



**A CRITICAL EDITION OF MAGAZI
MUSA B. UQBAH
(D. 141 A. H.)**

*Dissertation Submitted for the Degree of
Master of Philosophy*

IN

ARABIC

BY

JAMSHED AHMED

**UNDER THE SUPERVISION OF
DR. M. S. UMARI**

**DEPARTMENT OF ARABIC
ALIGARH MUSLIM UNIVERSITY
ALIGARH (INDIA)**

1996



كتاب المغازي لموسى بن عقبة

(ت ١٤١ من الهجرة)

مقالة لنيل شهادة

ايم . فل .

الباحث

جمشيد احمد الندوي

تحت اشراف

فضيلة الأستاذ الدكتور محمد صلاح الدين العمري

قسم اللغة العربية و آدابها

جامعة عليجراه الإسلامية

عليجراه - الهند

١٩٩٦

DS- 3039



DS3039



Phones { External : 7162
Internal : 234

DEPARTMENT OF ARABIC
ALIGARH MUSLIM UNIVERSITY
ALIGARH—202 002

Dated

CERTIFICATE

This is to certify that **Mr. Jamshed Ahmad**, Enrol. No. X-5913 has done his M.Phil. work entitle "**A critical edition of Maghazi Musa B. Uqba**" under my supervision and has completed successfully. This is an original contribution and entirely of his own. It is suitable for submission for the award of M.Phil. degree in Arabic.


(M.S. Umari)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة الباحث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الكريم وأصحابه الأجمعين وعلى من اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد !

كنت أتمنى من نعمة أظفاري أن أكتب شيئا عن حياة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأن أكون في الزمرة الذين كتبوا عن سيرة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ليكون لي سعادة في الدنيا والآخرة، فحينما كنت أفكر للإلتحاق بالبحث في قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة عليحراه الإسلامية، إقترح الأستاذ البرفيسور محمد يسين مظهر الصديقي - حفظه الله - لي موضوعا يتعلق من السيرة النبوية، ووافقت هيئة التدريس على الموضوع المقترح ، كما أن المجلس الأعلى للبحث والدراسات العليا أيضا قررت الموضوع، فبدأت البحث بكل فرح وسرور لأنه كان تعبير أحلامي وتكميل أمنيته فأشكر شكرا جزيلا للأستاذ الصديقي والأساتذة الأعضاء لهئية التدريس بالقسم - حفظهم الله- على إختيار هذا الموضوع المهم .

أنا بذلت كل الجهد وكل ما يمكن لي حسب وسعى ومقدرتي في إعداد هذه الرسالة فراجعت إلى أمهات الكتب للسيرة النبوية من القديم والجديد وكتب التراجم وأسماء الرجال ، كما راجعت إلى المصادر الحديثة التي تتعلق بالسيرة النبوية فاخترت وجمعت كل ما وجدت من مغازي موسى بن عقبة من بطون الكتب ورتبتها على ترتيب السيرة النبوية .

إن منهجى في جمع مرويات مغازى موسى بن عقبة بأنى إحترت رواية - على العموم بمناسبة الطوالة - فجعلتها الأصل ووضعتها في المتن ، ثم وازنتها بنفس من الروايات الأخرى وحدثتها في الكتب المختلفة ، وأوضحت الفروق بين الروايات بالهامش .

إن أكثر الروايات من مغازى ابن عقبة في متن هذا البحث، أخذت من كتاب دلائل النبوة للبيهقى لأنه يذكر الروايات الكاملة - على العموم - ولكن حينما وجدت أى رواية كاملة في المصدر القديم بالنسبة إلى دلائل النبوة للبيهقى وضعتها في المتن .

قد استعملت الرموز في هامش هذا البحث ، فأول الرمز أستعمل للرواية التي نقلت في المتن وما ذكر غيره من الرموز لنفس تلك الرواية أو بعضها توجد في المصادر الأخرى أيضا ، فأشرنا إليها بعد الرمز الأول على الترتيب. في أماكن قليلة أضفت بين المعكوفتين في الرواية من كتاب آخر وذلك لربط الحوادث وسد النقص . إن العناوين فكلها عملى، وأما العناوين بين المعكوفتين فهي تشير إلى الوقعة الخاصة من أصل الرواية كعنوان رؤيا عاتكة في ضمن رواية غزوة بدر .

يشتمل هذا البحث على مقدمة وباب واحد ، ففى المقدمة بحثنا عن تطور فن السيرة النبوية ونشأتها

بالإختصار. وترجمة موسى بن عقبة ، ودراسة مغازى موسى بن عقبة .

وفى الباب جمعنا نصوص مغازى لابن عقبة -على ترتيب السيرة النبوية- ما وجدنا منها من بطون الكتب.

هذا من واجبي أن أشكر أولا للأستاذ المشفق الدكتور محمد صلاح الدين العمري - حفظه الله - الذي أشرف على هذا البحث كل الشكر، فإنه أعانني بكل ناحية وأرشدني على كل مرحلة صعبة بأن يصعب لي أن أكمل هذا البحث بدون إعانته وهدايته ونصره .

ولا يمكن لي أن أنسى فضل الأستاذ البرفيسور محمد يسين مظهر الصديقي بأنه لم يزل يرشدني بإرشاداته العلمية وخبراتها التاريخية ورعاها في صغرها حتى صارت إلى ما صارت عليه، فإليه أوجه أطيب الشكر وأخلصه .
وأنا أشكر أيضا لكل من أعانني من أساتذتي الأجلة ومستولين المكتبات المختلفة في الهند وأخواني الإعزة وإخواني الكرمات بعلمهم أو قلبهم أو عطفهم، وأخص بالشكر الأستاذ البرفيسور السيد عبدالباري رئيس قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة عليجراه الإسلامية، والبرفيسور محمد راشد الندوي رئيس قسم اللغة العربية سابقا والأستاذ كبير أحمد خان مسئول مكتبة مركز الدراسات الإسلامية، جامعة عليجراه الإسلامية .

وأنا أشكر أيضا لأبوي الكرمين وأخي العزيز جنيد أحمد وأختي الصغيرة العزيزة الفاضلة - حفظهم الله - بأن لا يمكن لي أن أكمل هذا البحث بدون دعائهم المستجاب .

كما يجب على أن أشكر لأخي الكبير العزيز جاويد أحمد والأخ الفاضل ولي الدين الندوي - حفظهما الله - بأنهما راجعا لي بعض المصادر في الرياض (المملكة السعودية العربية) والعين (الإمارات العربية المتحدة) وأرسلاني من هناك بعض المصادر الهامة التي لا توجد في الهند .

وأشكر أيضا للأستاذ نورالحسن راشد الكاندهلوي مدير أكاديمي الفتى إلى بخش الكاندهلوي بكاندله ، أتر برديش ، الهند ، فإنه أعانني وهداني إلى بعض المصادر ، فجزاهم الله خير الجزاء .
وفي الختام أدعو الله الرشيد والهادية والتوفيق لما هو يحب ويرضى .

جمشيد أحمد الندوي

الباحث بقسم اللغة العربية وآدابها

جامعة عليجراه الإسلامية

عليجراه - الهند

المقدمة

إن حياة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أسوة حسنة لمُتبعيه، ولهم فيها دروس يستفيد منها كل رجل ويقضى حياته الموهوبة في ضوئها كما أمر، ومع ذلك لكل مسلم شغف كثير بالسيرة النبوية بأنه يريد أن يعلم عن حياة رسول الله - صلى الله عليه وسلم كل الأحوال ويريد أن يعرف كل ناحية من حياته المباركة ، لكي يتبعها و يذلل حياته كما قضى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حياته المباركة ، ولهذا نشأت فن أسيرة النبوية (١) في عصر الصحابة - رضى الله عنهم - (٢) وتطورت حتى بلغ أوجها في القرون المتأخرة .

في العصر الأموي وضع أول لبن في تدوين العلوم المختلفة وبدأت حركة التدوين والتأليف في العلوم و الفنون ، منها فن السيرة النبوية . إن فن السيرة النبوية في باكورتها يشتمل في صحائف الحديث ومدوناتهما بأن المحدثين كانوا يدرسون السيرة النبوية ضمن درس الحديث، لكن مع وسعة العلوم وانتشارها جعل يكثُر شغف المسلمين بالسيرة النبوية فاحتاج الناس إلى دراسة السيرة النبوية بالاستقلال،(٣) فدرس كثير من الصحابة والتابعين السيرة النبوية بالاستقلال حتى بلغ عددهم قبل موسى بن عقبة كما يرى فواد سيزكين إلى ثمانى عشر (٤) و ثلاث وعشر كما يرى القاضي أظهر المباركفوري . (٥)

يقول الأستاذ مصطفى السقا : " نشأت السيرة أول ما نشأت أحاديث في المجالس الخاصة ، كانت تدار حول مغازى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، فيسأل بعض الولاء أو الأعيان في الأمصار الكبرى الإسلامية

(١) قد بحث الدكتور مصطفى الأعظمي وجوه الإهتمام بدراسة سيرة النبي - صلى الله عليه وسلم - بالتفصيل ، فراجع إلى : مقدمة مغازى الرسول لعروة بن الزبير للأعظمي (١٩-٢١) وراجع أيضا : الوسيط في الأدب العربي وتاريخه للأستاذ أحمد الأسكندري (١٠٢) فقه السيرة للبوطي (٢١ - ٢٣)

(٢) راجع للتفصيل : فواد سيزكين : تاريخ التراث العربى (١ : ٣٤٣ - ٣٤٤) ودراسات في الحديث النبوى للأعظمي (٩٢ - ١٤٢) ومقدمة مغازى الرسول لعروة بن الزبير للأعظمي (٢١ - ٢٩) ومحاضرات في تاريخ العرب للدكتور صالح أحمد العلى (٢٤٣)

(٣) نشأة التدوين التاريخي عند العرب (٢٨) ونشأة الكتابة الفنية عند العرب كلاهما لحسين نصار (١٩٢ - ١٩٣) ومقدمة تهذيب ابن هشام لعبد السلام هارون (١٠ - ١١) فجر الإسلام (٢٢٣) وضحى الإسلام كلاهما لأحمد أمين (٢ : ٣١٩ - ٣٢٠) والسيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة لأبى شهبة (١ : ٢٧ - ٢٨) والتراجم والسير للجنة من أدباء الأقطار العربية (٣٠)

(٤) راجع للتفصيل : تاريخ التراث العربى للسيزكين (١ : ٤٤٣ - ٤٥٢)

(٥) قد بحث الأستاذ القاضي أظهر المباركفوري عن تدوين السيرة النبوية وتطورها في عصر الصحابة والتابعين بحثا دقيقا .

راجع للتفصيل : تدوين سيرة ومغازى (١٠١ - ٢٠٠)

كالمدينة والدمشق عالما من اشتهر بالحفظ والرواية كيف كانت غزوة بدر ؟ أو من الذين شهدوا هذه الغزوة أو ما عددهم ؟ فيحدث القوم بما يعلم من ذلك ، مسندا الحديث إلى من أفاده إياه من الصحابة ، وكانت تلك الأحاديث أحيانا تفسيرا لبعض الآيات تضمنت شيئا من تاريخ الوقائع وغزوات النبي مثل يوم بدر ويوم أحد ويوم حنين ، وكان بعض هؤلاء الرواة يزيد على بعض في جملة الأخبار وتفصيلها أو في دقة الأسناد على حسب المصادر التي أمدته .

ثم تقدمت السيرة خطوة، إذ دون بعد هؤلاء الحفاظ - وكلهم من التابعين - ما ورثوه رواية عن أسلافهم من الصحابة، وكان البادى بهذا أبان بن الخليفة عثمان ثم عروة بن الزبير، وهما من أبناء أشرف العرب وكبرائهم، ثمكنتهما قرابتهما من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يجمعا من الأخبار والأسانيد ما لم يجمع غيرهما، ولذلك يمكن عددهما مؤسسى تاريخ السيرة فى الإسلام ، ثم تواتر الكاتبون فيه بعدهما من أمثال شراحيل بن سعد ووهب بن منبه وعبدالله بن أبي بكر وعاصم بن عمر بن قتادة ثم الزهرى وتلاميذه الذين من أعظمهم شأنًا محمد بن إسحاق صاحب السيرة المشهورة الباقية " (١).

ويقول عبدالسلام هارون : "وقد عنى التابعون الأكابر بإفراد ما يتعلق بالسيرة والمغازى فى كتب خاصة ، فكان من أوائل الكتاب السيرة النبوية عروة بن الزبير (ت ٩٣) وأبان بن عثمان (ت ١٠٥) ووهب بن منبه (ت ١١٠) وشرحبيل بن سعد (ت ١٢٣) والزهرى (ت ١٢٤) وعبدالله بن أبي بكر بن حزم (ت ١٣٥) . وقد بادت كتب هؤلاء جميعا ، لم يبق منها إلا أشلاء متناثرة فى بطون كتب التاريخ والسيرة النبوية . ثم جاءت ضيقة من المؤلفين كان أشهرها موسى بن عقبة (ت ١٤١) ومعمربن راشد (ت ١٥٠) ومحمد بن إسحاق (ت ١٥٢) (٢)

بعد دراسة تطور السيرة النبوية ونشأتها نستطيع أن نقسم أصحاب السيرة النبوية الأوائل فى ثلاثة طبقات:

الطبقة الأولى : عروة بن الزبير (ت ٩٣) و أبان بن عثمان (ت ١٠٥) ووهب بن منبه (ت ١١٠) وشرحبيل بن سعد (ت ١٢٣) .

الطبقة الثانية : ابن شهاب الزهرى (ت ١٢٤) و عاصم بن عمر بن قتادة (ت ١٢٠) وعبدالله بن أبي بكر بن حزم (ت ١٣٥) .

الطبقة الثالثة : موسى بن عقبة (ت ١٤١) ومعمربن راشد (ت ١٥٠) ومحمد بن إسحاق (ت ١٥٢) والواقدي (ت ٢٠٧) . (٣)

(١) راجع إلى تصدير الكتاب " المغازى الأولى ومؤلفوها " (أ - ز)

(٢) عبدالسلام هارون : مقدمة تهذيب ابن هشام (١٠ - ١١)

(٣) أحمد أمين : ضحى الإسلام (٢ : ٣٢٠)

ترجمة موسى بن عقبة (**)

إن هذه مأساة علمية لم يصل إلينا مصادر علمية مهمة في كل العلوم والفنون خاصة المصادر الذى انتجت في القرن

(**) مصادر ترجمته :

- إبن كثير كمؤرخ للمسعود الرحمن خان الندوى (٥٣ - ٥٤) اسعاف البطا برجال الموطا للسيوطى (٩٣٨) الأعلام للزركلى (٣٢٥ : ٧) الإكتفاء للكلاعى (٥١ : ٥٢) امتاع الأسماع للمقرئى (١ : ٢٦) إنارة الدجى فى مغازى خير الورى (١٣ : ١) تاريخ الأدب العربى لبروكلمان (٣ : ١٠) تاريخ الإسلام للنهضى (١٣٣ - ١٣٤) تاريخ التراث العربى للسيزكين (١ : ٤٥٧ - ٤٥٩) تاريخ مولد العلماء ووفياتهم لابن الزبر الربعى دمشقى (١ : ٣٣١) التاريخ الصغير للبخارى (٢ : ٦٦) التاريخ العربى والمؤرخون لشاكر مصطفى (١٥٨ - ١٥٩) التاريخ الكبير للبخارى (١ : ٤ : ٢٩٢) التاريخ والمؤرخون العرب للسيد عبدالعزيز السالم (٦٠ - ٦١) تخريج الأحاديث النبوية الواردة فى مدونة الإمام مالك (٢ : ٧٩٢) تذكرة الحفاظ للنهضى (١ : ١٤٨) تقريب التهذيب لابن حجر (٥٥٢) التمهيد لابن عبدالب (١٣ : ١٥٥) تهذيب الأسماء واللغات للنووى (١ : ٢ : ١١٧ - ١١٨) تهذيب التهذيب لابن حجر (١٠ : ٣٦٠ - ٣٦٢) تهذيب الكمال للمزى (٢٩ : ١١٥ - ١٢٢) جامع الرواة لمحمد بن عنى الأردبلى (٢ : ٢٧٨) خلاصة تهذيب تهذيب الكمال للخزرجى (٣٩٢) دراسات فى الحديث النبوى للأعظمى (٢١٣ - ٢١٤ و ٣٨٦ - ٣٩٠) رجال صحيح مسلم لابن منجويه (٢٦٣ - ٢٦٤) الرسالة المستطرفة للكتانى (١٠٩ - ١١٠) سير الأعلام النبلاء للنهضى (٦ : ١١٤ - ١١٨) السيرة النبوية لأبى شعبة (١ : ٣٠) السيرة النبوية الصحيحة لأكرم ضياء العمرى (١ : ٥٥ - ٥٦) شذرات الذهب لابن عماد الحنبلى (١ : ٢٠٩ - ٢١٠) علم التاريخ عند العرب للدورى (٢٧) الكامل لابن الأثير (٥ : ١٣٥) كتاب الثقات لابن شاهين (١٧٠) كتاب الجرح والتعديل لابن أبى حاتم (١ : ٤ : ١٥٤ - ١٥٥) كتاب الجمع بين كتابى أبى نصر الكلاباذى وأبى بكر الأصفهاني لابن القيسراني الشيباني (٢ : ٤٨٣) كتاب الدول الإسلام للنهضى (١ : ٧٢) كتاب الطبقات لخليفة بن خياط (٢٦٧) كتاب مشاهير علماء الأمصار لابن حبان (٨٠) محاضرات فى تاريخ العرب لصالح العلى (٢٤٦ - ٢٤٧) مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٢٥ : ٢٩٧ - ٢٩٨) مرآة الجنان لليافعى (١ : ٢٩٢) مرويات غزوة بدر للعلمى (٢٤ - ٢٥) معجم المصنفين للتونكى (٢ : ٢٠٣ و ٢١٢) معجم المؤلفين لكحالة (١٣ : ٤٣) المغازى الأولى ومؤلّفوها لهوروتس (٦٩ - ٧٣) مقدمة أحاديث منتخبة من مغازى موسى بن عقبة لابن قاضى شعبة تقديم : مشهور حسن سلمان (٧ - ٢٤) مقدمة حدائق الأنوار لابن الدبّع الشيباني تقديم : عبد الله إبراهيم الأنصارى (١١ و ١٩ - ٢٠) مقدمة التحقيق لكتاب المغازى للواقدي تحقيق : جونس (١ : ٢٤ - ٢٥) الموجز للطناحى (٤١ - ٤٢) نشأة التدوين التاريخى للدكتور نصار حسين (٥٣ - ٥٦) نشأة الكتابة الفنية فى الأدب العربى للدكتور حسين نصار (٢١٤ - ٢١٦) هدى السارى لابن حجر (٤٤٩ : ٤٥٦)

الأول والثاني، وقد اطلعنا عليها من بطون الكتب المتأخرة، ولكن مع ذلك لاتعطي هذه المصادر معلومات أساسية عن المؤلفين ومكانتهم ومنزلتهم العلمية وكتبهم الجليلية وآثارهم الخالدة ، وأحسن نموذج لهذه المأساة حياة موسى بن عقبة هو الذى أحد رواد المغازى الأوائل بل يعتبر من مؤسسي السيرة النبوية بالمنهج العلمى ، ومن أصحاب العم الذين أعطوها أسلوبا علميا، وخطوا خطوطها الأولى سلك عليها كل من جاء بعدهم واستقوا من مناهلها العلمية، واحتاجوا إليهم حتى لا يستطيعوا أن يصرفوا أنظارهم عن كتبهم الجليل فى هذا الفن المقدس .

نجد ترجمة موسى بن عقبة منتشرة فى المصادر الكثيرة لكن المعلومات التى نجد فى ذلك الكتب هى قليلة جدا بالنسبة إلى شخصية موسى بن عقبة وأهميتها حتى يصعب لنا أن نرسم منها هيكلًا لسيرته وشخصيته، و أسرته ومجتمعه ، وخلقته ، وخدماته العلمية فى الحديث والسيرة والفقه وغير ذلك ، حتى لاتشير هذه المعلومات إلى سن ولادته ، وإسم أمه وغير ذلك من المعلومات الأساسية التى تعد من الأمر المستلزمة لكتابة السيرة لأى شخصية .مع ذلك كلها حاولنا حسب وسعنا كل المحاولة أن نرسم هيكل سيرته وخطوطها فى ضوء المصادر التى فى أيدينا بالكمال .

أسرته :

إن أسرة ابن عقبة أسرة مجهولة شديدة الخفاء ، لا يعلم عنها شئ من التفصيل حتى لا تذكر المصادر أصل

= المصادر الأجنبية :

(١) اللغة الأردوية :

الزبير لحسين أحمد الزبيرى (٣١٣) سير الصحابة لسعيد الأنصارى (٢٠) مقدمة سيرة النبی للعلامة شبلى النعمانى (١) :

٢٢ - ٢٣) دائرة المعارف العثمانية (١١ : ٥٠٧ و ١٤ : ١٧٨) تدوين سير ومغازى للقاضى أطهر المباركنورى

(٢٠٣ - ٢٠٧) خير القرون كى درسكاهين للمباركنورى (٢٨٢ - ٢٨٣)

(٢) اللغة الأنكليزية :

A . GUILLAUME : THE LIFE OF MUHAMMAD (Introduction : xvi - xvii & xliii - xlvi)

E . J . BRILL : ENCYCLOPAEDIA OF ISLAM (vol : vii p . 644)

NISAR FARUQI : EARLY MUSLIM HISTORIOGRAPHY (261 - 271)

المجلات :

الدكتور أكرم ضياء العسرى : موسى بن عقبة ، أحد الرواد فى كتابة السيرة النبوية ، مجلة الدراسات الإسلامية ، بغداد .

١٩٦٧ م . (٥٩ - ٨٠)

الأستاذ جواد على : موارد تاريخ الطبرى ، مجلة المجمع العلمى العراقى ، بغداد ١٩٥٥ م . (٤٠ و ٥٤)

الأسرة، من أين جاءت؟ ومتى جاءت؟ وكيف جاءت؟ بالوضاحة واليقين ، ومن المعلومات التي تتوافر علينا المصادر والمراجع يتضح منها أن أسرته كانت رومية الأصل لأن الفسوى ذكر " كان أبوه روميا " (١) فعلى هذا الأساس الضعيف يقال : يمكن أن أسرته جاءت من الروم، وأول إسم يوجد من أسرته في المصادر، وهو إسم جده أبي عياش (٢) لأن المصادر ترفع نسبه إلى جده أبي عياش فحسب، وكان هو مولى الزبير فاعتقه (٣) وليس عندنا أكثر من ذلك عن ترجمته وحياته .

و هكذا لم تتوافر المصادر شيئا عن حياة أبيه سوى إسمه وما ذكر الفسوى عنه " كان أبوه روميا " ، وكان له ثلاثة

أبناء ، وهم إبراهيم ومحمد وموسى ، وكان موسى أصغرهم (٤) كلهم ثقات محدثين وفقهاء (٥)

و كان لإبراهيم إبنان : إسماعيل راوية لمغازي موسى بن عقبة (٦) وإسحاق . (٧)

و كان جده لأمه أبوحبيبة مولى الزبير بن العوام (٨) وأمه بنت أبي حبيبة (٩) لكن لاتذكر المصادر لنا إسمها

ولاغير ذلك من التفاصيل شيئا . وأما قول الفسوى عنها " كانت قرشية " (١٠) لعنه ليس بصحيح ، لأن المصادر اتفقت بأنها

كانت بنت أبي حبيبة ، وكان أبوحبيبة مولى الزبير ، فكيف يمكن أنها قرشية مع كونها بنت مولى ، فيمكن التوجيه لقول الفسوى بأنه كان أخطأ أو قال " القرشية " ويراد بها الولاء .

يشعر من كون جده وأمه مولى للزبير بأن أسرته أسرة الموالى من طرفين، فيمكن هناك توجده الروابط بين تلك

الأسرتين من قبل ، فشدد أبو عياش تلك الروابط بزواج إبنه عقبة مع بنت أبي حبيبة .

(١) كتاب المعرفة والتاريخ للفسوى (٢ : ١٩٣) (٢) قال بروكلمان : أبي العباس ، لعنه تصحيف . (تاريخ الأدب

العربي : ٣ : ١٠) (٣) كتاب التمهيد لابن عبدان (١٣ : ١٥٥)

(٤) قال يحيى بن معين : أقدمهم محمد ثم إبراهيم ثم موسى . (تهذيب الكمال لشمس : ٢٩ : ١٢١)

(٥) راجع لترجمة إبراهيم بن عقبة ؛ تهذيب التهذيب (١ : ١٤٥ - ١٤٦) التحفة اللطيفة للسخاوي (١ : ١٢٩)

كتاب الطبقات لخليفة بن خياط (٢٦٧) والتاريخ الكبير للبخاري (١ : ١ : ٣٠٥)

وانظر لترجمة محمد بن عقبة ؛ تهذيب التهذيب (٩ : ٣٤٥ - ٣٤٦) التاريخ الكبير للبخاري (١ : ١ : ١٩٨)

(٦) أنظر ترجمته في : تهذيب التهذيب (١ : ٢٧٢ - ٢٧٣) التاريخ الكبير (١ : ١ : ٣٤١) والتحفة اللطيفة

(١ : ٣٠٨) (٧) التاريخ الكبير (١ : ١ : ٣٧٨) (٨) قال هوروتس : أنه مولى إبن الزبير . وفي

الحقيقة لا تعارض بين القولين بأن مولى الأب يكون مولى للإبن . (المغازي الأولى : ٦٩)

(٩) قال إبن أبي حاتم : أمه بنت خالد بن معدان ، فهو سهر منه كما صرح تحقق الكتاب بالهامش فقال : في هذا الكلام

خلل ، إنما روى موسى عن أم خالد وإسمها : أمة بنت خالد بن سعيد بن العاص . وخالد بن معدان شامي لا تعرف له علاقة

بموسى بن عقبة المدني . ولا تعرف له إبنة إسمها : أمة . (كتاب الجرح والتعديل ١ : ٤ : ١٥٤)

(١٠) كتاب المعرفة والتاريخ للفسوى (٢ : ١٩٣)

إسمه ونسبه :

أبو محمد موسى بن عقبة [بن ربيعة] (١) بن أبي العياش الأسدي بالنولاء المدني مولى آل الزبير (٢) ويقال : مولى أم خالد بنت خالد بن سعيد (٣) زوجة الزبير بن العوام .

مولده وطفولته :

إن حياة موسى بن عقبة كلها - كما ذكرنا - غامضة ضئيلة حتى لانعلم عن تاريخ ميلاده بالضبط، حاول أول مرة الدكتور يوسف هوروتس بأن يقدر أنه ولد سنة ٥٥ من الهجرة (٤) بالمدينة (٥) على أبعد التقدير، في ضوء الرواية التي رواها بنفسه "حججت وابن عمر بمكة عام حج بنحدة الحروري" (٦) وكان حج بنحدة الحروري في سنة ٦٨ من الهجرة كما صرح الطبري (٧) فلا بد أن موسى بن عقبة قد بلغ عمرا مناسباً لقيامه بفريضة الحج ، و فريضة الحج يفرض على كل عاقل بلغ إلى خامس عشر من عمره .

هذا التقدير الذي قدر الدكتور هوروتس عن تاريخ ميلاده يقصر به كل من ترجم له من بعده سوى الأستاذ الدكتور مصطفى الأعظمي والدكتور صالح العلي، فقدر الدكتور صالح العلي تاريخ ولادته "حول سنة ٥٠" (٨) وقال الأعظمي : " ولد سنة ٦٠ من الهجرة تقريبا " (٩) لكن لم يذكر أي حجة لهذا التقدير. ولويقل هذا التقدير للأعظمي فيبطل قول هوروتس وأصحابه بأنه حج بعد سن البلوغ أوحينما بلغ إلى ثلاثة عشر من عمره على الأقل، لأن في ضوء هذا التقدير المذكور لم يبلغ أكثر من ثماني سنة .

والقول الرابع يوجد عن ميلاده فهو مجموع ذلك الأقوال " ولد بين سنة ٥٥ و سنة ٦٠ من الهجرة " . (١٠)

وعلى كل حال ليس عندنا أي ميزان أو دليل نتعين في ضوءه تاريخ ولادته الصحيح ، وكل ما نجد من

تقدير تاريخ ولادته فهو قريب بعضها ببعض .

(١) شد ابن العماد الحنبلي فأضاف الاسم الذي ما بين القوسين في نسب موسى نقلا عن بديعة البيان لابن ناصر الدين في شذرات الذهب (١ : ٢١٠)

(٢) هو قول أكثر مترجميه وصوبه الأستاذ العمري (أحد الرواد الخ : ٥٩ [الهامش]) وقال خليفة في طبقاته (٢٦٧) أنه مولى للزبير ، وفي الحقيقة لا تعارض بين القولين كما صرحنا فيما قبل .

(٣) هو قول أكثر مترجميه وقال ابن حجر : خالد بنت سعيد بن العاص . والأستاذ العمري نقل قول ابن حجر وصححه وقال بعد نقل قول ابن حبان " أم خالد بنت خالد " : وهو خطأ . (أحد الرواد الخ : ٥٩ بالهامش)

(٤) يوسف هوروتس : المغازي الأولى ومؤلفوها (٦٩) (٥) انظر كلى : الأعلام (٧ : ٣٢٥)

(٦) تهذيب التهذيب لابن حجر (١٠ : ٣٦٠) (٧) نظري : تاريخ الرسل والملوك ()

(٨) الدكتور صالح أحمد العلي : محاضرات في تاريخ العرب (٢٤٦)

(٩) مصطفى الأعظمي : دراسات في الحديث النبوي (٢١٣)

مثل مولده طفولته أيضا مجهولة بالطبع كطفولة غيره من الذين عاصروه ، وليس في ذلك شئ من الغرابة ما دمنا نجعل من أمر أسرته الخاصة كل شئ أو نكاد نجعل من أمرها كل شئ ، وما دمنا لا نعرف شئاً عن أمه ولا نكاد نعرف شئاً عن أبيه فطبيعي ألا نعرف عن طفولته شئاً .

شيوخه :

إن عصر موسى بن عقبة عصر تدوين العلوم ونشأتها وتطورها ، وكانت المدينة في ذلك العصر مركز العلماء الأفاضل الجهابذة ، يجتمعون في حلقاتها العلمية ويدرسون فيها ويشغلون في نشر العلوم والفنون من الحديث والتفسير والفقه والسيرة النبوية، فنشأ ابن عقبة في ذلك الجو ونهل من تلك المناهل ، وكان يحرص على طلب العلم من نعومة أظفاره، ولم يزل يشتغل به إلى آخر عمره، وأما ما قال الذهبي : "طلب موسى العلم وهو كهل" (١) فهو يعني بأنه لم يزل في علمه ومعرفته إلى أن كهل ، وإنه أخذ وحصل العلوم المتداولة في ذلك العصر من علم الحديث والسيرة النبوية والفقه من الأساتذة المشائخ منهم :

إسحاق بن يحيى بن الوليد و إسماعيل بن مسعود بن الحكم وحكيم بن أبي حرة وحمزة بن عبد الله بن عمر و سالم بن عبد الله بن عمر (ت ١٠٦) وسالم بن أبي الغيث وسهيل بن أبي صالح (ت ١٣٨) و شرحبيل بن سعد (ت ١٢٣) وصالح مولى التوأمة (ت ١٢٥) وصفوان بن سليم (ت ١٣٢) وعبد الله بن دينار (ت ١٢٧) وأبو الزناد عبد الله بن ذكوان (ت ١٣٠) وعبد الله بن سلمان الأغر وعبد الله بن علي بن الحسين بن علي وعبد الله بن عمر الأودي وعبد الله بن الفضل الهاشمي وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج (ت ١١٧) وعبد الواحد بن حمزة (ت ١٦٧) وعروة بن الزبير (٩٣) وعطاء بن أبي مروان الأسلمي وعكرمة مولى ابن عباس (ت ١٠٥) وعلقمة بن وقاص الليثي وعيسى بن مسعود بن الحكم وقيس بن سعد بن الحكم وكريب مولى ابن عباس (ت ٩٨) و محمد بن أبي بكر الثقفي وابن شهاب الزهري (ت ١٢٤) و محمد بن المكندر (ت ١٣٠) و محمد بن يحيى بن حبان (ت ١٢١) و نافع بن جبير بن مطعم (ت ٩٧) و نافع مولى ابن عمر (ت ١١٧) وأبو إسحاق السبيعي (ت ١٢٦) و جده لأمه أبو حبيبة وأبو الزبير (ت ١٢٨) وأبوسلمة بن عبد الرحمن بن عوف (ت ٩٤) وأم خالد بنت خالد بن سعيد وغيرهم (٢).

(١) الذهبي : تاريخ الإسلام (١٣٣ : ٦ - ١٣٤)

(٢) أنظر عن قائمة شيوخه : المزي : تهذيب الكمال (٢٩ : ١١٥ - ١١٦) والخارزى : التاريخ الكبير (١ : ٤ : ٢٩٢)

و ابن أبي حاتم : الجرح والتعديل (١ : ٤ : ١٥٤) و ابن حجر : تهذيب التهذيب (١٠ : ٣٦٠ - ٣٦١) و ابن حبان :

مشاهير علماء الأمصار (٨٠) والذهبي : تذكرة الحفاظ (١ : ١٤٨) و سير أعلام النبلاء (٦ : ١١٥) والنسوي :

تهذيب الأسماء واللغات (١ : ٢ : ١١٨)

تلامذته :

إن موسى بن عقبة من أعلام المحدثين وكتاب السيرة النبوية والفقهاء ، له حلقة علم في مسجد الرسول - صلى الله عليه وسلم - يدرس هناك ويعلم الناس كما قال الواقدي : "كان لإبراهيم وموسى ومحمد بنى عقبة حلقة في مسجد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كلهم فقهاء محدثين، وكان موسى يفتي" . (١) كان الناس يقصدون إليه ، فيأخذون العلوم منه ، وينهلون من منهل العلمى الغزير وهو يمنحهم أجازاته العلمية (٢) فترك خلفه جماعة من تلامذته الأجلة منهم المحدثين الكبار والفقهاء الأجلة و أعلام كتاب السيرة النبوية منهم :

إبراهيم بن طهمان (ت ١٦٨) وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفزاري وإسماعيل بن إبراهيم بن عقبة (ت ١٦٩) وإسماعيل بن جعفر (ت ١٨٠) وإسماعيل بن عياش (ت ١٨١) وأبو ضمرة أنس بن عياض (ت ٢٠٠) وبكر بن عبد الله بن الأشج (ت ١١٧) وحاتم بن إسماعيل (ت ١٨٦) وحفص بن ميسرة (ت ١٨١) وزهير بن محمد العنبري (ت ١٦٢) زهير بن معاوية الجعفي (ت ١٧٢) وسفيان الثوري (ت ١٩١) وسفيان بن عيينة (ت ١٩٨) وسليمان بن بلال (ت ١٧٧) وأبو بدر شجاع بن الوليد (ت ٢٠٥) وشعبة بن الحجاج (ت ١٦٠) وعبد الله بن رجاء المكي وعبد الله بن المبارك (ت ١٨١) وعبد الرحمن بن أبي بكر المليكي وعبد الرحمن بن أبي الزناد (ت ١٧٤) وعبد العزيز بن أبي حازم (ت ١٨٤) وعبد العزيز بن محمد الدراوري (ت ١٨٧) وعبد العزيز بن المختار وعبد العزيز بن المطلب وعبد الملك بن حريج وفضيل بن سليمان النميري (ت ١٨٦) ومالك بن أنس (ت ١٧٩) ومحمد بن جعفر بن أبي كثير (ت نحو ١٧٠) ومحمد بن الزبيرقان الأهوازي ومحمد بن فليح (ت ١٩٧) والمغيرة بن عبد الرحمن الحزامي والمغيرة بن عبد الرحمن المخزومي ووهيب بن خالد (ت ١٦٥) ويحيى بن سعيد الأنصاري (ت ١٤٣) ويحيى بن عبد الله بن سالم (ت ١٥٣) ويعقوب بن عبد الرحمن وأبو قرة موسى بن طارق ووهب بن عثمان المخزومي وغيرهم . (٣)

ثقافته وعلمه :

إن ثقافة موسى بن عقبة هي ثقافة عمره وبيئته حيث إهتم أهل المدينة بالحديث والسيرة والفقہ ، فعلماء المدينة عقدوا الحلقات العلمية لنشر العلوم والفنون فنهل موسى من تلك المناهل وبرز في العلوم المتداولة . وعقد حلقة العلم في مسجد الرسول - صلى الله عليه وسلم - لكن أبدى إهتماما خاصا بالسيرة النبوية الشريفة . فألف فيها كتابا قيما إعتمده العلماء ووثقوه حتى صار من الكتب الأساسية لا يمكن لأحد أن يكتب على موضوع السيرة النبوية بدون الرجوع إليه في ذلك العصر ، فلذلك نجد مروياته مثورة في كتب السيرة النبوية القديمة .

(١) تهذيب الكمال للمزى (٢٩ : ١٢١) وراجع أيضا : حبر القرون كي درسكاهين للقاضي المباركفوري (٢٨٢-٢٨٣)

(٢) سيزكين : تاريخ التراث الإسلامى . (١ : ٤٥٩)

(٣) أنظر لقائمة تلاميذه المصادر التي ذكرت في قائمة شيوخه .

يبدو من قول الواقدي - كما مر - والذهبي بأنه كان فقيها مفتيا يفتي الناس (١) وذكره يعقوبى من الفقهاء الذين كانوا فى أيام أبي العباس السفاح (٢) فيتضح منه أنه كان مفتيا عظيما فى عصره ، وعثرنا فتاوى له من بطون الكتب نذكر اثنين منها على سبيل المثال :

- (١) " الغائب المطلق لا يسهم له ولم يسهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لغائب قط إلا يوم خير ، فإنه أسهم لأهل الحديبية من حضر منهم ومن غاب لقول الله " وعدكم الله مغنم كثيرة تأخذونها " قاله موسى بن عقبة . (٣)
- (٢) أخبرنا ابن جريج عن موسى بن عقبة أنه أخبره عن نافع عن ابن عمر أنه كان يرى نكاح العبد بغير إذن وليه زنى وبرى عليه الحد ، ويعاقب الذين أنكحوهما . (٤)

وكان ابن عقبة من ثقات المحدثين العظام من الطبقة الخامسة، (٥) وهو قريب من الرابعة (٦) إتفق على توثيقه العلماء الأفاضل ، يقول يحيى بن معين : وكان موسى أكثرهم حديثا (٧) ويقول الواقدي : كلهم - أى إخوانه - فقهاء ومحدثين (٨) ويقول الذهبي : وقع لنا حديثه عاليا ، فى مواضع ، من أعلاها . (٩) ويقول يعقوب بن شيبه : سمعت على بن المدينى يقول ، وقيل له : كيف رواية حنظلة عن سالم ؟ فقال : واد ، ورواية موسى بن عقبة عن سالم واد آخر . (١٠) وكانت مروياته منتشرة فى أكثر كتب الحديث الصحيحة ، إن الإمام البخارى والإمام مسلم يروى أحاديثه يبلغ عددها أكثر من العشرين . وكل مروياته فى كتب الحديث الصحيحة المختلفة يبلغ عددها أكثر من الخمسين بالندقة نشر فيما يلى إلى مروياته من كتب الحديث المختلفة على سبيل النموذج :

صحيح البخارى : ١ : ٢٤٠ ، ٢٨٥ ، ٢ : ١٥٩ ، ٢١٤ - ٢١٥ ، ٣ : ٢٩٢ - ٢٩٣ ، ٣٧٩ .

صحيح مسلم : ١ : ٤١٠ - ٤١١ ، ٢ : ١٨٧ ، ٤٣٨ ، ٣ : ٦٠ - ٦١ ، ٣٩٦ ، ٤ : ٢٦ ، ٣٦ - ٣٧ . (١١)

الجامع الصحيح للترمذى : ١ : ٥٧ ، ٣ : ٦٢ ، ١٨١ - ١٨٢ .

الموطأ للإمام مالك : ٤٣ ، ٢٧٧ ، ٣٣٣ .

المسند للإمام أحمد بن حنبل : ٢ : ٩٤ - ٩٥ ، ٣ : ٣١ - ٣٢ ، ٤ : ٢٠٧ ، ٦٠ - ١٨ : ١٩ .

يتضح من تلك الأحاديث بأنه كان محدثا ثقة ، له منزلة بين المحدثين الكبار .

(١) قال الذهبي: كان فقيها من التابعين . (دول الإسلام : ١ : ٧٢) وقال مرة : " ثقة مفت " . (الكاشف : ٣ : ١٦٥)

(٢) يعقوبى : تاريخ يعقوبى (٢ : ٣٦٣)

(٣) (٤) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن (٥ : ١٤١-١٤٢ و ٨ : ١٩) وراجع أيضا : التاريخ الكبير للبخارى (١ : ١٦)

(٥) المزى : تهذيب الكمال (٢٩ : ١١٨) والتقريب لابن حجر (٥٥٢)

(٦) طبقات خليفة بن خياط (٢٦٧) وذكره ابن سعد فى الصغير فى الطبقة الرابعة مرة . (تهذيب الكمال : ٢٩ : ١١٨)

(٧) (٨) المزى : تهذيب الكمال (٢٩ : ١٢١)

(٩) (١٠) المصدر السابق (٦ : ١٣٣)

(٩) السمر للذهبي (٦ : ١١٧)

إنه كان من أئمة الجرح والتعديل الجهابذة أيضا ، فحينما هو يشير إلى منزلة الحديث فيقول : "رواية خارجة بن زيا عن عمه يزيد بن ثابت مرسله ، لأن عمه قتل زمن الصديق " . (١) وحينما يشير إلى تاريخ وفاة الصحابي كعماد بن جبل . صوبه الذهبي (٢)

وكان لموسى بن عقبة صلة وثيقة مع الزبيرين لأنه كان مولى لآل الزبير ، فارتبطت أسرتهما إرتباطا وثيقا ، حتى هشام بن عروة يحنى لأجله ولقائه إلى المدينة وكان بينهما مؤاخاة ، ولما مات فلم يأتها كما قال الذهبي : روى ابن عينة عن هشام بن عروة قال : إنما أجتى إلى المدينة من أجل موسى بن عقبة ، فلما مات تركت المدينة ، وقال سفيان : وكان مؤاخيا له . (٣) ولعله استفاد من هذه الصلة بعض علمه (٤) ولعله من أجل ذلك لم يتول أى منصب لدى الأمويين (٥) ويمتاز ابن عقبة بالعناية بأخبار الزبيرين حتى عهد عبد الملك بن مروان ، ولعله بذلك السبب أنه يكثر الرواية عن جده لأمه أبى حبيبة مولى الزبير بن العوام (٦)

كان موسى بن عقبة مع علمه الغزير وفضله الكبير مجاهدا متحمسا ومؤمنا قويا يساهم فى الجهاد والحروب وله فضل لا يوجد لغيره من مؤلفى السيرة النبوية فى القرن الأول والثانى على العموم ، وما يروى الطبرى عن علقة وقاص الليثى ثبت أنه كان فى جيش الزبير وطلحة يوم الجمل . (٧) كما ثبت هذا أنه كان يميل إلى الحزب الزبيرى .

ونقل الذهبي عن موسى بن عقبة : "غزوت الروم فى خلافة الوليد بن عبد الملك مع سالم بن عبد الله " (٨) يتضح من هذا أنه ليس ببعيد عن البلاط الأموى وكما يردد قول هوروتس : " قد بقى بعيدا عن البلاط الأموى فى دمشق " . (٩) بل ثبت منها أنه كان يتصل بالبلاط الأموى - ولو أحيانا - لأن شخصية موسى بن عقبة فى ذلك العصر ليست شخصية عامة بشهرته فى العلوم - بالخصوص - فى السيرة النبوية ، فلم يكن يتوقع أن يجارب الروم كجندى عام فى الجيش الأموى ، ويمكن أن يكون من الضوابط الحريين أو يمكن أن يكون ذهب إلى تلك الحرب مثل الإمام الذى يودى الفرائض الدينية ويفتى الناس فى الجيش الإسلامى .

وأما قول صالح أحمد العلى " لم يتول أى منصب لدى الأمويين لنزعاته الزبيرية " ، فليس تظهر من هذه العبارة أن الأمويين يعطونه ولم يتولوه لأى منصب لميوله الحزبية . لأن إعطاء المناصب واد وقبول المناصب واد آخر ، فيمكن أنه لم يقبل أى منصب لمشاغله العلمية ، لأنه كان محدثا ذائقة ، فقيها متينا ، وله كان حلقة الدرس ، يدرس هناك العلوم المتداولة فى ذلك العصر ، فلا بد له أن يعد عن المناصب المدنية كى يحصر نفسه على نشر العلوم مطمئنا ، فيمكن أنه أنكر أن يقبل أى

(١) السير (٤ : ٤٣٨) (٢) تلخيص المستدرك للذهبي (٣ : ٢٦٨)

(٣) الذهبي : تاريخ الإسلام (٦ : ١٣٣ - ١٣٤) وراجع أيضا : مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٢٥ : ٢٩٨)

(٤) أحمد أمين : ضحى الإسلام (٢ : ٣٢٧) (٥) صالح أحمد العلى : محاضرات فى تاريخ العرب (٢٤٦)

(٦) حسين نصار : نشأة التدوين التاريخى (٥٥ - ٥٦) (٨) الذهبي : تاريخ الإسلام (٦ : ١٣٤)

(٩) المغازى الأولى (٧٠) وراجع أيضا : حقائق الأنوار لابن الديبع (١٩ من مقدمة التحقيق)

فلا يلزم بهذا أن الأمويين لم يتولوه على أى منصب لنزعاته الزيرية التى بعدت عنه فيما بعد. (١)
ولكن على كل حال ، هذا كله ظن وتخمين فحسب ، وليس لدينا أى دليل علمى وشاهد تاريخى نستطيع أن نقول
فى ضوءه شيئا عن علاقته بالباطل الأموى ما يشبه باليقين .
وكانت هذه نشاطاته فى الحياة العامة لا تذكر المصادر أكثر من ذلك .
ثقة وأمانته :

إن موسى بن عقبة من أشهر مؤلفى السيرة المدققين والمحدثين الثقات والمفتين الأثبات والفقهاء الجهابذة ، له مكانة
علمية رفيعة بين العلماء والأفاضل فوثقه أكثر علماء الجرح والتعديل ، ومدحوه وذكره بألفاظ حسنة ، واتفقوا على ثقته
وعدائه فإليك طرفا من أقاويل العلماء وثنائهم عليه :

قال مالك بن أنس : عليكم بمغازى موسى بن عقبة ، فإنه ثقة ، وقال مرة : عليك بمغازى الرجل الصالح موسى بن
عقبة ، وفى رواية أخرى : فإنه رجل ثقة طلبها على كبر السن . (٢)

نقل عثمان بن سعيد الدارمى والدورى وابن الجنيذ كلهم عن ابن معين أنه قال عن موسى : ثقة . (٣)
ونقل أبو خالد الدقاق وابن شاهين عنه أنه قال عنه : " ليس به بأس " . (٤)

ونقل من ابن معين تضعيفه أيضا ، فى روى الفضل بن غسان عن يحيى بن معين قال : " موسى بن عقبة ثقة ، يقولون :
روايته عن نافع فيها شئى وسمعت ابن معين يضعف موسى بعض الضعف " .
وأجابه النهبى فقال : " قد روى عباس الدورى وجماعة عن يحيى توثيقه ، فليحمل هذا التضعيف على معنى أنه ليس

(١) حسين نصار : نشأة الكتابة الفنية (٢١٤)

(٢) أصوب التوجيه عندنا لقول مالك بن أنس، أنه حصل علم السيرة النبوية فى الشباب حتى صار حاذقا ماهرا للسيرة
النبوية وبلغ فيها إلى مكانة حتى يشد الرحال لأجل ذلك ، يثبت من دراسة مصادر ترجمته أنه كان يدرس السيرة النبوية فى
حلقته بمسجد الرسول ، لكن لم يفكر فى كتابة السيرة النبوية ، ولم يكن يشعر الكتابة ضروريا فى ذلك العصر ولكن حينما
رأى أن الناس اجترؤا على مؤلفى السيرة النبوية فصمم أن يكتب أصبح الكتاب - على قدر استطاعته - فى الحياة النبوية ،
فجعل يطالع ويبحث عن السيرة النبوية - من جديد - عن الأساتذة المهرة فى السيرة النبوية ، والمراجعة إلى المدونات ما
عنده أيضا فى أواخر عمره ، فيمكن أن مالك بن أنس يريد أن يشير إلى مراجعة موسى بن عقبة فى آخر عمره إلى كتب
السيرة النبوية ، فعبره هكذا فقال : " طلبها على كبر السن " .

راجع : السير للنهبي (٦ : ١١٥) والتهذيب (١٠ : ٣٦١) والجرح والتعديل (٤ : ١ : ١٥٤) رقم الترجمة :

(٦٩٢) تهذيب الكمال (٢٩ : ١١٨ - ١١٩)

(٣) أحاديث منتخبة (١٢) وانظر أيضا : السير (٦ : ١١٧) والجرح والتعديل (٤ : ١ : ١٥٤) والتهذيب (١٠ : ٣٦٢)

(٤) أحاديث منتخبة (١٣) وراجع أيضا : التهذيب (١٠ : ٣٦٢)

أنه ليس هو في القوة عن نافع كمالك ولا عبيد الله". (١) ولذا قال ابن حجر: "لم يصح أن ابن معين لينه". (٢) وقال مرة : أن تليين ابن معين له إنما هو بالنسبة إلى رواية مالك وغيره ، لا فيما تفرد به ، وقد اعتمدته الأئمة كلهم . (٣) وكذلك روى ابن الجنيدي عن ابن معين، قال : "ليس موسى بن عقبة في نافع مثل مالك وعبيد الله بن عمر". فأجابته الذهبي أيضا : "إحتج الشيخان بموسى بن عقبة عن نافع ، قلنا ثقة وأوثق منه ". (٤) سأل المروذي الإمام أحمد بن حنبل عن موسى بن عقبة وإخوانه فقال : "موسى ثقة ثقة ، وقال : ليس بهم بأس". (٥) وقال في رواية ابن إبراهيم : "صالح الحديث"، وقال مرة : " لا أعلمه إلا خيرا"، وسأله ابنه عبد الله : موسى بن عقبة أجلمهم؟ قال : "ما أقرب بعضهم من بعض". (٦) ونقل جماعة عن ابن حنبل توثيقه . (٧) روى ابن أبي حاتم عن عبد الرحمن ، قال : سألت عن أبي عن موسى بن عقبة فقال : " ثقة ، وله أخوان إبراهيم و محمد ، وهو أوثق الاخوة ". (٨) وقال أيضا : "ثقة صالح". (٩) قال ابن سعد : "كان ثقة ثبتا كثير الحديث"، وقال في موضع آخر : "كان ثقة قليل الحديث" (١٠) وقال الذهبي : القول الأول هو أشبه . (١١) وقال النسائي : "ثقة". (١٢) قال مصعب بن عبد الله الزبيري : "كان لهم هيئة وعلم". (١٣) قال الذهبي : "ثقة حجة" (١٤) وقال مرة : "كان من العلماء الثقات". (١٥) قال ابن عبد البر : "هو ثقة فيما من اثر في الدين، وكان رجلا صالحا". (١٦) قال ابن حجر : "ثقة فقيه إمام في المغازي". (١٧) ولقبه النووي "إمام المغازي". (١٨)

-
- | | |
|---|---|
| (١) السير للذهبي (٦ : ١١٧) | (٢) التقريب (٥٥٢) |
| (٣) هدى السارى لابن حجر (٤٤٩) | (٤) السير للذهبي (٦ : ١١٧) |
| (٥) أحاديث منتخبة (١٣) | (٦) المصدر السابق (١٤ و ١٨) |
| (٧) راجع للتفصيل ؛ المصدر السابق (١٣ - ١٤) وتهذيب الكمال (٢٩ : ١٢٠) والسير (٦ : ١١٧) | |
| (٨) الجرح والتعديل (٤ : ١ : ١٥٤) | |
| (٩) التهذيب (١٠ : ٣٦٢) طبقات علماء الحديث (١ : ٢٣١) لكن قوله "صالح" ليس في المطبوع من "الجرح والتعديل". | |
| (١٠) التهذيب (١٠ : ٣٦١) | (١١ و ١٢ و ١٣) السير للذهبي (٦ : ١١٥ و ١١٧) |
| (١٤) تذكرة الحفاظ (١ : ١٤٨) | (١٥) تاريخ الإسلام للذهبي (٦ : ١٣٣) |
| (١٦) التمهيد لابن عبد البر (١٣ : ١٥٥) | (١٧) التقريب لابن حجر (٥٥٢) |
| (١٨) تهذيب الأسماء واللغات للنووي (١ : ٢ : ١١٧) | |

قال ابن ناصر الدين فى بديعة البيان :

موسى فتى عقبة الأديب إسنادة محرر قريب . (١)

وقال أيضا : " كان متقنا فقيها حافظا نبيها " . (٢)

هكذا جاءت عبارات العلماء فى توثيقه ، فلذلك نجد ترجمته فى أكثر كتب التراجم وكتب أسماء الرجال وكتب الجرح والتعديل حتى اتفق أئمة الجرح والتعديل من المتقدمين والمتأخرين على توثيقه كما حكى النووى : " واتفقوا على توثيقه " (٣) واحتج وروى الإمامان البخارى ومسلم بموسى بن عقبة فى صحيحهما مما يدل على توثيقهما له . (٤)

وفاته :

اتفق أكثر مصادر ترجمته أنه توفى سنة ١٤١ من الهجرة (٥) بالمدينة (٦) و شذ نوح بن حبيب فقال : سنة ١٤٢ (٧) وذكر ابن حبان فقال : سنة ١٣٥ من الهجرة . (٨) وأرخ خليفة وفاته بعد الأربعين ومائة فى تاريخه . (٩)

آثاره :

(١) كتاب المغازى سنبحت عنه وندرسه - إن شاء الله -

(٢) كتاب الموالة .

إن موسى بن عقبة من أعلام المحدثين والفقهاء ومؤلفى السيرة النبوية ، وكان عصره عصر تدوين العلوم والفنون ، فلا غرابة فيه أنه صنف كتابا لكن لم يصل إلينا كما لم يصل إلينا كتابه المغازى إلا شذرات .

(١ و ٢) شذرات الذهب للحنبل (١ : ٢٠٩ - ٢١٠)

(٣) تهذيب الأسماء واللغات (١ : ٢ : ١١٨)

(٤) الدكتور اكرم العمرى : أحد الرواد (٦٢) و أحاديث منتخبة (١٦)

(٥) راجع على سبيل المثال ؛ طبقات خليفة (٢٦٧) تاريخ مولد العلماء ووفياتهم للربيعى (١ : ٣٣١) الكامل لابن الأثير

(٥ : ١١١) تهذيب الأسماء واللغات للنسوى (١ : ٢ : ١١٨) تذكرة الحفاظ (١ : ١٤٨) والسير (٦ : ١١٧)

والكاشف (٣ : ١٦٥) وتاريخ الإسلام (٦ : ١) - كلها للنهبي - و مرآة الجنان لليافعى (١ : ٢٩٢) والتهذيب لابن

حجر (١٠ - ٣٦٢) وكشف الظنون (٢ : ١٧٤٧) وشذرات الذهب للحنبل (١ : ٢٠٩) .

(٦) التمهيد لابن عبدالمعز (١٣ : ١٥٥) والأعلام للزركلى (٧ : ٣٢٥)

(٧) السير للنهبي (٦ : ١١٧)

(٨) مشاهير علماء الأمصار لابن حبان (٨٠) وقد ذكر بالاضطراب والشك فى الثقات (٥ : ٥٠٥) : وقد

قيل سنة خمس وثلاثين ومائة . وهكذا قال خليفة أيضا فى تاريخه . (١١ : ٤)

(٩) تاريخ خليفة (٤١٩) ومثبت فى مطبوعه (ص ٤١١) أنه توفى سنة خمس وثلاثين ومائة . ففى وفاته قولان عندنا ، ولعل

الموطن الأول من إضافة بعض النسخ ، إذ ذكر فى كتابه " الطبقات " خلافة .

إن موسى بن عقبة يتعلق من طبقة الموالى، وطبقة الموالى فى ذلك العصر قد لعب دورا كبيرا فى تدوين العلوم والفنون وتصنيف الكتب وتأليفها، فيمكن أنه كتب كتابا على الموالاة فجمع فيها أكابرها ومشاهيرها، وذكر خدماتهم العلمية الجليلة. نجد فى الإصابة لابن حجر عبارة فى ترجمة عبد الله بن فضالة المزنى يبدو منها أنه كتب كتابا على الموالاة فقال فى تلك الترجمة : "ذكره ابن عقبة فى كتاب الموالاة وابن شاهين فى الصحابة". (١)

فبناء على كونه من الموالى وعلى عبارة ابن حجر معا يمكن أن يستنتج أنه كتب كتابا على الموالاة : جمع فيها أكابرها ومشاهيرها ، بيد أن كتابه لم يصل إلينا ، وكتاب ابن شاهين بالصحابة موجود بأيدينا .
ففى ضوء هذه العبارة نقدر - ولو كان بأضعف التقدير - أنه كتب كتاب الموالاة .
ولهذا من المحتمل تماما أن يكون هناك كتاب فى الحقيقة على الموالاة، ولكن كل هذا ظن وتخمين فحسب ، فليس لدينا الأدلة التاريخية والشواهد العلمية الكافية بأن نستطيع أن نقول : أنه كتب ذلك الكتاب باليقين .

كتاب مغازى موسى بن عقبة :

قد ثبت وتحقق بالأدلة التاريخية والشواهد العلمية أنه كتب كتابا فى السيرة النبوية ومغازيها الذى خلده فلا بد أن يذكر اسمه وكتابه حينما يبحث ويدرس عن فن السيرة النبوية ونشأتها وتطورها وأعلامها ، لأنه كتب كتابا عظيما فى هذا الفن المقدس، لكن مع الأسف لم يصل إلينا بصورته الكاملة، وبأيدينا شذراته وبقياته ، نحاول أن نرسم منها هيكله الأصلى .

سبب تأليفه :

يبدو من دراسة حياة موسى بن عقبة أنه كان مشغولا فى نشر العلوم والفنون من الحديث والفقه والسيرة النبوية ، وكان يقضى معظم أوقات حياته فى التعليم والتعلم فى حلقاته فى مسجد الرسول - صلى الله عليه وسلم - بالمدينة المنورة ، وكان يبدى اهتماما خاصا بالسيرة النبوية فى دروسه ، لكن لم يفكر عن الكتابة فى ذلك الفن المقدس إلى أواخر عمره حتى ظهرت الواقعة التى أشار إليها الحافظ المزنى : " قال إبراهيم بن المنذر ، حدثنا سفيان بن عيينة قال : كان بالمدينة شيخ يقال له شرحبيل أبوسعبد ، وكان من أعلم الناس بالمغازى ، فاتهموه أن يكون يجعل لمن لا سابقة له سابقة ، وكان قد احتاج فاستقطوا مغازيه وعلمه ، قال إبراهيم : فذكرت هذا الحديث لمحمد بن طلحة بن الطويل - ولم يكن بالمدينة أحد أعلم بالمغازى منه - فقال لى : كان شرحبيل بن سعد عالما بالمغازى . فاتهموه أن يكون يدخل فيهم من لم يشهد بدرا ومن قتل يوم أحد والحجرة ومن لم يكن منهم ، وكان قد احتاج فسقط عند الناس ، فسمع ذلك موسى بن عقبة ، فقال : وإن الناس قد اجتروا على هذا ؟ فدب على كبر السن وقيد من شهد بدرا . وأحدا ومن هاجر إلى أرض الحبشة والمدينة ، وكتب ذلت " (٢).
هذه الرواية تشير إلى سبب الذى به صمم موسى بن عقبة على أن يكتب فى السيرة النبوية ، فكتب كتابا حافلا

(١) الإصابة لابن حجر (٢ : ٣٥٧)

(٢) تهذيب الكمال للمزنى (٢٩ : ١١٩) وراجع أيضا : سير أعلام النبلاء للذهبي (٦ : ١١٦) و التهذيب لابن حجر

كاملا أحاط به حول السيرة النبوية ، ودرج فيه المعلومات الأساسية الصحيحة عن حياة النبي - صلى الله عليه وسلم - و غزواته ، ومن شهد بدرا وأحدا ، ومن هاجر إلى الحبشة والمدينة ، وراجع إلى المصادر الموجودة في ذلك العصر لكي أن يصنف كتابا صحيحا في السيرة النبوية الشريفة ، يتفق الناس كلهم عليه ، فهكذا ظهر هذا الكتاب وصار من المصادر الأساسية للسيرة النبوية الصحيحة ، حتى صار لا يمكن لأحد أن يكتب في هذا الفن المقدس بدون المراجعة إليه إلى زمان .

موارد كتاب المغازي ومصادره :

إن موسى بن عقبة قد وضع مع ابن إسحاق والواقدي الأسس التي بنى عليها المؤلفون المتأخرون ، (١) و كان مغازيه أصبح المغازي كما مدحه العلماء الجهابذة ، بأنه استفاد من رجال السيرة المهرة ، وكما استفاد من المدونات لابن عباس وانكتب والوثائق التي عنده ، وأهم مصادره كما يلي :

(١) عروة بن الزبير : كان عروة بن الزبير من كتاب السيرة النبوية الجهابذة ، أنه كتب كتابا عظيما في السيرة النبوية ، يتضح من مقارنة رواياته وروايات ابن عقبة بأن موسى بن عقبة استفاد منه كثيرا ، لكن من دراسة أسانيد مغازي موسى بن عقبة لم نجد أى رواية رواها موسى بن عقبة عن عروة بدون واسطة ، يقول الدكتور مصطفى الأعظمي : النصوص الطويلة في مغازي موسى بن عقبة عندما نقارنها بما جاء في مغازي عروة برواية أبي الأسود تكاد تتفق حرفيا . وهذا الاتفاق في النصوص ليس في فقرة أو فقرتين أو صفحة أو صفحتين بل في عشرات الصفحات . " (٢)

(٢) الزهري : إن الزهري من أساطين السيرة النبوية الشريفة حتى يرجع فضل أكثر كتب السيرة النبوية إليه ، استفاد موسى بن عقبة منه أكثر من كل مصادره ، بل من دراسة أسانيد الروايات التي وجدت يتضح ويتبين أنه يعتمد على الزهري اعتمادا أساسيا ، فلهذا قال ابن معين : "كتاب موسى عن الزهري أصبح هذه الكتب" (٣) وغالبا ما يقف إسناد موسى بن عقبة عند الزهري ، وهذا الأمر الذي دعا المستشرق شاخت أن ينكر وجود أية معلومات في مغازي موسى بن عقبة من مصدر غير الزهري (٤) لكن بعد مقارنة روايات موسى بن عقبة مع روايات عروة برواية أبي الأسود يتضح أن موسى بن عقبة استفاد كثيرا من مغازي عروة وجعله مصدرا هاما لكتابه غير الزهري ، يقول الدكتور الأعظمي : " لكن دراستنا هذه تكشف أن موسى بن عقبة الذي اعتمد على الزهري - حسب الظاهر - اعتمادا كليا ، في الواقع كان يعتمد على عروة لأن عليه كان اعتماد الزهري اعتمادا يكاد يكون كليا " . (٥)

(١) مارسدن جونز : مقدمة تحقيق كتاب المغازي للواقدي (٢٤)

(٢) قارن الدكتور رواية دخول النبي - صلى الله عليه وسلم - في شعب أبي طالب ورواية عاتكة وغير ذلك مع روايات عروة . (راجع للتفصيل : مغازي الرسول لعروة بن الزبير جمع وتحقيق : الدكتور مصطفى الأعظمي : ٧٨ - ٨٧) وكما ذكر بعض نقاط الاتفاق بين عروة وموسى . (المصدر السابق : ٨٨ - ٨٩)

(٣) السير للذهبي (٦ : ١١٧) (٤) أجاب الدكتور الأعظمي شاخت إيجابا مثبتا ، فراجع للتفصيل : دراسات في الحديث النبوي (٣٨٦ - ٣٩٠) ومغازي الرسول لعروة بن الزبير للأعظمي (٧٧) وراجع أيضا : علم التاريخ عند العرب للدوري (٢٧) (٥) مغازي الرسول لعروة بن الزبير للأعظمي (٧٧ و ٨٩)

يروى محمد بن فليح مرويّات مغازى موسى بن عقبة عن ابن شهاب الزهري على الأكثر . وحينما ابن عمه إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة يرفع سنده إلى عمه موسى بن عقبة فحسب ، فلم يذكر ابن شهاب الزهري في روايته عن عمه موسى بن عقبة إلا شاذاً . (١)

ولكن مع ذلك الاعتماد على الزهري قلما قال موسى بن عقبة : "حدثنا الزهري" (٢) وقال مراراً : قال ابن شهاب (٣) وقال مرة : زعم ابن شهاب أن عروة بن الزبير (٤) يتضح منه أنه لم يقل كل ما قال الزهري بل نقده أحياناً على خطئه .

(٣) أبو حبيبة جده لأمه : إن موسى بن عقبة روى عنه أيضاً (٥) وأكثر الروايات عن أبي حبيبة تتعلق من الخلافة الراشدة والأمويين (٦)

ومن الشيوخ الذين نقل عنهم موسى في المغازي ، ولم تذكر لهم المقتطفات سوى روايات مفردة منهم : سالم بن عبدالله (٧) وسعيد بن المسيب [ت ٩٤] (٨) وأبوسلمة [ت ٩٤] (٩) وعطاء بن أبي مروان (١٠) ونافع مولى بن عمر (١١) وعبدالله بن الفضل (١٢) ونافع بن جبير (١٣) والمنذر بن جهم . (١٤)

وذكر الأستاذ العمري غيرهم من الذين روى موسى بن عقبة عنهم : صفوان [ت ١٣٢] وسعد بن إبراهيم [ت ١٢٥] وعلقمة بن وقاص وعبد الواحد بن عباد وكريب مولى ابن عباس [ت ٩٨] ونافع بن عبدالله وإسماعيل بن أبي خالد [ت ١٤٦] وعبدالله بن الدينار [ت ١٢٧] والمغيرة بن الأحنس والضحاك بن خليفة وحמיד وأبو الزبير [ت ١٢٨] . (١٥)

(١) أنظر على سبيل المثال ؛ صفحة ٣٤ و ٩٨ من هذا البحث .

(٢) أنظر إلى الصفحات المذكورة .

(٣) أنظر على سبيل المثال إلى صفحات ؛ ٦ ، ٢٨ ، ٣٥ ، ٤٤ من هذا البحث .

(٤) راجع إلى صفحة ٣٦ من هذا البحث .

(٥) راجع إلى هذا البحث ؛ روى عنه : نذر عبدالمطلب (ص ١) زواج النبي - صلى الله عليه وسلم - بخديجة (ص ٤)

ووفاتها (ص ٢٣) والمسلمات المبايعات يوم الفتح وخداثة هند بن عتبة مع النبي - صلى الله عليه وسلم - (ص ١٥٠)

(٦) راجع للتفصيل ؛ أحد الرواد لأكرم العمري (٦٤) (٧) روى عنه قصة زيد بن عمرو بن نوفل . (البحث : ٣)

(٨) روى عنه في غزوة أحد (البحث : ٩٠) (٩) روى عنه عن وفد بني تميم (البحث : ١٥٣)

(١٠) روى عنه عن المسلمين الأولين (البحث : ٨) وانظر أيضاً ؛ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٨ : ١٧٥)

(١١) روى عنه في غزوة بني النضير وغزوة خيبر (البحث : ١٠٢ و ١٢٥)

(١٢) روى عنه في غزوة بني المصطلق (البحث : ١١٨)

(١٣) روى عنه في صلح الحديبية (البحث : ١٢٠)

(١٤) روى عنه قصة بن عبدالمزى يوم الفتح (البحث : ١٣٩)

(١٥) راجع للتفصيل ؛ أحد الرواد لأكرم العمري (٦٤ - ٦٥)

وإضافة إلى هؤلاء الشيوخ الذين نقل عنهم موسى فى مغازيه ، فقد إعتد على بعض الوثائق المكتوبة مثل مدونة ابن عباس، قال زهير بن معاوية عن موسى بن عقبة قال : " أن كريب مولى ابن عباس وضع عنده حمل بعير من كتب ابن عباس ، فكان على بن عبد الله بن عباس إذا أراد الكتاب ، كتب إليه : إبعث إلى بصيحفة كذا وكذا، فينسخها ويبعث إليه إحداها " . (١)

يتضح منه أنه كان ينسخ النسخ للكتب المختلفة ، كما يبدو أهميته ومكانته العلمية الرفيعة حتى يرجع الناس إليه ويستفيد منه .

لعله عنده كتباً آخر فضلاً عن مدونات ابن عباس، لأن ابن حجر يروى أن فضيل بن سليمان والسمتى ذهباً إلى موسى بن عقبة واستعاراه منه كتاباً (٢) أيده الأستاذ الأعظمى فقال : كان عنده أحاديث نافع مكتوبة (٣) وثبت عنده نص رسالة النبى - صلى الله عليه وسلم - إلى المنذر بن ساوى (٤) فيمكن عنده مكتبته الذاتية يستفيد الناس منها على العموم .

أسلوبه ومنهجه فى كتابه المغازى :

إن أسلوب مغازى موسى بن عقبة أسلوب علمى يمثل أسلوب ذلك العصر فى السيرة، فيذكر الأسناد، ويرتبه على ترتيب زمنى، يتضح من ذلك بأنه أراد أن يكتب كتاباً للسيرة النبوية لا أن يجمع الأحاديث تتعلق بالسيرة النبوية، كما يوجد باب فى كتب الحديث يتعلق من الحياة النبوية، ويمتاز بسهولة العبارة وحسنها وتأثيرها ، يقول الدكتور أكرم العمري عن أسلوبه : يراعى موسى بن عقبة فى مغازيه عنصر الزمن فهو يرتب محتويات كتابه على أساس زمنى مما يؤكد أنه كان يكتب سيرة وليس كتاب حديث ، وكذلك فهو يورد تواريخ الحوادث المهمة مثل بدر ، أحد . غزوة المريسيع ، فتح خيبر ، الحديبية ، عمرة القضاء ، مؤتة . حصار الطائف وحجة الوداع .

وقد إهتم موسى بذكر أسانيد رواياته ، وكان المحدثون فى جيله يولون الأسناد إهتماماً كبيراً ، ويظهر تأكيده على الأسناد بصورة خاصة فى المقتطفات التى أوردها عنه البلاذرى والطبرى وابن كثير .

ويستشهد موسى فى مغازيه بآيات القرآن الكريم كما فعل عند ذكره سرية عبد الله بن جحش ومقتل كعب بن الأشرف، ووصف حالة المدينة فى أعقاب أحد، وخروج النبى - صلى الله عليه وسلم - إلى حمراء الأسد.

وكذلك يستشهد بالشعر أحياناً كذكره شعره أبى جندل فى قصة أبى بصير . وأرجوزة عبد الله بن رواحة فى عمرة القضاء . وشعر العباس بن مرداس فى الاحتجاج على طريقة توزيع غنائم حنين . وما قيل من الشعر فى فتح مكة . ولكن إستشهاده بالشعر يعتبر قليلاً إذا قورن مع ابن إسحاق .

(١) طبقات ابن سعد (٢٩٣ : ٥) السير للنهئى (٤ : ٤٨٠) وضحى الإسلام لأحمد أمين (٢ : ٣٢٧)

(٢) التهذيب لابن حجر (١ : ٢٩١) وانظر أيضاً : دراسات فى الحديث النبوى للأعظمى (٢١٤)

(٣) دراسات فى الحديث النبوى للأعظمى (٣٨٨) (٤) فتح البلدان للبلاذرى (١١٠)

ولم يورد موسى بن عقبة القصص الشعبية إلا في روايته عن خروج المشركين إلى بدر وتمثل إبليس لهم في صورة سراقه ، وفي روايته عن بناء الكعبة لكنه يحترز عند إيرادها فيقول : " زعموا " و " ذكر أنهم " . (١)

كما يتضح من دراسة نصوص مغازي موسى بن عقبة أنه أعطى أهمية خاصة للأنساب في السيرة فعند ما يذكر المشركين في الغزوات أو الشهداء فيها لا يسرد مجرد أسمائهم بل يذكر أنسابهم مفصلاً فيقول مثلاً :

(١) من الأنصار من الخزرج من بني زيد بن ثعلبة بن غنم : مسعود بن أوس بن زيد بن أصرم (٢)

(٢) من الأنصار ثم من بني البيت ثم من بني عبد الأشهل : الحارث بن خزيمة حليف لهم . (٣)

(٣) من أشجع من بني دهمان حليف بني عبيد بن عدى : حارثة بن الحمير . (٤)

وكذلك نرى أنه يذكر الاختلاف في الأسماء والأنساب فيقول مثلاً :

(١) سويق بن حاطب بن قيس ، وقال غيره : سبيع بن حاطب بن قيس . (٥)

(٢) عمير بن معبد بن الأزعر ، وقال ابن إسحاق : عمرو بن معبد بن الأزعر (٦)

(٣) عبد رب بن حق بن أوس بن قيس بن ثعلبة بن طريف ، قال ابن إسحاق : عبد الله بن حق ، وقال ابن عمارة : عبد رب بن حق بن أوس بن عامر بن ثعلبة . وقال مرة : بن أوس بن ثعلبة بن وقش . (٧)

كهذه الأمثلة في اختلاف الاسم والنسب منتشرة في كتب الرجال تبلغ عددها إلى أربعين على الأقل . (٨)

أهمية مغازي موسى بن عقبة :

إن كتابه المغازي يعد من أهم كتب السيرة النبوية وأصحبها ، له أهمية كبيرة بين الكتب ، حتى صار مصدراً هاماً للمتأخرين ، فترى أن العلماء عنوانوا به وتوجهوا إليه ، وافتوا أنظارهم إليه ، ووضعوه في مطالعتهم ، ومدحوه مدحاً جيداً ، ودرسوه بين المشرق والمغرب ، وجعلوه مصدراً أساسياً للكتابة في فن السيرة المقدسة ، حتى قال مارسدن جونز : " وقد

-
- (١) أكرم العمري : أحد الرواد (٦٥ - ٦٦) وراجع أيضاً ؛ التاريخ العربي والمؤرخون لشاكر مصطفى (١٥٩) و نشأة التدوين التاريخي عند العرب (٥٤ - ٥٥) و نشأة الكتابة الفنية في الأدب العربي للدكتور نصار حسين (٢١٥ - ٢١٦) وعلم التاريخ عند العرب للدوري (٢٧) وأحاديث منتخبة (٣١-٣٢) (٢) أسد الغابة لابن الأثير (٤ : ٣٥٦)
- (٣) المصدر السابق (١ : ٣٢٦) (٤) طبقات ابن سعد (٣ : ٥٢٢)
- وراجع أيضاً للنساج : أسد الغابة (١ : ٨٥ ، ٢٢٨ ، ٢٣٢ ، ٣١٦ ، ٣٢٦ ، ٣٥٥ ، ٣٥٩ ، ٢ : ١٥٣ - ١٥٤ ، ٤ : ١٠٤ ، ٣٥٦) والإستيعاب (١ : ٣١١ ، ٢ : ٧٢٧ ، ٣ : ٩٢٤)
- (٥) ابن سيد الناس : السيرة النبوية (١ : ٥٣٩) (٦) الإستيعاب (٣ : ١٢٢٠)
- (٧) طبقات ابن سعد (٣ : ٥٥٩) والإستيعاب (٣ : ١٠٠٥ - ١٠٠٦)
- (٨) راجع على سبيل المثال : تجريد الصحابة للنهبي (١ : ٣٢) وأسد الغابة لابن الأثير (٢ : ١٢٣ ، ٥ : ٢١٤) و الطبقات الكبرى لابن سعد (٣ : ٥٢٢ ، ٤ : ٩٧) الإستيعاب لابن عبد البر (٢ : ٥٠٢ ، ٥ : ١٢٩٩)

وضع مع ابن إسحاق والواقدي الأسس التي بنى عليها المؤلفون المتأخرون كتبهم" (١) فلذلك نرى أن مروياته منتشرة بين كتب السيرة والتاريخ والرجال، حتى جعله بعض الناس أساساً لكتابه في السيرة النبوية، وأعد له ملخصاً، وقل أن لم يوجد روايته في كتب السيرة النبوية التي ألقت حتى القرن العاشر على الأقل، نحن نذكر فيما يلي كتباً عديدة نجد فيها أكثر مروياته، ونحن نقسم ذلك الكتب بين القسمين :

أولاً: الكتب التي اعترف مؤلفهم أنهم استفادوا به بلا واسطة، وجعلوه من مصادر كتبهم في السيرة النبوية.

ثانياً: الكتب التي توجد فيها مرويات من مغازي موسى بن عقبة لكن لم يوضحوا مؤلفوهم أنهم كيف استفادوا به، لكن الروايات الموجودة في تلك الكتب من مغازي موسى بن عقبة تنطق لنا أنهم استفادوا به ولو كان من المصادر الثانوية.

(١) الدرر في المغازي والسير لابن عبد البر :

يقال أن هذه الكتاب - في الحقيقة - تلخيص مغازي موسى بن عقبة، واحتفظ فيه أكثر محتوياته، كما اعترف صاحب الكتاب نفسه: "أنه أفرد له لسائر خير رسول الله - صلى الله عليه وسلم - معتمداً على كتابي موسى بن عقبة في المغازي وكتاب محمد بن إسحاق في السيرة النبوية". (٢)

نقل فيه ابن عبد البر من مغازي لابن عقبة عن ثلاثة طرق :

(١) عن عبد الوارث بن سفيان وأحمد بن محمد بن أحمد عن قاسم بن أصبغ عن مطرف بن عبد الرحمن عن يعقوب عن ابن فليح عن موسى بن عقبة .

(٢) عن خلف بن قاسم عن أبي الحسن عن أبي العباس بن محمد المصري عن جعفر بن سليمان التوفلي عن إبراهيم بن المنذر الحزامي عن محمد بن فليح عن موسى بن عقبة .

(٣) عن عبد الوارث عن قاسم عن ابن أبي خيثمة عن إبراهيم بن المنذر عن ابن فليح عن موسى بن عقبة. (٣) لكن لم يوجد مروياته في الدرر كثيرة بالنسبة إلى الكتب الأخرى .

(٢) الاستيعاب لابن عبد البر :

هذا الكتاب أيضاً من القسم الذي اعترف مؤلفه الاستفادة من مغازي ابن عقبة والرجوع إليه، قال ابن عبد البر في مقدمة الكتاب: "فما كان في كتابي هذا عن موسى بن عقبة فمن طريقين". ثم ذكر الأسانيد الذي ذكر في الدرر (٤) نقل ابن عبد البر فيه - على العموم - من القوائم المختلفة التي أعدها ابن عقبة في مغازيه . من أصحاب بدر والمهاجرين إلى الحبشة وغير ذلك كما . كما يذكر قول ابن عقبة عن الاسم والنسب الذي يوجد الاختلاف فيهما .

(٣) الإكتفاء للكلاعي :

إن كتاب الإكتفاء كتاب حافل في السيرة النبوية مع أخبار الخلفاء الثلاثة، يمكن أنه اختار هذا الطريق لكتابه في

(١) مارسدن جونز : مقدمة التحقيق لكتاب المغازي للواقدي (٢٤) وراجع أيضاً : أصبح السير (باللغة الأردنية)

لأبي بكرات عبد الرؤوف (١٥١٣) (٣٢) شوقي ضيف : مقدمة التحقيق للدرر (٨ - ٩)

(٤) الاستيعاب لابن عبد البر (١ : ٢٠ - ٢١)

ضوء كتاب مغازى موسى بن عقبة لأنه يحيط محتوياته إلى الأمويين كما اعترف الكلاعي بنفسه : " سأضع على كثير منها ميسمه ، وأرسمها في هذا المختصر على نحو ما رسمه " (١)

يعترف الكلاعي في مقدمة الإكتفاء أنه جعل مغازى لابن عقبة مصدرا هاما لكتابه فيقول : " هذا كتاب ذهب فيه إلى إيقاع الإقناع وامتاع النفوس والأسماع باتساق الخبر عن سيرة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -ملخصا جميعه من كتب أئمة هذا الشأن الذين صرفوا إليه إعتنائهم واستوفوا فيه آناهم لكتاب محمد بن إسحاق و كتاب موسى بن عقبة الذي استحسن الأئمة إقتصاده و إختصاره " . (٢)

(٤) عيون الأثر لابن سيد الناس :

إن هذا الكتاب من كتب السيرة النبوية المهمة التي ألقت في القرن الثامن، ويقال عنه أيضا أنه ملخص المغازى لابن عقبة، يعترف ابن سيد الناس أنه استفاد من مغازيه وراجع إليه : " وما كان فيه من كتاب المغازى عن موسى بن عقبة فقد سمعت من شيخنا الإمام عز الدين أحمد بن إبراهيم بن الفرج الفاروقى أكثر هذا الكتاب ، و أجاز لي سائر بسماعه من أبي محمد إسماعيل بن علي بن مانكين الجوهري بسماعه من أبي بكر أحمد بن المقرب الكرخي قال أنا أبو طاهر أحمد بن الحسن بن أحمد الباقلائي عن أبي طالب حمزة بن الحسين بن أحمد بن سعيد بن القاسم بن شعيب بن الكوفي عن أبي الحسن علي محمد الشونيزي عن أحمد بن زنجويه عن إبراهيم بن المنذر عن محمد بن فليح عنه " . (٣)

(٥) كتاب المغازى للواقدي :

إن الواقدي أيضا من مؤلفي السيرة النبوية الذين استفادوا من مغازى موسى بن عقبة وراجعوا إليه وجعلوه مصدرا لكتابه ، كما صرح اليعقوبي حينما ذكر إسناده في جزء السيرة النبوية في كتابه المسمى " تاريخ اليعقوبي " : " ما في هذا الكتاب ومحمد بن عمر الواقدي عن موسى بن عقبة " . (٤) لكن لا يمكن لنا أن نقطئف روايات الواقدي عن ابن عقبة من كتاب " تاريخ اليعقوبي " بأنه اكتفى على ذكر كل إسناده في بداية كتابه ، فلهذا لا يمكن لنا أن ننفر د روايات الواقدي عن موسى بن عقبة من الروايات المختلفة. لكن يثبت منها أن كتاب موسى من مصادر كتابه المغازى على ما يشبه باليقين ، لكن لا يذكره إلا في نادر لأنه يذكر كل إسناده معا ، فيدخل بعضها بعض ، لعله هو من الأسباب التي لا توجد مرويات موسى كثيرا فيه ، يقول هوروتس : " إستعار الواقدي أحاديث مختلفة من كتاب موسى بن عقبة وهو لا يذكره إلا في نادر " ، (٥) ويقول الدكتور إحسان عباس : " إن الواقدي نفسه إعتد كثيرا على مغازى موسى بن عقبة ومغازى ابن إسحاق دون أن يشير إليهما كثيرا " . (٦)

(٢) المصدر السابق (٥٠ - ٥١)

(١) الإكتفاء للكلاعي (٥٢)

(٣) عيون الأثر لابن سيد الناس (١ : ٦) وراجع أيضا؛ رسالة إلى الجندي العربي عن كتاب عيون الأثر للأستاذ السيد فرج .

(١٢) [الهامش]) والتاريخ العربي والمؤرخون (١٥٩)

(٥) المغازى الأولى (٧٢)

(٤) تاريخ اليعقوبي لليعقوبي (٢ : ٦)

(٦) الدكتور إحسان عباس : مقدمة التحقيق للطبقات الكبرى لابن سعد (١٠)

نجد خمس روايات موسى بن عقبة في كتابه "المغازي" أطولها رواية بعث خالد إلى أكيدر بن عبد الملك ، لكن اختلط إسناده فلذلك لم نذكرها في متن هذا البحث . (١)

(٦) الطبقات الكبرى لابن سعد :

كان ابن سعد من تلامذة الواقدي الأجلة بل هو اشتهر بكاتب الواقدي ، فيمكن أنه رأى كتاب مغازي موسى بن عقبة عنده واستفاد منه ، كما صرح نفسه حينما ذكر إسناده " وفيما أخبرنا به إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس عن إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى " (٢) لأنه نقل أطرافاً من الحياة النبوية الشريفة عن موسى بن عقبة ، يقول الدكتور أحمد العلي : "مع أن إعتماده عن حياة الرسول - صلى الله عليه وسلم- على الواقدي بالدرجة الأولى، ولكن يضيف إليه معلومات عن ابن إسحاق وموسى بن عقبة وأبي معشر " . (٣)

نقل ابن سعد فيها أيضاً من القوائم المختلفة التي أعدها ابن عقبة ، كما يذكر قول ابن عقبة في الاسم والنسب اللذين يوجد الاختلاف .

(٧) تاريخ الرسل والملوك للطبري :

كان الطبري من الذين رجعوا إليه فاقبس منه أخباراً ، يشير أكثرها إلى عهد الخلفاء الراشدين والأمويين إلى جانب عهد الرسول . (٤)

(٨) دلائل النبوة للبيهقي :

إن لهذا الكتاب أهمية كبرى بحيث أنه يحفظ لنا معظم محتويات مغازي موسى بن عقبة وأكثر مروياته ، فنجد في صفحاته أكثر من ثلث كتاب المغازي لابن عقبة ، ولذلك جعلناه مصدراً أساسياً في هذا البحث، ووضعنا رواياته في متن هذا البحث على الأكثر .

(٩) السيرة النبوية للذهبي :

إن الذهبي من الذين رأى مغازي موسى بن عقبة ، وقرأ ، واستفاد منه ، ونقل في كتبه مروياته ، فنجد الذهبي ينقل منه في السيرة النبوية -وهي في الأصل جزء لكتابه العظيم "تاريخ الإسلام". أفرد الأستاذ حسام الدين القدسي وفقاً لأهميته - وفي تجريد أسماء الصحابة وغير ذلك .

اعترف الذهبي أنه قرأ مغازي موسى بن عقبة بالمرّة على أبي نصر الفارابي (٥) و نجد نقده عليه ، فيقول : " ألّفها

(١) كتاب المغازي للواقدي تحقيق : مارسدن جونز (٣ : ١٠٢٥ - ١٠٢٩)

(٢) طبقات ابن سعد (٣ : ٦) (٣) الدكتور أحمد صالح العلي : خاضرات في تاريخ العرب (٢٥٠)

(٤) راجع للتفصيل : نشأة الكتابة الفنية للدكتور حسين نصار (٢١٥) وموارد تاريخ الطبري للأستاذ جواد علي (مقالة نشرت في مجلة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٥٤) وراجع لمرويات ابن عقبة في تاريخ الطبري (١ : ٢٣١ ، ٣٠ :

٢٢٧ و ٣٤١ ، ٤ : ٢١٣ ، ٣٦٦ ، ٣٧٧ ، ٤٣٢ ، ٤٥٣ ، ٤١٦)

(٥) تذكرة الحفاظ للذهبي (١ : ١٤٨)

فى مجلد واحد ليس بكبير ، سمعناها وغالبها صحيح ومرسل جيد لكنها مختصرة تحتاج إلى زيادة بيان وتعمة " . (١)
(١٠) السيرة النبوية لابن كثير :

إن هذا الكتاب جزء من تاريخه " البداية والنهاية " فى الأصل ، أفرده الدكتور مصطفى عبدالواحد لأهميته وحققه ، حفظ لنا ابن كثير فيه جزاء كبيرا من مغازى موسى بن عقبة . يقول الدكتور مصطفى عبدالواحد : ابن كثير يمتاز بأنه ينقل عن بعض كتب السيرة المفقودة مثل كتاب موسى بن عقبة ومثل كتاب الأموى (٢) فى المغازى . (٣)
كما يبدو من دراسة هذا الكتاب أنه كان مصدرا هاما لابن كثير حينما بدأ كتابة السيرة النبوية ، فاستفاد منه كثيرا ، ونقل منه حيزا كبيرا فى كتابه حتى ردحكاية إجماع الواقدي فى قتلى المشركين يوم بدر وأسراهم لمخالفة عروة وموسى لأنهما كانا " من أئمة هذا الشأن ، فلا يمكن حكاية الاتفاق بدون قولها ، وإن كان قولها مرجوحا بالنسبة إلى الحديث الصحيح " . (٤)

ويقول الدكتور مسعود الرحمن خان الندوى - وهو يبحث عن مصادر ابن كثير فى جزء السيرة النبوية من كتابه " البداية والنهاية " - : " احتلت مغازى موسى بن عقبة فى تاريخ ابن كثير مقاما أكبر وذكرنا أكثر من المصدرين السابقين - أى مغازى عروة ومغازى الزهرى - ، فحين وردت روايات عروة والزهرى مفرقة مبعثرة فى البداية والنهاية بدون خطة محددة ، نجد أن روايات موسى بن عقبة وردت مع سياقات ابن إسحاق لتكملها ولتنبيه القارئ إلى ما بينهما من اختلاف أو زيادة أو نقصان ، وذلك منذ أحداث الجاهلية إلى نهاية السيرة ، ثم بعدها فى تراجم الأعلام وردت أقوال موسى ورواياته ، آخرها سنة ١٠٧ من الهجرة ، وقد قدم ابن كثير ذكر سياق موسى على سياق ابن إسحاق فى بعض الفصول .

ويبدو أن حظ موسى بن عقبة كان خيرا من سابقه ، فحين أعفى الدهر على مؤلفات عروة والزهرى ، ظلت مغازى موسى متداولة قرونا كثيرة ، فقد صرح الذهبي - وهو من رجال القرن الثامن - أنه قرأ مغازى موسى بن عقبة بالمرّة على أبي نصر الفارسي (٥) والذهبي يعد من شيوخ ابن كثير ، فلا عجب أنه قرأها عليه وأخذها عن طريقه ، وعلى كل فإن وجود الكتاب إلى عصر الذهبي يؤكد لنا اعتماد ابن كثير عليه مباشرة بدون واسطة ، ولذلك أكثر مؤرخنا من الإشارة إليه بصراحة كاملة لا تدع مجالاً للشك فى أن مغازى موسى من المصادر الأولية فى الجزء الخاص بالسيرة النبوية من البداية والنهاية " . (٦)

(١) السير للذهبي (٦ : ١١٦)

(٢) إن كتاب المغازى ليحيى بن سعيد الأموى موضوع لبحثنا فى الدكتوراة وقد جمعنا أكثر مرويات مغازى الأموى أيضا - الحمد والشكر لله عليه - والآن نشغل فى دراسته وتهذيبه ، أدعو الله أن يوفقنى تكميله كما يوفقنى تكميل هذا البحث ، وألتبس منكم أن يرشدنى إلى مصادر مغازى الأموى كى أكمله أحسن التكميل .

(٣) عبدالواحد مصطفى : مقدمة التحقيق للسيرة النبوية لابن كثير . (١ : ٣)

(٤) السيرة النبوية لابن كثير (٢ : ٥١١) (٥) تذكرة الحفاظ للذهبي (١ : ١٤٨)

(٦) مسعود الرحمن خان الندوى : ابن كثير كمؤرخ (٥٣ - ٥٤)

(١١) فتح الباري والإصابة وتهذيب التهذيب لابن حجر :

كان ابن حجر أكثر الاستفادة منه وكثير الرجوع إليه، لعل عنده نسخته الذاتية كما يظهر من دراسة الإصابة وفتح الباري، يؤيده الدكتور العمري بقوله : " وقد اطلع الحافظ ابن حجر على مغازى موسى بن عقبة و تملك حق روايتها " . (١) ولعله هو السبب الوحيد لذلك ينقل من مغازى موسى بن عقبة كثيرا . إنه احتفظ لنا فى كتبه جزءا هاما من مغازى موسى بن عقبة بالخصوص فى الإصابة . (٢)

احتفظ لنا الحافظ ابن حجر فى فتح الباري أطرافا من حياة النبى - صلى الله عليه وسلم - وفى الإصابة وتهذيب التهذيب من قوائمه المختلفة ، ومن أساتذته وتلامذته ، وأحيانا يذكر طرفا من الحياة النبوية .

(١٢) التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة :

استفاد ابن أبي خيثمة من مغازى ابن عقبة أيضا ، يقول الدكتور العمري : " وقد اعتمد ابن أبي خيثمة فى التاريخ الكبير على المحدثين والأخباريين ، فأكثر النقل عن محمد بن إسحاق وموسى بن عقبة " . (٣) نكتفى على ذكر قول الأستاذ العمري لأننا لم نستطيع أن نرى ذلك الكتاب .

هى كتب عديدة ذكرناها على سبيل المثال ، ولو بحث عن الاستفادة من مغازى موسى بن عقبة ، و الاعتماد عليه والرجوع إليه لوجدنا أكثر كتب السيرة النبوية التى تأتى تحت هذه القائمة .

أقوال العلماء عن مغازيه :

قد مدحه وأثناء العلماء الأفاضل وذكروه بألفاظ حسنة ، واتفقوا على أنه أصح المغازى ، إليكم أطرافا من أقاويل العلماء ومدحهم .

إن مالك بن أنس يمدحه كثيرا ، ويفضله على غير الكتب السيرة النبوية فيقول : " عليكم بمغازى موسى بن عقبة ، فإنه ثقة " ، وقال مرة : " عليك بمغازى الرجل الصالح ، فإنها أصح المغازى " . وقوله آخر : قال إبراهيم بن المنذر . حدثنى محمد بن الضحاك قال سمعت المسور بن عبد الملك المخزومي يقول لمالك : يا أبا عبد الله ! فلان كلمنى يعرض عليك وقد شهد جده بدرا ، فقال مالك : لا ندرى ما يقولون ، من فى كتاب موسى بن عقبة قد شهد بدرا فقد شهد بدرا ، ومن لم يكن فى كتاب موسى بن عقبة فلم يشهد بدرا .

وقال مرة : عليكم بمغازى موسى بن عقبة فإنه رجل ثقة ، طلبها على كبر السن ليقيد من شهد مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولم يكثر كما كثر غيره . (٤)

(١) السيرة النبوية الصحيحة للأستاذ العمري (١ : ٥٦) نقلا عن المعجم المفهرس .

(٢) راجع للتفصيل : تاريخ التراث العربى (٤٥٩) و التاريخ العربى والمؤرخون (١٥٩)

(٣) الدكتور أكرم العمري : بحوث فى تاريخ السنة المشرقة (١٩)

(٤) المرى : تهذيب الكمال (١١٨ - ١١٩)

والمحتمل من القول الرابع للإمام مالك بن أنس يهاجم بقوله بقوله هذا ابن إسحاق الذي كان يعيب

مغازيه في كثير الأحيان (١) كما صرح الذهبي : هذا تعريض لابن إسحاق . (٢)

قال أحمد بن حنبل : عليكم بمغازي موسى بن عقبة فإنه ثقة . (٣)

يحيى بن معين يقول : كتاب موسى بن عقبة عن الزهري من أصح هذه الكتب . (٤)

قال الشافعي : ليس في المغازي أصح من كتابه مع صفوه وخلوه من أكثر ما يذكر في كتب غيره . (٥)

وقال الذهبي : ألفها في مجلد واحد (٦) ليس بكبير ، سمعناها وغالبها صحيح ومرسل جيد لكنها مختصرة تحتاج إلى

زيادة بيان وتنمية . (٧) وقال مرة : وهو مجلد صغير (٨)

استنبط أكثر باحثي مغازيه من هذين القولين للشافعي والذهبي وقول مالك " لم يكثر كما كثر غيره " أنه كان أصغر حجم ومختصرة موجزة من الكتب الأخرى عاجلت الموضوع بنفسه، لكن هذا لا يبدو صحيحا ، لأننا ما وجدنا من بقاياها من بطون الكتب المختلفة يحتوي على ١٥٧ صفحة، وهذه الصفحات ليس بقليل في هذا العصر ويمكن أن يكون أكبر من ذلك الحجم ، ونحن عليه على ما يشبه اليقين لأنه لم يجد إلينا بكامله ولأنه أعد القوائم المختلفة كأصحاب الحجر إلى الحيشة وبيعة العقبة والمهاجرين إلى المدينة وأصحاب بدر وأحد ومن استشهد فيهما وغير ذلك ، وتبدو من بقايا تلك القوائم أنها كبير الحجم تحتوي على صفحات كثيرة لكن مع ذلك قليلة بالنسبة إلى سيرة ابن إسحاق وهي طويلة وكبيرة الحجم لذكر أسماء الصحابة كالمهاجرين إلى المدينة ، يقول البيهقي : " ذكر ابن إسحاق أسامي من خرج من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى المدينة أتم من ذكر موسى بن عقبة وذلك مما يطول به الكتاب " . (٩) فيتضح من هذا القول سبب إحصائه بالنسبة إلى الكتب الأخرى، وكما لم نجد النواحي المختلفة من حياته المباركة - صلى الله عليه وسلم - حتى الآن، كما ما وجدنا من بقاياها فهو إشارات عابرة في أماكن عديدة فحسب لو وجدنا ذلك كله لكان أكبر حجم، فيرد هذا الاستنباط بأنه كان مختصرا جدا ، وهذا يمكن أن يقال أنه كان مختصر بالنسبة إلى الكتب الأخرى التي ألفت في ذلك العصر وما بعده .

قال ابن ناصر الدين : صنف المغازي فأجاد . (١٠)

قال حاجي خليفة : مغازي موسى بن عقبة بن أبي عياش أصح المغازي . (١١)

قال الكتاني : مغازيه أصح المغازي . (١٢)

(١) المغازي الأولى (٧٠) (٢) السير (٦ : ١١٥) (٣) الكتاني : الرسالة المستطرفة (١١٠)

(٤) تهذيب الكمال (٢٩ - ١٢٠) (٥) الرسالة المستطرفة (١١٠) (٦) السير (٦ : ١١٤)

(٧) المصدر السابق (٦ : ١١٦) (٨) تاريخ الإسلام للذهبي (٦ : ١٣٣)

(٩) البيهقي : دلائل النبوة (٢ : ٤٦٤) ذكر ابن إسحاق القائمة الطويلة تحتوي على عشرات صفحات . (راجع : سيرة

ابن هشام : ٢ : ٧٧ - ٩٢) (١٠) شذرات الذهب (١ : ٢١٠)

(١١) كشف الظنون (٢ : ١٧٤٧) (١٢) الرسالة المستطرفة (١٠٩)

قال فواد سيزكين : أكبر مؤلف جامع فى المغازى نعرفه من العصر الأموى هو كتاب المغازى لموسى بن عقبة . (١)
 قال الأستاذ الدورى : إن موسى بن عقبة فقد اتبع بدقة أسلوب مدرسة المدينة فنجده يعكس تزايد تأكيد المحدثين على الإسناد، ويبدى اهتماما خاصا بذكر تواريخ الحوادث، وقد استفاد من مواد مكتوبة (وخاصة من آثار أستاذه الزهرى) بالإضافة إلى الوثائق والروايات الشفوية ، ولكن الاعتماد فى الروايات المكتوبة بقى على الروايات لا الكتاب ، وقد استند موسى بن عقبة بالدرجة الأولى إلى الزهرى ، وأضاف إلى ذلك بحوثه الخاصة ، و بذلك أضاف مادة إلى تراث المدينة ، ولكن نبين؟ أن تقدير إنتاجه يتطلب دراسة تفصيلية دقيقة لكل المقتبسات المأخوذة عنه ، والتي ترد فى ابن إسحاق والواقدي والطبري وابن سيد الناس وابن كثير . (٢)

قال الدكتور شاكر مصطفى : الواقع أن ابن عقبة تميز بفكر تاريخي منهجي منظم سمح له . (٣)
 قال الدكتور أكرم ضياء العمرى : هما - أى مغازى موسى بن عقبة وسيرة ابن إسحاق - أوثق كتاب المغازى ، ومغازى ابن عقبة أوثق بالجملة من سيرة ابن إسحاق . (٤)
 قال العلامة شبلى النعمانى : أنه يذكر الروايات الصحيحة (٥)
 مزاياه : إن لمغازى ابن عقبة مزايا كثيرة ، نذكر منها على سبيل المثال .
 - ذكر المدة بين الوقعتين . (بنیان الکعبة : ١ ، وبعثة النبی : ٦ من هذا البحث)
 - ذكر سبب التسمية . (بنیان الکعبة : ١ من هذا البحث)
 - تعيين التاريخ للحوادث . (بنیان الکعبة : ١ ، وبعثة النبی : ٦ من هذا البحث)
 - الاعتراف بعدم الواقفية أو الإحتراز عن ذكر الشئى باليقين لا يعلمه بقوله : "يقال" حتى يكتب كل الشئى بعد التحقيق . (بنیان الکعبة : ١ من هذا البحث)
 - الإشارة بالأولية . (بيعة العقبة الأولى : ٢٨) (٦)
 - سهولة العبارة وحسن التعبير .
 - الوضاحة أو شئى من التفصيل للشخصية التى ذكرها فى مغازيه أحيانا . (المجرة الثانية إلى الحبشة: ١٢ و هجرة النبى - صلى الله عليه وسلم - إلى المدينة : ٣٤)

-
- (١) تاريخ التراث العربى (١ : ٤٥٧)
 (٢) عبدالعزيز الدورى : علم التاريخ عند العرب (٢٧)
 (٣) التاريخ العربى والمؤرخون (١٥٨)
 (٤) أكرم العمرى : السيرة النبوية الصحيحة (٢ : ٤٧٩)
 (٥) مقدمة سيرة النبى للعلامة شبلى النعمانى (٢٣) وراجع أيضا ؛ دائرة المعارف الإسلامية (١١ : ٥٠٧ و ١٤ : ١٧٨)
 و سير الصحابة لسعيد الأنصارى - كلها باللغة الأردوية - (٢٠)
 (٦) راجع أيضا ؛ السيرة النبوية لابن سيد الناس (١ : ٢٢٤ - ٢٢٥) و الروض الأنف للسهيلى (٢ : ٢٣٥)

- تفسير الآيات و الإشارة إلى نزولها . (١)
- ذكر الأولاد والأحفاد . (٢)
- الإشارة إلى القرابة . (٣)
- ذكر تاريخ الوفاة من الصحابة وغيرهم . (٤)
- المتعلقات من الغزوة كإستخلاف فى الغزوة ، وكيفية الخروج إلى الغزوة ، وتصوير ميدان الحرب ، ومن استشهد وأين استشهد . (٥)

-
- (١) راجع إلى؛ السيرة الحلبية (٢ : ٣٥٠) و الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٦ : ٢٦٠)
 - (٢) راجع إلى؛ الإستيعاب لابن عبد البر (١ : ١٩٩ و ٢١٩ و ٣ : ١٢٩٣)
 - (٣) راجع إلى؛ المصدر السابق (٢ : ٦٢٦ و ٦٢٨) و طبقات ابن سعد (٤ : ١٩٧)
 - (٤) راجع إلى؛ المستدرک للحاكم (٣ : ٢٦٩) و طبقات ابن سعد (٥ : ٤٥٤) والروض الأنف (٢ : ٦٤)
 - (٥) راجع إلى؛ سيرة المفلطأى (٤٤) والروض الأنف (٢ : ٥٧) والإستيعاب (٣ : ١٢٩٣ و ٤ : ١٥٣٦) وأسد الغابة (٥ : ٥٤) وابن سيد الناس (١ : ٣٩٥ - ٣٩٦)

إلى متى وجدت نسخة مغازى لابن عقبة ؟ :

إن مغازى لابن عقبة ضاع ولعبت به الدهر حتى لا يوجد أى نسخة له ، فلم يبق منه شئ إلا ما تناقله المؤرخون ومؤلفوا السيرة النبوية من الشذرات فى كتبهم ولم يصل إلينا الكتاب أو بالدقة لا يعرف شئ عن وجوده مع أنه كان موجودا إلى القرن العاشر الهجرى حيث نقل عنه الديار بكرى حسين بن محمد (م ٩٦٦ هـ) فى كتابه "تاريخ الخميس فى أنفاس النفيس" .

قد أكد بعض الناس ALOYS SHPRENGER فى دمشق أنه توجد منه هناك ، ولكنه لم يستطع أن يراها . (١)

دراسة مغازى موسى بن عقبة على عبر القرون :

إن مغازى موسى بن عقبة لم يزل فى دراسة العلماء الأفاضل حتى القرون ، ولقى الكثير من الإهتمام فيما بعد لدقته وإستيفائه ، واستخدمه الكثيرون ومنهم أبو نعيم الأصفهاني الذى كنه بخطه ، فاستخدم هذه النسخة نفسها بعد قرنين ياقوت الحموى ، وجمع قطعة منه ابن قاضى شعبة الأسدى الدمشقى (م ٧٨٩ من المحجرة) ثم جاء ابن حجر فاحتفظ لنا فى كتاب الإصابة بقطع من هذه المغازى تزيد فى العدد على ٢٢٥ قطعة تمثل القسم الأكبر منها ، وقد اختصرها قبل ذلك ابن عبد البر فى "كتاب الدرر فى إختصار المغازى والسير" ، واقتبس منها الكثير ابن سيد الناس فى كتابه "عيون الأثر" . ويدل هذان الكتابان أنه كان معروفا فى المغرب والأندلس أيضا ، (٢) وهذا كله على سبيل المثال ، لأننا نرى أنه لم يزل فى دراسة العلماء الجهابذة ومطالعتهم حتى ضاع وفقد ، تظهر من دراسة الإصابة لابن حجر لمغازى موسى بن عقبة نسخ ، فيذكر إختلاف النسخ أحيانا ، كما تظهر منه أيضا عند ابن فتحون وعند ابن حجر نفسه نسخة مغازيه على الأقل . (٣)

وفى القرن العشرين أو قبلها حينما بدأت حركة الإستشراق ، وجعل المستشرقون يدرسون ويحققون المخطوطات العربية ، واشتغلوا أنفسهم بدراسة المخطوطات العربية وتحقيقها حتى انتجت حركة الإستشراق طباعة المصادر العربية القديمة وظهرت من سببها ووصلت بأيدي الناس الكتب العربية التى يوجد ذكرها فى الكتب فحسب .

كثير من المستشرقين اشتغلوا بتفتيش كتب السيرة النبوية وتحقيقها ، منهم المستشرق الأمانى سخاؤ الذى حاول أول مرة أن ينشر قطعاً من مغازى موسى بن عقبة مع ترجمته باللغة الألمانية سنة ١٩٠٤ م ، لم نستطيع - فضلا عن جهلنا - أن نحصلها ، وترجمه إلى اللغة الإنكليزية A. GUILLAUME . (٤)

وبعد ذلك جاء المستشرق شاخت فدرس تلك القطعة فى سنة ١٩٥٤ م وأنكر حقيقتها وقال ليست لها أية قيمة

(١) المغازى الأولى (٧١)

(٢) راجع إلى التاريخ العربى والمؤرخون للأستاذ شاكر مصطفى (١٥٩)

(٣) راجع إلى : الإصابة (١ : ٢٣٥٢ : ١٨ و ٣ : ٣٢٣)

(4) A. GUILLAUME : THE LIFE OF MUHAMMAD (INTRODUCTION : xliii - xlvi)

علمية بأنها وضعت من قريب عهد موسى وألحقت بكتابه لأن توجد فيها - فنى القطعة التى نشرها سخاؤ - المرويات عن غير الزهرى ، وادعى موسى بأنه استقى معلوماته عن الزهرى ، لذلك يبدو أنها إضافات فى الأصل .
رد الدكتور مصطفى الأعظمى لأقوال شاخت ردا بالغاً فى كتابه " دراسات فى الحديث النبوى " وثبت بالأدلة هذه القطعة فى الحقيقة جزء من كتابه ، ليست إضافات . (١)

وفى ما بعد نشرت تلك القطعة التى جعلها سخاؤ وشاخت أساساً لمقالتيهما فى صورة الكتاب بعنوان " أحاديث منتخبة من مغازى موسى بن عقبة : جمع ابن قاضى شعبة " قدم لها وعلق عليها " مشهور حسن سلمان " ، فيه فيه أغلاط سخاؤ وشاخت ورد أقوالهما بالأدلة القوية . (٢)

وبعد ذلكما جاء يوسف هورفنتس فكتب مقالة عن المغازى الأولى ومؤلفوها ، نشرت فيما بعد فى شكل الكتاب وترجمت إلى لغات عديدة لأهميتها ، جمع هورفنتس فى هذا المقال أول مرة شيئا من التفصيل لحياة موسى بن عقبة ومغازيه . وبعد هذه الجهود للمستشرقين لعل حاول أول مرة الدكتور أكرم ضياء العمرى أن يكتب مقالة طويلة حول شخصية موسى بن عقبة ومغازيه باللغة العربية ، بحث فيها عن شخصية موسى بن عقبة ودارس مغازيه من بقاياها التى توجد فى بطون الكتب ، وحاول أن يرسم هيكله الأصلى فى ضوء شذراته المنتشرة من هنا وهنا .

نشرت مقالته القيمة " موسى بن عقبة ، أحد الرواد فى كتابة السيرة النبوية " فى مجلة كلية الدراسات الإسلامية - بغداد ، ١٩٦٧م (ص ٥٩ - ٨٠) ، ومن هذه المقالة القيمة ظهرت أول مرة أهمية مغازى موسى بن عقبة بكاملها وعلمت عن محتوياته وموارده وأسلوبه وغير ذلك .

فى العصر الحاضر قامت الجامعات بالبحوث عن مغازى موسى بن عقبة فكل مالدينا من العلم عن تلك البحوث وهى أولا : مقالة ماجستير " مغازى موسى بن عقبة " أعدها الأخ الفاضل محمد باقشيش تحت إشراف الدكتور أكرم ضياء العمرى بالجامعة الإسلامية - المدينة المنورة . (٣)

وثانيا : وهى أيضا مقالة ماجستير بقسم التاريخ فى الجامعة الأردنية ، قام بها الأخ الفاضل وليد قيسة ، فجمع مرويات موسى بن عقبة من بطون الكتب . (٤)

(١) الدكتور مصطفى الأعظمى : دراسات فى الحديث النبوى (٣٨٦ - ٣٩٠) وراجع أيضا ؛ مغازى الرسول لعروة بن الزبير تحقيق : الدكتور الأعظمى (٧٧) وأحاديث منتخبة من مغازى موسى بن عقبة لابن قاضى شعبة تقديم : مشهور حسن سلمان (٣٣ - ٣٦) و علم التاريخ عند العرب للدورى (٢٧)

(٢) نشرت مؤسسة الريان و دار ابن حزم هذه القطعة ، لكن تاريخ الطباعة ليست بالمذكور .

(٣) أكرم العمرى : السيرة النبوية الصحيحة (٢٤ - بالهامش -)

حاولنا وبذلنا كل الجهود أن نحصل هذه المقالة ، لكن - مع الأسف - خاب كل سعينا فلم نحصلها حتى الآن. فلهذا ما نعلم عن محتوياتها شيئا ، وما قام بها الأخ الفاضل محمد باقشيش .

(٤) أحاديث منتخبة (٢٤ - الهامش -)

دراسة نصوص مغازى موسى بن عقبة :

إن مغازى موسى بن عقبة كتاب كامل حافل للسيرة النبوية ، يشتمل محتوياته جميع وقائع الحياة النبوية، ولعله لم يترك فيه أى ناحية من نواحي الحياة النبوية الشريفة ، لأننا ما وجدنا من بطون الكتب السيرة والتاريخ من مرويّات مغازى موسى بن عقبة تتضح من ذلك أنه أحاط السيرة النبوية كلها ، لكن - مع الأسف - لم نصل إلينا، فلم نستطيع أن نجد كل محتوياته ، ولذلك يوجد الخلاء من بقاياها ، كما تتضح من دراسته أنه يحيط عصر الخلافة الراشدة (١) وعصر الأمويين (٢) أيضا ، بل أحاط إلى سنة ١٠٧ من الهجرة (٣) لكن لم نذكر هذه الروايات فى هذا البحث ، واكتفينا على روايات السيرة النبوية فحسب وفقا لموضوعنا للبحث .

وهذه دراسة موجزة لبقايا مغازى موسى بن عقبة .

قبل البعثة :

يتندر من دراسة المغازى أنه يورد أخبار الجاهلية ورواياتها تتعلق بحياة النبی - صلى الله عليه وسلم - قبل نزول الوحي، ولكن لم يهتم لها من الناحية الموضوعية (٤) فنجد أول رواية مغازيه من ذكر أوصاف المقبرة بن قصي من آباءه ، وذكر مدة الحكومة لآخر ملوك حمير، ثم الإشارة إلى نذر عبدالمطلب ، وبعد ذلك يوجد الخلاء حتى ذكر مولده - عليه السلام - فيقول أنه ولد بعد الفيل بثلاثين عاما ، وهى رأيه المنفرد بأنه عند أكثر أصحاب السير أنه ولد بعام الفيل ، وبعد ذلك لم نجد أى رواية عن طفولته ونشأته حتى نجد الرواية عن بنيان الكعبة حينما شب وبلغ - صلى الله عليه وسلم - وهو يورد قصة بنيان الكعبة وأسبابها بالتفصيل ، فيذكر متى كان بنيان الكعبة ، وما كان عمره - صلى الله عليه وسلم - حينما ساهم فى بنيان الكعبة، ثم يذكر لقاء النبی - صلى الله عليه وسلم - مع زيد بن عمرو بن نوفل، متى لقى وأين لقى وما جرى الكلام بينهما .

وفى رواية أخرى ذكر بحث زيد عن الدين الحق ، وذكر ما جرى بينه وبين الرهبان من النصارى واليهود بالتفصيل ثم يذكر زواجه مع أم المؤمنين خديجة - رضی الله عنها - وعمرهما عند الزواج ، ثم نجد رواية تنبئ شيخ جرهمى ببعث النبی - صلى الله عليه وسلم - فى الليل التى بعث .

بعد البعثة :

نجد أول رواية عن تاريخ بعثته - صلى الله عليه وسلم - بأنه بعث على رأس خمس عشرة سنة من بنيان الكعبة ، وكان بين مبعث النبی - صلى الله عليه وسلم - وبين أصحاب الفيل سبعون سنة ، لعله وهم منه كما قال إبراهيم بن المنذر

(١) راجع على سبيل المثال ؛ العواصم من القواصم لابن العربى (١٣٢ - ١٣٤) طبقات ابن سعد (٣ : ٧٥) ودلائل النبوة للأصفهاني (١٨ - ٢٢)

(٢) أنظر على سبيل المثال ؛ السير للذهبي (٢١ : ٢٢) [تحقيق : المنجد] وتاريخ الطبري (٤ : ٣٧٧ ، ٥ : ٤٧٦)

(٣) مسعود الرحمن حبان الندوى : ابن كثير كمؤرخ (٥٤)

(٤) أكرم العمري : أحد الرواد (٦٧)

" هذا وهم ، والذي لا يشك فيه أحد من علمائنا أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولد عام الفيل وبعث على رأس أربعين سنة " . (١)

ثم يورد رواية بدء الوحي بالتفصيل ، وأشار إلى ما فعلت أم المؤمنين بعد بعثته - صلى الله عليه وسلم - من لقاء عداس وورقة بن نوفل ، وما جرى الكلام بينهم ، و كما أشار إلى كراهية ورقة بن نوفل وزيد بن عمرو عبادة الأوثان وإلتامسهما عن دين الحق ، وتنصر ورقة ويذكر ما قال ورقة من الأبيات لزيد بن عمر بعد موته .

وبعد ذلك أشار إلى أن خديجة - رضى الله عنها - كانت أول المؤمنين فى رواية منفردة ، وفى ثانيها يذكر معها أبوبكر وعلى - رضى الله عنهما - ولعله ذكر الأسماء على ترتيب إسلامهم وسبب إسلامهم ، كما ذكر سبب إسلام خالد بن سعيد ، وأعد قائمتهم ، لأن نجد رواية عن أبي ذر بأنه كان خامسا فى الإسلام .

وبعد ذلك يوجد الخلاء فلا نجد أية رواية ما وقعت بمكة بعد البعثة حتى نجد رواية الهجرة الأولى إلى الحبشة ، ويذكر بأنها كانت بعد الدخول فى شعب أبي طالب ، وعند أكثر أصحاب السيرة كانت قبله ، فلهذا قال ابن كثير بعد ذكر هذه الرواية : " فى هذا نظر " . (٢) ويورد قصة الغرائق التى كانت سبب رجوع بعض أصحابه ، وما وقع معهم منهم عثمان بن مظعون بعد الرجوع بالتفصيل ، وذكر قصته مع الوليد بن المغيرة بالتفصيل ، ثم ذكر الهجرة الثانية ، أسبابها وأصحابها ، وما وقع معهم عند النجاشى منه : الكلام بينه وبين جعفر بن أبي طالب - رضى الله عنه - وسفارة قريش إلى النجاشى وخيبتها ، وما وقع مع عمارة بالتفصيل ، كما أشار إلى ما وقع مع النجاشى فى الطفولة ، وكيف حصل على ملكه ، وأشار أيضا إلى رجوع الأسرة من المسلمين وما وقع معهم فى السبيل .

يتضح من دراسة بقايا مغازيه أنه كان أعد قائمة المهاجرين إلى الحبشة : الأولى والثانية كاملة ، لم نجد لها فى مكان واحد فاعددنا قائمة له للمهاجرين إلى الحبشة من كتب أسماء الرجال ، واكتفينا فيها على ذكر من ذكرهم موسى بن عقبة ، كما أشرنا إلى الهجرة الأولى أو الثانية أو كليهما حينما وجدناها عن موسى بن عقبة بصراحة ، تحتوى هذه القائمة على ٧٦ رجل .

ثم يورد رواية دخول النبي - صلى الله عليه وسلم - شعب أبي طالب وأسبابها بالتفصيل فيذكر حينما دخل فيها ، وما تعاهدت قريش . وكم أقام هناك . وما ظهرت من معجزاته الإخبار بأن الأرض لحست معاهدة قريش . وما جرى الكلام بين أبي طالب وقريش حينما أحبره النبي - صلى الله عليه وسلم - بذلك ، وكيف خرج منها .

ثم يدخل فى عام الحزن فيذكر تاريخ وفاة أم المؤمنين خديجة - رضى الله عنها - ومدفنها ، والإشارة إلى أن كل أولاده - صلى الله عليه وسلم - منها ، لكن لم نجد أية رواية عن وفاة أبي طالب ، ثم أشار إلى الأسراء والمعراج إشارة عابرة .

(١) البيهقى : دلائل النبوة (٢ : ٧٩) و تاريخ دمشق (١ : ٦١)

(٢) راجع إلى رواية الدخول فى شعب أبي طالب فى هذا البحث .

بعد ذلك يورد الرواية عن عرض النبي - صلى الله عليه وسلم - نفسه على القبائل ورحلته إلى الطائف (١) وما فعل معه - صلى الله عليه وسلم - سفهاء الطائف بأسلوب بليغ ، وما فعل به - صلى الله عليه وسلم - عقبة وشيبة ابني ربيعة ، ويشير إلى ماجرى من الكلام بين النبي - صلى الله عليه وسلم - وعداس ، وما فعل معه - صلى الله عليه وسلم - عداس بعد ذلك الكلام من تقيله يده - عليه السلام - .

بعد ذلك نجد رواية بيعة العقبة الأولى التفصيلية ، فيذكر كيف لقي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مع أناس من الأنصار ، وما جرى الكلام بينهم ، وبأى شئ تعاهد النبي - صلى الله عليه وسلم - معهم ، ومع ذلك كله يشير إلى بعث عمر بن مصعب - رضى الله عنهم - إلى المدينة على طلبهم وجهوده القيمة كانت سبب إنتشار الإسلام بالمدينة .

ثم نجد الرواية فيها إشارة عابرة إلى بيعة العقبة الثانية ، يمكن أنه ذكرها بالتفصيل ، لكن لم يحتفظ لنا المصادر كما أشار إليه البيهقي بعد ذكر بعض رواية بيعة العقبة الثانية بأنه قال : وذكر الحديث بطوله . (٢)

بعد دراسة كتب أسماء الرجال يتضح منها أنه أعد قائمة أصحاب العقبة الثانية التي ضاعت ، فأعدنا هذه القائمة لمن شارك فيها من بطون الكتب يبلغ عددهم إلى ثمانين وثلاثين كما وجدنا .

ثم يورد الرواية عن هجرة أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى المدينة وسببها ، ويسمى من هاجر إلى المدينة على ترتيب هجرتهم ، ويشير إلى منازلهم في المدينة ومن بقى في المدينة ، مع ذكر قصة عياش بن أبي ربيعة .

هنا يختم الدور المكي ويتبدأ باب جديد مشرق من حياة النبي - صلى الله عليه وسلم - .

الدور المدني :

ثم يذكر رواية هجرة النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى المدينة وأسبابها بالتفصيل ، فيذكر كيف خرج النبي - صلى الله عليه وسلم - من مكة ، وكم مكث في غار ثور وما جرى فيه ، وما أدى الدور عامر بن فهيرة مولى أبي بكر في الهجرة ، وشئ من التفصيل لشخصية عامر بن فهيرة ، ويشير إلى طريق الهجرة إلى المدينة ، ويذكر قصة سراقه بن مالك كما يسردها أصحاب السير ، ومع ذكر تلك القصة يذكر أيضا ما وقع له بعد فتح مكة ، ثم يشير إلى من حمل النبي - صلى الله عليه وسلم - من العرج ، وكيف دخل في المدينة . ومن كما النبي - صلى الله عليه وسلم - وأبا بكر ، وما كان يفعل أهل المدينة في انتظار قلوبهم النبي - صلى الله عليه وسلم - وكيف استقبله أهل المدينة ، وما قال عبد الله بن أبي بن السلول حينما مر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عليه . وأين نزل النبي - صلى الله عليه وسلم - بقاء ، وكم مكث هناك ، وأين صلى صلاة الجمعة ، كما يذكر منازل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من قباء إلى دار أبي أيوب وسبب قيامه - صلى الله عليه وسلم - هناك ، وما جرى الكلام بين النبي - صلى الله عليه وسلم - وأبي أيوب - رضى الله عنه - في مكته بأسفل البيت ، ويشير إلى أنه أقام هناك حتى ابنتي المسجد ومسكنه . ثم يذكر رواية لقاء أبي ياسر وحبيى ابنتي أخطب مع النبي - صلى الله عليه وسلم - وما جرى الكلام بينهم .

(١) يذكر أكثر أصحاب السير أولا الرحلة إلى الطائف ثم عرض نفسه - صلى الله عليه وسلم - على القبائل .

(٢) البيهقي : دلائل النبوة (٢ : ٤٥٣ - ٤٥٤)

ثم يورد رواية بناء المسجد النبوي فيذكر أين بناه؟ وكيف حصل له الأرض؟ ويشير إلى أنه -صلى الله عليه وسلم- اشتغل بنفسه في بناء المسجد النبوي .

بعد ذكر بناء المسجد النبوي أشار إلى أول الغزوات والسرايا إشارة عابرة، فذكر أول السرايا سرية حمزة، لعل هذا من خطأ النسخ ، لأنه قال مرة : أول سرية سرية عبدة بن الحارث (١) وهو قول أكثر أصحاب السير .

ثم أشار إلى أن غزوة الأبواء كانت في صفر على رأس اثني عشر شهرا من مقدم النبي - صلى الله عليه وسلم - كانت أول غزوة غزاها بنفسه .

ثم يذكر سرية عبد الله بن جحش بالتفصيل كما يسردها أصحاب السير ، ولكن يوجد الاختلاف بين ابن عقبة وأصحاب السير في أصحاب السرية .

بعد ذلك أشار إلى تحويل القبلة إشارة عابرة ، كما أشار إلى ما جرى الكلام بينه -صلى الله عليه وسلم- وبين أصحابه - رضي الله عنهم - ، وما أنزل الله فيها .

ثم يسرد رواية غزوة بدر الكبرى بالتفصيل ، وهي أكبر رواية مغازيه وجدنا ، تشتمل على نحو ستة عشر صفحة ، وهي تصور لنا صورة كاملة لغزوة بدر الكبرى ، فيذكر أسبابها ، وروية عاتكة والمشادة التي حدثت بين العباس - رضي الله عنه - وأبي جهل قبيل قدوم ضمضم بن عمرو بالتفصيل ، وكيفية خروج قريش إلى بدر وخروج النبي -صلى الله عليه وسلم- وأصحابه لعير قريش، ويشير إلى الطريق الذي سلكه النبي -صلى الله عليه وسلم- وأبوسفیان ، ومشاورته من الأنصار والمهاجرين ومشاورة قريش وما قال أبو جهل عنها. كما يذكر نزول النبي - صلى الله عليه وسلم - على ماء بدر ، وما جرى هناك من أسر الغلامين من قريش ، فيخبران عن كيفية معسكر قريش ومطعميها ، ومشاورة النبي -صلى الله عليه وسلم- بعد نزول على ماء بدر، وبعد ذلك يشير إلى مخاونة حكيم بن حزام لمنع الحرب، وما أظهرت قريش في رده . وحالة النبي - صلى الله عليه وسلم - وإضراره ، ثم يذكر تفصيل المبارزة ، وما أمر النبي -صلى الله عليه وسلم- أصحابه أن لا يقتلوا العباس وأبي البحتري وغير ذلك لأنهم أكرهوا على الخروج مع المشركين واحتجاج أبي حذيفة على أمر النبي هذا ثم ندمه عقب ذلك، وما وقع مع أبي البحتري بعد رده أمان النبي - صلى الله عليه وسلم - ، ويذكر قتل أبي جهل وهزيمة قريش ورجوعها، ومقتل عتبة بن أبي معيط في سبيل رجوع النبي - صلى الله عليه وسلم - من بدر إلى المدينة ، ويشير إلى ما أنزل من الآيات تتعلق من غزوة بدر ، وعدد من استشهد من المسلمين وكم قتل وأسر من الكافرين ، وفدية العباس - رضي الله عنهم -

بعد ذكر رواية غزوة بدر سرد قصة إسلام عمير بن وهب بالتفصيل .

أعد موسى بن عقبة قائمة أصحاب بدر كما يظهر من قول مالك بن أنس لكن لم توجد في مكان واحد فأعدناها

(١) راجع للتفصيل إلى رواية عدد غزوات النبي - صلى الله عليه وسلم - وسراياه في هذا البحث .

مرة من كتب السيرة النبوية وأسماء الرجال ، يبلغ فيها عدد أصحاب بدر إلى ٢٥٤ .

بعد غزوة بدر ذكر غزوة السويق وسببها ، فأشار إلى كيف أغار أبو سفيان على المدينة وعددهم ورجوعهم سراعا هارين ، وخروج النبي - صلى الله عليه وسلم - عقب أبي سفيان ، ورجوعه - صلى الله عليه وسلم - إلى المدينة .

بعد ذلك ذكر رواية قتل كعب بن الأشرف وسببه وكيفية قتله ، فأشار إلى عداوته للإسلام وحضه قريش على قتال المسلمين ، كما سمي من ساهم في قتله ، وما قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعد سماع ذلك الخبر .

بعد ذلك ينتقل إلى الكلام عن غزوة أحد فيذكر أسبابها ورؤيا النبي - صلى الله عليه وسلم - ورأيه في ذلك ، وإصرار أصحابه - رضى الله عنهم - على أن يحارب مع قريش بأحد ، ويشير إلى خروج النبي - صلى الله عليه وسلم - والأثر السيئ لرجوع عبد الله بن أبي مع أصحابه ، والمقارنة بين قوة جيش المسلمين وجيش المشركين ، ويصور لنا صورة ميدان الحرب بالتفصيل مثل بلاء أبي دجانة في قتال المشركين ووصف إنتصار المسلمين في بدء المعركة ، وما جرى مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من جرحه وفقده وهزيمة المسلمين وإنقسامهم بين الثبات والرغبة في الإستشهاد وبين الرغبة في الهزيمة والخلاص بعد إفتقادهم النبي - صلى الله عليه وسلم - وموقف أنس بن النضر البطولي وإستشهاده في المعركة (١) ويذكر وقعة أبي بن خلف وقلته ومحادثة أبي سفيان بالنبي - صلى الله عليه وسلم - ورجوع المشركين ، وتدفين شهداء أحد .

ويصور حالة المدينة بعد الهزيمة بالتفصيل ، يقول الأستاذ العمري : " ولا يكتفى ابن عقبة بوصف معركة أحد بهذا التفصيل ، بل يصور حالة المدينة في أعقاب أحد ، وهو وصف دقيق وجيز تناول حالة المسلمين والمنافقين واليهود ، ومع إنجازها فإنه لا يخل بالوضوح في الصورة التي يعطيها عن المدينة " . (٢)

ويذكر ضمن معركة أحد غزوة حمراء الأسد وأسبابها ، فيذكر فيها وقعة جابر بن عبد الله السلمى بأنه اعتذر من النبي - صلى الله عليه وسلم - الحضور في غزوة حمراء الأسد .

وأكثر أصحاب السيرة يذكرها بالإنفراد .

بعد ذكر رواية أحد قال البيهقي : " سمي موسى بن عقبة من قتل من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بأحد " (٣) فيتضح منها بأنه إهتم بتنظيم جدول أسماء لمن ساهم في غزوة أحد ، لكن لم نجد أكثر أسمائهم . وما وجدنا منها فهو قليل جدا بالنسبة إلى المساهمين في غزوة أحد .

كما يبدو من دراسة رواية غزوة أحد أنه أعد قائمة الشهداء من المسلمين يوم أحد ، لكن رأيه في عددهم منفردا ، فعنده أستشهد تسعة وأربعون رجلا ، وعند أكثر الناس هم سبعون . نجد ٢٤ رجلا من قائمة شهداء أحد .

وبعد ذلك ينتقل إلى قصة بعث الرجيع وأسبابها ويذكر إستشهاد حبيب بن عدى وكيفيته وسببه ودعائه عند الشهادة .

(٢) المصدر السابق : ٧٢ .

(١) أحد الرواد : ٧١ .

(٣) راجع للتفصيل رواية غزوة أحد من هذا البحث .

كما يبدو من دراسة رواية غزوة أحد أنه أعد قائمة الشهداء من المسلمين يوم أحد ، لكن رأيه فى عددهم منفردا ، فعنده أستشهد تسعة وأربعون رجلا ، وعند أكثر الناس هم سبعون. نجد من قائمة شهداء أحد يبلغ عددهم إلى ست وتسعين رجلا.

وبعد ذلك ينتقل إلى قصة بعث الرجيع وأسبابها ويذكر إستشهاد حبيب بن عدى وكيفيته وسببه ودعائه عند الشهادة .

ثم يذكر وقعة بئر معونة - وهى سرية إلى أرض بنى سليم - وما وقع مع أصحاب النبى - صلى الله عليه وسلم - ويذكر سبب لتلك الوقعة وإستشهاد المسلمين وتسمية الشهداء .

ثم يسرد رواية غزوة بنى النضير فيذكر سببها بأن اليهود أرادوا أن يقتلوه بغدر ، ويشير إلى كيفية خروج النبى -صلى الله عليه وسلم- وهدمه البيوت وحرق النخل ، وإلى نزول الآيات حينما عبرت اليهود المسلمين على هدم النور وحرق النخل ، كما يشير إلى طلب اليهود بالمصالحة وإلى كيف قاضاهم رسول الله - عليه السلام - وإلى تقسيم الغنائم ، كما يسمى الجماعة التى أعطاهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من الغنائم .

ثم أشار إلى غزوة ذات الرقاع ، لكن لم يذكر أية رواية هذه الغزوة ، بل اكتفى على ذكر إضطرابه فى تاريخ هذه الغزوة فقال : " لا ندرى كانت قبل غزوة بدر أو بعدها أو قبل أحد " (١) وقال مرة : " أو فيما بين بدر وأحد أو بعد أحد " . (٢)

بعد ذلك أشار إلى غزوة بدر الموعد وسببها ، وخروج النبى - صلى الله عليه وسلم - إلى بدر وفقا على وعده مع أبى سفيان ، ورجوعه - صلى الله عليه وسلم - منها بعد لم يحنى أبوسفيان على مواعده بدر وبعد أن قضى المسلمون حاجاتهم من سوق بدر ، كما أشار إلى ما جرى الكلام بين النبى - صلى الله عليه وسلم - وبين رجل من بنى ضمرة ، وإلى ما فعل ابن الحمام حينما رأى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ينتظر أباسفيان فى بدر .

بعده يورد رواية غزوة الخندق ، فقال هى وقعت فى سنة أربع من الهجرة ، وهو قول الزهري ومالك بن أنس ، وقول الجمهور أنها كانت فى سنة خمس من الهجرة منهم ابن إسحاق والواقدي ومن تابعهم .

وفى الحقيقة لا إختلاف بين القولين ، لأن القائلين أنها سنة أربع كانوا يعدون التاريخ من المحرم الذى وقع بعد الهجرة ويلغون الأشهر التى قبل ذلك إلى ربيع الأول ، فتكون غزوة بدر عندهم فى السنة الأولى وأحد فى الثانية والخندق فى الرابعة ، وهو مخالف لما عليه الجمهور من جعل التاريخ من المحرم سنة الهجرة ، فإذا لا إختلاف بين المؤرخين فى أن الخندق فى السنة الخامسة .

وقد شد ابن حزم بقوله أنه لم يكن بين أحد والخندق سوى سنة واحدة وبنى رأيه على ظاهر حديث عبد الله بن

(١) فتح البارى : ٧ : ٤١٧

(٢) زاد المعاد لابن القيم (٣ : ٢٥٤) وراجع أيضا ؛ تاريخ الخميس للديار بكرى . (١ : ٤٦٣ - ٤٦٤)

عمر بأن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رده يوم أحد وهو ابن أربع عشرة سنة ، و أجازه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة . ولكن البيهقي وابن القيم والنهبي وابن حجر فسروا ذلك بأن ابن عمر كان يوم أحد فى بداية الرابعة عشرة ويوم الخندق فى نهاية الخامسة عشرة وهو الموافق لقول جمهور علماء السيرة .(١)

بعد ذكر التاريخ يذكر أسبابها وحفر الخندق ، ومن شارك فى ذلك ومن لم يشارك فيه ، وما جرى من الكلام بين حبي بن أخطب وكعب بن أسد ، كما أشار إلى كم أيام حاصر المشركين المدينة ؟ وشدة المحاصرة حتى قضت صلاة العصر، وحتى سعى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - للصلح وإيفاء العهد من اليهود فبعث السفارة إليهم، فأشار إلى فشلها، وما جرى الكلام بين سعد بن معاذ واليهود ، ويذكر قتل نوفل بن عبد الله المخزومى ودور نعيم بن مسعود فى نقض المحاصرة ، وبعث حذيفة بن اليمان إلى معسكر المشركين ليطلع أحوالهم ، وما نزل فيها من نصر الله حتى انصرف المشركين خائبين مخزومين ، ومن استشهد بالخندق من المسلمين .

وبعد ذكر الخندق يذكر غزوة بنى قريظة ضمن غزوة الخندق بأن عنده هما غزوة واحدة ، وعند أكثر أصحاب السير وهى غزوة منفردة .

فى رواية غزوة بنى قريظة أشار إلى سببها بأن جبرئيل - عليه السلام - حض النبى - صلى الله عليه وسلم - بأن يغزو على بنى قريظة لنقض معاهدتهم ، وذكر محاصرته وشدها بالتفصيل ، وقصة أبى لبابة بأنه قال لهم : أن النبى - صلى الله عليه وسلم - سيقتلهم ، وذكر حكم سعد بن معاذ، وما فعل معهم النبى - صلى الله عليه وسلم - بعد حكم سعد بن معاذ بالتفصيل ، كما أشار إلى قتل الزبير وامرأته بعد أن وهبها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لثابت بن قيس ، وما جرى الكلام بين ثابت بن قيس والزبير وبين النبى - صلى الله عليه وسلم - وثابت بن قيس بالتفصيل . وأشار إلى ما أنزل الله عن بنى قريظة .

بعد ذكر غزوة بنى قريظة أشار إلى قتل أبى رافع - وهى سرية عبد الله بن عتيك - ومن ساهم فى قتله بالإختصار ، كما أشار إلى قتل ابن نبيح الهذلى - وهى سرية عبد الله بن أنيس - وسبب قتله بالتفصيل . ثم يورد غزوة ذات القرد وسببها وأشار إلى قصة عكل وعرينة - وهى سرية سعيد بن زيد إلى العرينين - بالإختصار .

بعد ذلك يذكر رواية غزوة بنى المصطلق - وهى غزوة المريسيع - لكن لم يذكر تفاصيلها بل ذكر تاريخها فى سنة خمس فحسب ، وأشار إلى زواج النبى - صلى الله عليه وسلم - مع جويرية -رضى الله عنها- إشارة عابرة .

(١) راجع للتفصيل : البيهقي : ٣ : ٣٩٢ - ٣٩٣ (الهامش) وفتح البارى (٥ : ٢٧٨) شرح مسلم لنورى (٥ : ٥٣٢)
جوامع السيرة (١٨٥) الفصول فى السيرة لابن كثير (١٤٥ - ١٤٦) تاريخ الخميس (١ : ٥٨٠) مرآة الجنان (١ : ٩)
شذرات الذهب (١ : ١١) زاد المعاد (٣ : ٢٦٥ - ٢٦٦ و ٢٦٩ - ٢٧٠ ؟) إنباع الأسماع (١ : ٢١٦)
السيرة النبوية الصحيحة (٢ : ٤١٨)

كما ذكر خير عبدالله بن أبي السلول وسببها ، وما نزل فيه من القرآن بالتفصيل ، وذكر هبوب الريح وفقده الراحلة ، والكلام الذي جرى بين المنافقين والصحاب بعد فقد الراحلة ، وما ظهر في تلك الغزوة من معجزاته - صلى الله عليه وسلم - .

نقل الإمام البخاري عن موسى بن عقبة تاريخ هذه الغزوة في سنة أربع أحاب ابن حجر قول البخاري عن تاريخ هذه الغزوة نقلا عن ابن عقبة " وكأنه سبق قلم ، أراد أن يكتب سنة خمس ، فكتب سنة أربع " . (١) بعد ذلك يورد رواية صلح الحديبية بالتفصيل فيذكر تاريخه وعدد أصحاب النبي ومسيره - صلى الله عليه وسلم - إلى الحديبية ، وما ظهر فيه من معجزاته - صلى الله عليه وسلم - ولكن لم يذكر شروط الصلح وكيفيته ، إلا ذكر أن مدة الصلح كانت سنتين ، ثم أشار إلى الرجوع من الحديبية وكراهة المسلمين ومقاتلتهم ، وما نزل فيه من القرآن .

بعد ذلك يذكر قصة أبي بصير وأبي جندل بالتفصيل ، فذكر لما جاء أبو بصير إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - ولما رده النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى المشركين ، وكيف انفلت منهم ، وما قال له النبي - صلى الله عليه وسلم - بعد ذلك ، وأشار إلى كيف اجتمع أبو جندل وغيره مع أبي بصير ، وما فعلوا مع عيرات قريش ، وما فعلوا مع أبي العاص سهر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وما قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - للمسلمين بعد وقعة أبي العاص وما رد المسلمون كلام النبي - صلى الله عليه وسلم - ، وذكر دعاهما النبي - صلى الله عليه وسلم - وكيف آمنت عيرات قريش من غارات أبي بصير وجماعته ، كما يذكر أحوال أبو جندل وابنه حتى ماتا .

ثم بعد ذلك يورد رواية غزوة خيبر ، لكن لم يذكر تفاصيل نفس الغزوة وذكر من متعلقاتها شي بالتفصيل ، وما ذكر من أخبارها وهي تاريخها كانت في سنة ستة وعند أكثر أصحاب السير كانت في سنة سبع . وقصة العبد الأسود وشهادته خلال حصار خيبر ، وأشار إلى قصة الكنز إشارة عابرة ، وإلى تقسيم الغنائم وإلى قصة الشاة المشمومة وقصة الحجاج بن علاط في أعقاب خيبر بالتفصيل ، كما يذكر من استشهد بها .

ثم يذكر سرية عبدالله بن رواحة إلى يسير بن رازم اليهودي وسببها بالوضوح .

بعد ذلك يورد رواية عمرة القضاء وكيفية أدائها بالتفصيل ، وهو يصور كراهية قريش ودخابهم إلى خارج مكة حينما بلغ النبي - صلى الله عليه وسلم - مكة ، كما يذكر فيها زواج النبي - صلى الله عليه وسلم - مع ميمونة - رضي الله عنها - ، وأشار إلى ما فعل أشراف قريش حينما قضت مدة الإقامة بمكة وفقا لصلح الحديبية ، وما جرى من الكلام بين سعد بن عباد وأشراف قريش ، وما قال النبي - صلى الله عليه وسلم - لقريش ، وما فعل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حينما لم يرض أشراف قريش على مكته - صلى الله عليه وسلم - بمكة ، وما نزل فيها من القرآن .

ولعله ذكر قصة ابنة حمزة - رضى الله عنه - كما ذكر البيهقي (١) لكن لم نجد رواية تلك القصة لأن لم يرويه البيهقي بل قال : وذكر قصة ابنة حمزة - رضى الله عنه - فحسب ، ولا نجد لها في المصادر الأخرى .

ثم أشار إلى سرية ابن أبي العوجاء وسرية ذات أبطح ، لكن يذكر تفاصيلهما .
ثم يورد غزوة مؤتة لكن لم يذكرها بالتفصيل ، واكتفى على نعت النبي - صلى الله عليه وسلم - لجعفر بن أبي طالب - رضى الله عنه - فحسب .

بعد ذلك أشار إلى بعث عمرو بن العاص - رضى الله عنه - إلى ذات السلاسل وبعث أبو عبيدة بن الجراح - رضى الله عنه - حينما طلب عمرو بن العاص - رضى الله عنه - نصرا من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وما جرى من الكلام بين عمرو بن العاص وأبي عبيدة - رضى الله عنهما - لكن لم يذكر تفاصيل تلك السرية .
ثم أشار إلى حديث أبي سفيان مع هرقل بالاختصار ، وإلى نعي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - للنحاشي .
وهذه الرواية المنفردة رواها ابن عقبة عن أمه عن أم كلثوم .

بعد ذلك يورد رواية فتح مكة بالتفصيل ، فيذكر سببها وذهب أبي سفيان إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - وإنكاره بالتفصيل ، وخروج النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى مكة وكيفيته وعدد أصحابه ، وأشار إلى ما فعل حاطب بن بلتعنة حينما اطلع بأن النبي - صلى الله عليه وسلم - يذهب للغزو على مكة ، لكن لم نجد تفصيله ، لعله ذكره بالتفصيل لأن البيهقي لم يرويه وقال : فذكر القصة فحسب (٢) يتضح من ذلك بأنه ذكره بالتفصيل ، لكن لم تبق لنا المصادر . كما ذكر بعث قريش أباسفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء وما وقع معهم في معسكر المسلمين وما رأوا هناك بالتفصيل ، وبعث النبي - صلى الله عليه وسلم - كتاب جيشه إلى مكة ، وما أمر أمراء لتلك الكتاب ويصور كيفية خروجهم وأبوسفيان وصاحبه ينظرون إليها ، وأشار إلى ما قال سعد بن عباد - رضى الله عنه - حينما مر على أبي سفيان ، وما فعل معه النبي - صلى الله عليه وسلم - حين شكاه أبوسفيان إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - ومقاتلة خالد بن الوليد - رضى الله عنه - مع بني بكر وهذيل مع منع النبي - صلى الله عليه وسلم - ، وأشار إلى من جرح من المسلمين ومن استشهد به ، ومن قتل من المشركين ، وذكر دخول النبي - صلى الله عليه وسلم - في الكعبة وطوافه ، فصور صورة رائعة لمكة بعد الفتح ، وأشار كيف أسلم صفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل وحويطب بن عبد العزى بعد أن فروا من مكة بعد الفتح ، كما ذكر المسلمات المبايعات ومحادثة هند بنت عتبة مع النبي - صلى الله عليه وسلم - .

بعد ذلك ذكر غزوة حنين وتاريخها واستعارة النبي - صلى الله عليه وسلم - الأسلحة من صفوان لغزوة حنين ، كما صور حالة ميدان الحرب وهزيمة المسلمين فيها في أول وحلة ، وأشار إلى دعاء النبي - صلى الله عليه وسلم - ونداءه لأصحابه وفرار مالك بن عوف إلى حصن الطائف وإسلام ناس كثير من أهل مكة حينما رأى فتح المسلمين .
يتضح من دراسة شرح مسلم للنووي أنه ذكر غزوة أوطاس أيضا ، لكن لم نجد أية رواية عنها . يقول النووي :

(١) راجع إلى رواية عمرة القضاء في هذا البحث .

(٢) راجع إلى رواية فتح مكة في هذا البحث .

وهذا أولى من رواية موسى بن عقبة أنه كان في غزوة أوطاس. (١)

ثم ينتقل إلى غزوة الطائف فذكر تاريخها وخروج النبي - صلى الله عليه وسلم - إليها وترك السبي بالجران وكيفية القتال بين المسلمين والمشركين وحرق قصر مالك بن عوف ، ومن استشهد بها .

ثم يسرد رواية تقسيم الغنائم في الجعرانة فيذكر محادثة النبي - صلى الله عليه وسلم - مع الأنصار حينما وجدوا في أنفسهم من تقسيم الغنائم بالتفصيل ، وأبيات عباس بن مرداس السلمى وقول ذى الخويصرة في تقسيم الغنائم .

بعد ذلك أشار إلى قدوم وفد هوازن بالجعرانة ، وإلى ما جرى الكلام بينهم وبين النبي - صلى الله عليه وسلم - من عتق سبي هوازن ، والمحادثة بين النبي - صلى الله عليه وسلم - وبين المسلمين بعد كلام وفد هوازن بالتفصيل .

ثم يشير إلى عمرة الجعرانة إشارة عابرة ، وبعد ذلك يورد رواية غزوة تبوك لكن لم يذكر سببها خلافا لعادته ، فيشير إلى شذائذ الحر والسفر ، ويصور كيفية المسلمين الذين لم يستطيعوا إلى الخروج في هذه الغزوة مع شذائذها ومصابها وسمى من خلف الغزوة وكما يشير إلى خروج أبي خيثمة بعد أن تخلف عن الغزوة ، ويذكر قصة كعب بن مالك بالتفصيل .

ثم أشار إلى بعث خالد بن الوليد - رضى الله عنه - إلى أكيدر بن عبد الملك ، لكن لم يذكر تفاصيله ، بل ذكر بأنه اجتمع عند النبي - صلى الله عليه وسلم - وأقر بالجزية فحسب ، وروى الواقدي هذه الواقعة بالتفصيل ، لكن اختلط إسناده بعضها ببعض ، فلذلك لم نضعها في المتن . (٢)

ثم أشار إلى حج أبي بكر وإسلام عروة بن معتب ، لكن لم يذكرهما البيهقي عن ابن عقبة ، بل ذكر أولهما عن عروة وقال في آخرها : " وبمعناه ذكره أيضا موسى بن عقبة " ، (٣) وقال في ثانيها بعد ذكرها : " فيما ذكر عروة بن الزبير وموسى بن عقبة " .

ثم يورد قصة إسلام عروة بن مسعود وشهادته ، وقدوم وفد بنى ثقيف وإقامتهم في المدينة ورجوعهم إلى قبيلتهم بعد إسلامهم بالتفصيل ، ، ويذكر إسلام بنى ثقيف حينما رأت لا ناصر لهم ضد النبي - صلى الله عليه وسلم - وبعث خالد بن الوليد - رضى الله عنه - لهدم اللات إلى بنى ثقيف ، ويصور هدم المغيرة بن شعبة اللات بصورة رائعة .

بعد ذلك أشار إلى قدوم وفد بنى تميم ، وإلى ما قال الأقرع بن حابس عند حجرات النبي - صلى الله عليه وسلم - وما نزل فيه إشارة عابرة .

يتضح من ذلك أنه ذكر قدوم الوفود أيضا لكن لم تحفظها المصادر ولذلك لم نعر على تفاصيل قدوم الوفود سوى قدوم وفد بنى ثقيف وبنى تميم .

(١) راجع للتفصيل ؛ شرح مسلم للنووي (٣ : ٦١٢) و السيرة النبوية للدحلان (٢ : ٣٦٨)

(٢) كتاب المغازي للواقدي (٣ : ١٠٢٥ - ١٠٢٩)

(٣) راجع للتفصيل عن رواية حج أبي بكر وإسلام عروة إلى هذا البحث .

ثم أشار إلى بعث النبي - صلى الله عليه وسلم - الرسائل إلى الملوك ونقل نص الرسالة التي بعثها النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى المنذر بن ساوى ، يتضح منها أنه نقل نصوص الرسالة التي بعثت إلى الملوك لكن لم نجد سوى هذه الرسالة فى بطون الكتب .

بعد ذلك يذكر عدد الغزوات والسرايا ، فيذكر كم غزوات إشتراك فيها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، و ذكر فى آخرها عدد عمرات النبي - صلى الله عليه وسلم - .

ثم ينتقل إلى رواية مرض النبي - صلى الله عليه وسلم - ووفاته بالتفصيل فأشار إلى أمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بتجهز جيش بن أسامة كما ذكر عمر النبي - صلى الله عليه وسلم - عند وفاته ، وذكر بكاء أم أيمن على وفاة النبي - صلى الله عليه وسلم - وسببه .

هنا تنتهى روايات مغازى موسى بن عقبة تتعلق من السيرة النبوية .

الرموز المستعملة في هذا البحث

الإستيعاب لإبن عبدالبير (ب)	أسد الغابة لإبن الأثير (اسد)
الإصابة لإبن حجر (ص)	الإكتفاء للكلاعى (كل)
إمتاع الأسماع للمقريزى (ز)	أنساب الأشراف للبلاذرى (ذر)
تاريخ الدولة العربية للسيد عبدالعزيز السالم (دو)	تاريخ خليفة بن خياط للخليفة بن خياط (خل)
تاريخ الحميس للديار البكرى (س)	تاريخ الرسل والملوك للطبرى (ط)
تاريخ قریش للدكتور حسين مونس (قرش)	تاريخ مدينة دمشق لإبن عساكر (شق)
التبيين فى أنساب القرشيين لإبن قدامة المقدسى (سا)	تجريد أسماء الصحابة للذهبي (يد)
التحفة اللطيفة للسخاوى (سخ)	التمهيد لإبن عبدالبير (التمهيد)
تهذيب الأسماء واللغات للنوى (لغ)	تهذيب التهذيب لإبن حجر (التهذيب)
الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (قر)	جوامع السيرة لإبن حزم (حز)
حدائق الأنوار لإبن الدبيع الشيبانى (نق)	الدرر لإبن عبد البر (عب)
الروض الأنف للسهيلى (لى)	زاد المعاد لإبن القيم (مع)
سير أعلام النبلاء للذهبي (ذ)	السيرة الحلبية للحلبى (حل)
السيرة النبوية للسيد أحمد الدحلان (حم)	السيرة النبوية للسيد أبى الحسن الندوى (ر)
السيرة النبوية للذهبي (بو)	السيرة النبوية لأبى شعبة (شعبة)
السيرة النبوية لإبن كثير (ك)	السيرة النبوية لإبن هشام تحقيق مصطفى السقا (ه)
السيرة النبوية لإبن هشام تحقيق محمد محى الدين عبدالحميد (هش)	
السيرة النبوية الصحيحة لأكرم العمرى (اكرم)	شرح السيرة النبوية لأبى ذر الخشنى (خش)
صحيح البخارى للإمام البخارى (خ)	صحيح مسلم للإمام مسلم (م)
الطبقات الكبرى لإبن سعد (ع)	العواصم من القواصم لإبن العربى (عص)
عمون الأثر لإبن سيد الناس (سيد)	فتح البارى لإبن حجر (فت)
فترح البلدان للبلاذرى (ف)	الفصول فى إختصار سيرة الرسول (كث)
كتاب الأم للشافعى (ام)	كتاب التاريخ الكبير للبخارى (كر)
كتاب تاريخ المدينة المنورة لإبن شبة (من)	كتاب دلائل النبوة للأصفهاني (نب)
كتاب دلائل النبوة للبيهقى (دل)	كتاب سيرة مغلطائى لمغلطائى بن قليج (مغ)
كتاب الشفاء للقاضى عياض (الشفا)	كتاب المعرفة والتاريخ للفسوى (فس)
كتاب المغازى للواقدي (غ)	مجموعة الوثائق السياسية لمحمد حميد الله (ث)
محمد للدكتور محمد رضا (ض)	محاضرة الأبرار لإبن عربى (ضر)
مختصر سيرة الرسول لمحمد بن عبد الوهاب (رس)	مختصر المزنى للمزنى (ن [س])
المستدرك للحاكم مع تلخيص المستدرك للذهبي (ين)	المسند لأحمد بن حنبل (ل)
المسند للحميدى (حمد)	مغازى الرسول لعروة للأعظمى (صف)
المواهب اللدنية للقسطالانى (نج)	نهاية الأرب للنويرى (ير)
	الرواوى بالوهابات للصفدى (الرواوى)

بسم الله الرحمن الرحيم

نصوص كتاب المغازي لموسى بن عقبة

ذكر آبائه - عليه السلام - : المغيرة بن قصي

ذكر الزبير عن موسى بن عقبة : أنه وجد كتابا في حجر فيه : أنا المغيرة بن قصي أمر بتقوى الله وصلة الرحم و إياه عنى القائل بقوله :

كانت قريش بيضة فتفلقت فالخ خالصة لعبد مناف (١)

مدة حكومة آخر ملوك حمير

قال الكلعي : اجتمعت عليه - أي على زرعة ذي نواس بن تبان - حمير وقبائل ، فكان آخر ملوك حمير ، وتسمى يوسف ، وأقام في ملكه سنتين (٢) وقال موسى بن عقبة ثمانين وستين . (٣)

نذر عبدالمطلب

قال موسى بن عقبة عن أبي حبيبة مولى الزبير : سمعت حكيم بن حزام يقول : ولدت قبل الفيل بثلاث عشرة سنة وأنا أعقل حين أراد عبدالمطلب أن يذبح ابنه عبد الله . (٤)

مولد النبي (صلى الله عليه وسلم)

قال أبو الحسن علي بن محمد المدائني : روى عن موسى بن عقبة قال : ولد بعد الفيل بثلاثين (٥) عاما . (٦)

بنيان الكعبة

أخبرنا أبو الحسن بن الفضل القطان ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن عتاب ، قال : حدثنا أبو محمد القاسم بن عبد الله بن المغيرة الجوهري ، قال : أخبرنا إسماعيل بن أبي أويس ، قال : حدثني إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة قال : كان بين الفجار وبين بنيان الكعبة خمس عشرة سنة . (٧)
وإنما سمي الفجار لأن قريشا كان بينهم وبين قيس عيلان عهد وميثاق بمعكاظ . (٨)

(١) كل : ١ : ٨٢ و س : ١ : ١٥٦ . (٢) لعله هي الأصل ستين لأنه يوجد الفرق الكبير بين المديتين .

(٣) كل : ١ : ١٨٥ . (٤) التهذيب : ٢ : ٤٤٧ و ص : ١ : ٣٤٩ ،

قد أشار إليها الأستاذ الدكتور أكرم ضياء العمري وذكر مصدرها تاريخ الرسل والملوك للطبري (٣ : ٢٤٢٩ ، ط ليدن ١٨٧٩ - ١٨٨١) في مقالته " موسى بن عقبة : أحد الرواد في كتابة السيرة النبوية " نشرت في مجلة كليات الدراسات الإسلامية ، بغداد ، ١٩٦٧) لكن لم نجد لها في طبعاته الجديدة .

(٥) قال أبو زكريا المصلائي : بعد الفيل بأربعين عاما ، وقال خليفة : واجتمع عليه عام الفيل . (شق : ١ : ٦٣)
وراجع أيضا : خل : ٥٣-٥٣ و ك : ١ : ٢٠٣ و شق : ١ : ٦١ .

(٦) شق : ١ : ٦٣ . (٧) دل : ٢ : ٥٨ ، ك : ١ : ٢٧٤ و لغ : ١ : ٢٣ .

(٨) قال غير موسى بن عقبة : فوفعت بينهم حرب استحلوا فيها الحرمات و فحروا فيها . (دل : ٢ : ٥٨)

قال موسى بن عقبة : وإنما حمل قريشا على بنينا نها (١) أن السيل كان يأتي (٢) من فوقها ، من فوق الردم الذي صنعوه فأضر به (٣) فخافوا أن يدخلها الماء ، وكان رجل يقال له : مليح سرق طيب الكعبة ، فأرادوا أن يشدوا بنيانها (٤) وأن يرفعوا بابها حتى لا يدخلها إلا من شاؤا ، فأعدوا لذلك نفقة وعمالا ، ثم عملوا إليها ، ليهدموها على شفق وحذر أن يمنعهم الله الذي أرادوا .

فكان أول رجل طلعتها وهدم منها شيئا : الوليد بن المغيرة ، فلما رأوا الذي فعل الوليد تتابعوا فوضعوها ، فأعجبهم ذلك ، فلما أرادوا أن يأخذوا في بنيانها ، أحضروا عمالهم فلم يقدر رجل منهم أن يمضي أمامه موضع قدمه . وزعموا أنهم رأوا حية قد أحاطت بالبيت ، رأسها عند ذنبها ، فأشفقوا منها شفقة شديدة ، وخشوا أن يكونوا قد وقعوا مما عملوا في هلكة . وكانت الكعبة حرزهم ، ومنعتهم من الناس ، وشرقا لهم ، فأشار عليهم - زعموا - المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بالذي ذكر في هذا الكتاب ، فلما فعلوا ذلك ذهبت الحية في السماء وتغييت منهم ، أن ذلك من الله - عز وجل - ويقول بعض الناس : خطفها طائر فألقاها نحو جياد .

فلما سقط في أيدهم ، والتبس عليهم أمرهم قام المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، فقال : هل لكم في أمرتغون به مرضاة رب هذا البيت؟ فإذا اجتهدتم رأيكم وجهدتم جهدكم ، نظرتم فإن علي الله بينكم وبين بنيانها فذلك الذي أردتم ، وإن حال بينكم وبينه كان ذلك وقد اجتهدتم ، ثم قالوا : أشرعلينا . قال : إنكم قد جمعتم لنفقة هذا البيت ما قد علمتم ، وإنكم قد أخذتم في هدمه ، وبنيانه ، على تحاسد منكم ، وإني أرى أن تقسموا أربعة أرباع على منازلكم في الآل والأرحام ، ثم تقسموا البيت على أربعة أقسام ، ولا تجعلوا أحد جوانب البيت كاملا ، لكل ربع ، ولكن إقسموه نصفين كل جانب من جوانب البيت ، فإذا فعلتم ذلك فليعين كل ربع منكم نصيبه ، ولا تجعل في نفقة البيت شيئا أصبتموه غصبا ، ولا قطعتم فيه رحما ، ولا إتهكم فيه ذمة بينكم وبين أحد من الناس ، فإذا فعلتم ذلك فاقترعوا بفناء البيت ، ولا تنازعوا ولا تنافسوا ، وليصير كل ربع منكم موضع سهمه ، ثم انطلقوا بعمالكم ، فلعلكم إذا فعلتم ذلك أن تخلصوا إليها ، فلما سمعوا قول المغيرة رضوا به ، وانتهوا إليه الذي أمرهم به .

فيزعم علماء أولية قريش : أن باب الكعبة إلى الحجر الأسود بالنصف من جانبها الذي يلي اليمن صار في سهم بني عبد مناف . فلما انتهى البنيان إلى موضع الحجر الأسود تنافسوا في رفعه ، وتحاسدوا عليه ، فحكموا فيه أول رجل يطلع عليهم . فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغنا - ذلك الرجل ، فأعانوه على رفعه على إصلاح منهم وجماعة . فيزعمون أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وضعه وسط ثوب ، ثم قال لهم : حملوا بزواياه وجوانبه كلها ، وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - هو الذي يرفع الحجر ، فوضعه بيده موضعه ، وذلك قبل مبعثه بخمس عشرة سنة . (٥)

(١) بناء الكعبة . (بو : ٣٥) وفي سيد : ١ : ٧٥ و ر : ١١١ (الهامش) : بناءها .

(٢) أتى . (سيد : ١ : ٧٥ و ر : ١١١ - الهامش -) (٣) في المصادر السابقة : فأضره .

(٤) بنائها . (بو : ٣٥) (٥) راجع : شق : ١ : ٦١ ، دل : ١ : ٧٨ و ١٤١ : ٢ ، ك : ١ : ٢٧٤ .

قال وزعم عبد الله بن عباس : أن أولية قريش كانوا يحدثون أن رجالا من قريش لما اجتمعوا ليتزعموا الحجارة ، و إنتهوا الى تأسيس إبراهيم و إسماعيل -عليهما السلام- عمد رجل منهم إلى حجر من الأساس الأول، فرفعه وهولا يدري أنه من الأساس الأول ، فأبصر القوم برقة تحت الحجر كادت تلمع بصر الرجل ، ونزل الحجر من يده فوق في موضعه، وفزع الرجل والبناء ، فلما ستر عنهم الحجر ما تحته عادوا إلى بنيانهم ، وقالوا : لا تحركوا هذا الحجر ولا شيأ بمحذاته .

فلما انتهوا إلى أس البيت الأول وجدوا في حجر منها - فلا أدري لعله ذكر أنه في أسفل المقام - كتابا لم يدروا ما هو حتى جاءهم خبر من يهود اليمن فنظر إلى الكتاب فحدثهم : أنه قد قرأه فاستحلفوه لتحدثنا بما فيه ، ولتصدقنا عنه . فأخبرهم أن فيه : أنا الله ذومكة ، حرمتها يوم خلقت السموات والأرض والشمس والقمر ، ويوم وضعت هذين الجبلين ، وحققتهما بسبعة أملاك حنفاء . (١)

نقل الدياربكري عن موسى بن عقبة : كان النبي - صلى الله عليه وسلم - ابن خمس وعشرين سنة يومئذ . (٢)

ذكر حديث زيد بن عمرو بن نفيل

حدثني محمد بن أبي بكر حدثنا فضيل بن سليمان حدثنا موسى بن عقبة حدثنا سالم بن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما - أن النبي -صلى الله عليه وسلم- لقي زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بلدح قبل أن ينزل على النبي -صلى الله عليه وسلم- الوحي . فقدمت إلى النبي (٣) سفرة فأبى أن ياكل منها ثم قال زيد : إنني لست أكل (٤) مما تذبحون على أنصابكم ولا أكل (٥) إلا ما ذكر إسم الله عليه . وإن زيد بن عمرو كان يعيب على قريش ذبائحهم ويقول : الشاة خلقها الله ونزل (٦) لها من السماء الماء و أنبت لها من الأرض ، ثم تذبحونها على غير إسم الله إنكارا لذلك و إعظاما له . (٧) قال موسى : حدثني سالم بن عبد الله - ولا أعلمه إلا تحدث به عن ابن عمر - أن زيد بن عمرو بن نفيل خرج إلى الشام يسأل عن الدين و يتبعه ، فلقي عالما من اليهود فسأله عن دينهم (٨) فقال : إنني لعلى أن أدين دينكم (٩)

(١) دل : ٢ : ٥٨ - ٦١ وذكر مقتطفاته الكلاعي (كل : ١ : ٢٦٧) النهي (بو : ٣٥) وابن كثير (١ : ٢٧٤ و ٢٧٨ -

٢٧٩) وابن سيد الناس (١ : ٧٥) والدياربكري . (١ : ١١٤)

(٢) قال ابن إسحاق : ابن خمس وثلاثين سنة . (س : ١ : ١١٤)

(٣) في بو و ب : قدم إليه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- سفرة فيها لحم . (بو : ٤٤ ، ب : ٢ : ٦١٧ - ٦١٨) وفي دل : فقدمت إليه سفرة ، فأبى زيد أن يأكل منها . (٢ : ١٢٢)

(٤) إنا لا نأكل . (دل : ٢ : ١٢٢) (٥) المصدر السابق : ولا نأكل . (٦) المصدر السابق : أنزل .

(٧) خ : ٥ : ٥٠ ، وأنظر أيضا ؛ بو : ٤٤ ، ذ : ١ : ٩٠ ، ب : ٢ : ٦١٧ - ٦١٨ ، دل : ٢ : ١٢١ - ١٢٢ ، ع : ٣ :

٣٨٠ ، ل : ٧ : ٢٢٥ - ٢٢٦ و ٣٣ - ٣٤ ، ٢٨٩ ، ك : ١ : ١٥٥ و ١٥٩ - ١٦٠ ، ص : ١ : ٥٦٩ والتهذيب : ٣ : ٤٢١ .

(٨) دينه . (دل : ٢ : ١٢٢) (٩) المصدر السابق : بدينكم .

فأخبرني (١) فقال : لا تكون (٢) على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من غضب الله . قال زيد : ما أفر إلا من غضب الله ولا (٣) أحمل من غضب الله شيئاً أبداً وأنى أستطيعه ؟ (٤) فهل تدلني على غيره ؟ (٥)

قال : ما أعلمه إلا أن يكون (٦) حنيفاً، قال زيد: وما الحنيف ؟ قال : دين إبراهيم ، لم يكن يهودياً ولا نصرانياً و(٧) لا يعبد إلا الله .

خرج زيد فلقى عالماً من النصارى (٨) فذكر مثله . فقال لن تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من لعنة الله ، قال : ما أفر إلا من لعنة الله ولا أحمل من لعنة الله ولا من غضبه شيئاً أبداً وأنى (٩) أستطيع ؟ فهل تدلني على غيره ؟ (١٠) قال : ما أعلمه إلا أن يكون حنيفاً قال : وما الحنيف ؟ قال : دين إبراهيم ، لم يكن يهودياً ولا نصرانياً (١١) ولا يعبد إلا الله ، فلما رأى زيد قولهم في إبراهيم - عليه السلام - خرج (١٢) فلما برز رفع يديه فقال : اللهم إني أشهد (١٣) أنى على دين إبراهيم . (١٤)

زواج النبی - صلى الله عليه وسلم - بأم المؤمنين خديجة (رضى الله عنها)

أخبرنا محمد بن عمر ، أخبرنا المنذر بن عبد الله الحزامي عن موسى بن عقبة عن أبي حبيبة مولى الزبير قال : سمعت حكيم بن حزام يقول : تزوج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خديجة وهى ابنة أربعين سنة ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - ابن خمس وعشرين سنة . وكانت خديجة أسن منى بستين ، ولدت قبل الفيل بخمس عشرة سنة وولدت أنا قبل الفيل بثلاث عشرة سنة . (١٥)

(١) فأخبروني . (دل : ٢ : ١٢٣) (٢) المصدر السابق : إنك لن تكون . (٣) المصدر السابق : وما .

(٤) المصدر السابق : ولا أستطيع . (٥) المصدر السابق : على دين ليس فيه هذا .

(٦) المصدر السابق : أن تكون . (٧) المصدر السابق : وكان لا .

(٨) المصدر السابق : فخرج من عندهم فسأل عن عالم النصارى .

(٩) المصدر السابق : أنا . (١٠) على دين ليس فيه هذا .

(١١) فى المصدر السابق بعده : ولكن كان حنيفاً مسلماً .

(١٢) المصدر السابق : فخرج من عندهم وقد رضى بما أخبروه ، واتفقوا عليه من شأن إبراهيم .

(١٣) المصدر السابق : أنى أشهدك .

(١٤) خ : ٥ : ٥٠ - ٥١ ، وراجع أيضاً ، بو : ٤٤ - ٤٥ ، ك : ١ : ١٦٠ و دل : ٢ : ١٢٢ - ١٢٣ .

(١٥) شق : ١ : ١٦٠ . تنتهى هذه الرواية إلى وفاتها ودفنها وذكر أولادها - رضى الله تعالى عنها - نذكرها - إن شاء الله -

فى وفاتها . وأضاف البلاذرى : وشهدت الفجار وأنا ابن ثلاث وثلاثين سنة . (ذر : ١ : ٩٨ - ٩٩ وانظر ع : ٨ : ٢١٧)

تنبؤ شيخ جرهمى ببعث النبى (صلى الله عليه وسلم)

ذكر ابن أبى عيثمة ثنا موسى ثنا حماد عن حميد عن عكرمة أن نفرا من قريش مروا بجزيرة من جزائر البحر فإذا هم بشيخ من جرهم فقال : ممن أنتم ؟ قلنا : نحن من أهل مكة من قريش ، فقال الشيخ : ذات يوم لقد طلع الليلة نجم لقد بعث فيكم نبى قال : فنظروا فإذا النبى - صلى الله عليه وسلم - قد بعث تلك الليلة . (١)

(١) سيد : ١ : ١٠٦ . قد صرح الأستاذ أكرم ضياء العمرى فى مقاله بأن هذه الرواية من روايات مغازي ابن عتبة .

راجع : "موسى بن عتبة ، أحد الرواد فى كتابة السيرة النبوية" ، مجلة كليات الدراسات الإسلامية ، بغداد - ١٩٦٧ ،

ص : ٦٨ .

بعثة النبي (صلى الله عليه وسلم)

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال : حدثنا عبد الله بن جعفر قال : حدثنا يعقوب بن سفيان قال : حدثنا إبراهيم بن المنذر وحدثنا محمد بن فليح بن سليمان عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال : بعث الله محمداً على رأس خمس عشرة سنة من بنيان الكعبة (١) وكان بين مبعث النبي - صلى الله عليه وسلم - وبين أصحاب الفيل سبعون (٢) سنة . (٣)

بدء الوحي

قال موسى بن عقبة : قال ابن شهاب : - وكان فيما بلغنا - أول ما رأى أن الله - عز وجل - أراه رؤيا في المنام ، فشق ذلك عليه ، فذكرها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لأمراته خديجة بنت خويلد بن أسد ، فعصمها الله - عز وجل - من التكذيب وشرح صدرها بالتصديق ، فقالت : أبشر ، فإن الله - عز وجل - يصنع بك خيراً . (٤) ثم أنه خرج من عندها ، ثم رجع إليها ، فأخبرها أنه رأى بطنه شق ، ثم طهر ، وغسل ثم أعيد كما كان ، قالت : هذا والله خير ، فأبشر . ثم استعلن له جبريل - عليه السلام - وهو بأعلى مكة ، فأجلسه على مجلس كريم معجب ، كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول : أجلسني على بساط كهية الدرنوك (٥) فيه الياقوت واللؤلؤ ، فبشره برسالة الله - عز وجل - حتى اطمأن النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال له جبريل عليه السلام : اقرأ ، فقال : كيف أقرأ ، قال : ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الإنسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم ﴾ [العلق : ١ - ٥] ويزعم ناس أن يا أيها المدثر أول سورة أنزلت عليه والله أعلم .

[قال ابن شهاب : كانت خديجة أول من آمن بالله وصدق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قبل أن تفرض

الصلاة .] (٦)

(١) قال ابن إسحاق : أن بنيان قريش قبل المبعث بخمس سنين . (هـ ش : ١ : ٢٠٩) وقال ابن حجر : وهو أشهر .

(دل : ٢ : ١٤١)

(٢) قال إبراهيم بن المنذر : هذا وهم ، والذي لا شك فيه أحد من علمائنا أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولد

عام الفيل ، وبعث على رأس أربعين سنة من الفيل . (دل : ٢ : ٧٩ و شق : ١ : ٦١)

(٣) دل : ١ : ٧٨ - ٧٩ راجع أيضاً ، شق : ١ : ٦١ ، دل : ٢ : ١٤١ و بو : ٦ .

(٤) صف : لن يصنع بك إلا خيراً (١٠١) وفي ك : لم يصنع (١ : ٤٠٥) وفي دل : ٢ : ١٤٢ يصنع بك إلا خيراً . لعله

من خطأ الطباعة والصحيح : لن يصنع بك إلا خيراً كما ذكر " صف " نقلاً عنه .

(٥) في ل : خير أن موسى بن عقبة قال : ببساط ولم يقل : درنوك (١ : ١٥٥)

(٦) ما بين القوسين لم يذكره ابن كثير هنا (١ : ٤٠٥) بل ذكره في آخر روايته (١ : ٤٠٦)

قال : وقبل الرسول - صلى الله عليه وسلم - رسالة ربه - عزوجل - واتبع الذى (١) جاءه به جبريل - عليه السلام - من عند الله - عزوجل - ، فلما قبل الذى جاءه من عند الله تعالى وانصرف منقلباً إلى بيته جعل لا يمر على شجرة ، ولا صخر (٢) إلا سلم عليه ، فرجع مسروراً إلى أهله موقناً ، قد رأى أمراً عظيماً ، فلما دخل على خديجة قال : أرايتك الذى كنت أحدثك (٣) أنى رأيته (٤) فى المنام ، فإنه جبريل - عليه السلام - إستعلن لى (٥) أرسله الى ربي ، فأعيرها بالذي جاءه من الله - عزوجل - وما سمع منه ، فقالت : أبشر فوالله لا يفعل الله بك إلا خيراً ، فاقبل الذى جاءك من الله - عزوجل - فإنه حق ، وأبشر فإنك رسول الله حقا .

ثم انتطلقت مكانها حتى أتت غلاماً لعتبة بن ربيعة بن عبدشمس نصرانياً من أهل نينوى يقال له : عداس ، فقالت له : يا عداس ! أذكرك بالله إلا ما أعيرتني هل عندك علم من جبريل ؟ فقال عداس : قدوس ، قدوس ، ما شأن جبريل يذكر بهذه الأرض التى أهلها أهل الأوثان ؟ قالت : أعيرنى بعلمك فيه . قال : فانه أمين الله بينه وبين النبيين ، وهو صاحب موسى وعيسى - عليهما السلام - (٦) .

فرجعت خديجة من عنده فحاءت ورقة بن نوفل ، وكان ورقة قد كره عبادة الأوثان هو وزيد بن عمرو بن نفيل ، وكان زيد قد حرم كل شئ حرمه الله من الدم ، والذبيحة على النصب ، ومن أبواب انظلم فى الجاهلية ، فعمد هو وورقة بن نوفل يلتمسان العلم ، حتى وقفا (٧) بالشام ، فعرضت اليهود عليهما دينهم فكرهاه ، وسألاً رهبان النصرانية ، فأما ورقة فتنصر وأما زيد فكره النصرانية فقال له قائل من الرهبان : إنك تلتمس ديناً ليس يوجد اليوم فى الأرض فقال له زيد : أى دين ذلك ؟ قال القائل : دين القيم ، دين إبراهيم خليل الرحمان . قال : وما كان من دينه ؟ قال : كان حنيفاً مسلماً .

فلما وصف له دين إبراهيم - عليه السلام - قال زيد : إنا على دين إبراهيم ، وأنا ساجد نحو الكعبة التى بنى إبراهيم ، فسجد نحو الكعبة فى الجاهلية ، فقال زيد لما تبين له الهدى :

وأسلمت وجهى لمن أسلمت له المزن يحملن عذبا زلالا

ثم توفي زيد ، وبقي ورقة بعده - كما يزعمون - ستين (٨) . فقال ورقة بن نوفل وهو ييكى زيد بن عمرو بن نفيل :

رشدت وأنعمت إبن عمرو وإنما تجنبت تنورا من النار حاميا

بدينك (٩) ربنا ليس رب كمثل وتركك جنان الجبال كما هيا

(١) ما جاءه . (ك : ١ : ٤٠٥)

(٢) هكذا فى (دل : ٢ : ١٤٣) و صف (١٠٢) وفى (ك : ١ : ٤٠٥) : حجر .

(٣) حدثك . (ك : ١ : ٤٠٥ و شعبة : ١ : ٢٦٤) وفى صف : أعيرتك . (١٠٢)

(٤) رأيت . (شعبة : ١ : ٢٦٤) (٥) إلى . (ك : ١ : ٤٠٥ ، شعبة : ١ : ٢٦٤)

(٦) راجع ، ص : ٢ : ٤٦٦ (٧) صف : وقفا (١٠٣)

(٨) فس : فى نسخة اخرى من الدلائل " سنين " . (٢٦١) (٩) صف : بدينكم (١٠٣)

تقول إذا جاوزت أرضاً مخوفة باسم الإله بالغداة وسارياً

تقول إذا صليت في كل مسجد حنانيك لاتظهر على الأعاديا

فلما وصفت حديجة لورقة حين جاءت شأن عمدا - صلى الله عليه وسلم - وذكرت له جبريل - عليه السلام - ، وما جاء به إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من عند الله عزوجل ، فقال لها ورقة : يا بنية أحيى ! ما أدرى لعل صاحبك النبي الذي ينتظر أهل الكتاب الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل ، وأقسم بالله لئن كان إياه ثم أظهر دعواه (١) وأنا حي لأبلىن الله في طاعة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وحسن موازرتة الصبر والنصر فمات ورقة . (٢)

أول من آمن

قال موسى بن عقبة عن الزهري : كانت حديجة أول من آمن بالله وصدق رسوله (٣) قبل أن تفرض الصلاة . (٤)
قال الذهبي : قال الزهري و قتادة وموسى بن عقبة و ابن إسحاق والواقدي وسعيد بن يحيى الأموي وغيرهم : أول من آمن بالله ورسوله : حديجة وأبو بكر وعلي . (٥)

المسلمون الأولون

قال ابن سعد : أخبرنا محمد بن عمر قال : حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن موسى بن عقبة عن عطاء بن أبي مروان عن أبيه عن أبي ذر قال : كنت في الإسلام حامساً . (٦)
روى الدارقطني في الأفراد من طريق إسماعيل بن إبراهيم عن عمه موسى بن عقبة قال : سمعت أم خالد بنت خالد بن سعيد تقول : أبي أول من أسلم وذلك لرؤيا رآها . (٧)

(١) في دل و فس : دعاه ، والتصحيح من ك : ٢ : ٤٠٦ .

(٢) فس : ٢٦٠ - ٢٦٢ و راجع ايضاً ؛ دل : ٢ : ١٤٢ - ١٤٣ ، ك : ١ : ٣٨٧ و ٤٠٥ - ٤٠٦ ، بو : ٧٣ - ٧٤ ، وصف :

١٠١ - ١٠٣ نقلاً من دل : ١ : ٣٩٨ - ٤٠١ .

(٣) أضاف ابن سيد الناس : من النساء والرجال . (سيد : ١ : ١٢٣) (٤) ك : ١ : ٤٢٧ .

(٥) بو : ٦٩ و ذ : ٢ : ١١٥ . يختلف أصحاب المغازي من أول آمن ؟ راجع للتفصيل ؛ بو : ٦٩ - ٧٠ .

(٦) ع : ٤ : ٢٢٤ . (٧) وكان سبب إسلامه رؤيا رآها أنه على شعب نار فأراد أن يرميه فيها فإذا النبي - صلى

الله عليه وسلم - قد أخذ بحجزته ، فأصبح فأتى أبا بكر ، فقال : إتبع محمداً فإنه رسول الله ، فجاء فأسلم . (ص : ١ : ٤٠٦)

وقد رواه ابن عبد البر عن إبراهيم بن عقبة قول أم خالد بأن أبيه كان حامساً في الإسلام . (ب : ٢ : ٤٢١)

الهجرة إلى الحبشة : الأولى والثانية

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد ، قال : أنبأنا أبو بكر بن عتاب ، قال : حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة ، قال : أخبرني إسماعيل بن أبي أويس ، قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة في كتاب المغازي ، قال : ثم إن قريشا ، اتتمرت (١) رويتهم وأشدت مكرهم ، وهموا بقتل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أو إخراجهم حين رأوا أصحابه يزدادون ويكثر ، فعرضوا على قومه أن يعطوهم دينه ويقتلوه ، فأبى ذلك قومه ومنع الله - عز وجل - رسوله بحمية ربه ، واشتدوا على من أتبعه على دين الله من أبنائهم وإخوانهم وقبائلهم ، فكانت فتنة شديدة وزلزالا شديدا فمنهم من عصم الله ومنهم من افتن ، فلما فعل بالمسلمين ذلك أمرهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حين دخل الشعب مع بني عبد المطلب بالخروج إلى أرض الحبشة . (٢)

وكان بأرض الحبشة ملك يقال له : النجاشي لا يظلم بأرضه أحد وكان يثنى عليه مع ذلك حيرا ، فانطلق إليها عامتهم حين قهروا وخافوا الفتنة ، ومكث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فلم يرح ، وذلك قبل خروج جعفر بن أبي طالب وأصحابه - رضي الله عنهم - إلى أرض الحبشة ، وأنهم خرجوا مرتين ، ثم رجع الذين خرجوا المرة الأولى قبل خروج جعفر وأصحابه حين أنزل الله - عز وجل - عليه سورة النجم ؟ وكان المشركون يقولون : لو كان هذا الرجل يذكر آلهتنا بخير أقررناه (٣) وأصحابه ولكنه لا يذكر من مخالف (٤) دينه من اليهود والنصارى بمثل ما يذكر به آلهتنا من الشتم والشر ، وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد اشتد عليه ما ناله هو وأصحابه من آذاهم وتكذيبهم وأحزنته ضلالتهم وكان يتمنى هدايتهم فلما أنزل الله - عز وجل - سورة النجم قال ﴿ أفرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ﴾ [النجم : ١٩ - ٢٠] ألقى الشيطان عندها كلمات حين ذكر الله - عز وجل - آخر الطواغيت فقال : " وإنهن الغرائق العلى وإن شفاعتهن لمي التي ترجى " وكان ذلك من سجع الشيطان وفتنته ، فوقعت هاتان الكلمتان في قلب كل مشرك بمكة ، وزلت (٥) بها ألسنتهم وتباشروا بها ، وقالوا : إن محمدا قد رجع إلى دينه (٦) الأول ودين قومه .

فلما بلغ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - آخر النجم ، سجد وسجد كل من حضر من مسلم أو مشرك ، غير أن الوليد بن المغيرة - وكان شيخا كبيرا - رفع ملء كفيه ترابا فسجد عليه ، فعجب الفريقان كلاهما من جماعتهم في السجود بسجود رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، فأما المسلمون فعجبوا لسجود المشركين معهم على غير الذي ألقى الشيطان على ألسنة المشركين ، وأما المشركون فاطمأنت (٧) أنفسهم إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه

(١) اتتمروا . (بو : ١١٢)

(٢) قال ابن كثير بعد ذكر هذه الرواية : وفي هذا نظر . (ك : ٢ : ٥ - ٦) وراجع : أكرم : ١ : ١٨٢

(٣) قررناه . (بو : ١١٢) (٤) المصدر السابق : حاله من اليهود . (٥) دالت . (المصدر السابق : ١١٣)

(٦) المصدر السابق : ديننا . (٧) إطمأنوا (بو : ١١٣)

لما ألقى في أمنية النبي - صلى الله عليه وسلم - وحدثهم الشيطان أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد قرأها في السجدة ، سجدوا لتعظيم أهتمامهم (١) وفشت تلك الكلمة في الناس وأظهرها الشيطان حتى بلغت أرض الحبشة ، ومربها من المسلمين عثمان بن عفون وأصحابه ، وحدثوا أن أهل مكة قد أسلموا كلهم وصلوا مع رسول - صلى الله عليه وسلم - وبلغهم سحود الوليد بن المغيرة إلى التراب على كفيه ، وحدثوا أن المسلمين قد آمنوا بحمكة ، فأقبلوا سراعا وقد نسخ الله - عز وجل - ما ألقى الشيطان وأحكم الله اتة وحفظها من الباطل فقال الله - عز وجل - ﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا بنى إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته ، نسخ الله ما يلقى الشيطان ، ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم ، ليجعل ما يلقى الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية ربهم وإن الظالمين لفي شقاق بعيد ﴾ [الحج : ٥٢ - ٥٣] (٢)

فلما بين الله - عز وجل - قضاءه وبراه من سجع الشيطان ، إنقلب المشركون بضلاتهم وعداوتهم على المسلمين واشتدوا عليهم .

قال : وكان عثمان بن مظعون وأصحابه فيمن رجع فلم يستطيعوا أن يدخلوا مكة حتى بلغهم شدة المشركين على المسلمين إلا بجوار ، فأجار الوليد بن المغيرة عثمان بن مظعون ، فلما رأى عثمان الذي يلقى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه من البلاء وعذب طائفة منهم بالنار والسيات وعثمان معافى لا يعرض له ، إستحب البلاء على العافية فقال أما من كان في عهد الله - عز وجل - آمنه وذمة رسوله - صلى الله عليه وسلم - التي اختار الله لأوليائه من أهل الإسلام فهو مبتلى ومن دخل فيه فهو خائف وأما من كان في عهد الشيطان وأوليائه من الناس فهو معافى ، فعهد إلى الوليد بن المغيرة فقال : يا عم ! قد أجزتني وأحسنيت إلى فأنأ أحب أن تخرجني إلى عشيرتك فتبرأ مني بين ظهرانيهم ، فقال الوليد : يا ابن أخي ! لعل أحدا من قومك أذاك أو شتمك وأنت في ذمتي فكفيك ذاك ، قال : لا والله ما أعترض لى أحد ولا آذاني ، فلما أبى إلى أن يبرأ منه الوليد ، أخرجه إلى المسجد وقريش فيه كأحفل ما كانوا ، وليد بن ربيعة الشاعر ينشلهم فأخذ الوليد بيد عثمان فأثنى به قريشا ، فقال : إن هذا قد غلبني وحملني على أن أتبرأ من جواره ، وإني أشهدكم أنني بريء منه إلا أن يشاء ، فقال عثمان : صدق ، أنا والله أكرهته على ذلك وهو مني برئ ، ثم جلسنا (٣) مع القوم [ولييد ينشلهم فقال لييد :

ألا كل شئ ما خلا الله باطل

فقال عثمان : صدقت ، ثم أتم لييد البيت فقال :

(١) تعظيما لأنهم . (بر : ١١٣)

(٢) يسمى أهل السير هذه القصة بقصة الغريق ، وهي قصة واهية باطلة لاعلاقة لها بالسيرة النبوية كما زعم المستشرقون . وقد بحث عنها علماء الإسلام الأفاضل قديما وحديدا وثبتوا بطلان هذه القصة بالبراهين القاطعة نقلا وعقلا .

راجع للتفصيل ، الشفا : ٧٤٨ - ٧٦٣ ، لى : ٢ : ٢٢٩ ، دل : ٢ : ٢٨٧ - ٢٩١ (الهامش) ، سيد : ١ : ١٥٧ - ١٥٨ ، فت : ٨ : ٦١٤ - ٦١٥ ، أكرم : ١ : ١٧١ - ١٧٢ ، صف : ١٠٦ - ١٠٨ (الهامش) وشبهة : ١ : ٣٦٤ - ٣٧٤ .

(٣) جلس . (بر : ١١٤)

نح : ١ : ٥٢ - ٥٤ .

وكل نعيم لا محالة زائل

فقال عثمان : كذبت ، فأسكت القوم ولم يدروا ما أراد بكلمته، ثم أعادوها الثانية وأمره بذلك فقال عثمان حين أعادها : مثل كلمتيه الأولتين صدقه مرة وكذبه مرة وإذا ذكر ما خلا الله باطل صدقه وإذا ذكر كل نعيم لا محالة زائل كذبه ، لأن نعيم الجنة لا يزول ، فنزل عند ذلك رجل من قريش ، فلطم عين عثمان بن مظعون - رضى الله عنه - فاحضرت . فقال الوليد بن المغيرة وأصحابه : قد كنت فى ذمة مانعة ممنوعة فخرجت منها وكنت عن الذى لقيت غنيا . فقال عثمان : بل كنت إلى الذى لقيت منكم فقيرا، وعيني التى لم تلطم إلى مثل ما لقيت صاحبها فقيرة، ولى فيمن هو أحب إلى منكم أسوة . فقال الوليد بن المغيرة : إن شئت أحررتك الثانية ، فقال عثمان بن مظعون : لا أرب لى فى حوارك . [(١)]

[الهجرة الثانية] (٢)

ومخرج جعفر بن أبى طالب - رضى الله عنه - فى رهط من المسلمين عند ذلك فرارا بدينهم أن يفتنوا عنه إلى أرض الحبشة، وبعثت قريش عمرو بن العاص، وعمارة بن الوليد بن المغيرة (٣) وأمرهما أن يسرعا السير، ففعلوا وأهلوا للنحاشى فرسا، وجبة دياج (٤) وأهلوا لعظماء الحبشة هدايا ، فلما قدما على النحاشى قبل هداياهم ، وأجلس عمرو بن العاص على سريره ، فقال عمرو : إن بأرضك رجالا منا سفهاء ليسوا على دينكم ولا على ديننا ، فادفعهم إلينا ، فقال عظماء الحبشة للنحاشى : أجل ، فادفعهم إليهم .

فقال النحاشى : لا والله ، لا أدفعهم إليهم حتى أكلمهم (٥) وأعلم على أى شئ هم ، فقال عمرو بن العاص : هم أصحاب الرجل الذى خرج فينا وسنخريك بما نعرف من سفهم وخلافهم الحق أنهم لا يشهدون أن عيسى ابن الله، ولا يسجدون لك إذا دخلوا عليك كما يفعل من أتاك فى سلطانك .

فأرسل النحاشى إلى جعفر وأصحابه ، وأجلس النحاشى عمرو بن العاص على سريره ، فلم يسجد له جعفر ولا أصحابه ، وحيوه بالسلام ، فقال عمرو وعمارة : ألم نخبرك بحير القوم والذى يراد بك ؟ فقال النحاشى : ألا تحدثونى (٦) أيها الرهط ! مالكم لا تحبونى كما يحببنى من أتانى من قومكم وأهل بلادكم وآخرون ؟ وأخبرونى ماذا تقولون فى عيسى ابن مريم ؟ وما دينكم ؟ أنصارى أنتم ؟ قالوا : لا ، قال : أفيهود أنتم ؟ قالوا : لا ، قال : فعلى دين قومكم ؟ قالوا : لا، قال : فما دينكم ؟ قالوا : الإسلام . قال : وما الإسلام ؟ قالوا : نعبد الله وحده لا شريك له ولا نشرك به شيئا .

(١) ما بين القوسين لم يذكره النحشى بل قال : " فنا لوا منه " (يو : ١١٤)

(٢) من هنا يتبدأ ذكر الهجرة الثانية . راجع ؛ ك : ٢ : ٦ ، و حر : ٢ : ٥٢ (الهامش)

(٣) راجع ؛ ك : ٢ : ٢٦ . (٤) المصدر السابق : ٢ : ١٨ .

(٥) فى ك : لا والله حتى أسمع كلامهم وأضاف بعد "هم" : عليه (ك : ٢ : ١٨)

قال : من جاءكم بهذا ؟ قالوا : جاءنا به رجل من أنفسنا (١) قد عرفنا وجهه ونسبه، بعثه الله إلينا كما بعث الرسل إلى من قبلنا ، فأمرنا بالبر والصدق (٢) والوفاء وأداء الأمانة، ونهانا أن نعبد الأوثان، وأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به، فصدقناه وعرفنا كلام الله تعالى، وعلمنا أن الذى جاء به من عند الله، فلما فعلنا ذلك عادانا قومنا وعادوا النبي - صلى الله عليه وسلم - الصادق ، وكذبوه ، وأرادوا قتله ، وأرادونا على عبادة الأوثان (٣) ففرنا إليك يدينا ودمائنا من قومنا ، ولو أقرونا ، إستقررنا .

فقال النجاشي : والله إن عرج هذا الأمر إلا من المشكاة التي خرج منها أمر عيسى - عليه السلام - وأمرنا بذلك فحييناك بالذى يحيى به بعضنا بعضا ، وأما عيسى بن مريم - عليه السلام - فهو عبد الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه ، وإين العذراء البتول ، فخفض النجاشي يده إلى الأرض فأعذ منها عودا وقال : الله ما زاد ابن مريم على هذا وزن هذا العمود .

فقال عظماء الحبشة : والله لمن سمعت هذا الحبشة لتخلعنك . فقال النجاشي : والله لا أقول فى عيسى غيره هذا أبدا ، وما أطاع الله - عز وجل - الناس فى حين رد إلى ملكي ، فأنا أطيع الناس فى دين الله ، معاذ الله من ذلك . وكان أبو النجاشي ملك الحبشة ، فمات والنجاشي غلام صغير (٤) فأوصى إلى أخيه : أن إليك ملك قومي (٥) حتى يبلغ ابني ، فإذا بلغ فله الملك ، فرغب أخوه فى الملك فباع النجاشي من بعض التجار، فقال للتجار : دعه حتى إذا أردت الخروج فأذننى فأدفعه إليك فأذنه التاجر بخروجه ، فأرسل بالنجاشي حتى أوقفه عند السفينة ولا يدرى النجاشي ما يراد به ، فأخذ الله - عز وجل - عمه الذى باعه صعبا (٦) فمات فحاءت الحبشة بالتاج فجعلوه على رأس النجاشي ، وملكوه (٧) .

فلذلك قال النجاشي : والله ما أطاع الله فى حين رد الله على ملكي - وزعموا - أن التاجر الذى كان ابتاعه قال : مالى بد من غلامى الذى ابتعت أومالى ، قال النجاشي : صدق ، فادفعوا إليه ماله .

فقال النجاشي حين كلمه جعفر بما كلمه وحين أبى أن يلفقهم إلى عمرو : إرجعوا (٨) إلى هذا هديته - يريد عمرو بن العاص - والله لو رشوني فى هذا دبر ذهب - الدبر فى لسان الحبشة الجبل - ما قابلته .

وقال لجعفر وأصحابه : أمكنوا فإنكم سيوم - والسيوم الآمنون - قد منعكم الله - عز وجل - ، وأمرهم بما يصلحهم من الرزق وقال : من نظر إلى هؤلاء الرهط نظرة تؤذيهم فقد رجم أى عصانى .

(١) منا . (بو : ١١٥) (٢) المصدر السابق : الصلقة . (٤) المصدر السابق : الأصنام

(٤) صبي . (بو : ١١٦) (٥) قومك . (ك : ٢ : ٢٥ ، بو : ١١٦)

(٦) قصعا . (بو : ١١٦) والأوكد أنها صعبا حيث أنه أصبته صاعقة فقتله . (دل : ٢ : ٢٩٥ [الهامش])

(٧) قال ابن كثير بعد ذكر هذه الرواية : هكذا ذكره مختصرا وسياق ابن إسحاق أحسن وأبسط . (ك : ٢ : ٢٥-٢٦)

(٨) ردوا . (بو : ١١٦)

وكان الله - عز وجل - قد ألقى العداوة بين عمرو بن العاص وعمارة في مسيرهما قبل أن يقدموا إلى النجاشي ، ثم اصطلحا حين قدما على النجاشي ليدرك حاجتهما التي خرجا إليها من طلب المسلمين ، فلما أخطأهما ذلك رجع إلى أشد ما كانا عليه من العداوة وسوء ذات البين ، فمكر عمرو بعمارة ، فقال : يا عمارة ! إنك رجل جميل فاذهب إلى امرأة النجاشي فتحدث عنها إذا خرج زوجها ، فإن ذلك عون لنا في حاجتنا ، فراسلها عمارة حتى دخل عليها فلما دخل عليها إنطلق عمرو إلى النجاشي ، فقال له : إن صاحبي هذا صاحب نساء ، وإنه يريد أهلك فأعلم علم ذلك ، فبعث النجاشي فإذا عمارة عند امرأته ، فأمر به فنفيخ في إحليله ، ثم ألقى في جزيرة من البحر فجن واستوحش (١) مع الوحش ، ورجع عمرو إلى مكة قد أهلك الله صاحبه وعيب مسيره ومنعه حاجته . (٢)

[الرجوع من الحبشة]

قال موسى بن عقبة : إنهم - أي الحارث بن محالد بن صخر ، إمراته ربيعة بنت الحارث وأولاده عائشة وزينب و فاطمة - خرجوا من أرض الحبشة يريدون المدينة فوردوا على ماء من مياه الطريق ، فشربوا منه ، فلم يرحوا حتى توفيت ربيعة وولدها غير فاطمة بنت الحارث . (٣)

(١) المصدر السابق : صار مع الوحش .

(٢) دل : ٢ : ٢٨٥ - ٢٩٦ ، وراجع أيضا ؛ (بر : ١١٢ - ١١٦) فإنه ذكرها مختصرا .

(٣) راجع ؛ ع : ٤ : ١٢٨ .

قائمة المهاجرين إلى الحبشة (١)

الرموز : ذكر - * لم يذكر - ** الهجرة الأولى - + الهجرة الثانية - ++

الرقم	إسم الصحابي	ابن عقبة	ابن إسحاق	الواقدي
(١)	جعفر بن أبي طالب (٢) ++	*	*	*
(٢)	جنادة بن سفيان (٣)	**	*	*
(٣)	جهيم بن قيس (٤)	*	*	-
(٤)	الحارث بن حاطب (٥) ++	*	*	*
(٥)	الحارث بن خالد (٦) ++	*	*	-
(٦)	حاطب بن الحارث (٧) ++	*	*	*
(٧)	حاطب بن عمرو (٨)	* **	*	*
(٨)	الحجاج بن الحارث (٩)	*	*	-
(٩)	حطان بن الحارث (١٠)	*	*	-
(١٠)	خالد بن حزام (١١)	**	**	**

(١) أعددنا هذه القائمة من المصادر المختلفة ونعتمد فيها على أسماء المهاجرين الذين ذكرهم موسى بن عقبة ، كما أشرنا إلى ذكر الهجرة الأولى أو الثانية حينما وجدناه صراحة عن موسى بن عقبة ، واكتفينا على ذكر المصادر الذين نجد فيه قول موسى بن عقبة فحسب .

(٢) ك : ٢ : ٦ ، هش : ١ : ٣٤٥ . (٣) ع : ٤ : ١٢٧ و ٢٠٢ ، هش : ١ : ٣٥٠ .

(٤) قال ابن إسحاق : جهيم ، وهكذا ذكر ابن عبد البر مرة . (ب : ١ : ٢٦١ ، ع : ٤ : ١٨٣٠ ، هش : ١ : ٣٤٧ و اسد : ٥ : ٤٤٢)

(٥) ع : ٤ : ٢٠١ و هش : ١ : ٣٥٠ .

(٦) ع : ٤ : ١٢٨ و هش : ١ : ٣٤٨ . (٧) المصدران السابقان : ٢٠١ و ٣٥٠ .

(٨) قال ابن سعد : لم يذكره ابن عقبة من المهاجرين . (اسد : ١ : ٣٦٣ ، سا : ٤٢٦ ، ع : ٣ : ٤٠٥)

(٩) ص : ١ : ٣١١ . (١٠) المصدر السابق : ٣٤٢ .

(١١) ذكره ابن سعد في المهاجرين منفردا . (ع : ٤ : ١١٩)

الرقم	إسم الصحابي	ابن عقبة	ابن إسحاق	الواقدي
(١١)	خالد بن سفيان (١)	**	*	*
(١٢)	خطاب بن الحارث (٢)	*	*	-
(١٣)	حنيس بن حذيفة (٣)	**	*	*
(١٤)	الزبير بن العوام (٤)	*	*	-
(١٥)	السائب بن الحارث (٥)	*	*	-
(١٦)	سعد بن أبي سرح (٦) ++	*	*	*
(١٧)	سعيد بن الحارث (٧)	*	*	-
(١٨)	سعيد بن عبد قيس (٨)	*	*	-
(١٩)	سفيان بن معمر (٩)	**	*	*
(٢٠)	السكران بن عمرو (١٠)	*	*	-
(٢١)	سلمة بن هشام (١١)	**	*	*
(٢٢)	سليط بن عمرو (١٢)	**	*	*
(٢٣)	سويط بن حرملة (١٣)	**و*	*	-
(٢٤)	شجاع بن وهب (١٤)	*	**	-

(١) ع : ٤ : ١٢٧ و ٢٠٢ .

(٢) قال ابن الأثير : أخرجه ابن عبد البر في الحاء المهمة : خطاب ، وهو الصواب . (اسد : ٢ : ١١٧ - ١١٨)

(٣) هش : ١ : ٣٥٠ ، ع : ٣ : ٣٩٢ ، ذر : ١ : ٢١٥ . (٤) هش : ١ : ٣٤٤ و ٣٤٧ ، ذ : ١ : ٣٠ .

(٥) هش : ١ : ٣٥١ ، ص : ٢ : ٨ . (٦) ذر : ١ : ٢٢٢ . (٧) هش : ١ : ٣٥١ ، ص : ٢ : ٤٤ .

(٨) ذكر غيره : سعيد بن عبيد وقال ابن إسحاق : سعد بن عبد قيس . (ب : ٦٢٥ - ٦٢٦ ، ع : ٤ : ٢١٤)

(٩) هش : ١ : ٣٥٠ ، ع : ٤ : ١٢٧ و ٢٠٢ .

(١٠) قال ابن عقبة : مات السكران بالحبيشة ، وقال ابن إسحاق والواقدي : مات بمكة قبل الهجرة .

(هش : ١ : ٣٥٢ ، ع : ٤ : ٢٠٤ ، ب : ٢ : ٦٨٥ - ٦٨٦ ، ص : ٢ : ٥٩ ، اسد : ٢ : ٣٢٥ ، ١ : ٣٦٩)

[الهامش [سا : ٤٢٦) (١١) هش : ١ : ٣٤٩ ، ع : ٤ : ١٣٠

(١٢) هش : ١ : ٣٥٢ ، ع : ٤ : ٢٠٣ ، ص : ٢ : ٧١ .

(١٣) قال ابن الأثير : لم يذكره ابن عقبة فيهم وقال ابن إسحاق : سويط بن سعد بن حرملة . (اسد : ٢ : ٣٧٦ ، هش

: ١ : ٣٤٧ ، ص : ٢ : ٩٧ - ٩٨) (١٤) ص : ٢ : ١٣٨ .

الرقم	إسم الصحابي	ابن عقبة	ابن إسحاق	الواقدي
(٢٥)	شرحبيل بن حسنة (١)	**	*	*
(٢٦)	شماش بن عثمان (٢)	**	*	*
(٢٧)	طليب بن أزهر (٣)	**	*	*
(٢٨)	طليب بن عمير (٤)	*	*	*
(٢٩)	عبدالله بن حذافة بن قيس (٥)	**	*	*
(٣٠)	عبدالله بن سفيان (٦) ++	*	*	-
(٣١)	عبدالله بن سهيل (٧)	**	*	*
(٣٢)	عبدالله بن عبدالأسد (٨)	*	*	-
(٣٣)	عبدالله بن خزيمة (٩)	**	*	*
(٣٤)	عبدالله بن مسعود (١٠) +	*	*	-
(٣٥)	عبدالله بن مظعون (١١)	*	*	-
(٣٦)	عثمان بن ربيعة (١٢)	**	*	*
(٣٧)	عثمان بن عبد غنم (١٣) ++	*	*	*
(٣٨)	عثمان بن مظعون (١٤)	*	*	-
(٣٩)	عدى بن أسود (١٥)	*	*	-

(١) هش : ١ : ٣٥٠ ، ع : ٤ : ١٢٧ و ٢٠٢ .

(٢) المصدران السابقان : ١ : ٣٤٩ ، ٣ : ٢٤٥ . (٣) ع : ٤ : ١٢٤ - ١٢٥ .

(٤) هش : ١ : ٣٤٧ ، ع : ٣ : ١٢٣ - ١٢٤ ، ص : ٢ : ٢٣٣ .

(٥) هش : ١ : ٣٥٨ ، ع : ٤ : ١٨٩ ، ب : ٣ : ٨٩٩ .

(٦) هش : ١ : ٣٤٩ ، ص : ٢ : ٣٤٩ . (٧) هش : ١ : ٣٥٢ ، ع : ٣ : ٤٠٦ .

(٨) هش : ١ : ٣٤٩ ، ص : ٢ : ٣٣٥ . (٩) هش : ١ : ٣٥٢ ، ع : ٣ : ٤٠٤ .

(١٠) هش : ١ : ٣٤٨ ، ذ : ١ : ٣٣٦ (المتحد) (١١) هش : ١ : ٣٥٠ ، اسد : ٤ : ١٩٨ .

(١٢) هش : ١ : ٣٥٠ ، ع : ٤ : ٢٠٣ ، ب : ٤ : ١٤٩٣ ، اسد : ٥ : ١٥ .

(١٣) ع : ٤ : ٢١٤ .

(١٤) هش : ١ : ٣٤٤ و ٣٥٠ ، اسد : ٤ : ١٩٨ .

(٣) قال ابن عقبة : مات بالحبيشة .

الرقم	إسم الصحابي	ابن عقبة	ابن إسحاق	الواقدي
(٤٠)	عروة بن أبي أثانة (١)	*	**	*
(٤١)	عمار بن ياسر (٢)	**	-	**
(٤٢)	عمرو بن الحارث (٣)	**	*	*
(٤٣)	عمرو بن أبي سرح (٤)	*	*	*
(٤٤)	عمرو بن سعيد (٥)	*	*	-
(٤٥)	عياش بن أبي ربيعة (٦)	**	*	*
(٤٦)	فرس بن النضر بن الحارث (٧)	**	*	*
(٤٧)	قدامة بن مظعون (٨)	*	*	-
(٤٨)	قيس بن حذافة (٩)	**	*	*
(٤٩)	قيس بن عبد الله الأسدي (١٠)	*	*	-
(٥٠)	مالك بن ربيعة (١١) ++	*	*	-
(٥١)	معتب بن عوف الخزاعي (١٢)	**	*	*

(١) يقال فيه : ابن أبي أبانة و ابن أبانة و ابن أثانة و عمرو بن أبي أثانة . (ع : ٤ : ١٤١ ، ب : ٣ : ١٠٦٤ ، لى : ١ : ٢١١ ، اسد : ٣ : ٤٠٢ ، ص : ٢ : ٤٧٥)

(٢) شك ابن إسحاق فيه : هل هاجر أم لا ، والصحيح ليس فيهم . (لى : ٢ : ٢٠٦)

(٣) هش : ١ : ٣٥٢ ، ع : ٤ : ٢١٣ ، ب : ٣ : ١١٧١ ، ٥ : ١ : ٣٦٩ (الهامش) اسد : ٤ : ٩٥ - ٩٦ .

(٤) هكذا قال ابن إسحاق والكلبي وعند أبي معشر والواقدي : معمر بن أبي سرح ، وعند الهيثم بن عدى : وهب بن

أبي سرح ، وليس ذلك ثبت قاله البلاذري . (هش : ١ : ٣٥٢ ، ص : ٢ : ٥٣٧ ، ذر : ١ : ٢٢٦ ، اسد : ٤ : ١٠٦)

(٥) هش : ١ : ٣٤٥ ، ص : ٢ : ٥٣٩ .

(٦) هش : ١ : ٣٤٩ ، ع : ٤ : ١٢٩ ، ب : ٣ : ١٢٣١ ، اسد : ٤ : ١٦١ .

(٧) قال ابن سعد : هاجر إلى الحبشة في المرة الثانية في روايتهم جميعا إلا أن موسى بن عقبة وأبا معشر كانا يفلطان في أمره

فيقولان : النضر بن الحارث . (هش : ١ : ٣٤٧ ، ع : ٤ : ١٢٢ ، ب : ٣ : ١٢٦٨ ، اسد : ٤ : ١٧٧)

(٨) هش : ١ : ٣٥٠ ، اسد : ٤ : ١٩٨ .

(٩) هش : ١ : ٣٥١ ، ع : ٤ : ١٩١ . (١٠) هش : ١ : ٣٤٦ ، ص : ٣ : ٢٥٥ ، اسد : ٥ : ٤٠٨ .

(١١) قال ابن عبدالم : مالك بن زمعة ، ورجحه ابن حجر ، وذكره ابن فتحون في أوهام الاستيعاب . (هش : ١ : ٣٥٢ ، ص : ٣ : ٣٤٥)

(١٢) هش : ١ : ٣٤٩ ، ع : ٣ : ٢٦٤ - ٢٦٥ ، ذر : ١ : ٢١٢ .

الرقم	إسم الصحابي	ابن عقبة	ابن إسحاق	الواقدي
(٥٢)	معقيب بن أبي فاطمة (١) ++	*	*	*
(٥٣)	المقداد بن عمرو (٢)	**	*	*
(٥٤)	محمد بن حاطب (٣) ++	*	*	*
(٥٥)	نبيه بن عثمان بن ربيعة (٤)	**	*	*
(٥٦)	التضير بن الحارث (٥)	*	-	-
(٥٧)	نوفل بن عويلد (٦) ++	*	*	*
(٥٨)	وهب بن أبي سرح (٧)	*	*	-
(٥٩)	هبار بن سفيان (٨)	*	*	-
(٦٠)	هشام بن أبي حذيفة (٩)	**	*	*
(٦١)	أبو الروم بن عمير (١٠) ++	*	*	*
(٦٢)	أبوسيرة (١١)	**	*	*
(٦٣)	أبو عبيدة بن الجراح (١٢)	**	*	*
(٦٤)	أبو قيس بن الحارث (١٣)	*	*	-

- (١) هش : ١ : ٣٤٦ ، ع : ٤ : ١١٦ . (٢) هش : ١ : ٣٤٨ ، ع : ٣ : ١٦١ ، ذر : ١ : ٢٠٥ .
- (٣) هش : ١ : ٣٥٠ ، ع : ٤ : ٢٠١ .
- (٤) ع : ٤ : ٢٠٣ ، ب : ٤ : ١٤٩٣ ، اسد : ٥ : ١٥ ، ص : ٣ : ٥٥٢ .
- (٥) ص : ٣ : ٥٥٥ و ٥٥٧ .
- (٦) قال ابن سعد : أخطأ ابن عقبة في إسمه ، إنما هو الأسود بن نوفل بن عويلد . (هش : ١ : ٣٤٧ ، ع : ٤ : ١٢٠)
- (٧) قال البلاذري : ليس بثبت . (اسد : ٤ : ١٠٦ ، ذر : ١ : ٢٢٦)
- (٨) هش : ١ : ٣٤٩ ، ص : ٢ : ٤٣٧ و ٥٩٩ .
- (٩) قال الواقدي : هاشم . (ع : ٤ : ١٣٥ ، ب : ٤ : ١٥٣٨ ، اسد : ٥ : ٦٠ - ٦١ ، ع : ٢ : ٣٦٤) (لحاشي)
- لى : ٢ : ٢٥٢ ، ص : ٣ : ٦٠٣
- (١٠) هش : ١ : ٣٤٧ ، ع : ٤ : ١٢١ .
- (١١) قال ابن إسحاق مرة : أبوحاطب . المصدران السابقان : ١ : ٣٤٥ و ٣٥١ و ٤ : ٤٠٣ .
- (١٢) هش : ١ : ٣٥٢ ، ع : ٣ : ٤١٠ ، ب : ٤ : ١٧١٠ ، ذر : ١ : ٢٢٣ .
- (١٣) هش : ١ : ٣٥١ ، ص : ٤ : ١٦١

الرقم	إسم الصحابي	ابن عقبة	ابن إسحاق	الواقدي
(٦٥)	أبوموسى الأشعري (١)	**ر	*و**	-
(٦٦)	أمينة بنت علف (٢)	*	*	*
(٦٧)	بركة بنت يسار (٣)	*	*	-
(٦٨)	حبيرة بنت عبد الله بن حجر (٤)	*	*	-
(٦٩)	حبيرة بنت عبيد الله بن جحش (٥)	*	*	-
(٧٠)	حسنة أم شرحبيل (٦)	**	*	*
(٧١)	عولة بنت الأسود (٧)	*	*	-
(٧٢)	ريطة بنت الحارث (٨) ++	*	*	-
(٧٣)	سودة بنت زمعة (٩)	*	*	-
(٧٤)	ضعيفة بنت خديم (١٠)	**	*	*
(٧٥)	عميرة بنت السعدى (١١) ++	*	*	-
(٧٦)	فاطمة بنت الجليل (١٢) ++	*	*	*

(١) ذكره النهي مرة عن موسى بن عقبة منهم ، والصواب لم يذكره ، كما قال ابن حجر : هذا قول الأكثر.

(هش : ١ : ٣٤٦ ، ع : ٤ : ١٠٥ - ١٠٦ ، ذ : ٢ : ٣٨٣ ، ص : ٢ : ٣٥٩)

(٢) هكذا ذكر ابن إسحاق وقال أبومعشر والواقدي : هيمنة بنت علف . (ع : ٤ : ٩٧)

(٣) هش : ١ : ٣٤٦ ، اسد : ٥ : ٤٠٨ . (٤) ص : ٤ : ٢٧١ .

(٥) فى اسد : عبد الله بن جحش وقال نقلا عن ابن عقبة و ابن إسحاق : هاجرت مع أمها ورجعت بها إلى المدينة . وقال

ابن حجر نقلا عن ابن عقبة : تنصر أبوها هناك ومات نصرانيا .

(اسد : ٥ : ٤٢٣ - ٤٢٤ ، ب : ٤ : ١٨٠٩ ، ص : ٤ : ٢٧٠ ، التهذيب : ١٢ : ٤٠٩)

(٦) هش : ١ : ٣٥٠ ، ع : ٤ : ١٢٧ و ٢٠٢ .

(٧) ب : ٤ : ١٨٣٠ ، اسد : ٥ : ٤٤٢ . (٨) هش : ١ : ٣٤٨ ، ع : ٤ : ١٢٨ .

(٩) هش : ١ : ٣٥٢ ، ب : ٢ : ٦٨٥ - ٦٨٦ ، ع : ٤ : ٢٠٤ ، ١ : ٣٦٩ (الهامش) اسد : ٢ : ٣٢٥

(١٠) ذر : ١ : ٢١٥ . (١١) قال ابن إسحاق : عمرة . (هش : ١ : ٣٥٢ ، ص : ٣ : ٣٤٥) .

(١٢) قال ابن إسحاق : بنت الجليل . (هش : ١ : ٣٥٠ ، ع : ٤ : ١٠٢)

الرقم	إسم الصحابي	ابن عقبة	ابن إسحاق	الواقدي
(٧٧)	فاطمة بنت صفوان (١)	*	*	-
(٧٨)	فكيهة بنت يسار (٢)	*	*	-
(٧٩)	أم حبيبة بنت أبي سفيان (٣)	*	*	-

(١) ذكر موسى بن عقبة : بنت صفوان فقط ، سماها ابن إسحاق : فاطمة . (هـش : ١ : ٣٤٥-٣٤٦ ، ص : ٢ : ٥٣٩)

(٢) هـش : ١ : ٣٥٠ ، اسد : ٢ : ١١٧-١١٨ .

(٣) اسد : ٥ : ٤٢٣-٤٢٤ .

دخول النبي - صلى الله عليه وسلم - شعب أبي طالب

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، قال : أخبرنا أبو بكر بن عتاب ، قال : حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة قال : حدثنا ابن أبي أويس ، قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة ، عن عمه موسى بن عقبة .

(ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني ، قال : حدثنا جدي ، قال : حدثنا إبراهيم بن المنذر ، قال : حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب الزهري - وهذا لفظ حديث القطان - قال : ثم إن (١) المشركين اشتدوا على المسلمين كأشد ما كانوا ، حتى بلغ المسلمين الجهد ، واشتد عليهم البلاء واجتمعت قريش في مكرها أن يقتلوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - علانية ، فلما رأى أبو طالب عمل (٢) القوم جميع بني عبد المطلب وأمرهم أن يدخلوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - شعبهم ، ويمنعوه ممن أراد قتله ، فاجتمعوا على ذلك مسلمهم وكافرهم ، فمنهم من فعله حمية ، ومنهم من فعله إيماناً ويقيناً .

فلما عرفت قريش أن القوم قد منعوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - واجتمعوا على ذلك ، اجتمع المشركون من قريش فاجتمعوا أمرهم أن لا يجالسوهم ولا يبيعوهم ولا يدخلوا بيوتهم حتى يسلموا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - للقتل ، وكتبوا في مكرهم صحيفة وعهوداً ومواثيق لا يقبلوا من بني هاشم أبداً صلحاً ولا تأخذهم به (٣) رافة حتى يسلموا للقتل ، فلبث بنو هاشم في شعبهم يعني ثلاث سنين (٤) واشتد عليهم البلاء والجهد ، وقطعوا عنهم الأسواق فلا يتركوا طعاماً يقدم مكة ولا يبعوا إلا بادرهم إليه فاشتروه ، يريدون بذلك أن يدركوا سفك دم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

وكان أبو طالب إذا أخذ الناس مضاجعهم (٥) أمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فاضطجع على فراشه حتى يرى ذلك من أراد مكرها به وإغتياله ، فإذا نوم (٦) الناس أمر أحد بنيه أو إخوته أو بني عمه فاضطجع على فراش رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، وأمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يأتي بعض فرشهم فينام عليه . (٧)

فلما كان رأس ثلاث سنين تلاوم رجال من بني عبد مناف ومن بني قصي ، ورجال سواهم من قريش قد ولدتهم نساء من بني هاشم ، ورأوا أنهم قد قطعوا الرحم واستخفوا بالحق ، واجتمع أمرهم من ليلتهم على نقض ما تعاهدوا عليه من الغدر والبراءة منه ، وبعث الله - عز وجل - على صحيفتهم التي المكر فيها برسول الله - صلى الله عليه وسلم - الأرض فلحست كلما كان فيها من عهد وميثاق .

و- يقال - كانت معلقة في سقف البيت ، ولم تترك إسماعيل - عز وجل - فيها إلا لحسته ، وبقي ما كان فيها من

(٢) عملهم . (المصدر السابق : ١٤٠)

(١) أنهم . (بو : ١٤٠)

(٤) عند بعض الناس : مكث سنتين . راجع ؛ حم : ١ : ٣٣٠ .

(٣) بهم . (المصدر السابق : ١٤٠)

(٦) المصدر السابق : نام .

(٥) إذا نام الناس . (بو : ١٤٠)

(٧) يأتي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فراش ذلك . (المصدر السابق : ١٤١)

شرك أو ظلمة أو قطيعة رحم (١) وأطلع الله - عز وجل - رسوله على الذي صنع بصحيفتهم ، فذكر ذلك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لأبي طالب ، فقال أبوطالب : لا والثواب وما كذبتني ، فانطلق يمشي بعصابة من بنى عبدالمطلب حتى أتى المسجد وهو حافل من قريش ، فلما رأوهم عامدين لجماعتهم ، أنكروا ذلك وظنوا أنهم خرجوا من شدة البلاء فأتوا ليعطوهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فتكلم أبوطالب فقال : قد حدثت أمور بينكم لم نذكرها لكم فأتوا بصحيفتكم التي تعاهدتم عليها ، فلعلة أن يكون بيننا وبينكم صلح وإنما قال ذلك : خشية أن ينظروا في الصحيفة قبل أن يأتوا بها ، فأتوا بصحيفتهم معجيين بها لا يشكون أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مدفوعا إليهم ، فوضعوها بينهم وقالوا : قد آن لكم أن تقبلوا وترجعوا إلى أمر يجمع قومكم ، فإنما قطع بيننا وبينكم رجل واحد جعلتموه (٢) خطرا لهلكة قومكم وعشيرتكم وفسادهم ، فقال أبوطالب : إنما أتيتكم لأعطيكم أمرا لكم فيه نصف ، إن ابن أخي قد أخبرني ولم يكذبني : أن الله - عز وجل - برئ من هذه الصحيفة التي في أيديكم ، وخا كل إسم هو له فيها ، وترك فيها غدركم وقطيعتكم إيانا وتظاهركم علينا بالظلم ، فإن كان الحديث الذي قال ابن أخي كما قال ، فأيقنوا ، فوالله لانسلمه أبدا حتى نموت من عند آخرنا ، وإن كان الذي قال باطلا دفعناه إليكم فقتلتكم أو استحييتكم .

قالوا : قد رضينا بالذي يقول ففتحوا الصحيفة فوجدوا الصادق المصدق - صلى الله عليه وسلم - قد أخبر خيرا فلما رأتها قريش كالذي قال أبوطالب ، قالوا : والله ! إن كان هذا قط إلا سحر من صاحبكم ، فارتكسوا وعادوا بشرما كانوا عليه من كفرهم والشدة على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وعلى المسلمين رهطه ، والقيام بما تعاهدوا عليه ، فقال أولئك النفر من بنى عبدالمطلب : إن أولى بالكذب والسحر غيرنا فكيف ترون فإننا نعلم أن الذي اجتمعتم عليه من قطيعتنا أقرب إلى الجبت والسحر من أمرنا ، ولولا أنكم اجتمعتم على السحر لم تفسد صحيفتكم وهي في أيديكم ، طمس الله ما كان فيها من إسم وما كان من بغى تركه أفنحن السحرة أم أنتم ؟ فقال عند ذلك النفر من بنى عبدمناف وبنى قصي ورجال من قريش ولدتهم نساء من بنى هاشم منهم أبوالبخترى ، والمطعم بن عدى ، وزهير بن أبي أمية بن المغيرة ، وزمعة بن الأسود (٣) وهشام بن عمرو - وكانت الصحيفة عنده (٤) وهومن بنى عامر بن لوى - في رجال من أشrafهم ووجوههم : نحن برآء مما في هذه الصحيفة . فقال أبو جهل : هذا أمر قضى بليل ، وأنشأ أبوطالب يقول الشعر في شأن صحيفتهم ويمتدح النفر الذين تراءوا منها ونقضوا ما كان فيها من عهد ويمتدح النحاشي . (٥)

ذكر موسى بن عقبة تلك الأبيات . (٦)

(١) في بو : ظلم وليس فيه : قطيعة رحم . (بو : ١٤١) وراجع ز : ١ : ٢٦

(٢) وجعلتموه . (بو : ١٤١)

(٣) لم يذكر سيد : زهير بن أبي أمية وزمعة بن الأسود فيهم لكن سماهما النحبي . (سيد : ١ : ١٦٧ و بو : ١٤١-١٤٢)

(٤) راجع ز : ١ : ٢٥

(٥) دل : ٢ : ٣١١-٣١٤ . وراجع للتفصيل : عب : ٥٦-٥٩ ، بو : ١٤٠-١٤٢ ، ك : ٢ : ٤٣ - ٤٥ . وأنه -

قال موسى بن عقبة : فلما أفسد الله صحيفة مكرهم ، خرج النبي - صلى الله عليه وسلم - ورهطه ، فعاثوا وخالطوا الناس . (١)

وفاة أم المؤمنين خديجة - رضى الله عنها-

أخبرنا محمد بن عمر ، أخبرنا المنذر بن عبد الله الحزامي عن موسى بن عقبة عن أبي حبيبة مولى الزبير قال : سمعت حكيماً بن حزام يقول : توفيت خديجة بنت خويلد - رضى الله عنها - فى شهر رمضان سنة عشر من النبوة وهى يومئذ بنت خمس وستين سنة ، فخرجنا بها من منزلها حتى دفناها بالحجون ونزل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فى حفرتها

- وقال بعد ذكر هذه القصة : ذكر ابن إسحاق القصة كرواية موسى بن عقبة وأتم (ك : ٢ : ٤٧) ، سيد : ١ : ١٦٥ - ١٦٧ ، وأنه قال بعد ذكر الإسناد المختلفة عن ابن شهاب : دخل حديث بعضهم فى بعض ، صف : ١١٥ - ١١٦ ، قرش : ٣٠٢ - ٣٠٥ (نقلاً عن سيد) وأكرم : ١ : ١٨١ - ١٨٣ .

(٦) ذكر تلك الأبيات ابن هشام (١ : ٣٧٣ - ٣٧٥ ، تحقيق محي الدين عبد الحميد) كما تلى :

ألا أبلغا عنى على ذات بيننا	لؤيا وخصا من لؤى بنى كعب
ألم تعلموا أنا وجدنا محمدا	نبيا كموسى خط فى أول الكعب
وأن عليه فى العباد محبة	ولا خير ممن خصه الله بالحب
وأن الذى ألصقتم من كتابكم	لكم كائن نحسا كراغية السقب
أفيقوا أفيقوا قبل أن يحفر الثرى	ويصبح من لم يمين ذنبا كذى الذنب
ولا تتبعوا أمر الوشاة وتقطعوا	أواصرنا بعد المودة و القرب
وتستحلوا حربا عوانا و ربما	أمر على من ذاقه حلب الحرب
فلسنا ورب البيت نسلم أحمدا	لعزاء من عض الزمان و لا كرب
ولما تبين منا و منكم سواف	و أيد اترت بالقساسة الشهب
بمعزك ضيق ترى كسر القنا	به والنسور الطخم يعكن كالشرب
كأن بحال الخيل فى حجراته	ومعممة الأبطال معركة الحرب
أليس أبونا هاشم شد أزره	وأوصى بنيه بالطعان و بالضر
لسنا نمل الحرب حتى ثملنا	ولا نشتكى ما قد ينوب من النكب
و لكننا أهل الحفاظ و النهي	إذا طار أرواح الكمأة من الرعب

(١) دل : ٢ : ٣١٥ ، عب : ٦٢ ، بو : ١٤٢ .

ولم تكن يومئذ سنة الجنازة الصلاة عليها .

قيل : ومتى ذلك يا أبا خالد ؟ قال : قبل الهجرة بسنوات ثلاث أو نحوها وبعد خروج بنى هاشم من شعب بيسير .
وقال : وكانت أول امرأة تزوجها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأولاده كلهم منها غير إبراهيم بن مارية ،
وكانت تكنى أم هند بولدها من زوجها أبي هالة التميمي . (١)

الإسراء والمعراج

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد ، قال : أخبرنا أبو بكر بن عتاب العبدى ، قال : حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة قال : أخبرنا إسماعيل بن أبي أويس ، قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة (ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني قال : حدثنا إبراهيم بن المنذر ، قال : حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال : أسرى برسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى بيت المقدس قبل عروجه إلى المدينة بسنة . (٢)

النبي - صلى الله عليه وسلم - يعرض نفسه على القبائل ورحلته إلى الطائف (٣)

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل ، قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن عتاب العبدى ، قال أخبرنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة الجوهري ، قال أخبرنا إسماعيل بن أبي أويس ، قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة (٤) عن عمه موسى بن عقبة ، وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني إسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد الشعراني ، قال : حدثنا جدى ، قال : حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ، قال : حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب - وهذا لفظ حديث القطان - قال : كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فى تلك السنين يعرض نفسه على قبائل العرب فى كل موسم ، ويكلم كل شريف قوم لا يستلهم مع ذلك إلا أن يروه (٥) ويمنعوه ويقول : " لا أكره أحدا منكم على شئ ، من رضى منكم بالذى أدعوه إليه فذلك ، ومن كره لم أكرهه ، إنما أريد أن تحرزوني مما يراد بى (٦) من القتل حتى أبلغ

(١) ع : ٨ : ١٨-١٩ ، و شق : ١ : ١٦٠ .

(٢) دل : ٢ : ٣٥٤ - ٣٥٥ ك : ٢ : ٩٣ ، وهكذا قال الذهبي (بر : ١٥٣) وابن كثير (٩٣ : ٢) وذكر ابن القيم

- نقلا عن موسى بن عقبة - الإسراء والمعراج معا . (مع : ٣ : ٤١-٤٢) وانظر أيضا : قر : ١٠ : ٢١٠ .

(٣) يذكر أكثر كتب السيرة سفر الطائف أولا ثم عرض النبي - صلى الله عليه وسلم - نفسه على القبائل .

(٤) فى دل (٢ : ٤١٤) : عتبة . (٥) يرووه . (ك : ٢ : ١٥٨) (٦) المصدر السابق : فيما يراد لى .

رسالات (١) ربي وحتى يقضى الله - عز وجل - لي ولن صحبتي بما شاء الله . " فلم يقبله أحدا منهم ، ولم يأت أحدا (٢) من تلك القبائل إلا قال : قوم الرجل أعلم به أترون أن رجلا يصلحنا وقد أفسد قومه ولفظوه ، فكان ذلك مما ذعر الله - عز وجل - للأنصار وأكرمهم به .

[رحلته الى الطائف]

فلما توفي أبو طالب إرتد البلاء على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أشد ما كان ، فعمد لثقيف بالطائف رجاء أن يأوروه ، فوجد ثلاثة نفر منهم سادة ثقيف يومئذ وهم أخوة : عبد ياليل بن عمرو ، وحبيب بن عمرو ، ومسعود بن عمرو ، فعرض عليهم نفسه ، وشكا إليهم البلاء وما انتهك منه قومه .

فقال أحدهم : انا أمرق أستار الكعبة إن كان الله بعثك بشئ قط .

وقال الآخر : أعجز الله أن يرسل غيرك .

وقال الآخر : والله لا أكلمك بعد مجلسك هذا أبدا ، والله لئن كنت رسول الله لأنت أعظم شرفا وحقا من أن

أكلمك ، ولئن كنت تكذب على الله لأنت أشر من أن أكلمك .

وتهزأوا به وأفسخوا في قومه الذي راجعوه به (٣) وقعدوا (٤) له صفيين على طريقه ، فلما مر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بين صفيهم جعلوا (٥) لا يرفع رجله ولا يضعهما إلا رضحوهما بالحجارة ، وكانوا أعدوها حتى أدموا رجله (٦) فخلص منهم وهما يسيلان (٧) الدماء ، فعمد إلى حائط من حوائطهم ، واستظل في ظل حبله منه وهو مكروب موجه تسيل رجلاه دما ، فاذا في الحائط : عقبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ، فلما رآهما كره مكانهما لما يعلم من عداوتهما الله ورسوله (٨) فلما رأياه (٩) أرسل إليه غلاما لهما يدعى : عداسا - وهونصراني من أهل نينوى - معه عنب ، فلما جاءه عداس ، قال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : من أى أرض (١٠) أنت يا عداس ؟ قال له عداس : أنا من أهل نينوى ، فقال له النبي - صلى الله عليه وسلم - : من مدينة (١١) الرجل الصالح يونس بن متى ، فقال له عداس : وما يدريك من يونس بن متى ، قال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكان لا يحقر أحدا أن يبلغه رسالة ربه - أنا رسول الله ، والله تعالى

(١) المصدر السابق : رسالة . (٢) المصدر السابق : وما يأتى أحد .

(٣) راجع ؛ ك : ٢ : ١٥١-١٥٢ . (٤) المصدر السابق : قعد أهل الطائف له . (٥) جعل . (سيد : ١ : ١٧٥)

(٦) رجموا عراقبه بالحجارة حتى اختضبت نعلاه بالدماء ، وقال السهيلي : اختضب . (نع : ١ : ٥٦ ، س : ١ : ٣٠٢ ،

لي : ١ : ٢٦٠) (٧) تسيلان . (سيد : ١ : ١٧٥)

(٨) تنتهى رواية ابن كثير هناك ثم قال : ثم ذكر قصة عداس النصراني كنحو ما تقدم . (ك : ٢ : ١٥٢)

(٩) رآه إبننا ربيعة وما لقي تحركت له رحمهما . (سيد : ١ : ١٧٨)

(١٠) المصدر السابق : أى البلاد وأضياف : ومادينك . (١١) المصدر السابق : من أهل قرية .

أخبرني حبر يونس بن متى ، فلما أخبره بما أوحى الله - عز وجل - من شأن يونس بن متى ، خر عداس ساجدا لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - وجعل يقبل قدميه و هما يسيلان الدماء .

فلما أبصر عقبة وشيبة ما يصنع غلامهما سكنا ، فلما أتاهما ، قالا : ما شأنك سجدت لمحمد ، وقبلت قدميه ، ولم نرك فعلته بأحد منا ؟ قال : هذا رجل صالح ، أخبرني بشئ عرفته من شأن رسول بعثه الله إلينا يدعى : يونس بن متى ، فضحكنا به ، وقالا : لا يفتنك عن نصرانيتك ، فإنه رجل خداع ، فرجع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى مكة . (٢)

بيعة العقبة الأولى

أخبرنا أبو الحسن بن القطان ببغداد ، قال : أخبرنا أبو بكر بن عتاب ، قال : حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة ، قال : حدثنا ابن أبي أويس ، قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة (٣) عن عمه موسى بن عقبة (ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعرائي ، قال : حدثني جدى ، قال : حدثنا إبراهيم بن المنذر ، قال : حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب الزهري : فلما حضر الموسم حج نفر من الأنصار فيهم : معاذ بن عفراء ، وأسد بن زرارة ، ورافع بن مالك ، وذكوان ، وعبادة بن الصامت ، وأبو عبد الرحمن بن ثعلبة (٤) وأبو الهيثم بن التيهان ، وعويم بن ساعدة (٥) فاتاهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأخبرهم خبره ، والذي اصطفاه الله به من كرامته ونبوته ، وقرأ عليهم القرآن ، فلما سمعوا قوله أيقنوا به واطمأن قلوبهم إلى ما سمعوا منه ، وعرفوا ما كانوا يسمعون من أهل الكتاب من صفته ، فصدقوه ، واتبعوه وكانوا من أسباب الخير الذى سبب له - صلى الله عليه وسلم - .

ثم قالوا : قد علمت الذى بين الأوس والخزرج من الاختلاف وسفك الدماء ، ونحن حراس على ما أرشدك الله به مجتهدون لك بالنصيحة ، وإنا نشير عليك برأينا فأمكنك على رسلك بإسم الله حتى نرجع إلى قومنا ، فنذكر لهم شأنك ، وندعوهم إلى الله ورسوله ، فلعل الله - عز وجل - أن يصلح ذات بينهم ، ويجمع لهم أمرهم ، فإننا اليوم متباغضون متباعدون ، وإنك إن تقدم علينا ولم نصطليح لا يكون لنا جماعة عليك ، ولكننا نواعدك الموسم من العام المقبل . (٦)

(١) راجع للتفصيل عن سند قصة عداس . (أكرم : ١ : ١٨٦-١٨٨)

(٢) دل : ٢ : ٤١٤-٤١٦ ، وراجع أيضا : عب : ٦٦ ، ك : ٢ : ١٥١-١٥٢ ، بو : ١٨٤-١٨٦ ، لى : ١ : ٢٦٠ ،

سيد : ١٧٥-١٧٩ ، نع : ١ : ٥٦ ، س : ١ : ٣٠٢ و دو : ٢ : ٥٧ .

(٣) فى دل (٢ : ٤٣٠) : عتبة . (٤) قال النهي : أبو عبد الرحمن بن تغلب . (بو : ١٩٦)

(٥) قد ذكر ابن حجر فيهم : البراء بن معرور . (ص : ١ : ٤٣٠) وراجع أيضا : شبهة : ١ : ٤٣٥

(٦) اختلف أصحاب السير فى لقاء النبى - صلى الله عليه وسلم - فى الموسم قبل المعجزة فذكر ابن إسحاق بأنهم ست -

فرضى بذلك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فرجعوا إلى قومهم فدعواهم سرا وأخبرهم برسول الله - صلى الله عليه وسلم - والذي بعثه الله به وتلوا عليهم القرآن ، حتى قل دار من دور الأنصار إلا قد أسلم فيها ناس ، ثم بعثوا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : معاذ بن عفراء و رافع بن مالك ، أن أبعث إلينا رجلا من قبلك يفقهنا و يدعو الناس بكتاب الله ، فإنه قمن أن يتبع .

قال : فبعث إليهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مصعب بن عمير (١) أخا بني عبدالدار بن قصي فنزل في بني تيم على أسعد بن زرارة ، فجعل يدعو الناس سرا ويفشو الإسلام ، ويكثر أهله ، وهم مع ذلك شديد إستخفاؤهم . (٢)
ثم إن أسعد بن زرارة - وهو أبو أمانة - أقبل هو ومصعب بن عمير حتى أتيا بئر بني مرق ، فجلسا هنالك وبعثا إلى رهط من الأنصار فأتوهما مستخفين ، فبينما مصعب بن عمير يحدثهم ، ويقص عليهم القرآن ، أخبر بهم سعد بن معاذ - و يقول بعض الناس : بل أسيد بن حضير - فأتاهم في لأمته معه الرمح حتى وقف عليهم ، فقال لأبي أمانة : علاما تأتينا في دورنا بهذا الوحيد (٣) الغريب الطريد يسفه (٤) ضعفاءنا بالباطل ، ويدعوهم إليه ، لا أراك بعدها تسعى من جوارنا ، فقاموا ورجعوا .

ثم إنهم عادوا مرة أخرى لبئر بني مرق أو قريبا منها ، فذكروا لسعد بن معاذ الثانية ، فحاجهم فتواعدهم وعيدا دون وعيده الأول فلما رأى أسعد بن زرارة منه لينا قال له : يا ابن خالة إستمع من قوله فإن سمعت منكرا فأردده بأهدى منه ، وإن سمعته حقا فأجب إليه .

فقال : ماذا تقول ؟ فقرأ عليه مصعب بن عمير ﴿ حم والكتاب المبين إنا جعلناه قرآن عربيا لعلكم تعقلون ﴾ (٥)
فقال سعد بن معاذ : ما أسمع إلا ما أعرف ، فرجع سعد بن معاذ وقد هداه الله ولم يظهر لهما إسلامه حتى رجع إلى

=رجال لقوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وآمنوا وصدقوا ولكن لم يبايعوا - وهم : أسعد بن زرارة ، وعوف بن عفراء ، ورافع بن مالك ، وقطبة بن عامر ، وعقبة بن عامر ، وجابر بن عبد الله بن رثاب - حتى جاؤا في العام المقبل في اثنا عشر رجلا ، منهم خمسة من الستة الذين أسلموا المذكورين - ليس معهم في هذا اللقاء جابر بن عبد الله بن رثاب - والسبعة الباقون هم : معاذ بن الحارث بن رفاع ، وذكوان بن عبد قيس ، وعبادة بن الصامت ، وأبو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة ، و العباس بن عبادة بن نضلة ، وأبو الهيثم مالك بن التيهان ، وعويم بن ساعدة . (هش : ٢ : ٣٨ - ٤١)

قال الأستاذ أبو شهبة : جرى ابن إسحاق وغيره على عد هذه العقبة الأولى وما بعدها الثانية ، لأن هذه والتي بعدها هما اللتان حصلت فيهما المبايعة ، ومن لم ينظر إلى المبايعة عد العقبات ثلاثا وعلى هذا جرى صاحب المواقب . (شهبة : ١ : ٤٣٥ - ٤٣٦) وقد نقل الأستاذ مصطفى الأعظمي أقوال أصحاب السير المختلفة عن تفصيلا . (صف : ١٢١ - ١٢٢)
(١) راجع : ك : ٢ : ١٨ (٢) ذكره ابن كثير مختصرا وقال : ذكر تمام القصة كما سيوردها ابن إسحاق

أتم من سياق موسى بن عقبة . (ك : ٢ : ١٧٧ - ١٧٨)

(٣) المصدر السابق : فقال له غلام : اتيتنا في دارنا بهذا الرعيد . (٢ : ١٨٢)

(٤) المصدر السابق : ليتسفه . (٢ : ١٨٤)

(٥)

قومه ، فدعا بني عبد الأشهل إلى الإسلام ، وأظهر لهم إسلامه وقال : من شك منكم فيه فليأت بأهدى منه ، فوالله لقد جاء أمر
لتحزن الرقاب ، فأسلمت بنو عبد الأشهل عند إسلام سعد بن معاذ ودعائه إلا من لا يذكر ، فكانت أول دار من دور الأنصار
أسلمت بأسرها .

ثم إن بني النجار أخرجوا مصعب بن عمير واشتدوا على أسعد بن زرارة ، فانتقل مصعب بن عمير إلى سعد بن معاذ
فلم يزل عنده يدعو آمنًا ويهدي الله على يديه ، حتى قل دار من دور الأنصار إلا قد أسلم أشرافها ، وأسلم عمرو بن الجموح
وكسرت أصنامهم ، وكان المسلمون أعز أهل المدينة ، ورجع مصعب إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكان يدعى
المقرئ .

وقال الزهري : وكان أول من جمع الجمعة بالمدينة للمسلمين قبل أن يقدمها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - . (١)

بيعة العقبة الثانية

قال موسى بن عقبة عن ابن شهاب : إن العام المقبل حج من الأنصار سبعون رجلاً ، أربعون من ذوى أسنانهم
وثلاثون من شبابهم أصغرهم أبو مسعود عقبة بن عمرو ، وجابر بن عبد الله (٢) فلقوه بالعقبة ، ومع رسول الله - صلى الله
عليه وسلم - عمه العباس ، فلما أحيروهم بما حصه الله من النبوة والكرامة ودعاهم إلى الإسلام وإلى البيعة ، أجابوه وقالوا :
إشترط علينا لربك ولنفسك ما شئت ، فقال أشترط لنفسى أن تمتنعونى مما تمتنعون منه أنفسكم وأموالكم .
فلما طابت بذلك أنفسهم من الشرط أخذ عليهم العباس الموائيق لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالوفاء .
وعظم العباس الذى بينهم وبين رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، وذكر الحديث بطوله . (٣)

(١) دل : ٢ : ٤٣٠ - ٤٣٣ وقال : هكذا ذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب قصة الانصار فى الخرجة الأولى .

وراجع ؛ بو : ١٩٦ - ١٩٨ ، دل : ٢ : ٤٤١ ، قر : ١٨ : ٩٨ و ك : ٢ : ١٧٧ - ١٧٨ ، ١٨٢ ، ١٨٤ .

(٢) ك : ٢ : ١٩٧ و شهبة : ١ : ٤٣٥ .

(٣) بو : ٢٠٣ ، وراجع أيضا ؛ دل : ٢ : ٤٥٣ - ٤٥٤ .

قائمة من شهد العقبة (١)

الرموز : ذكر - * لم يذكر - ** العقبة الأولى - + العقبة الثانية - ++ العقبين - #

الرقم	إسم الصحابي	ابن عقبة	ابن إسحاق	الواقدي
(١)	أسيد بن حضير (٢) ++	*	*	-
(٢)	أسعد بن زرارة (٣) +	*	*	-
(٣)	أوس بن يزيد بن أصرم (٤)	*	-	-
(٤)	البراء بن معرور بن صخر (٥) +	*	*	-
(٥)	ثابت بن الجذع (٦)	*	*	-
(٦)	ثعلبة بن عنمة بن عدى (٧)	*	*	-
(٧)	جابر بن صخر بن أمية (٨)	**	*	**
(٨)	جابر بن عبد الله (٩) ++	*	**	-
				-
				*

ه عن موسى بن عقبة ، كما

الرقم	إسم الصحابي	إبن عقبة	إبن أسحاق	الواقدي
(١١)	عديج بن سلامة (١)	*	*	-
(١٢)	ذكوان بن عبدقيس (٢)	*	*	-
(١٣)	رافع بن مالك (٣) +	*	*	-
(١٤)	رفاعة بن عبد المنذر (٤) ++	*	*	*
(١٥)	زياد بن لييد البياضي (٥)	*	*	-
(١٦)	زيد بن سهل (٦)	*	**	-
(١٧)	سعد بن عبادة (٧) ++	*	*	-
(١٨)	سلمة بن سلامة بن وقش (٨) #	*	*	*
(١٩)	سهل بن عتيك (٩) ++	*	*	*
(٢٠)	ظهير بن رافع بن عدى (١٠)	*	*	-
(٢١)	عبادة بن الصامت (١١) +	*	*	-
(٢٢)	عبدالله بن جبير (١٢) ++	*	*	*
(٢٣)	عبدالله بن الربيع (١٣)	*	*	-

(١) هكذا ذكر ابن مأكولا عن ابن عقبة ، وقال ابن الأثير والنهبي : ذكر محمد بن فليح عن ابن عقبة : عديج بن أوس بن

سالم . (اسد : ٢ : ١٠٧ ، ص : ١ : ٤٢١ ، يد : ١ : ١٦٧ و هش : ٢ : ٧١)

(٢) ص : ١ : ٤٨٢ ، ك : ٢ : ١٧٧ و شهية : ١ : ٤٣٥ .

(٣) ك : ٢ : ١٧٧ ، شهية : ١ : ٤٣٥ ، هش : ٢ : ٤٠ و ٦٩ .

(٤) ص : ١ : ٤٨٢ ، ع : ٣ : ٤٥٦ و هش : ٢ : ٦٥ .

(٥) ص : ١ : ٥٥٦ و هش : ٢ : ٦٨ . (٦) ص : ١ : ٥٥٨ .

(٧) قال موسى بن عقبة : إنه أحد النقباء ليلة العقبة . (ذ : ١ : ١٩٧ [المنجد] و هش : ٢ : ٧٤)

(٨) ع : ٣ : ٤٣٩ ، ص : ١ : ٥٦٧ و هش : ٢ : ٦٤ .

(٩) ع : ٣ : ٥١٠ ، ص : ٢ : ٦٥ و هش : ٢ : ٦٦ .

(١٠) اسد : ٣ : ٧١ ، سخ : ٢ : ٢٦٧ - ٢٦٨ و هش : ٢ : ٦٤ .

(١١) ك : ٢ : ١٧٧ ، شهية : ١ : ٤٣٥ و هش : ٢ : ٤٠ و ٧٢ .

(١٢) ع : ٣ : ٤٧٥ ، ص : ٢ : ٢٤١ و هش : ٢ : ٦٥ .

(١٣) ص : ٢ : ٣٠٤ .

الرقم	إسم الصحابي	ابن عقبة	ابن إسحاق	الواقدي
(٢٤)	عمارة بن حزم (١) ++	*	*	*
(٢٥)	عويم بن ساعدة (٢) #	*	*	*
(٢٦)	غزية بن عمرو الخزرجي (٣)	*	*	-
(٢٧)	قتادة بن النعمان بن زيد (٤) ++	*	**	*
(٢٨)	قيس بن أبي صعصعة (٥) ++	*	*	*
(٢٩)	كعب بن الخزرج (٦) ++	*	**	*
(٣٠)	مالك بن الدحشم (٧)	*	*	* و **
(٣١)	معاذ بن عفراء (٨) +	*	*	-
(٣٢)	معن بن عدي (٩) ++	*	*	*
(٣٣)	أبو أيوب الأنصاري (١٠) ++	*	*	*
(٣٤)	أبو بردة بن نيار (١١) ++	*	*	*
(٣٥)	أبو طلحة (١٢)	*	*	-
(٣٦)	أبو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة (١٣) +	*	*	-
(٣٧)	أبو مسعود (١٤) ++	*	*	-
(٣٨)	أبو الهيثم بن التيهان (١٥) +	*	**	-

(١) قال الواقدي : شهد العقبتين ، وقال ابن إسحاق : شهد الثانية ، وروى ابن كثير عن ابن عقبة : أنه شهد العقبة الأولى

أيضا . (ع : ٣ : ٤٥٩ ، ك : ٢ : ١٧٨ ، شعبة : ١ : ٤٣٥ و هش : ٢ : ٦٥)

(٢) ع : ٣ : ٤٨٦ و هش : ٢ : ٦٦ .

(٣) هكذا ذكر ابن هشام وقال ابن إسحاق : عمرو بن غزية . (ص : ٣ : ٤٧٥ ، اسد : ٤ : ١٧٠ و هش : ٢ : ٦٧)

(٤) ص : ٣ : ١٨٦ و ذ : ٢ : ٣٣٣ . (٥) ع : ٣ : ٥١٧ و هش : ٢ : ٦٧ . (٦) ع : ٣ : ٤٥٢-٤٥٣ .

(٧) قد روى أيضا عن الواقدي أنه لم يشهد لها . (ع : ٣ : ٥٤٩ ، اسد : ٤ : ٢٨٧)

(٨) ك : ٢ : ١٧٧ ، شعبة : ١ : ٤٣٥ و هش : ٢ : ٤٠ و ٦٦ . (٩) ع : ٣ : ٤٦٥ و هش : ٢ : ٦٥ .

(١٠) ع : ٣ : ٤٨٤ ، اسد : ٢ : ٨٠ و هش : ٢ : ٦٦ .

(١١) ع : ٣ : ٤٥١ ، ب : ٤ : ١٦٠٩ و هش : ٢ : ٦٤ . (١٢) ذ : ٢ : ٢٨ و هش : ٢ : ٦٧ .

(١٣) ك : ٢ : ١٧٧ ، شعبة : ١ : ٤٣٥ و هش : ٢ : ٧٣ و ٤٠ . (١٤) ك : ٢ : ١٩٧ .

(١٥) ص : ٤ : ٢١٣ ، ك : ٢ : ١٧٧ ، شعبة : ١ : ٤٣٥ و هش : ٢ : ٤١ و ٦٤ .

هجرة أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى المدينة

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، قال : أخبرنا أبو بكر بن عتاب، قال : أخبرنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة، قال : حدثنا ابن أبي أويس ، قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة (ح) وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر ، قال : حدثنا يعقوب بن سفيان ، قال : حدثنا إبراهيم بن المنذر ، عن محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب - وهذا لفظ حديث إسماعيل بن إبراهيم - قال : فلما اشتدوا على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والمسلمين ، أمرهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالخروج إلى المدينة، فخرجوا أرسالا (١) فخرج منهم قبل خروج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى المدينة أبو سلمة بن عبد الأسد ، وامرأته أم سلمة بنت أبي أمية و عامر بن ربيعة ، وامرأته أم عبد الله بنت أبي حنمة، ويقال : أول طعينة قدمت المدينة أم سلمة ويقول بعض الناس : أم عبد الله (٢) ومصعب بن عمير ، وعثمان بن مظعون ، وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ، وعبد الله بن جحش (٣) وعثمان بن الشريد ، وعمار بن ياسر ، فنزل أبو سلمة وعبد الله بن جحش في بني عمرو بن عوف (٤) .

ثم خرج عمر بن الخطاب وعياش بن أبي ربيعة في أصحاب لهم (٥) فنزل في بني عمرو بن عوف، فطلب أبو جهل بن هشام والحارث بن هشام والعاص بن هشام عياشا بن أبي ربيعة (٦) - وهو أخوهم لأُمهم - فقدموا المدينة فذكروا له حزن أمه وقالوا له : إنها حلفت لا يظلها سقف بيت، ولا يمس رأسها دهن حتى تراك، ولولا ذلك لم نطلبك فنذكرك الله في أمك ، وكان بها رحيما (٧) وكان يعلم من حبها إياه ورأفتها به ، فصدق قولهم ورق لها ، ولما ذكروا له منها أبي أن يتبعهما حتى عقد له الحارث بن هشام عقدا ، فلما خرجا به أوثقاه فلم يزل هنالك حتى خرج مع قبل فتح مكة ، وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يدعو له بالخلاص .

قال : وخرج عبدالرحمن بن عوف، فنزل على سعد بن الربيع في بني الحارث بن الخزرج، وخرج عثمان بن عفان عفان ، وطلحة بن عبيد الله ، والزبير بن العوام ، و طائفة أخرى ، فأما طلحة فخرج إلى الشام . (٨)

(١) رسلا رسلا . (بو : ٢١٣)

(٢) راجع ؛ سيد : ١ : ٢٢٧ ، شعبة : ١ : ٤٦١ و أكرم : ١ : ٢٠٢ .

(٣) أضاف ابن سيد الناس : بأهله وأخيه عبد بن جحش أبي أحمد وكان ضريرا . (سيد : ١ : ٢٢٧)

(٤) في المصدر السابق : منزلها على مبشر بن عبد المنذر بن زهير بقاء في بني عمرو بن عوف .

(٥) جماعة . (بو : ٢١) (٦) في دل : وعياش بن أبي ربيعة ، والتصحيح من (بو : ٢١٤) .

(٧) المصدر السابق : برا . (٨) قال البيهقي : ذكر ابن إسحاق أسامي من خرج من أصحاب رسول الله

- صلى الله عليه وسلم - إلى المدينة أتم من ذكر موسى بن عقبة (دل : ٢ : ٤٩٤)

ثم تتابع أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كذلك إلى المدينة رسلا ، ومكث ناس من أصحابه بمكة حتى قدموا بعد مقدمه المدينة ، منهم : سعد بن أبي وقاص . (١)

هجرة النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى المدينة

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن عتاب العبدى، قال : حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة ، قال : أخبرنا إسماعيل بن أبي أويس ، قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة (ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال : أخبرني إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعرائى، قال : حدثنا جدى ، قال : حدثنا إبراهيم بن المنذر ، قال : حدثنا محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب الزهري - وهذا لفظ حديث إسماعيل - قال : ومكث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعد الحج بقية ذى الحجة والمحرم وصفر ، ثم إن مشركى قريش اجتمعوا أن يقتلوه أو يخرجوه حين ظنوا أنه خارج ، وعلموا أن الله - عز وجل - قد جعل له مأوى ومنعة ولأصحابه ، وبلغهم إسلام من أسلم ، ورأوا من يخرج إليهم من المهاجرين ، فأجمعوا أن يقتلوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أو يثبتوه فقال الله - عز وجل - ﴿ وإذ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾ وبلغه - صلى الله عليه وسلم - فى ذلك اليوم الذى أتى فيه أبا بكر أنهم مبيتوه إذا أمسى على فراشه ، فخرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - و أبو بكر فى جوف الليل قبل الفجر غارثور - وهو الغار الذى ذكر الله - عز وجل - فى الكتاب - وعمد على بن أبي طالب فرقد على فراش رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوارى عنه، وباتت قريش يختلفون ويأتمرون : أيهم يحشم على صاحب الفراش فيوثقه ، فكان ذلك أمرهم حتى أصبحوا ، فإذا هم بعلى بن أبي طالب - رضى الله عنه - ، فسألوه عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ، فأخبرهم أنه لا علم له به ، فعلموا عند ذلك أنه قد خرج فارا منهم ، فركبوا فى كل وجه يطلبونه . (٢)

حدثنا فاروق الخطابى ، ثنا زياد بن الخليل ، ثنا إبراهيم بن المنذر قال : ثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال : وأتت قريش على ثور الجبل الذى فيه الغار الذى فيه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى علوه وسمع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأبو بكر أصواتهم ، فأشفق أبو بكر واشتد خوفه عند ذلك ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - " لا تخزن إن الله معنا " ، ودعا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فنزلت السكينة من عند الله عز وجل . قال الله - عز وجل - ﴿ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيْدِهِمْ يَجْنُودُ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السَّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾

(١) دل : ٢ : ٤٥٩-٤٦١ وراجع : فس : ٢٧٢ ، بو : ٢١٣-٢١٤ و ك : ٢ : ٢٢١-٢٢٢ .

(٢) دل : ٢ : ٤٦٦ وراجع : بو : ٢١٦ ، ك : ٢ : ٢٤٤ ، س : ١ : ٣٢٥ ، نب : ٢٧٢ واكم : ١ : ٢١١ .

وكانت لأبي بكر منحة من غنم تروح عليه وعلى أهله بمكة ، فأرسل أبو بكر عامر بن فهيرة وأمره أن يرعى عليهما ، وكان عامر مولدا من مولدى الأزدي ، وكان للطفيل بن عبد الله بن سخرية - وهو أبو الحارث بن الطفيل ، وكان أبا عائشة بنت أبي بكر وعبد الله بن أبي بكر لأمه - فأسلم عامر وهو مملوك ، فاشتراه أبو بكر من الطفيل فأعتقه ، وكان [أمينا مؤتمنا] (١) حسن الإسلام ، وكان يرعى الغنم فى ثور يروحها على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وعلى أبي بكر فى الغار كل ليلة يجلبان ويرحان ، ثم يسرح بكرة فيصبح مع رعاء الناس ، فلا يفطن له أحد . (٢)

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، قال : أخبرنا أبو بكر بن عتاب ، قال : حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة ، قال : أخبرنا إسماعيل بن [أبي] أويس ، قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عتبة ، عن عمه موسى بن عتبة - أظنه عن ابن شهاب - (٣) : [مكث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - و أبو بكر - رضى الله عنه -] (٤) ثلاث ليال ثم انطلقا و إنطلقا معهما بعامر بن فهيرة يخدمهما ويعينهما ، يردفه أبو بكر ويعقبه على راحلة ، ليس معهما أحد من الناس غير عامر بن فهيرة ، وغير أخى بنى عدى [يهديهما] الطريق فأجاز بهما أسفل مكة ثم مضى بهما الساحل أسفل من عسفان ثم أجاز بهما حتى عارض الطريق بعد أن أجاز قديدا . (٥)

[قصة سراقه بن مالك]

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن عتاب العبدى ، قال : حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة ، قال : أخبرنا إسماعيل بن أبي أويس ، قال : حدثني إسماعيل بن إبراهيم بن عتبة ، عن عمه موسى بن عتبة ، قال : حدثنا ابن شهاب ، قال : حدثني عبد الرحمن بن مالك بن جعشم المدلجى أن أباه مالكا أخبره أن أخاه سراقه بن جعشم أخبره : أنه لما خرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من مكة مهاجرا إلى المدينة جعلت قريش لمن رده عليهم مائة ناقة قال : فبينما أنا جالس فى نادى قومى إذ جاء رجل منا فقال : والله لقد رأيت ركبا ثلاثة مروا على أنفا ، إنى لأظنه حمدا ، قال : فأومأت إليه بعينى أن اسكت وقلت : إنما هم بنو فلان يتغنون ضالة لهم ، قال : لعله ، ثم سكت . قال : فمكث قليلا ، ثم قمت فدخلت بيتى وأمرت بفرسى ، فقيدت إلى بطن الوادى ، وأخرجت سلاحى من وراء حجرتى ، ثم أخذت قداحى أستقسم بها ، ثم لبست لأمتى ، ثم أخرجت قداحى فاستقسمت بها ، فخرج السهم الذى أكره : لاتضره ، وكنت أرجو أن أردّه فأخذ المائة ناقة .

(١) ما بين القوسين إضافة من " مع : ٣ : ٥٣ [الهامش] وب : ٢ : ٧٩٦ " .

(٢) نب : ٢٧٢ - ٢٧٣ .

(٣) ذكر البيهقى بعد ذلك سندا آخر ينتهى إلى عروة بن الزبير وذكر الرواية بالفاظ عروة وقال : لفظ حديث عروة وحديث

موسى بن عتبة بمعناه . (راجع للتفصيل ؛ دل : ٢ : ٤٧٧ - ٤٨٠)

(٤) ما بين القوسين إضافة منا للإيضاح . (٥) دل : ٢ : ٤٨٠ و راجع أيضا ؛ س : ١ : ٣٣٠ .

قال : فركبت على أثره ، فبينما فرسى يسير بي عثر ، فسقطت عنه ، قال : فأخرجت قداحي فاستقسمت بها فخرج
فخرج السهم الذي أكره : لا تضره ، فأبيت إلا أن أتبعه ، فركبت ، فلما بدأ لي القوم فنظرت إليهم عثر بي فرسى فلنبت
يداه في الأرض ، فسقطت عنه ، فاستخرج يديه وأتبعهما دحان مثل الغبار ، فعملت أنه قد منع مني ، وأنه ظاهر ، فناديتهم
فقلت : أنظروني فوالله لا أذيتكم ، ولا يأتيكم مني شيء تكرهونه .

فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : قل له : ماذا تبغى ؟ قال : قلت : أكتب لي كتابا يكون بيني وبينك
آية ، قال : أكتب له يا أبا بكر (١) قال : فكتب لي ثم ألقاه إلي (٢) فرجعت [فسكنت] فلم أذكر شيئا مما كان ، حتى
إذا فتح الله - عز وجل - مكة ، وفرغ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من أهل حبير (٣) خرجت إلى رسول الله -
صلى الله عليه وسلم - لألقاه ومعى الكتاب الذي كتب لي ، فبينما أنا عامد له دخلت بين ظهري كتيبة من كتاب الأنصار ،
قال : فطفقوا يقرعونني بالرماح ، ويقولون : إليك ، إليك ، حتى دنوت من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو على
ناقته أنظر إلى ساقه في غرزه ، كأنها جمارة ، فرفعت يدي بالكتاب ، فقلت : يا رسول الله ! هذا كتابك ، فقال رسول الله
- صلى الله عليه وسلم - : يوم وفاء وبر ، أذنه ، قال : فأسلمت ، ثم ذكرت شيئا أسئل عنه رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
وسلم - .

قال ابن شهاب : إنما سأله عن الضالة ، وشئ فعله في وجهه الذي كان فيه ، فما ذكرت شيئا إلا أنى قد قلت : يا
رسول الله ! الضالة تغشى حياضى قد ملأها لابل هل لي من أجر إن سقيتها ؟ فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
نعم في كل كبد حرى ، قال : وانصرفت فسقت إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - صدقتى . (٤)

[فى الطريق إلى المدينة]

قال ابن حجر : فى مغازى موسى بن عقبة عن ابن شهاب : أن النبى - صلى الله عليه وسلم - لما هبط العرج (٥)
فى المحرة ، حمله رجل من أسلم يقال له : مالك بن أوس على جمل يقال : ابن اللقاح وبعث معه غلاما له يدعى مغيشا
فسلك به . (٦)

[الدخول فى المدينة]

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن عتاب ، قال : حدثنا القاسم بن

(١) شعبة : فأمر عامر بن فهيرة فكتب . (١ : ٤٩٣)

(٢) راجع ذك : ٤ : ٦٩١ (٣) حنين . (بو : ٢٢٥)

(٤) دل : ٢ : ٤٨٧-٤٨٩ ، وراجع أيضا : بو : ٢٢٥-٢٢٦ ، نب : ٢٧٨-٢٧٩ ، شعبة : ١ : ٤٩١-٤٩٣ .

(٥) قرية جامعة على ثلاثة أميال من المدينة بطريق مكة . (الواقدي : ٢ : ٧٩٨)

(٦) مس : ٣ : ٣٨٦

عبد الله بن المغيرة ، قال : حدثنا إسماعيل بن أبي أويس ، قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة ، عن عمه موسى بن عقبة قال : - ويقال - لما دنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأبو بكر من المدينة ، وقدم طلحة بن عبيد الله من الشام ، خرج طلحة عامدا إلى مكة كما ذكر له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأبو بكر ، خرج أما متلقيا لهما ، وأما عامدا عمده بمكة ، معه ثياب أهدها لأبي بكر من ثياب الشام ، فلما لقيه أعطاه الثياب ، فلبس رسول الله - صلى الله عليه وسلم - منها وأبو بكر . (١)

قال موسى بن عقبة : و زعم ابن شهاب أن عروة بن الزبير قال : إن الزبير لقي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في ركب من المسلمين كانوا تجارا بالشام قافلين إلى مكة ، فعارضوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فكسا الزبير (٢) رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأبا بكر ثيابا بيضا .

قال : وسمع المسلمون بالمدينة يخرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من مكة فكان يغدون كل غدادة إلى الحرة ينتظرون حتى يؤذيه حر الظهيرة ، فانقلبوا يوما فلما أروا إلى بيوتهم أوفى رجل من يهود على أطم لأمر ينظر إليه ، فبصر برسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه يزول بهم السراب مبيضين فلم يملك اليهودي نفسه أن صاح بأعلى صوته : يا معشر العرب ! هذا صاحبكم الذي تنتظرون ، فثار المسلمون إلى سلاحهم ، فتلقوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فلقوه إلى بني عمرو بن عوف ، وذلك يوم الاثنين لئال شهر ربيع الأول . (٣)

فقام أبو بكر - رضي الله عنه - فذكر الناس ، وجلس رسول الله - صلى الله عليه وسلم - صامتا ، فطفق من جاء من الأنصار ممن لم يكن رأى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يحسبه أبا بكر ، حتى إذا أصابت الشمس رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أقبل أبو بكر حتى أظلم على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بردائه ، فعرف الناس عند ذلك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - . (٤)

ثم إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مر بعبد الله بن أبي بن سلول وهو على ظهر الطريق ، وهو في بيت ، فوقف عليه النبي - صلى الله عليه وسلم - ينتظر أن يدعوه إلى المنزل ، وهو يومئذ سيد الخزرج في أنفسها (٥) فقال له عبد الله : أنظر الذين دعوك فأنزل عليهم ، فذكر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لنفر من الأنصار وقوفه على عبد الله بن أبي الذي قال له ، فقال له سعد بن عباد : إنا والله يا رسول الله ! لقد كنا قبل الذي حصنا الله به منك ، ومن علينا بقدمك ، أردنا (٦) أن نعتد على رأس عبد الله بن أبي التاج ، و نملكه علينا .

(١) راجع ؛ سيد : ١ : ٢٤٦ ، و هو : ٢٣٣-٢٣٤ .

(٢) في "سيد" : طلحة بن عبيد الله (١ : ٢٤٦) وجمع النهي بينهما نقلا عن إرشاد الساري : كل من الزبير وطلحة

كساهما . (هو : ٢ : ٢٣٣-٢٣٤)

(٤) راجع ؛ ك : ٢ : ٢٦٨ .

(٣) راجع ؛ س : ١ : ٣٣٧ ، و ن : ١ : ٦٧ .

(٦) المصدر السابق : بك يا رسول الله وإنا نريد .

(٥) أنفسهم . (ك : ٢ : ٢٧٣)

فعمد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعد وقوفه على عبد الله بن أبي إلى بنى عمرو بن عوف ، ومعه أبوبكر الصديق ، وعامر بن فهيرة ، فنزل على كلثوم بن الهدم (١) وهو أحد بنى زيد بن مالك وكان مسكنه فى دار ابن أبي أحمد . وقد كان قدم على بنى عمرو بن عوف قبيل قتلهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وبعده ناس كثير من المهاجرين فنزلوا فيهم ، فعد أسماء النازلين و المنزليين . (٢)

ثم قال : ومكث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فى بنى عمرو بن عوف ثلث ليال ويقول بعض الناس : بل مكث أكثر من ذلك (٣) واتخذ فيهم مسجدا ، وأسس وهو الذى ذكر فى القرآن أنه أسس على التقوى .
ثم إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ركب يوم الجمعة فمر على بنى سالم ، فصلى فيهم الجمعة ، وكانت أول جمعة صلاها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالمدينة حين قدم واستقبل بيت المقدس فلما أبصرته اليهود صلى إلى قبلتهم تذكروا بينهم أنه النبى الذى يجدونه مكتوبا عنده فى التوراة والإنجيل . ثم ركب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من بنى سالم فقالوا : يا رسول الله فينا العدد والعدة والمنعة .

وقال جعفر بن يزيد : مكث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فىنا إثنين وعشرين ليلة ، وكانت الأنصار قد اجتمعت (٤) فتلقوه قبل أن يركب من بنى عمرو بن عوف ، فمشوا حول ناقته لا يزال أحدهم ينزع صاحبه زمام الناقة شحا على كرامة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وتعظيما له ، وكلما (٥) مر بدار من دور الأنصار دعوه إلى المنزل ، فيقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : دعوها فإنها مأمورة إنما أنزل حيث أنزلنى الله ، فلما انتهت به الناقة إلى باب بنى أيوب (٦) بركت على الباب (٧) فنزل فدخل بيت أبى أيوب فنزل عليه ، فانزله فى سفلى بيته وظهر أبو أيوب إلى أعلى البيت ، فكان أبو أيوب فى العلو و رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فى السفلى ، فتذكر أبو أيوب منزله فوق رأس النبى - صلى الله عليه وسلم - فبات ساهرا يكره أن يأتى النبى - صلى الله عليه وسلم - فى الليل فيستأمره فى التحويل و

(١) قال ابن الأثير : كلثوم بن الهرم . (اسد : ٤ : ٣٥٣ - ٣٥٤ ، ص : ٣ : ٣٠٥)

(٢) يتضح من هذا بأن موسى بن عقبة قد أعد قائمة النازلين و المنزليين .

(٣) هكذا فى (س : ١ : ٣٣٧-٣٣٨) وذكر البيهقى وابن كثير والحلبى قولاً آخر لابن عقبة عن جعفر بن زيد بأن النبى - صلى الله عليه وسلم - أقام فى بنى عمرو بن عوف إثنين وعشرين ليلة . (أنظر ؛ دل : ٢ : ٥٠١ ، ك : ٢ : ٢٧١ و

حل : ٢ : ٧٢)

(٤) اجتمعوا . (ك : ٢ : ٢٧٣)

(٥) فى دل : لكما . (٢ : ٥٠١) والتصحيح من (ك : ٢ : ٢٧٣)

(٦) دار أبى أيوب . (ك : ٢ : ٢٧٣)

(٧) قد ذكر الأستاذ العمري الأسانيد المختلفة للحديث " دعوا الناقة فإنها مأمورة " وقال : ذكر موسى بن عقبة بدون إسناد .

راجع للتفصيل ؛ أكرم : ١ : ٢١٩ و ٢٢١ .

يعظم أن يكون منزله فوق رأس النبي - صلى الله عليه وسلم - . فلم يزل ساهرا حتى أصبح ، فأتاه فقال يا رسول الله إني أخشى أن أكون قد ظلمت نفسي ، أنى كنت ساكنا فوق رأس النبي - صلى الله عليه وسلم - فينتثر التراب من وطء أقدامنا عليك ، وإن أطيب لنفسى أن أكون تحتك فى أسفل البيت ، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - السفلى أرفق بنا ومن يغشانا ، فلم يزل أبوأيوب يتضرع إليه حتى انتقل النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى العلو ، وأقام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ساكنا فى بيت أبى أيوب ينزل عليه القرآن ويأتيه فيه جبريل حتى ابتنى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مسجده ومسكنه . (١)

فى المدينة : لقاء أبى ياسر بن أخطب وأخيه حى بن أخطب مع النبي - صلى الله عليه وسلم -

أخبرنا أبوالحسين بن الفضل ، قال : أخبرنا أبو بكر بن عتاب ، قال : حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة قال : حدثنا ابن أبى أويس ، قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عتبة ، عن موسى بن عتبة . (ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنى إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعرائى ، قال : حدثنا إبراهيم بن المنذر ، قال : حدثنا محمد بن فليح ، عن موسى بن عتبة ، عن ابن شهاب قال : وبالمدينة مقدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أوثنان يعبدان رجال من أهل للمدينة لم يتركوها فأقبل عليهم قومهم ، وعلى تلك الأوثان ، فهدموها ، وعمد أبو ياسر بن أخطب أخو حى بن أخطب ، وهو أبوصفية زوج النبي - صلى الله عليه وسلم - فجلس (١) إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - ، فسمع منه وحادثه ، ثم رجع إلى قومه ، وذلك قبل أن تصرف القبله نحو المسجد الحرام ، فقال أبو ياسر : يا قوم أطيعونى ، فإن الله - عز وجل - قد جاءكم بالذى كنتم تنتظرون ، فاتبعوه ولا تخالفوه ، فانطلق أخوه حى حين سمع ذلك - وهو سيد اليهود يومئذ وهما من بنى النضير - فأتى النبي - صلى الله عليه وسلم - فجلس إليه ، وسمع منه فرجع إلى قومه وكان فيهم مطاعا ، فقال : أتيت من عند رجل ، والله لا أزال له عدوا أبدا . فقال له أخوه أبو ياسر : يا ابن أم أظعننى فى هذا الأمر ثم أعصنى فيما شئت بعده لا تهلك . قال : لا والله لا أطيعك ، واستحوذ عليه الشيطان فاتبعه قومه على رأيه . (٢)

(١) دل : ٢ : ٤٩٨ - ٥٠١ و ك : ٢ : ٢٧٢ - ٢٧٣ . (٢) ذهب . (ك : ٢ : ٢٩٨)

(٣) دل : ٢ : ٥٣٢ - ٥٣٣ و ك : ٢ : ٢٩٨ .

بناء المسجد النبوى

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد ، قال : أخبرنا أبو بكر بن عتاب ، قال : حدثنا القاسم بن عبد الله بن المعيرة ، قال : حدثنا ابن أبي أويس ، قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة . (ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني إسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد الشعرائي قال : حدثنا جدى ، قال : حدثنا إبراهيم بن المنذر قال : حدثنا محمد بن فليح ، عن موسى بن عقبة ، عن ابن شهاب قال : وكان المسجد مربدا للتمر لغلامين يتيمين من بنى النجار فى حجر أسعد بن زرارة (١) لسهل وسهيل ابني عمرو ، وزعموا أنه كان رجال من المسلمين يصلون فى ذلك المربد قبل قدوم النبى - صلى الله عليه وسلم - المدينة ، فأعطياه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ويقال : عرض عليهما أسعد بن زرارة فخلا له فى بنى بياضة ثمنهما (٢) فقالا : بل نعطيه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - . ويقال : بل اشتراه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - منهما (٣) فابتناه مسجدا ، فطلق هو وأصحابه ينقلون اللبن ، ويقول : وهو ينقل اللبن مع أصحابه :

هذا الحمال لا حمال خبير هذا أبر ربنا و أطهر

ويقول :

اللهم لا خير إلا خير الآخرة فارحم الأنصار والمهاجرة

قال ابن شهاب : فتمثل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بشعر رجل من المسلمين لم يسم فى الحديث ولم يلغنه فى الحديث أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - تمثل بببيت شرعقط غير هذه الأبيات . (٤)

(١) قال ابن إسحاق : كانا فى حجر معاذ بن عفراء . (ب : ٢ : ٦٦٨ ، لى : ٢ : ١٢ ، ص : ٢ : ٨٩ ، ونح : ٢ : ٢٠٢)

(٢) راجع ؛ ك : ٢ : ٣٠٤ .

(٣) قال الأستاذ أبوشهبة : وقد ذكر موسى بن عقبة فى تاريخه أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - اشتراه بعشرة دنانير

وأن الصديق - رضى الله عنه - هو الذى دفعها . (شبهة : ٢ : ٣٠)

(٤) دل : ٢ : ٥٣٨-٥٣٩ .

أول الغزوات و السرايا

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن عتاب ، قال : حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة ، قال : حدثنا إسماعيل بن أبي أويس ، قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة (ج) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني ، قال : حدثنا جدي قال : حدثنا إبراهيم بن المنذر ، قال : حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال : ثم بعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حمزة في ثلاثين راكبا وكان أول بعث بعثه (١) فصاروا حتى بلغوا سيف البحر من أرض جهينة ، فلقوا أباجهل بن هشام في ثلاثين ومائة (٢) من المشركين ، فحجز بينهم مخشى (٣) بن عمرو الجهني - وكان مخشى ورهطه حلفاء للفرقيين جميعا - فلم يعصوه فرجع الفريقان كلاهما إلى بلادهم فلم يكن بينهم قتال .

فلتب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعد ذلك ثم غزا ، فأول غزوة غزاها في صفر على رأس اثني عشر شهر من مقدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المدينة حتى بلغ الأبواء (٤) ثم رجع فأرسل ستين رجلا (٥) من المهاجرين الأولين ولم يكن في تلك الغزوة من الأنصار أحد ، وأمر عليهم عبيدة بن الحارث بن المطلب ، فلقوا بعثا عظيما من المشركين على ماء يدعى : الأحياء من رابغ ، فارتقوا بالنبل ، وانحاز المسلمون ولهم حامية تقاتل عنهم حتى هبطوا ثنية المرة ، وسعد بن أبي وقاص يرمى عن أصحابه ، ثم انكفأ بعضهم عن بعض ، وأول من رمى يسهم في سبيل الله : سعد بن أبي وقاص ، وهو أول يوم التقى فيه المسلمون والمشركون في قتال ، وفر عتبة بن غزوان ، والمقداد بن الأسود يومئذ إلى المسلمين ، وكانا في حبس قريش قد أسلما قبل ذلك ، فتوصلا بالمشركين حتى خرج إلى عبيدة وأصحابه .

هذا لفظ حديث موسى بن عقبة . (٦)

(١) هو قول الواقدي (٩ : ١) وابن سعد (٦ : ٢) وابن حجر (فت : ٧ : ٢٨٠) وقال ابن إسحاق : أول سرية : سرية عبيدة بن الحارث ، وقال : بعض الناس يقول : كانت رؤية حمزة أول رؤية عقدتها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لأحدمن المسلمين ، وذلك أن بعثه وبعث عبيدة كانا معا فشبه ذلك على الناس . (٢ : ٢٢٩ - ٢٣٠) وأنظر بحث عدد الغزوات والسرايا لأن هناك ذكر ابن عقبة : أول سرية : سرية عبيدة بن الحارث ، ثم سرية عبد الله بن جحش ، ثم سرية حمزة بن المطلب . (راجع للتفصيل ؛ دل : ٥ : ٤٦٣)

(٢) عند أكثر أصحاب السيرة : ثلاثمائة . (راجع للتفصيل ؛ هش : ٢ : ٢٣٠ ، دل : ٣ : ١٠ ، ط : ٢ : ٤٠٤ - ٤٠٥ ، غ : ١ : ٩ ، و ع : ٢ : ٦) (٣) في أكثر كتب السيرة : مجدى . (راجع إلى المصادر السابقة)

(٤) راجع ؛ فت : ٧ : ٢٧٩ ، وهي تسمى بغزوة ودان أيضا ، وهما موقعان متجاوران بينهما ستة أميال أو ثمانية . (أكرم :

٢ : ٣٤٥) (٥) يقال : لثمانين راكبا . (هش : ٢ : ٢٣٠)

(٦) دل : ٣ : ٨ - ١٠ ، و راجع ك : ٢ : ٣٥٨ و ٣٥٩ ، سيد : ١ : ٢٩٧ ، رس : ١٥٦ و ١٥٧ ، در : ٢ : ١٠٠ .

سرية عبدا لله بن جحش (سرية نخلة)

حدثنا إبراهيم بن المنذر قال ، حدثنا محمد بن فليح ، عن موسى بن عقبة ، عن ابن شهاب قال : لبث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالمدينة أربعة عشر شهرا ، ثم بعث عبدا لله بن جحش فى ركب من المهاجرين ، وكتب معه كتابا فدفعه إليه ، وأمره أن يسير ليلتين ثم يقرأ الكتاب فيتبع ما فيه ، وفى بعثه ذلك أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ، وعمرو بن سراقه ، وعامر بن ربيعة ، وسعد بن أبى وقاص ، وعتبة بن غزوان ، وواقد بن عبد الله ، و صفوان بن بيضاء (١) فلما سار ليلتين فتح الكتاب فإذا فيه : أن إمض حتى تبلغ نخلة ، فلما قرأه قال : سمعا وطاعة لله ولرسوله ، فمن كان منكم يريد الموت فى سبيل

(١) يختلف مورخوا السيرة عن عدد أصحاب سرية عبدا لله بن جحش وأسمائهم : قال ابن إسحاق (٢ : ٢٣٩) والطبرى (٢ : ٤١٠) : ثمانية سوى أمرهم عبدا لله بن جحش ، ونقل الطبرى للسدى قوله شاذاً : سبعة (٢ : ٤١٣) وعند الواقدي : ثمانية وقال : يقال : كانوا إثني عشر ويقال : ثلاثة عشر ، والثابت عندنا ثمانية . (١ : ١٩) وقال ابن سعد : إثني عشر رجلا ، لكن لم يذكر أسماءهم . (ع : ٢ : ١٠)

واليكم قائمة تطبيقية لأصحاب سرية عبدا لله بن جحش .

العلامة :- * = ذكر ** = لم يذكر .

الرقم	أصحاب السرية	موسى بن عقبة	محمد بن إسحاق	الواقدي
(١)	عبدا لله بن جحش	*	*	*
(٢)	أبو حذيفة بن عتبة	*	*	*
(٣)	عمرو بن سراقه	*	**	**
(٤)	عامر بن ربيعة	*	*	*
(٥)	سعد بن أبى وقاص	*	*	*
(٦)	عتبة بن غزوان	*	*	*
(٧)	واقد بن عبد الله	*	*	*
(٨)	صفوان بن بيضاء	*	**	**
(٩)	عكاشة بن محصن +	**	*	*
(١٠)	عالم بن البكر ++	**	*	*
(١١)	سهيل بن بيضاء	**	*	**

+ يمكن انه شهد لها لان ابن عقبة ذكر أنه خلق رأسه كما ذكر البيهقي فى روايته . (دل : ٣ : ٢١)

++ قال الواقدي : عالم بن أبى البكر . (١ : ١٩)

الله فليعض فإنني ماض على ما أمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

فمضى ومضى معه أصحابه ولم يختلف عنه منهم أحد ، وسلك على الحجاز حتى إذا كان بمعدن فوق الفرع يقال له : بحران ، أضل سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان بعيرا لهما كانا يعتقبانه فتخلفا عليه في طلبه ، ومضى عبد الله بن جحش وبقيّة أصحابه حتى نزل بنخلة ، فمرت به غير لقريش تحمل زيبيا وأدما وتجارة من تجارة قريش ، فيها عمرو بن الحضرمي . (١)

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد ، قال : أخبرنا أبو بكر بن عتاب قال : أخبرنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة ، قال حدثنا إسماعيل بن أبي أويس ، قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة (ح) و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعرائي ، قال : حدثنا جدي ، حدثنا إبراهيم بن المنذر ، قال : حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب الزهري (٢) قال : وذلك في رجب قبل بدر بشهرين ، وهي هاجت بينهم القتال ، وحرشت بين الناس .

قال في سياق القصة : فأرسلت قريش ليفادوا الأسيرين فأبى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقال : أخاف أن تكونوا قد أصبتم سعد بن أبي وقاص (٣) وعتبة بن غزوان ، فلم يفادهما حتى قدم سعد وعتبة ، فأسلم الحكم بن كيسان ، وأقام عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ورجع عثمان بن عبد الله بن المغيرة كافرا ، قال فيه وقالت اليهود عند ذلك : واقد وقدت الحرب ، وعمرو عمرت الحرب ، والحضرمي حضرت الحرب فكان ذلك كما قالوا وكان لهم فيما تقاءلوا من ذلك وأحبوا مايسوعهم . (٤)

(١) من ٢ : ٤٧٢-٤٧٤ .

(٢) قال البيهقي بعده : فذكر قصة عبد الله بن جحش بمعنى ما مضى - أي ما روى البيهقي عن ابن إسحاق - إلا أنه قال : فتخلف رجلان ولم يذكر إضلال البعير ، وذكر أن عكاشة بن محصن حلق رأسه ، ثم أوفى على رجل إلا أنه ذكر الرمي لواقد . (دل : ٣ : ٢٠ - ٢١) وقال ابن كثير بعد نقل الرواية عن ابن إسحاق : هكذا ذكر موسى بن عقبة في مغازيه . (٣٦٩ : ٢)

(٣) في دل : سعد بن مالك (٣ : ٢١) والتصحيح من سيرة ابن هشام (٢ : ٢٤٢) والواقدي (١ : ١٦)

(٤) دل : ٣ : ٢٠-٢١ ، وذكر ابن سيد الناس مقتطفات هذه الرواية . (١ : ٣٠٤-٣٠٥)

صرف القبلة

أعبرنا أبو الحسين بن الفضل ، قال : أعبرنا أبو بكر بن عتاب ، قال : حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة ، قال : حدثنا ابن أبي أويس ، قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة ، أظنه عن الزهري قال : وصرفت القبلة نحو المسجد الحرام في رجب (١) على رأس ستة عشر شهرا من مخرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من مكة وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقلب وجهه في السماء وهو يصلي نحو بيت المقدس ، فأنزل الله - عز وجل - حين وجهه إلى البيت الحرام ﴿ سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها ، قل الله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ﴾ [البقرة : ١٤٢] وما بعدها ، من الآيات ، فأنشأت اليهود ، تقول : قد إشتاق الرجل إلى بلده ، وبيت أبيه ، وما لهم ، حتى تركوا قبلتهم يصلون مرة وجهها ومرة وجهها آخر .

وقال رجال من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - : فكيف بمن مات منا وهو يصلي قبل بيت المقدس أتبطل صلاته ؟ ففرح بذلك المشركون ، وقالوا : إن محمدا قد إلتبس عليه أمره ، ويوشك أن يكون على دينكم ، فأنزل الله - عز وجل - في هؤلاء تلك الآيات التي ذكر فيها قول السفهاء . ﴿ وليكون الرسول عليكم شهيدا ولنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وإن كانت لكبير إلا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع إيمانكم إن الله بالناس لرؤوف رحيم ﴾ [البقرة : ١٤٣] (٢)

(١) أيد هذا القول الأستاذ أكرم العمري (أكرم : ٢ : ٣٥٠) وقد ذكر ابن عبد البر وابن سيد الناس صرف القبلة عن ابن عقبة عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب : في جمادى فقط ، لعله المراد منه جمادى الثاني كما صرح الأستاذ العمري وأعده من الروايات الشاذة . (راجع للتفصيل ؛ سيد : ١ : ٣٠٧ ، التمهيد : ٧ : ٥٥ وأكرم : ٢ : ٣٥٠) (٢) دل : ٢ : ٥٧٤-٥٧٥ .

غزوة بدر الكبرى

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن عتاب العبدى ، قال : أخبرنا أبو محمد القاسم بن عبد الله بن المغيرة الجوهري ، قال : أخبرنا إسماعيل بن أبي أويس ، قال : حدثني إسماعيل بن إبراهيم بن عتبة عن عمه موسى بن عتبة (ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرني إسماعيل بن محمد الشعراني قال : حدثني جدى ، قال : أخبرنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ، قال : أخبرنا محمد بن فليح ، عن موسى بن عتبة ، قال : قال ابن شهاب - وهذا لفظ حديث إسماعيل عن عمه موسى بن عتبة - : فمكث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعد قتل ابن الحضرمي شهرين (١) ثم أقبل أبوسفیان بن حرب فى غير قريش من الشام ومعه سبعون راكبا (٢) من بطون قريش كلها ، وفيهم : مخزومة بن نوفل ، وعمر بن العاص ، وكانوا تجارا بالشام ومعهم عذاتان أهل مكة ، ويقال : كانت غيرهم ألف بعير ، ولم يكن لأحد من قريش أوقية فما فوقها إلا بعث بها مع أبي سفيان ، إلا حويطب بن عبد العزى ، فذلك كان تخلف عن بدر فلم يشهده (٣) فذكروا لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه ، وقد كانت الحرب بينهم قبل ذلك وقتل ابن الحضرمي وأسرا الرجلين : عثمان والحكم .

فلما ذكرت غير أبي سفيان لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عدى بن أبي الزغباء الأنصارى من بنى غنم - وأصله من جهينة - وبسبب (٤) بن عمرو إلى العير عينا له (٥) فسارا حتى أتيا حيا من جهينة قريبا من ساحل البحر ، فسألوه عن العير وعن تجار قريش ، فأخبروهما بخير القوم فرجعا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فآخبراه ، فاستنفر المسلمين للعير ، وذلك فى رمضان (٦) .

وقدم أبوسفیان على الجهنين وهو متخوف من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه ، فقال : أحسوا من محمد ، فأخبروه خبر الراكبين : عدى بن أبي الزغباء ، وبسبب ، وأشاروا إلى مناخهما ، فقال أبوسفیان : خذوا من بعيريهما ، ففته ، فوجد فيه النوى ، فقال : هذه علائف أهل يثرب ، وهذه عيون محمد وأصحابه ، فساروا سراعا خائفين للطلب ، و

(١) بشهرين . (ك : ٢ : ٣٨٠)

(٢) هكذا قال الطبرى (٢ : ٤٢١) وابن عائد (سيد : ١ : ٣٢١) وشك ابن إسحاق فقال : ثلاثون رجلا أو أربعون .

(٣) (٢ : ٢٤٤) وقال الواقدي : ثلاثون . (١ : ٢٩)

(٤) قال ابن حجر : بسببة . (ص : ٢ : ٤٧٠)

(٥) جرح ابن كثير عن ابن عتبة : بعثهما قبل أن يخرج من المدينة . (٢ : ٣٩١) وقال ابن إسحاق : بعثهما حينما بلغ الصفراء

(٢ : ٢٥٢) وجمع ابن كثير بينهما : أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعثهما مرتين . وراجع أيضا : ص : ٢ : ٤٧ .

(٦) قال الواقدي (١ : ١٩) وابن سعد (٢ : ١١) : بعث طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد بن عمرو قبل خروجه -

عليه السلام - من المدينة بعشر ليال .

بعث أبوسفيان رجلا من بنى غفار يقال له : ضمضم بن عمرو إلى قريش ، أن أنفروا ، فأحجوا غيركم من محمد وأصحابه ، فإنه قد استنفر أصحابه ليعرضوا لنا .

[رؤيا عاتكة]

وكانت عاتكة بنت عبد المطلب ساكنة بمكة - وهى عمه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكانت مع أخيها العباس بن عبد المطلب - فرأت رؤيا قبل بدر، وقبل قديم ضمضم عليهم ، ففرغت منها ، فأرسلت إلى أخيها العباس بن عبد المطلب من ليلتها ، فجاءها العباس ، فقالت : رأيت الليلة رؤيا ، قد أشفقت منها، وعشيت على قومك منها الملكة، قال : وماذا رأيت ؟ قالت : لن أحدثك حتى تعاهدنى أنك لا تذكرها فإنهم إن سمعوا آذونا وأسمعونا ما لانحب ، فعاهدها العباس فقالت : رأيت راكبا أقبل من أعلى مكة على راحلته يصيح بأعلى صوته : يا آل غدر! أخرجوا فى ليلتين أو ثلاث، فأقبل يصيح حتى دخل المسجد على راحلته، فصاح ثلاث صيحات، ومال عليه الرجال والنساء والصبيان وفرغ له الناس أشد الفرغ. قالت : ثم أراه مثل على ظهر الكعبة على راحلته فصاح ثلاث صيحات، فقال : يا آل غدر، ويا آل فحر ! أخرجوا فى ليلتين أو ثلاث ، ثم أراه مثل على ظهر أبى قبيس ، كذلك يقول ! يا آل غدر ويا آل فحر ! حتى أسمع من بين الأحشيين من أهل مكة ، ثم عمد إلى صخرة عظيمة فنزعها من أصلها ثم أرسلها على أهل مكة ، فأقبلت الصخرة لها حس شديد، حتى إذا كانت عند أصل الجبل أرفضت فلا أعلم بمكة دارا ولا بيتا إلا قد دخلتها فلقه من تلك الصخرة فقد عشيت على قومك .

ففرغ العباس من رؤياها ، ثم خرج من عندها، فلقى الوليد بن عتبة بن ربيعة من آخر الليلة، وكان الوليد خليلا للعباس فقص عليه رؤيا عاتكة وأمره أن لا يذكرها لأحد، فذكرها الوليد لأبيه عتبة ، وذكرها عتبة لأخيه شيبة ، فارتفع الحديث حتى بلغ أبا جهل بن هشام ، واستفاض فى أهل مكة .

فلما أصبحوا غدا العباس يطوف بالبيت فوجد فى المسجد أبا جهل وعتبة وشيبة ابني ربيعة وأميه وأبى بن خلف وزمعة بن الأسود وأبا البحتري فى نفر من قريش يتحدثون ، فلما نظروا إلى العباس ناداه أبو جهل : يا أبا الفضل ! إذا قضيت طوافك فهلم إلينا . فلما قضى طوافه ، جاء فجلس إليهم ، فقال أبو جهل : ما رؤيا رأتها عاتكة ؟ فقال : ما رأت من شئ ، فقال أبو جهل : أما رضىتم يا بنى هاشم بكذب الرجال حتى جئتمونا بكذب النساء ، إنا كنا وإياكم كفرسى رهان فاستبقنا المجد منذ حين فلما تحاكت الركب قلتم منا نبى ، فما بقى إلا أن تقولوا : منا نبية ، فما أعلم فى قريش أهل بيت أكذب امرأة و لارحلا منكم ، وآذاه أشد الأذى .

وقال أبو جهل : زعمت عاتكة أن الراكب قال : أخرجوا فى ليلتين أو ثلاث ، فلو قد مضت هذه الثلاث ، تبينت قريش كذبكم ، وكتبنا سحلا : أنكم أكذب أهل بيت فى العرب رجلا و امرأة ، أما رضىتم يا بنى قصي أن ذهبتم بالحجابه والندوة والسقاية واللواء والرفادة ، حتى جئتمونا بنى منكم ؟

فقال العباس : هل أنت منته ، فإن الكذب فيك وفى أهل بيتك ، فقال من حضرهما : ما كنت يا أبا الفضل جهولا

ولقى العباس من عاتكة فيما أفشى عليها من رويها أذى شديدا ، فلما كان مساء الليلة الثالثة من الليلة التي رأت عاتكة فيها الرؤيا ، جاءهم الراكب الذي بعث أبوسفيان - وهو ضمضم بن عمرو الغفاري - فصاح فقال : يا آل غالب بن فهر ! إنفروا فقد خرج محمد وأهل يثرب يعترضون لأبي سفيان فأحرزوا غيركم ، ففزعت قريش أشد الفزع ، أشفقوا من رؤيا عاتكة . (١)

وقال العباس : هذا زعمتم كذا وكذب عاتكة فنفروا على كل صعب وذلول .

وقال أبو جهل : أيقظ محمد أن يصيب مثل ما أصاب بنخلة سيعلم أن نمنع غيرنا أم لا .

فخرجوا بخمسين وتسعمائة مقاتل (٢) وساقوا مائة فرس (٣) ولم يتركوا كارها للخروج يظنون أنه في صفو محمد وأصحابه ولا مسلما يعلمون إسلامه ولا أحدا من بني هاشم إلا أن يتهمون إلا أشخصوه معهم ، فكان ممن أشخصوا العباس بن عبد المطلب ، ونوفل بن الحارث ، وطالب بن أبي طالب ، وعقيل بن أبي طالب ، في آخرين ، فهناك يقول طالب بن أبي طالب :

إما يخرجن طالب بمنقب من هذه المقاب

في نفر مقاتل محارب فليكن المسلوب غير السالب

و الراجع المغلوب غير الغالب (٤)

فساروا حتى نزلوا الجحفة ، نزلوها عشاء يترزون الماء ، وفيهم رجل من بني المطلب بن عبد مناف يقال له : جهيم بن الصلت بن مخزومة ، فوضع جهيم رأسه فأعفى ثم فرع فقال لأصحابه : هل رأيتم الفارس الذي وقف على أنفا فقالوا : لا ، فإنك مجنون ، فقال : قد وقف على فارس أنفا فقال : قتل أبو جهل ، وعتبة ، وشيبة ، وزمعة وأبو البختري ، وأميرة بن حلف ، فعد أشرافا من كفار قريش (٥) فقال له أصحابه : إنما لعب بك الشيطان ورفع حديث جهيم إلى أبي جهل ، فقال : قد جئتمونا بكذب بني المطلب مع كذب بني هاشم ، سترون غدا من يقتل .

(١) قال ابن كثير بعد ذكر رواية ابن إسحاق : ذكر موسى بن عقبة رؤيا عاتكة كنحو من سياق ابن إسحاق . (٢ : ٣٨٣)
وراجع أيضا ؛ سيد : ١ : ٢٢٢ - ٢٢٣ .

(٢) هو قول أكثر أصحاب السيرة ، وقال الأستاذ أكرم ضياء العمرى نقلا عن شرح النووي لصحيح مسلم : قد صح أن عدد جيش المشركين بلغ ألفا . (أكرم : ٢ : ٣٥٧)

(٣) هكذا قال ابن عائد (سيد : ١ : ٣٢٤) وقال ابن إسحاق : مائتا فرس . (ك : ٢ : ٣٨٧)

(٤) في سيرة ابن هشام (٢ : ٢٥٨ - ٢٥٩) :

لا هم إما يفزون طالب في عصبة يخالف محارب

في مقنب من هذه المقاب فليكن المسلوب غير السالب

وليكن المغلوب غير الغالب

(٥) لم يذكر ابن إسحاق : زمعة وأبو البختري ، وقال بعد ذكر الاسماء : فلان وفلان . (٢ : ٢٥٧)

ثم ذكر لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - غير قريش جاءت من الشام وفيها : أبو سفيان بن حرب ، وعخرمة بن نوفل ، وعمرو بن العاص ، وجماعة من قريش . فخرج إليهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فسلط حين رجع من ثنية الوداع ، فنفر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حين نفر معه ثلثمائة وستة عشر رجلا ، - وفي رواية ابن فليح : ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلا - (١) وأبطاء عنه كثير من أصحابه وترصبوا وكانت أول وقعة أعز الله فيها الإسلام .

فخرج في رمضان على رأس ثمانية عشر شهرا من مقدمه المدينة ، ومعه المسلمون لا يريدون إلا العير فسلط على نقب من بني دينار والمسلمون غير مقوين من الظهر وإنما خرجوا على النواضح يعتقب النفر منهم على البعير الواحد ، وكان زميل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على بن أبي طالب ، ومرثد بن أبي مرثد الغنوي حليف حمزة ، فهم معه ليس معهم إلا بعير واحد ، فساروا حتى إذا كانوا بعرق الظبية لقيهم راكب من قبل تهامة ، والمسلمون يسرون فوافقه نفر من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فسألوه عن بعير أبي سفيان فقال : لا علم لي به ، فلما يأسوا من خبره قالوا له : سلم على النبي - صلى الله عليه وسلم - ، قال : وفيكم رسول الله ؟ قالوا : نعم ، قال : أيكم هو ؟ فأشاروا له إليه فقال الأعرابي : أنت رسول الله كما تقول ؟ قال : نعم . قال : إن كنت رسول الله كما تزعم فحدثني بما في بطن ناقتي هذه ، فغضب رجل من الأنصار ثم من بني عبد الأشهل يقال له : سلمة بن سلامة بن وقش ، فقال للأعرابي : وقعت على ناقتك فحملت منك فكره رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ما قال سلمة حين سمعه أفحش ، فأعرض عنه ثم سار رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لا يلقاه خير ولا يعلم بنفرة قريش فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - لأصحابه : أشيروا علينا في أمرنا ومسيرنا ، فقال أبو بكر : يا رسول الله ! إنا أعلم الناس بمسافة الأرض ، أخبرنا عدى بن أبي الزغباء : أن العير كانت بوادي كذا وكذا - قال ابن فليح في روايته : فكأننا وإياهم فرسا رهان إلى بدر - ثم قال : أشيروا علي ، فقال : عمر بن الخطاب : إنها قريش وعزها والله ما دلت منذ عزت ولا آمنت (٢) منذ كفرت ، والله لتقاتلنك ، فتأهب لذلك أهبتة واعد له (٣) عدته ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : أشيروا علي ، فقال المقداد بن عمرو عديد بنى زهرة : إنا لا نقول كما قال أصحاب موسى : إذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون ، ولكن إذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكم متبعون . (٤)

(١) اختلف أصحاب السير فيما بينهم عن عدد المسلمين في غزوة بدر . (راجع للتفصيل ؛ ط : ٢ : ٤٣١-٤٣٣ ، صف :

٢٥٢ ، فس : ٢٧٨ - ٢٧٩ ، ع : ٣ : ٤٨٣ و ٦٠٢)

(٢) أسلمت . (حم : ١ : ٣٦٦)

(٣) في سيد : فاتهب واعدد لذلك (١ : ٣٢٧) وفي حم : أعد لذلك . (١ : ٤٦٦)

(٤) أضاف ابن إسحاق بعده : فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى برك الغماد ، لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه . (٢ :

٢٥٣) وهو قول أكثر أصحاب السيرة . (راجع للتفصيل ؛ غ : ١ : ٤٨ ، ع : ٢ : ١٤ ، فت : ٧ : ٢٨٧-٢٨٨ ،

ك : ٢ : ٣٩٤-٣٩٥ ، سيد : ١ : ٣٢٧ و أكرم : ١ : ٣٥٨)

فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : أشيروا على ، فلما رأى سعد بن معاذ (١) كثرة إستشارة النبي - صلى الله عليه وسلم - أصحابه فيشيرون فيرجع إلى المشورة ، ظن سعد أنه يستنطق الأنصار شققا ألا يستحوذوا معه أو قال : ألا يستحلبوا معه على ما يريد من أمره ، فقال سعد بن معاذ لعلك يا رسول الله اتخشي أن لا تكون الأنصار يريدون مواساتك ولا يرونها حقاً عليهم إلا بأن يروا عدواً في بيوتهم وأولادهم ونسائهم ، وإني أقول عن الأنصار وأجيب عنهم يا رسول الله ! فأظعن حيث شئت وصل جبل من شئت واقطع جبل من شئت ، وخذ من أموالنا ماشئت ، وأعطنا ما شئت ، وما أخذته منا أحب إلينا مما تركت علينا ، وما إلتصرت من أمر فأمرنا لأمرك فيه تبع . [فوالله لو سرت حتى تبلغ البرك من غمد ذي يمن لسرنا معك .] (٢)

فلما قال ذلك سعد قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : سيروا على إسم الله - عز وجل - فإني قد أريت مصارع القوم فعمد لبدر .

وعرض أبو سفيان ، فلصق بساحل البحر وخاف الرصد على بدر وكتب إلى قريش حين خالف مسير رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ورأى أنه قد أحرز ما معه ، وأمرهم أن يرجعوا فلانما خرجتم لتحرزوا ركبكم فقد أحرز لكم فلقهم هذا الخبر بالجحفة فقال أبو جهل : والله لا نرجع حتى نقدم بدرنا فنقيم بها ونطعم من حضرنا من العرب فإنه لن يرانا أحد من العرب فيقاتلنا فكره ذلك الأخنس بن شريق فأحب أن يرجعوا ، وأشار عليهم بالرجعة فأبوا وعصوه وأخذتهم حمية الجاهلية ، فلما يتس الأخنس من رجوع قريش ، أكب على بنى زهرة فأطاعوه فرجعوا ، فلم يشهد أحد منهم بدرنا واغتنبطوا برأى الأخنس وتبركوا به ، فلم يزل فيهم مطاعاً حتى مات . وأرادت بنوهاشم الرجوع فيمن رجع فاشتد عليهم أبو جهل بن هشام ، وقال : والله لا تفارقنا هذه العصابة حتى نرجع .

وسار رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى نزل أدنى شئ من بدر عشاء (٣) ثم بعث على بن أبي طالب ، والزبير بن العوام وبسبما الأنصاري (٤) عديد بنى ساعدة - وهو أحد جهينة في عصابة - من أصحاب رسول الله - صلى

(١) قال الإمام مسلم : هو سعد بن عباد . وقال ابن حجر : يمكن الجمع بأن النبي - صلى الله عليه وسلم - إستشارهم في غزوة بدر مرتين ، الأولى وهو بالمدينة أول ما بلغه خبر العير مع أبي سفيان كما صرح الإمام مسلم ، والثانية كانت بعد أن هرج كما صرح الإمام البخاري .

(راجع للتفصيل ؛ م : ٤ : ٤١٠ ، غ : ١ : ٤٨ ، فت : ٧ : ٢٨٨ ، سيد : ١ : ٣٢٨ ، نح : ١ : ٧٩)

(٢) لم يذكر ابن إسحاق (٢ : ٢٥٤) وابن سعد (٢ : ١٤) ما بين القوسين بل قالوا : فوالله بعثك بالحق لو إستعرضت هذا البحر فخضته لخضناه معك . (راجع للتفصيل ؛ فت : ٧ : ٢٨٧-٢٨٨ .)

(٣) راجع ؛ ذ : ٢ : ٤٩٤ .

(٤) لم يذكر ابن إسحاق فيهم : بسبما ، وذكر مكانه سعد بن أبي وقاص . (٢ : ٢٥٥) وذكر الواقدي (١ : ٥١) و ابن سعد (٢ : ١٥) : كلهم وأضاف فيهم : سعد بن أبي وقاص .

الله عليه وسلم - و قال لهم : إندفعوا إلى هذه الظراب - وهو فى ناحية بدر - فإني أرجو أن تجدوا الخير عند القلب الذى يلى الظراب ، فانطلقوا متوشحى السيوف فوجدوا وارد قريش عند القلب الذى ذكر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأخذوا غلامين أحدهما لبنى الحجاج أسود والآخر لآل العاص يقال له : أسلم (١) وأفلت أصحابهما قبل قريش فأقبلوا بهما حتى أتوا بهما رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو فى معرسة دون الماء فجعلوا يسألون العبدى عن أبى سفيان وأصحابه لا يرون إلا أنهما لهم ، فطفقا يحدثنهم عن قريش ومن خرج منهم وعن رؤوسهم فيكذبونهما وهم أكره شيء للذى يخبرانهم وكانوا يطمعون بأبى سفيان وأصحابه ويكرهون قريشا وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قائما يصلى، يسمع ويرى الذى يصنعون بالعبدى ، فحل العبدان إذا أذلقوهما بالضرب يقولان : أبوسفيان والركب كما قال الله - عز وجل - أسفل منكم قال الله تعالى ﴿ إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والركب أسفل منكم ولو تواعدتم لاختلفتم فى الميعاد ولكن ليقضى الله أمر كان مفعولا ﴾ [الأنفال : ٤٢] فطفقوا إذا قال العبدان : هذه قريش قد جاءكم كذبوهما ، وإذا قالوا : هذا أبوسفيان تركوهما .

فلما رأى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - صنعهم بهما سلم من صلاته ، فقال : ماذا أخيراكم ؟ قالوا : أخيرا أن قريشا قد جاءت قال : فإنهما قد صدقا والله إنكم لتضربونهما إذا صدقا وتتركونهما إذا كذبا ، خرجت قريش لتحرز ركبها وخافوكم عليهم ، ثم دعا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - العبدى فسألها فأخبراه بقريش وقال لا علم لنا بأبى سفيان فسألها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : كم القوم ؟ قالوا : لا ندري والله هم كثير .

فزعموا أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : من أطعمهم أمس ؟ فسميا رجلا من القوم ، قال : كم غمر لهم ؟ قالوا : عشر جزائر ، قال : فمن أطعمهم أول أمس ؟ فسميا رجلا من القوم ، فقال : كم غمر لهم ؟ قالوا : تسعا ، فزعموا أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : القوم ما بين التسع مائة والألف يعتبر ذلك بتسع جزائر ينحرونها يوما وعشر ينحرونها يوما .

وزعموا أن أول من غمر لهم حين خرجوا من مكة أبوجهل بن هشام ، غمر لهم بحر (٢) عشر جزائر ، ثم غمر لهم أمية بن خلف (٣) بعصفان تسع جزائر ، وغمر لهم سهيل بن عمرو بقديد عشر جزائر ، مالوا من قديد إلى مياه ثم غمر لهم أمية بن خلف (٢) بعصفان تسع جزائر ، وغمر لهم سهيل بن عمرو بقديد عشر جزائر ، مالوا من قديد إلى مياه من نحو البحر فظللوا فيها و أقاموا بها يوما فنحروا لهم شية بن ربيعة تسعا ، ثم أصبحوا بالجحفة فنحروا لهم يومئذ عتبة بن ربيعة عشرا ، ثم أصبحوا

(١) إختلف المحدثون وأصحاب السيرة عن عددهم وأسماءهم . فذكر الإمام مسلم (٤ : ٤١١) والإمام أحمد (ك : ٢ : ٣٩٤) والطبرى (٢ : ٤٢٢) أولهما فقط ، وقال الطبرى عن على بن أبى طالب مرة : منهم رجل من قريش ومولى لعقبة بن أبى معيط فاما القرشى فانفلت وأما مولى عقبة فأخذناها . (٢ : ٤٢٤ - ٤٢٥) وسماهما ابن إسحاق فقال : أسلم غلام بنى الحجاج وعريض أبوسار غلام بنى العاص بن سعيد . (٢ : ٢٥٥)

(٢) بحر الظهران . (غ : ١ : ١٤٤) (٣) صفوان بن أمية (سيد : ١ : ٣٣٠)

بالأبواء فتحرق لهم نبيه ومنبه إبننا الحجاج (١) أوقال : العباس بن عبدالمطلب عشرا (٢) وغرلهم الحارث بن عامر بن نوفل تسعا، وغرلهم أبوالبخترى على ماء بدر عشر جزائر، وغرلهم مقيس الجمحي على ماء بدر تسعا ، ثم شغلتهم الحرب فأكلوا من أفرادهم .

فقام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال : أشيروا على في المنزل فقام الحباب بن المنذر رجل من الأنصار، ثم أحد بنى سلمة ، فقال : أنا يا رسول الله ! عالم بها وبقلبها إن رأيت أن تسير إلى قليب منها قد عرفتها كثيرة الماء عذبة، فتنزّل عليها وتسبق القوم إليها وتغور ما سواها . فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : سيروا فإن الله قد وعدكم إحدى الطائفتين أنها لكم . فوقع في قلوب الناس كثير الخوف ، وكان فيهم شيء من تخاذل من تخويف الشيطان .

فسار رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والمسلمون مسابقين إلى الماء و سار المشركون سراعاً يريدون الماء فأنزل الله عليهم في تلك الليلة مطرا واحدا ، فكان على المشركين بلاء شديدا منهم أن يسيروا وكان على المسلمين ديمة خفيفة لبس لهم المسير والمنزل، وكانت بطحاء دهمسة فسبق المسلمون إلى الماء فنزلوا عليه شطر الليل ، فاقترحم القوم في القليب فمحوها حتى كثر ماؤها وصنعوا حوضا عظيما ثم غوروا ما سواه من المياه .

وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : هذه مصارعهم إن شاء الله تعالى بالغداة ، وأنزل الله - عز وجل - ﴿ إذ يشاكم الناس أمنة منه و ينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به و يذهب عنكم رجز الشيطان و ليربط على قلوبكم و يثبت به الأقدام ﴾

ويقال : كان مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فرسان على أحدهما مصعب بن عمير وعلى الآخر سعد بن عيشة ، ومرة الزبير بن العوام ، ومرة المقداد بن الأسود . (٣)

ثم صف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على الحياض فلما طلع المشركون ، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : اللهم هذه قريش قد جاءت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك ، اللهم إني أسألك ما وعدتني ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - ممسك بعضد أبي بكر يقول : اللهم إني أسألك ما وعدتني ، فقال أبو بكر : يا نبي الله ! أبشر ، فوالذي نفسى بيده لينجزن الله تعالى لك ما وعدك ، فاستنصر المسلمون الله تعالى واستغاثوه ، فاستجاب الله تعالى لنبيه - صلى الله عليه وسلم - و للمسلمين .

وأقبل المشركون ومعهم إبليس في صورة سراقه بن جمعشم المدلجي يحدثهم أن بنى كنانة وراءه ، قد أقبلوا لنصرهم و أنه لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم لما أخبرهم من سير بنى كنانة . (٤)

(١) لم يذكرهما الواقدي (١ : ١٤٥) وابن سيد الناس (١ : ٣٣٠)

(٢) لم يذكره الواقدي بل قال : ثم نحر لهم فلان عشر . (١ : ١٤٥)

(٣) راجع : المصدر السابق : ٣٢٥ .

(٤) راجع : ١ : ٣٧٠-٣٧١

قال : وأنزل الله تعالى ﴿ ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا و رياء الناس ﴾ [الأنفال : ٤٧] هذه الآية و بعدها ، قال رجال من المشركين ممن ادعى الإسلام وخرج بهم المشركون كرها لما رأوا قلة مع محمد - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه ، غر هؤلاء دينهم ، قال الله تعالى ﴿ ومن يتوكل على الله إن الله عزيز حكيم ﴾ الآية كلها . [الأنفال : ٤٦] وأقبل المشركون حتى نزلوا وتعبوا للقتال والشیطان معهم لا يفارقهم ، فسمى حكيم بن حزام إلى عتبة بن ربيعة فقال : هل لك أن تكون سيد قريش ما عشت ؟ قال عتبة : فأفعل ماذا ؟ قال : تجير بين الناس وتحمل دية ابن الحضرمي وما أصاب محمد من تلك العير ، فإنهم لا يطلبون من محمد غير هذه العير ، ودم هذا الرجل .

قال عتبة : نعم ، قد فعلت ونعما قلت ، ونعما دعوت إليه ، فاسع في عشيرتك فأنا أتحمل بها ، فسعى حكيم في أشرف قريش بذلك يدعوهم إليه ، وركب عتبة بن ربيعة جملا له فسار عليه في صفوف المشركين في أصحابه ، فقال : يا قوم ! أطيعوني ، فإنكم لا تطلبون عندهم غير دم ابن الحضرمي ، وما أصابوا من غيركم تلك ، وأنا أتحمل بوفاء ذلك ، ودعوا هذا الرجل ، فإن كان كاذبا ولي قتله غيركم من العرب فإن فيهم رجالا لكم فيهم قرابة قرية ، وإنكم إن تقتلوهم لا يزال الرجل منكم ينظر إلى قاتل أخيه أو ابنه أو ابن أخيه أو ابن عمه ، فيورث ذلك فيهم إحنا وضغائن ، وإن كان هذا الرجل ملكا كنتم في ملك أحييكم ، وإن كان نبيا لم تقتلوا النبي فتسبوا به ، ولن تخلصوا أحسب إليهم حتى يصيوا أعدادهم ، ولا آمن أن تكون لهم الدبرة عليكم ، فحسده أبو جهل على مقالته ، وأبى الله - عز وجل - إلا أن ينفذ أمره . - وعتبة بن ربيعة يومئذ سيد المشركين - فعمد أبو جهل إلى ابن الحضرمي - وهو أخو المقتول - فقال : هذا عتبة يخذل بين الناس وقد تحمل بدية أحيك يزعم أنك قابلها أفلا تستحيون من ذلك أن تقبلوا الدية ؟ وقال أبو جهل لقريش : إن عتبة قد علم أنكم ظاهرون على هذا الرجل ، ومن معه وفيهم ابنه و بنوعمه وهو يكره صلاحكم .

وقال أبو جهل لعبته - وهو يسير فيهم ويناشدهم - : أنتفخ سحرك - وزعموا - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال وهو ينظر إلى عتبة : إن يكن عند أحد من القوم خير فهو عند صاحب الجمل الأحمر ، وإن يطيعوه يرشدوا .

فلما حرض أبو جهل قريشا على القتال أمر النساء يعولن عمرا فقمين يصحن : واعمره واعمراه ! تحريضا على القتال وقام رجال فتكشفوا يعيرون بذلك قريشا ، فاجتمعت قريش على القتال . وقال عتبة لأبي جهل : ستعلم اليوم من انتفخ سحره ، أي الأمرين أرشد ، وأخذت قريش مصافها للقتال وقالوا لعمير بن وهب : إركب فاحزر لنا محمدا وأصحابه ، فقعد عمير على فرسه فأطاف برسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه ، ثم رجع إلى المشركين فقال : حزرتهم بثلاثمائة مقاتل زادوا شيئا أو نقصوا شيئا ، وحزرت سبعين بعيرا ، ونحو ذلك ، ولكن أنظروني حتى أنظر هل لهم مدد أو عيى ، فأطاف حولهم وبعثوا خيلهم معه ، فأطافوا حول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه ثم رجعوا فقالوا : لا مدد لهم ولا عيى ، وإنما هم أكلة جزور طمام مأكول . وقالوا لعمير : حشر بين القوم فحمل عمير على الصف ورجعوا بمائة فارس .

واضطجع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقال لأصحابه : لا تقاتلوا حتى أؤذنكم وغشيه نوم فغلبه ، فلما نظر بعض القوم إلى بعض ، جعل أبو بكر يقول : يا رسول الله ! قد دنا القوم ونالوا منا ، فاستيقظ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقد أراه الله تعالى إياهم في منامه قليلا ، وقلل المسلمين في عين المشركين ، حتى طمع بعض القوم في بعض ، ولو

أراه عددا كثيرا لفشلوا ولتنازعوا في الأمر كما قال الله - عز وجل - ، ومع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه فرسان : أحد هما لأبي مرثد الغنوي ، والآخر للمقداد بن عمرو. (١)

وقام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في الناس فوعظهم وأخبرهم أن الله تعالى قد أوجب الجنة لمن استشهد اليوم، فقام عمير بن حمام أخو بني سلمة عن عجين كان يمجته لأصحابه (٢) حين سمع قول النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال : يا رسول الله ! إن لي الجنة إن قتلت ؟ قال : نعم، فشد على أعداء الله مكانه فاستشهده الله تعالى، وكان أول قتيل قتل (٣). ثم أقبل الأسود بن عبد الأسد المخزومي يحلف بأهله ليشرب من الحوض الذي صنع محمد وليهدمه فشد فلما دنا من الحوض لقيه حمزة بن عبد المطلب فضرب رجله فقطعها ، فأقبل يجبو حتى وقع في حوض الحوض فهدم منه واتبه حمزة حتى قتله .

فلما قتل الأسود بن عبد الأسد نزل عتبة بن ربيعة عن جملة حمية لما قال له أبوجهل ، ثم نادى هل من مبارز ؟ فوالله ليعلمن أبوجهل أننا أجبن وألأم ، ولحقه أخوه شيبة ، والوليد ابنه ، فناديا يسألان المبارزة ، فقام إليهم ثلاثة (٤) من الأنصار، فاستحي النبي - صلى الله عليه وسلم - من ذلك ، لأنه كان أول قتال التقى فيه المسلمون والمشركون ، ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - شاهد معهم ، فأحب النبي - صلى الله عليه وسلم - أن تكون الشوكة لبني عمه (٥) فناداهم النبي - صلى الله عليه وسلم - : أن ارجعوا إلى مصافكم ، وليقم إليهم بنو عمهم ، فقام حمزة بن عبد المطلب ، وعلى بن أبي طالب ، وعبيدة بن الحارث بن المطلب ، فبرز حمزة لعبته ، وبرز عبيدة لشيبة ، وبرز على بن أبي طالب للوليد (٦) فقتل حمزة عتبة وقتل عبيدة شيبة ، وقتل على الوليد ، وضرب شيبة رجل عبيدة فقطعها ، فاستنقذه حمزة وعلى ، فحمل حتى توفي بالصفراء ، و في ذلك تقول هند بنت عتبة :

(١) نقل ابن سعد عن يزيد بن رومان هكذا (٢ : ٢٤) وعند أصحاب السيرة في عدد الفرسان وأصحابهم إختلاف وعند أكثرهم : لهم فرسان . وقال الواقدي : لا إختلاف عندنا أن المقداد له فرس . (١ : ٢٧) وقد مر قول ابن عقبة غير هذا . (راجع للتفصيل ؛ ع : ٢ : ١٢ ، ط : ٢ : ٤٢٧ ، ك : ٢ : ٣٨٨ ، حل : ٢ : ٢٩٠ ، سيد : ١ : ٣٧٠ - ٣٧١)

(٢) عند ابن إسحاق : في يده تمرات ياكلهن . (٢ : ٢٦٧ - ٢٦٨)

(٣) عند ابن إسحاق : أول قتيل : مهجع مولى عمر بن الخطاب (٢ : ٢٦٧) لعله يريد موسى بن عقبة بقوله أول قتيل قتل من الأنصار ، كما قال الواقدي : أول قتيل من الأنصار : حارثة بن سراقة ، ويقال : عمير بن الحمام . (١ : ٦٥)

وراجع أيضا ؛ سيد : ١ : ٣٣٨ .

(٤) ثلاثة نفر . (س : ١ : ٣٧٩)

(٥) راجع ؛ سيد : ١ : ٣٣٥ .

(٦) هو قول أكثر أصحاب السيرة ، لكن ابن إسحاق قال : بارز عبيدة عتبة ، وحمزة شيبة . (٢ : ٢٦٥)

(راجع للتفصيل ؛ ب : ١ : ٣٧٢ ، فت : ٧ : ٢٩٧ - ٢٩٨ ، س : ١ : ٣٧٩ ، حم : ١ : ٤٧٦ ، ونح : ١ : ٨٠ و ٢١١)

أيّا (١) عيني جودي بدمع سرب على غير حنّاف لم ينقلب
تداعى له رهطه غلوة بنو هاشم و بنو المطلب
يذيقونه حر أسيا فهم يعلونه بعد ما قد ضرب (٢)

وعند ذلك نذرت هند بنت عتبة لتأكلن من كبدهمزة إن قدرت عليهم، فكان قتل هؤلاء قبل إلتقاء الجميع، وعج المسلمون إلى الله يسألونه النصر حين رأوا القتال قد نشب، ورفع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يديه إلى الله يسأله ما وعده وسأله النصر، ويقول: "اللهم إن ظهر على هذه العصابة، ظهر الشرك، ولم يقم لك دين" وأبو بكر - رضي الله عنه - يقول: يا رسول الله! والذي نفسى بيده لينصرك الله - عز وجل - وليبيضن وجهك، فأنزل الله - عز وجل - من الملائكة جندا في أكثاف العدو، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "قد أنزل الله نصره، ونزلت الملائكة أبشر يا أبا بكر! فإنني قد رأيت جبريل - عليه السلام - معتمرا يقود فرسا بين السماء والأرض جلس عليها فتغيب عنى ساعة ثم رأيت على شقيه غبارا".

وقال أبو جهل: اللهم انصر عمر الدينين، اللهم ديننا القديم، ودين محمد الحديث، ونكص الشيطان على عقبيه حين رأى الملائكة، وتبرأ من نصر أصحابه، فأوحى الله - عز وجل - إلى الملائكة وأمرهم بأمره وحدثهم أنه معهم، وأمر بنصر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والمؤمنين، وأخذ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ملء كفه من الحصباء فرمى بها وجوه المشركين فجعل الله تعالى تلك الحصباء عظيما شأنها لم تترك من المشركين رجلا إلا ملأت عينيه، وجعل المسلمون بهم قتلا، معهم الله والملائكة يقتلونهم ويأسرونهم ويجدون النفر كل رجل منهم منكبا على وجهه (٣) لا يدرى أين يتوجه يعالج التراب ينزعه من عينيه.

وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد أمر المسلمين قبل القتال إن رأوا الظهور أن لا يقتلوا عباسا، ولا عقيلًا، ولا نوفل بن الحارث ولا أبوالبحري في رجال. [فقال أبو حذيفة: أنقتل آباءنا وأخواننا وعشيرتنا وترك العباس، والله لئن لقيته لالجمته السيف. فبلغت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال لعمرين مخاطب: يا أبا حفص! - فقال عمر: والله إنه لأول يوم كنانى فيه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بأبى حفص -: أ يضرب وجه عم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالسيف؟ فقال عمر: يا رسول الله! دعنى فلا أضرب عنقه بالسيف، فوالله لقد نافق، فكان أبو حذيفة يقول: ما أنا بأمن من تلك الكلمة التي قلتها يومئذ، ولا أزال منها خائفا إلا أن تكفرها عنى الشهادة، فقتل يوم اليمامة] (٤) فأسر هؤلاء نفر في رجال ممن أوصى بهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وغيرهم إلا أبا البخري فإنه

(١) أعني . (ك : ٢ : ٤١٥)

(٢) فى المصدر السابق : يذيقونه حد أسيا فهم يعلونه بعد ما عطب .

(٣) فى وجهه . (حل : ٢ : ٢٢٧)

(٤) ما بين القوسين زادنا من ابن سيد الناس . (١ : ٣٣٩ - ٣٤٠)

أبى أن يستأسر وذكروا له - زعموا : أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قد أمرهم أن لا يقتلوه إن استأسر، فأبى وأسر بث كثير ممن لم يأمر النبي - صلى الله عليه وسلم - بإساره إلتماس الفداء .

قال : ويزعم ناس أن أبا اليسر قتل أبا البخترى - ويأبى عظيم الناس إلا أن المجذر (١) هو الذى قتله ، بل قتله أبوداؤد المازنى، وسلبه سيفه وكان عند بنيه حتى باعه بعضهم من بعض بنى أبى البخترى وقال المجذر :

بشر بيتهم إن لقيت البخترى و بشرن بمثلها منى بنى
أنا الذى أزعم أصلى من بلى أظعن بالحربة حتى تشنى

ولا ترى مجدرا يفرى فرى (٢)

فزعموا أنه ناشده ألا إستأسر، وأخبره أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - نهى عن قتله إن استأسر فأبى أبوالبخترى أذ يستأسر وشد عليه بالسيف فطعنه الأنصار بين ثديه وأجهز عليه . (٣)

وأقبل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى وقف (٤) على القتلى فالتمس أبا جهل فلم يجده حتى عرف ذلك فى وجه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (٥) فقال : اللهم لا يعجزنى فرعون هذه الأمة ، فسعى له الرجال حتى وجده عبد الله بن مسعود مصروعا بينه وبين المعركة غير كبير (٦) مقتعا فى الحديد واضعا سيفه على فخذه ليس به جرح ولا يستطيع أن يحرك منه عضوا وهو منكب ينظر إلى الأرض ، فلما رآه عبد الله بن مسعود أطاف (٧) حوله ليقتله وهو عائف أن يثور (٨) إليه وأبوجهل مقتع فى الحديد فلما دنا منه وأبصره لا يتحرك ظن عبد الله أن أبا جهل مثبت جراحا فأراد أن يضربه بسيفه فخشى (٩) أن لا يغنى سيفه شيئا، فأتاه من ورائه فتناول قائم سيفه فاستله وهو منكب لا يتحرك ، فرفع عبد الله سابعة البيضة عن قفاه فضربه ، فوق رأسه بين يديه ثم سلبه ، فلما نظر إليه ، إذا (١٠) هوليس به جراح ، وأبصر فى عنقه جدرا ، و فى يديه وفى كتفيه (١١) كهية (١٢) آثار السياط .

(١) هكذا فى أكثر كتب السيرة وفى (دل : ٣ : ١١٥) : المجذر ، والتصحيح من (ص : ٢ : ٤٦٤ ، والمصادر الأخرى)

(٢) فى سيرة ابن هشام (٢ : ٢٧١) :

بشر بيتهم من أبيه البخترى أو بشرن بمثلها منى بنى
أنا الذى يقال أصلى من بلى أظعنا بالصعدة حتى تشنى

فلا ترى مجدرا يفرى فرى

(٣) راجع ؛ سيد : ١ : ٣٣٩-٣٤٠ ، وس : ١ : ٣٨١ ، ص : ٣ : ٣٦٤ .

(٤) وقف يوم بدر . (س : ١ : ٣٨٤) (٥) فى وجهه . (حل : ٢ : ٢٢٧)

(٦) غير كثير . (فت : ٧ : ٢٩٦ ، س : ١ : ٣٨٤) (٧) طاف . (س : ١ : ٣٨٤)

(٨) المصدر السابق : ينوء . (٩) المصدر السابق : عاف .

(١٠) المصدر السابق : فذا . (١١) المصدر السابق : فى بدنه وكتفه . (١٢) المصدر السابق : مثل .

وأتى ابن مسعود النبي - صلى الله عليه وسلم - فأخبره أن أباجهل قد قتل وأخبره بالذى وجد به (١) فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : ذلك ضرب الملائكة ، وقال : اللهم قد أنجزت ما وعدتني . (٢)

رجعت قريش إلى مكة مغلوبين منهزمين ، وكان أول من قدم بهزيمة المشركين : الحيسمان الكعبي وهو جد حسن بن غيلان (٣) فاجتمع عليه الناس عند الكعبة يسألونه ، لايسأل عن رجل من أشراف قريش إلا نعاه ، فقال صفوان بن أمية وهو قاعد مع نفر من قريش في الحجر : والله ما يعقل هذا الرجل ، ولقد ضار قلبه ، سلوه عني فأني أظنه سوف يتعاني ، فقال بعضهم للحيسمان هل لك علم بصفوان بن أمية ؟ قال : نعم وهو ذاك جالس في الحجر ، ولقد رأيت أباه أمية بن خلف قتل . ثم تابع فل المشركين من قريش ونصر الله - عز وجل - رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والمؤمنين ، وأذل بوقعة بدر رقاب المشركين والمنافقين ، فلم يبق بالمدينة منافق لا يهودى إلا وهو خاضع عنقه لوقعة بدر ، وكان ذلك يوم الفرقان ، يوم فرق الله تعالى بين الشرك والإيمان .

وقالت اليهود تيقنا أنه النبي الذى نحمد نفعه فى التوراة والله لا يرفع رأية بعد اليوم إلا ظهرت .

وأقام أهل مكة على قتلاهم النوح فى كل دار من مكة شهرا (٤) وجز النساء رؤوسهن (٥) يؤتى براحلة الرجل أويفرسه النساء فينحن حولها ، وخرجن فى الأزقة فسترنها بالستور ، ثم خرجن إليها ينحن .

[مقتل عقبة بن أبى معيط]

و لم يقتل من الأسرى صبرا غير عقبة بن أبى معيط (٦) قتله عاصم بن ثابت بن أبى الأفلح أخو بنى عمرو بن عوف ، لما أبصره عقبة مقبلا إليه إستغاث بقريش فقال : يا معشر قريش علام أقتل من بين ها هنا ؟ فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على عداوتك الله ورسوله . (٧)

وأمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بقتلى قريش من المشركين فألقوا فى قلب بدر ولعنهم وهوقائم يسيهم بأسمائهم - غير أن أمية بن خلف ، كان رجلا مسمنا فانتفخ فى يومه ، فلما أرادوا أن يلقيه فى القلب تفقأ ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : دعوه - وهو يلعنهم : هل وجدتم ما وعد ربكم .

(١) فأخبره بقتله والذى رأى به . (س : ١ : ٣٨٤)

(٢) راجع للتفصيل : لى : ٢ : ٧٢ ، فت : ٧ : ٢٩٦ ، حل : ٢ : ٢٢٧ و س : ١ : ٣٨٤ .

(٣) راجع : ص : ١ : ٣٦٦ ، و سيد : ١ : ٣٤٤ .

(٤) راجع : فت : ٧ : ٢٩٦ ، سيد : ١ : ٣٥٠ و نح : ١ : ٨٨ . (٥) قال ابن كثير : ولما وصل الخبر إلى أهل مكة

وتحققوه ، قطعت النساء شعورهن وعقرت حيول كثيرة ورواحل . (٢ : ٤٧٧)

(٦) ذكر ابن إسحاق معه النضر بن الحارث ، قتله على بن أبى طالب . (٢ : ٢٨٦)

(٩) راجع : ك : ٢ : ٤٧٣ .

قال موسى بن عقبة ، قال نافع ، قال عبد الله بن عمر : قال أناس من أصحابه : يا رسول الله ! أتنادى ناسا موتى ؟ فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ما أنتم بأسمع لما قلت منهم . (١)

قال : ثم رجع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى المدينة فدعبل من ثنية الوداع ، ونزل القرآن يعرفهم الله نعمته فيما كرهوا من خروج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال ﴿ كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكارهون يحادلونك في الحق بعد ما تبين ﴾ إلى هذه الآية ، وثلاث آيات معها [الأنفال : ١٧ - ١٨] وقال فيما أستجاب للرسول وللمؤمنين ﴿ إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أنى ممدكم بألف من الملائكة مردفين ﴾ هذه الآية وأخرى معها . [الأنفال : ٩]

وأنزل فيما غشيهم من النعاس أمنة منه حين وكلهم إليه حين أخرجوا بقریش فقال ﴿ إذ يغشيكم النعاس أمنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام إذ يوحي ربك إلى الملائكة أنى معكم فثبتوا الذين آمنوا ، سألنى فى قلوب الذين كفروا الرعب ﴾ هذه الآية والتي بعدها . [الأنفال : ١١ - ١٢]

وأنزل فى قتل المشركين والقبضة التى رمى بها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من الحصباء والله أعلم ﴿ فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا ﴾ هذه الآية والتي بعدها . [الأنفال : ١٧]

وأنزل فى إستفتاحهم ودعاء المؤمنين ﴿ إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح ﴾ [الأنفال : ١٨] وقال فى شأن المشركين ﴿ وإن تنتهوا فهو خير لكم ﴾ هذه الآية كلها [الأنفال : ١٨] ثم أنزل تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ﴾ فى سبع آيات معها . [الأنفال : ٢٠] وأنزل فى منازلهم فقال ﴿ إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والركب أسفل منكم ولتواعدتم لاحتلتنم فى الميعاد ، ولكن ليقضى الله أمرا كان مفعولا ﴾ والآية التى بعدها . [الأنفال : ٤٢] وأنزل فيما يعظهم به ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا ﴾ الآية وثلاث آيات معها . [الأنفال : ٤٥] وأنزل فيما تكلم به رجال من أهل الإسلام خرج بهم المشركون كرها فلما رأوا قلة المسلمين ، قالوا ﴿ غر هؤلاء دينهم ﴾ الآية كلها . [الأنفال : ٤٩]

وأنزل فى قتلى المشركين ومن أتبعهم ﴿ ولوترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم ﴾ الآية وثمان آيات معها . [الأنفال : ٥٠] وعاتب الله - عز وجل - النبى - صلى الله عليه وسلم - والمؤمنين فيما أسروا وكره الذى صنعوا ألا يكونوا أنحنوا العدو بالقتل فقال عز وجل ﴿ ما كان لنبى أن يكون له أسرى حتى يثخن فى الأرض . تربطون عرى الدنيا والله يريد الآخرة ﴾ [الأنفال : ٦٧]

ثم سبق من الله - عز وجل - لنبيه - صلى الله عليه وسلم - والمؤمنين إحلال الغنائم وكانت حراما على من كان قبلهم من الأمم كان فيما يتحدث عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه كان يقول : " لم تكن الغنائم تحل لأحد قبلنا فطبيها الله - عز وجل - لنا " فأنزل فيما سبق من كتابه بإحلال الغنائم فقال ﴿لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم﴾ هذه الآية والتي بعدها . [الأنفال : ٦٨]

وقال رجال ممن أسر يا رسول الله ! إنا كنا مسلمين وإنما أخرجنا كرها فعلام يوحذننا الفداء ، فأنزل الله - عز وجل - فيما قالوا ﴿يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم﴾ [الأنفال : ٧٠] (١)

مرجع النبي - صلى الله عليه وسلم - من بدر إلى المدينة

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، ببغداد قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن عتاب قال : أخبرنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة قال : أخبرنا ابن أبي أويس قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة في كتاب المغازي ، قال : ولما رجع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى المدينة مقبلا من بدر ومعه الأسرى والغنائم وقتل الله رؤوس المشركين ببدر لقيه الناس بالروحاء فجعلوا يهتفون والمسلمين بالفتح ويسألونهم عن قتلوا من المشركين ، فقال سلمة بن سلام أحد بني عبد الأشهل : ما قتلنا أحدا به طعم ما قتلنا إلا عجائز صلعا . فأقبل عليه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولم يزل كالعرض عنه في بدائه لما قال للأعرابي ما قال حين سمعه أفحش له حتى صدر فقال له حيث سمعه يقول : ما قتلنا إلا عجائز صلعا . فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : أولئك يا ابن أخي الملاء . (٢)

عدد من استشهد من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - ببدر وعدد من قتل

من الكفار ومن أسر منهم يوم بدر

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال : أخبرنا أبو بكر بن عتاب قال : أخبرنا القاسم الجوهري قال : أخبرنا ابن أبي أويس ، قال : حدثني إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن موسى بن عقبة ، قال : وقتل يوم بدر من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من المسلمين ثم من قريش : ستة نفر ، ومن الأنصار : ثمانية نفر .

(١) دل : ٣ : ١٠١-١١٩ . وقال البيهقي قبل نقل الرواية : سياق قصة بدر عن مغازي موسى بن عقبة ، وذكر ابن كثير

وإبن سيد الناس والنهبي وغيرهم مقتطفات غزوة بدر من مغازي موسى بن عقبة من هنا وهنا .

(٢) دل : ٣ : ١٤٧

وقتل من المشركين يوم بدر : تسعة وأربعون رجلا ، وأسر منهم : تسعة وثلاثون (١) رجلا . (٢)

فداء الأسارى : فدية العباس (رضي الله عنه)

حدثني إبراهيم بن المنذر ، حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة قال ابن شهاب : حدثنا أنس بن مالك أن رجال من الأنصار إستأذنوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (٣) فقالوا : إئذن لنا فلنترك لابن أختنا عباس فداءه ، قال : والله لاتذرون منه درهما . (٤)

أخبرنا أبوالحسين بن الفضل القطان ببغداد ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن عتاب العبدى ، قال : أخبرنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة ، قال : أخبرنا إسماعيل بن أبي أويس ، قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة قال ، قال موسى بن عقبة ، قال ابن شهاب : وكان فدائهم أربعين أوقية ذهباً (٥) فلدوا بعدما قدم بهم المدينة ، وكانوا متفاضلين في الفداء . (٦)

قال ابن كثير نقلا عن موسى بن عقبة بدون إسناد : وأخذ من العباس مائة أوقية من ذهب . (٧)

قصة إسلام عمير بن وهب

أخبرنا أبوالحسين بن الفضل القطان ، ببغداد قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن عتاب قال : أخبرنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة قال : أخبرنا ابن أبي أويس قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم عن عمه موسى بن عقبة في كتاب المغازي ، قال : ولما رجع فل (٨) للمشركين إلى مكة ، قد قتل الله من قتل منهم ، أقبل عمير بن وهب الجمحي حتى جلس إلى صفوان بن أمية في الحجر فقال صفوان : قبح لك العيش بعد قتلى بدر .

قال : أجل والله ما في العيش خير بعدهم ولولا دين علي لا أجد له قضاء وعيالا لا أدع شيئا لرحلت إلى محمد

(١) إختلف أصحاب السير في عدد الأسارى والمقتولين يوم بدر ، فوافقه عروة ، وقال ابن إسحاق : أربعة وأربعين أسيرا والقتلى مثل ذلك ، وقال ابن شهاب : بأنهم سبعون قتيلا وأسيرا ، قال البيهقي : وهو أصح ما روينا ، وهو ثبت من حديث البراء بن عازب . (راجع للتفصيل ؛ دل : ٣ : ١٢٣-١٢٤ ، ك : ٢ : ٤٦٣-٤٦٤ ، وفت : ٧ : ٣٠٧)

(٢) دل : ٣ : ١٢٢-١٢٣ .

(٣) في ع : قال رجل من الأنصار لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - : إئذن . (٤ : ١٤)

(٤) فت : ٧ : ٣٢١ ، وراجع للتفصيل ؛ ع : ٤ : ١٤ ، دل : ٣ : ١٤١-١٤٢ ، ك : ٢ : ٤٦٢-٤٦٣ .

(٥) راجع للتفصيل ؛ دل : ٣ : ١٤٢ ، فت : ٧ : ٣٢٢ ، نح : ١ : ٨٦ ، وقر : ٨ : ٥٢ .

(٦) ك : ٢ : ٥١٢ .

(٦) دل : ٣ : ١٤١-١٤٢ .

(٨) كل . (ص : ٣ : ٣٦)

فقتلته إن ملأت عيني منه فإن لي عنده علة أعتل بها (١) أقول : قدمت على ابني (٢) هذا الأسير . ففرح صفوان قوله وقال : على دينك وعيالك أسوة عيالي في النفقة لا يسعني شيء ويعجز (٣) عنهم فحملة صفوان وجهزه وأمر بسيف عمير فصقل وسم ، وقال عمير لصفوان : أكتمني (٤) أياما .

فأقبل عمير حتى قدم المدينة ، فنزل بباب المسجد وعقل راحلته وأخذ السيف فعمد لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - (٥) فنظر إليه عمر بن الخطاب - وهو في نفر من الأنصار يتحدثون عن وقعة بدر ويذكرون نعمة الله - عز وجل - فيها - فلما رآه عمر معه السيف فزع وقال : عندكم الكلب هذا عدوا لله الذي حرش بيننا يوم بدر وحزنا للقوم ، ثم قام عمر ، فدخل على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال : هذا عمير بن وهب قد دخل المسجد متقلدا السيف وهو الفاجر الغادر يأبى الله لا تأمنه على شيء ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أدخله على ، فخرج عمر ، فأمر أصحابه أن يدخلوا على (٦) رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثم يحترسوا من عمير إذا دخل عليهم ، فأقبل عمر وعمير حتى دخلا على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ومع عمير سيفه فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لعمر : تأخر عنه . فلما دنا منه عمير قال : إنعموا صباحا - وهي تحية أهل الجاهلية - فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد أكرمنا الله عن تحيتك وجعل تحيتنا تحية أهل الجنة وهي السلام ، فقال عمير إن عهدك بها لحديث . فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد أبدلنا الله محيرا منها ، فما أقدمك يا عمير ! قال قدمت على أسير من عندكم ففادونا في أسرائنا فإنكم العشرة والأهل فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : فما بال السيف في عنقك؟ قال عمير قبحها الله من سيوف فهل أغنت عنا شيئا إنما في عنقي حين نزلت ولعمري إن لي بها عيرة . فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : أصدقني ما أقدمك ؟ (٧) قال : ما قدمت إلا في أسيرى . قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : فماذا شرطت لصفوان بن أمية في الحجر ، ففزع عمر وقال : ماذا شرطت له ؟ قال : تحملت له بقتلى على أن يعول بنيك (٨) ويقضى دينك والله تعالى حائل بينك وبين ذلك . قال عمير : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله ، كنا يا رسول الله ! نكذبك بالوحي وبما يأتيك من السماء وإن هذا الحديث كان بيني وبين صفوان في الحجر ، كما قال (٩) رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : لم يطلع عليه أحد غيري وغيره فأعيرك الله - عز وجل - به فأمنت بالله ورسوله والحمد لله الذي ساقني هذا المساق . ففرح المسلمون حين هداه الله تعالى .

(٢) المصدر السابق : من رجل ابني .

(١) في "ص" بعده : عليه . (٣ : ٣٦)

(٤) المصدر السابق : أكتم محيري .

(٣) المصدر السابق : فأعجز عنهم ، فاتفقا .

(٦) المصدر السابق : إلى رسول الله .

(٥) المصدر السابق : إلى رسول الله .

(٨) المصدر السابق : أولادك .

(٧) في المصدر السابق إضافة بعده : يا عمير .

(٩) المصدر السابق : قلت .

وقال عمر - رضى الله عنه - والذي نفسى بيده لخنزير كان أحب إلى من عمر حين طلع ، وهو اليوم أحب إلى من بعض ولدى . وقال رسول الله - إجلس يا عمر ! نواسيك ، وقال لأصحابه : علموا أحكام القرآن وأطلق له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أسيره ، فقال عمر : يا رسول الله ! قد كنت جاهدا ما استطعت على إطفاء نور الله تعالى ، فالحمد لله الذى ساقنى هذا المساق وهدانى فأذن لى ، فألحق بقريش فأدعوهم إلى الله وإلى الإسلام لعل الله تعالى أن يهديهم ويستقلهم من الملوك .

فأذن له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فلحق بمكة ، وصفوان بن أمية يقول لقريش أبشروا بفتح ينسيكم وقعة بدر ، وجعل يسأل كل راكب قدم من المدينة هل كان بها حدث ؟ وكان يرجو ما قال عمر حتى قدم عليهم رجل من المدينة فسأله صفوان عنه فقال : قد أسلم (١) فلعله المشركون وقالوا : صبأ ، وقال صفوان : لله على أن لا أنفعه بنفعة أبدا ولا أكلمه من رأسى كلمة أبدا ، وقدم عليهم عمر فدعاهم إلى الإسلام ونصح لهم جهده ، فأسلم بشر كثير . (٢)

(١) فى "ص" إضافة بعده : عمر .

(٢) دل : ٣ : ١٤٧ - ١٤٩ ، و راجع أيضا ؛ ص : ٣ : ٣٦

قائمة أسماء البدرين (١)

الرموز : ذكر - * لم يذكر - ** من أستشهد بها عند ابن عقبة - +

الرقم	إسم الصحابي	عروة	إبن عقبة	إبن إسحاق	الواقدي
(١)	أرقم بن أبي الأرقم (٢)	*	*	*	*
(٢)	أسعد بن يزيد (٣)	**	*	* و **	*
(٣)	أسود بن رزن (٤)	**	*	*	*
(٤)	الأسود بن زيد الأنصاري (٥)	**	*	**	**
(٥)	أمية بن لوذان بن سالم (٦)	*	*	**	*
(٦)	أنس بن أويس الأنصاري (٧)	**	**	**	**
(٧)	أنس بن قتادة بن ربيعة (٨)	**	*	*	*
(٨)	أنس بن معاذ بن أنس (٩)	**	*	*	*

(١) إكتفينا في هذه القائمة الأسماء الذين ذكرهم موسى بن عقبة في مغازيه .

(٢) ب : ١ : ١٣١ ، ص : ١ : ٢٨ ، هش : ٢ : ٣٣٠ ، غ : ١ : ١٥٥ و صف : ١٤٨ .

(٣) قال إبن إسحاق وحده : سعد بن يزيد . (ب : ١ : ٨٢ ، ع : ٣ : ٥٩٤ ، اسد : ١ : ٧٣ ، ص : ١ : ٣٥ ، هش : ٢ : ٣٤٨ ، غ : ١ : ١٧١ والوافي : ٩ : ١٣)

(٤) قال إبن عقبة مرة : سواد بن رزن ، قال الواقدي : سواد بن رزين وقال إبن إسحاق : سواد بن زريق ، وهو تصحيف . (صف : ٢٤٢)

(٥) قال النهي : أنه تفرد بذلك ، وهو سواد بن زيد . (ب : ١ : ٩٠ ، اسد : ١ : ٨٥ ، يد : ١ : ١٩ ، ك : ٢ : ٣٩٠ ، ص : ١ : ٤٤ .)

(٦) ص : ١ : ٦٧ ، غ : ١ : ١٦٧ و صف : ١٤٨ .

(٧) قال إبن الأثير : قال موسى بن عقبة عن إبن شهاب : رماه خالد بن الوليد فقتله . (اسد : ١ : ١٢٣)

(٨) قال أكثر الناس : أنيس بن قتادة و قال أبو عمر : من قال : أنس ، فليس بشئ . (هش : ٢ : ٣٣٦ ، غ : ١ : ١٦٠ ، ب : ١ : ١١٣ ، اسد : ١ : ١٢٦ ، يد : ١ : ٣٢ ، ك : ٢ : ٣٩٠)

(٩) قال عروة : أنيس . (ص : ١ : ٧٤ ، هش : ٢ : ٣٥١ و غ : ١ : ١٦٣)

الرقم	إسم الصحابي	عروة	إبن عقبة	إبن إسحاق	الواقدي
(٩)	أنسة بن زياد مولى النبي (١) +	*	*	*	*
(١٠)	أوس بن ثابت بن المنذر (٢)	*	*	*	*
(١١)	أوس بن عبد الله بن الحارث بن الحولى (٣)	**	*	*	*
(١٢)	إياس بن أوس (٤)	-	*	**	**
(١٣)	بجهر بن أبي بجهر (٥)	-	*	*	*
(١٤)	بجاث بن ثعلبة (٦)	**	*	*	**
(١٥)	بسبس بن عمرو (٧)	-	*	*	*
(١٦)	تميم الأنصاري (٨)	*	*	*	*
(١٧)	ثابت بن أقرم بن ثعلبة (٩)	*	*	*	*
(١٨)	ثابت بن ثعلبة الجذع (١٠)	-	*	*	*
(١٩)	ثابت بن حسان بن عمرو (١١)	-	*	*	*
(٢٠)	ثابت بن خالد بن النعمان (١٢)	*	*	*	*

(١) قال عروة : أنيسة . (صف : ١٤٨ ، ب : ١ : ١٣٧ ، ك : ٤ : ٦١٩ ، ص : ١ : ٧٥ ، ير : ١٨ : ٢٣٠ ، سخ :

١ : ٣٤٥ ، هش : ٢ : ٣٢٥ ، غ : ١ : ١٥٣ و الوافي : ٩ : ٤٢٤ .

(٢) قال إبن الأثير : ذكر إبن مندة إبنه شداد بن أوس فيهم ، وهو وهم منه ، قال إبن حجر : يختلف في إسمه ، هكذا ذكره إبن

عقبة على الصواب . (ص : ١ : ١٣ و ٢٠٩ ، صف : ١٤٧ ، هش : ٢ : ٦٧ و ٣٥٢ ، اسد : ٢ : ٣٨٨ و غ : ١ : ١٦٣)

(٣) ص : ١ : ٨٤ ، ك : ٢ : ٣٩١ ، هش : ٢ : ٣٤٠ و غ : ١ : ١٦٦ .

(٤) سيد : ١ : ٣٦٠ . (٥) ص : ١ : ١٣٨ ، هش : ٢ : ٣٥٣ ، غ : ١ : ١٦٥ .

(٦) قال إبن إسحاق : فخاب . (صف : ٢٣٨)

(٧) قال إبن حجر : بسيسة ، وقال إبن هشام : يقال : إبن بشر . (صف : ١٤٩ ، ص : ٢ : ٤٧٠ ، هش : ٢ : ٣٤٤ و

غ : ١ : ١٦٩)

(٨) ب : ١ : ١٩٣ ، ع : ٣ : ٤٨٣ ، صف : ١٤٩ ، هش : ٢ : ٣٣٨ و غ : ١ : ١٦١ .

(٩) اسد : ١ : ٢٢٠ ، ص : ١ : ١٩٠ ، صف : ١٤٩ ، هش : ٢ : ٣٣٦ و غ : ١ : ١٦٠ .

(١٠) اسد : ١ : ٢٢٠ ، هش : ٢ : ٧١ و ٣٤٥ و غ : ١ : ١٦٩ .

(١١) قال إبن إسحاق والواقدي : إبن حنساء . (ب : ١ : ١٩٩ ، ص : ١ : ١٩٩ ، هش : ٢ : ٣٥٢ و غ : ١ : ١٦٤)

(١٢) اسد : ١ : ٢٢١ ، ص : ١ : ١٩١ ، هش : ٢ : ٣٤٩ و غ : ١ : ١٦١ . (صف : ١٤٩)

الرقم	إسم الصحابي	عروة	ابن عقبة	ابن إسحاق	الواقدي
(٢١)	ثابت بن ربيعة (١)	**	*	**	**
(٢٢)	ثابت بن عمرو الأنصاري (٢)	*	*	**و*	*
(٢٣)	ثابت بن النعمان (٣)	-	*	**	**
(٢٤)	ثابت بن هزال بن عمرو (٤)	-	*	*	**
(٢٥)	ثعلبة الجذع بن زيد بن الحارث (٥)	*	*	**	**
(٢٦)	ثعلبة بن حاطب بن عمرو (٦)	-	*	*	*
(٢٧)	ثعلبة بن عمرو بن محسن (٧)	*	*	*	*
(٢٨)	ثعلبة بن عنمة بن عدى (٨)	*	*	*	*
(٢٩)	ثقف بن عمرو بن سميط (٩)	-	*	*	*
(٣٠)	جابر بن خالد الأنصاري (١٠)	-	*	*	*
(٣١)	جابر بن عبد الله بن رثاب (١١)	*	*	*	*
(٣٢)	جبر بن عتيك (١٢)	*	*	*	*

(١) قال ابن عقبة يشك فيه . (ب : ١ : ٢٠٤ ، اسد : ١ : ٢٢٣ ، ص : ١ : ١٩١ ، صف : ٢٣٩)

(٢) ب : ١ : ١٩٨ ، اسد : ١ : ٢٢٨ ، ع : ٣ : ٤٩٦ ، صف : ١٤٩ ، ص : ١ : ٢٠٧)

(٣) اسد : ١ : ٢٣٢ . (٤) ص : ١ : ١٩٦ ، هش : ٢ : ٣٤٢ .

(٥) قال ابن الأثير مرة : ثعلبة بن الحارث بن حرام . (اسد : ١ : ٢٣٦ - ٢٣٧ ، ص : ١ : ١٩٩ ، صف : ١٤٩)

(٦) اسد : ١ : ٢٣٧ ، ص : ١ : ١٩٨ ، سنخ : ١ : ٣٩٨ ، هش : ٢ : ٣٣٥ و غ : ١ : ١٥٩ .

(٧) اسد : ١ : ٢٤٤ ، ص : ١ : ٢٠١ ، هش : ٢ : ٣٥١ ، ب : ١ : ٢٠٨ [الهامش] صف : ١٤٩ و غ : ١ : ١٦٣ .

(٨) قال عروة والواقدي : ثعلبة بن غنمة . (ص : ١ : ٢٠١ ، صف : ١٤٩ ، هش : ٢ : ٧١ و ٣٤٧ و غ : ١ : ١٧٠)

(٩) عند الواقدي : ثفاف وقال ابن حجر : ثقف بن عمرو بن سميط . (اسد : ١ : ٢٤٦ ، لى : ١ : ٢٨٧ ، ص : ١ : ٢٠٢ ، هش : ٢ : ٣٢٦ و غ : ١ : ١٥٤)

(١٠) ب : ١ : ٢١٩ ، يد : ١ : ٧٦ ، اسد : ١ : ٢٥٢ ، ص : ١ : ٢١١ ، هش : ٢ : ٣٥٣ ، و غ : ١ : ١٦٥

(١١) ص : ١ : ٢١٣ ، هش : ٢ : ٣٤٦ ، صف : ١٤٩ و غ : ١ : ١٧٠ .

(١٢) هكذا قال ابن إسحاق وقال عروة والواقدي : جابر . (ع : ٣ : ٤٦٩ - ٤٧٠ ، صف : ١٥٠ ، هش : ٢ : ٣٣٨ ، غ : ١ : ١٦١)

الرقم	إسم الصحابي	عروة	ابن عقبة	ابن إسحاق	الواقدي
(٣٣)	جبر بن إياس بن خلدة (١)	*	*	*	*
(٣٤)	الحارث بن أنس بن مالك (٢)	-	*	*	**
(٣٥)	الحارث بن أوس (٣)	**	*	*	*
(٣٦)	الحارث بن حاطب بن عمرو (٤)	*	*	*	*
(٣٧)	الحارث بن عزيمة (٥)	*	*	*	*
(٣٨)	الحارث بن عزيمة (٦)	-	*	**	**
(٣٩)	الحارث بن أبي صعصعة (٧)	-	*	*	**
(٤٠)	الحارث بن عرفة بن الحارث (٨)	**	*	*	*
(٤١)	الحارث بن عبد قيس (٩)	-	*	**	*
(٤٢)	الحارث بن قيس بن هبشة (١٠)	-	**و	**	*
(٤٣)	الحارث بن الصمة بن عمرو (١١)	*	*	*	*

(١) قال ابن عمارة: جبر بن إياس . (ب : ١ : ٢٣٤ ، ع : ٣ : ٥٩٢ ، اسد : ١ : ٢٧٠ ، ص : ١ : ٢٢٥ هـ : ٢ : ٣٤٨ ، صف : ١٤٩ ، غ : ١ : ١٧١)

(٢) قال أبو عمر : فيه نظر . (ب : ١ : ٢٨٢ ، اسد : ١ : ٣١٦ ، ص : ١ : ٢٧٣ - ٢٧٤)

(٣) قال عروة : الحارث بن أنيم ، وذكر ابن الأثير أربعة أشخاص إسمهم : الحارث بن أوس وقال : كلهم واحد .

(اسد : ١ : ٣١٧ - ٣١٨ ، ص : ١ : ٢٧٤ ، سيد : ١ : ٣٦٠ ، هـ : ٢ : ٣٣٣ ، غ : ١ : ١٥٧)

(٤) قال ابن عقبة وابن إسحاق : أن - صلى الله عليه وسلم - رده ورد أبا لبابة من الروحاء - على أربعين ميلا من المدينة - وضرب لهما بسيهما وأجرهما . (اسد : ١ : ٣٢٣ ، ص : ١ : ٢٧٦ ، هـ : ٢ : ٣٣٥ ، صف : ١٥١ و ١٦٠ ،

غ : ١ : ١٥٩ و ١٥٦ : ٢ : ٣٥٦)

(٥) ب : ١ : ٢٨٧ - ٢٨٨ ، اسد : ١ : ٣٢٦ ، ص : ١ : ٢٧٧ ، صف : ١٥٠ ، هـ : ٢ : ٣٣٣ ، غ : ١ : ١٥٨ .

(٦) ب : ١ : ٢٨٧ - ٢٨٨ . (٧) اسد : ١ : ٣٣٤ .

(٨) ع : ٣ : ٤٨٣ ، اسد : ١ : ٣٣٩ ، ص : ١ : ٢٨٤ ، حز : ١٣٠ [الهامش] ، سيد : ١ : ٣٦٢ ، هـ : ٢ : ٣٣٧

و صف : ٢٣٩ . (٩) ب : ١ : ٢٩٨ .

(١٠) قال ابن إسحاق وأبو معشر : جبر بن عتيك بن الحارث بن قيس هبشة . (ب : ١ : ٢٩٣ ، حز : ١٣٠ [الهامش]

ع : ٣ : ٤٦٩ - ٤٧٠ و ٤٨٣ و ٦٢٤ ، ذ : ٢ : ٣٧ و غ : ١ : ١٦١)

(١١) ص : ١ : ٢٨١ ، هـ : ٢ : ٣٥١ ، صف : ١٥٠ و ١٦٠ ، غ : ١ : ١٦٣ .

الرقم	إسم الصحابي	عروة	إبن عقبة	إبن إسحاق	الواقدي
(٤٤)	الحارث بن النعمان بن أمية (١)	*	*	**	*
(٤٥)	حارثة بن الحمير (٢)	*	*	*	*
(٤٦)	حارثة بن زيد الأنصاري (٣)	-	*	*	*
(٤٧)	حارثة بن سراقبة بن الحارث (٤) +	-	*	*	*
(٤٨)	حارثة بن النعمان بن نفع (٥)	-	*	*	**
(٤٩)	حاطب بن أبي بلتعة (٦)	*	*	*	*
(٥٠)	حاطب بن عمرو بن عبد شمس (٧)	-	*	*	*
(٥١)	الحباب بن قيطي بن عمرو (٨)	-	*	*	*
(٥٢)	حبيب بن سعد (٩)	-	*	*	*

(١) ع : ٣ : ٤٧٨ ، ص : ١ : ٢٩٢ ، هش : ٢ : ٣٣٧ ، صف : ١٥٨ : ١ : ١٦٠ .

(٢) هكذا قال عروة ، وقال إبن عقبة مرة : جارية ، وقال إبن إسحاق : حارثة بن حمير ، وقال مرة : خارجة بن الحمير الأشجعي ، وقال الواقدي : حمزة بن الحمير . (راجع للتفصيل ؛ ع : ٣ : ٥٧٧ ، ب : ١ : ٣١٠ و ٢ : ٤٢٠ ، يد : ١ : ١٢٠ و ١٥٧ ، اسد : ١ : ٣٥٤ و ٢ : ٧٢ ، ص : ١ : ٢٩٧ ، هش : ٢ : ٣٤٥ ، صف : ١٥٨ : ١ : ١٦٩)
 (٣) قال إبن الأثير : في رواية إبراهيم بن المنذر : خارجة ومثله قال إبن إسحاق ، وهو أصح والأول - أي حارثة - وهم . (اسد : ١ : ٣٥٥ ، ص : ١ : ٢٩٧ و ٤٠٠ ، هش : ٢ : ٦٧ و ٣٣٨ : ١ : ١٦٣)
 (٤) ص : ١ : ٢٩٧ ، هش : ٢ : ٣٥٢ و ١ : ١٦٣ .

(٥) هكذا قال إبن هشام وقال إبن إسحاق : حارثة بن النعمان بن رافع ، وقال مرة : حارثة بن النعمان بن زيد ، وقال أبوذر : يروى بالقاف والصواب بالفاء . (اسد : ١ : ٣٥٩ ، هش : ٢ : ٣٤٥)

(٦) اسد : ١ : ٣٦١ ، صف : ١٥٠ ، هش : ٢ : ٣٢٧ و ١ : ١٥٤ .

(٧) قال إبن سيد الناس : حاطب بن عمرو العامري ذكره إبن هشام وحكاه أبو عمر عن موسى بن عقبة ولم نجد في مغازيه . (اسد : ١ : ٣٦٣ ، ب : ١ : ٣١١ ، ع : ٣ : ٤٠٥ ، سيد : ١ : ٣٥٩ ، هش : ٢ : ٣٣٢ ، غ : ١ : ١٥٦)
 (٨) قال الواقدي : حباب مولى عتبة بن غزوان . (غ : ١ : ١٥٤ ، ص : ١ : ٣٠٢)

(٩) قال غيره : حبيب بن أسود بن سعد ، وقال أبو عمر بعد ذكر هذا الاختلاف : لا أدري أفى واحد هذا القول كله أو في اثنين . (ب : ١ : ٣١٩ ، اسد : ١ : ٣٧١ ، ص : ١ : ٣٠٧ ، ك : ٢ : ٢٩٤)

الرقم	إسم الصحابي	عروة	إبن عقبة	إبن إسحاق	الواقدي
(٥٤)	حريث بن زيد بن ثعلبة الخزرجي (١)	-	*	*	*
(٥٥)	حريث بن زيد بن عبدربه (٢)	-	*	*	*
(٥٦)	الحكم بن سعيد بن العاص (٣)	-	**	**	**
(٥٧)	حمزة بن عبدالمطلب (٤)	-	*	*	*
(٥٨)	خالد بن زيد بن كليب (٥)	-	*	*	*
(٥٩)	خالد بن قيس بن مالك (٦)	-	*	*	*
(٦٠)	عباب بن المنذر بن الجموح (٧)	-	*	*	*
(٦١)	عبيد بن أساف الأوسي (٨)	-	*	*	*
(٦٢)	عبيد بن عدى (٩)	-	*	**	**
(٦٣)	عزيمة بن أوس بن يزيد (١٠)	-	*	**	**
(٦٤)	خلاد بن سويد بن ثعلبة (١١)	-	*	*	*
(٦٥)	خلاد بن قيس بن النعمان (١٢)	-	**	**	**

(١) ص : ١ : ٣٢١ ، هش : ٢ : ٣٣٩ و غ : ١ : ١٦٦ .

(٢) ع : ٣ : ٥٣٧ ، هش : ٢ : ٣٣٩ و غ : ١ : ١٦٦ .

(٣) ب : ١ : ٣٧٢ ، سخ : ١ : ٢١١ .

(٤) ص : ١ : ٣٤٤ ، هش : ٢ : ٣٢٤ ، غ : ١ : ١٥٣ .

(٥) اسد : ٢ : ٨٠ ، هش : ٢ : ٣٤٩ و غ : ١ : ١٦١ .

(٦) ب : ٢ : ٤٣٣ ، هش : ٢ : ٦٩ و ٣٤٩ و غ : ١ : ١٧١ .

(٧) قال إبن إسحاق والواقدي : حباب . (يد : ١ : ١٦٦ ، ص : ١ : ٤٧٠ ، هش : ٢ : ٣٤٤ و غ : ١ : ١٦٩)

(٨) ص : ١ : ٤١٨ ، هش : ٢ : ٣٣٩ ، غ : ١ : ١٦٦ .

(٩) ب : ٢ : ٤٢٢ .

(١٠) ب : ٢ : ٤٤٩ ، يد : ١ : ١٧٠ ، اسد : ٢ : ١١٣ - ١١٤ ، ص : ١ : ٤٢٥ .

(١١) ص : ١ : ٤٥٤ ، هش : ٢ : ٦٨ و ٣٣٨ و غ : ١ : ١٦٥ .

(١٢) ع : ٣ : ٦٢٧ و ٥٧٤ - ٥٧٥ ، ص : ١ : ٤٥٥ .

الرقم	إسم الصحابي	عروة	إبن عقبة	إبن إسحاق	الواقدي
(٦٦)	خليدة بن قيس بن النعمان (١)	**	*	*	*
(٦٧)	خليفة بن عدى الأنصاري (٢)	-	*	*	*
(٦٨)	خوات بن جبير بن النعمان (٣)	*	*	*	*
(٦٩)	خولى بن أبى الخولى (٤)	-	*	*	**
(٧٠)	ذوالشمالين (٥) +	-	*	*	*
(٧١)	رافع بن الحارث بن سعد (٦)	*	*	*	*
(٧٢)	رافع بن زيد و يقال : إبن سهل (٧)	-	*	*	*
(٧٣)	رافع بن عنحدة الأنصاري (٨)	-	*	*	*

- (١) هكذا قال أبو معشر ، وقال إبن إسحاق والواقدي : خليل بن قيس ، وقال إبن عمارة : خالد بن قيس ، وقال الواقدي مرة : يقال : لبدة بن قيس . (راجع للتفصيل : ب : ٢ : ٤٥٨ ، ع : ٣ : ٥٧٤ - ٥٧٥ و ٦٢٧ ، ص : ١ : ٤٥٥ ، هـ : ٢ : ٣٤٦ غ : ١ : ١٧٠ و صف : ٢٤٠)
- (٢) قال إبن هشام : يقال : عليفة ، وقال الواقدي : خليفة بن عدى . (ب : ٢ : ٤٥٨ ، ع : ٣ : ٥٩٨ - ٥٩٩ ، اسد : ٢ : ١٢٣ ، ص : ١ : ٤٥٦ ، هـ : ٢ : ٣٤٩ و غ : ١ : ١٧٢)
- (٣) قال موسى بن عقبة وإبن إسحاق : خرج خوات بن جبير مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى بدر ، فلما بلغ الصفراء ، أصاب ساقه حجر فرجع وضرب له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - . وقال عن إبن شهاب أيضا : هو صاحب ذات النخيين - ثنية فخي ، وهو ظرف السمن - . (راجع للتفصيل : اسد : ٢ : ١٢٥ ، يد : ١ : ١٧٤ ، ب : ٢ : ٤٥٥ - ٤٥٦ ، حل : ٢ : ١٩٤ ، ص : ١ : ٤٥٧ ، لغ : ١ : ١ : ١٧٨ - ١٧٩ ، هـ : ٢ : ٣٣٧ ، صف : ١٦٠ و غ : ١ : ١٦٠)
- (٤) ب : ٢ : ٤٥٣ - ٤٥٤ ، ذر : ١ : ٢١٨ ، اسد : ٢ : ٦٧ ، ص : ١ : ٤٥٨ و هـ : ٢ : ٣٣١ .
- (٥) قال إبن هشام والواقدي : إسمه عمير بن عبد عمرو (ص : ١ : ٤٨٦ ، هـ : ٢ : ٣٢٨ و غ : ١ : ١٥٥)
- (٦) قال عروة وإبن إسحاق والواقدي : رافع بن الحارث بن سواد بن زيد . (ص : ١ : ٤٩٥ ، هـ : ٢ : ٣٥٠ ، صف : ١٥١ و غ : ١ : ١٦٢)
- (٧) ذكره موسى بن عقبة هكذا على الشك ، وقال عروة وإبن إسحاق والواقدي - بغير شك - : رافع بن يزيد ، وقال أبو نعيم : رافع بن زيد الأنصاري وقيل : إبن يزيد ، (راجع للتفصيل : اسد : ٢ : ١٥٣ - ١٥٤ ، ص : ١ : ٤٩٦)
- (٨) ص : ١ : ٤٩٩ ، هـ : ٢ : ٣٣٥ و غ : ١ : ١٥٩ .

الرقم	إسم الصحابي	عروة	إبن عبة	إبن إسحاق	الواقدي
(٧٤)	رافع بن مالك بن العجلان (١)	-	*	**و*	*
(٧٥)	رافع بن المعلى بن لوذان (٢)	*	*	*	*
(٧٦)	ربيع بن أبي رافع بن الحارث (٣)	-	*	*	*
(٧٧)	ربيع بن إياس (٤)	*	*	*	*
(٧٨)	ربيع بن أكنم بن سغيرة (٥)	*	*	*	*
(٧٩)	رخيلة بن ثعلبة بن عبالد (٦)	-	*	*	*
(٨٠)	رفاعة بن رافع بن مالك (٧)	*	*	*	*
(٨١)	رفاعة بن عبد المنذر بن رفاعة (٨)	*	*	*	*
(٨٢)	رفاعة بن عمرو بن زيد (٩)	-	*	**	**
(٨٣)	رفاعة بن عمرو بن نوفل (١٠)	-	*	**	**
(٨٤)	زياد بن عمرو الأعرس (١١)	-	*	*	**
(٨٥)	زياد بن ليبد بن ثعلبة (١٢)	*	*	*	*

- (١) ب : ٢ : ٤٨٤ ، عب : ٧١ [الهامش] اسد : ٢ : ١٥٧ ، ص : ١ : ٤٩٩ ، تهذيب : ٣ : ٢٣٢ ، سخ : ٢ : ٥٢ ، هش : ٢ : ٦٩
- (٢) ب : ٢ : ٤٨٥ ، اسد : ٢ : ١٥٨ ، ص : ١ : ٤٩٩ ، صف : ١٥١ ، هش : ٢ : ٣٤٩ ، غ : ١ : ١٧١ .
- (٣) فى الإصابة : ربيع بن أبي ربيع ، وإسم أبي ربيع : رافع بن زيد بن حارثة ، وفرق أبو نعيم وأبو موسى بين ربيع بن أبي ربيع وبين ربيع بن رافع ، وهما واحد . (ع : ٣ : ٤٦٨ ، ك : ٢ : ٤٩٥ ، ص : ١ : ٥٠٣ ، هش : ٢ : ٣٣٦ ، غ : ١ : ١٦٠)
- (٤) اسد : ٢ : ١٦٣ ، ص : ١ : ٥٠٣ ، صف : ١٥١ ، هش : ٢ : ٣٤٢ ، غ : ١ : ١٥٤ .
- (٥) اسد : ٢ : ١٦٥ ، ص : ١ : ٥٠٦ ، صف : ١٥١ ، هش : ٢ : ٣٢٦ ، غ : ١ : ١٥٤ .
- (٦) قال إبن إسحاق مرة : رجيلة وقال إبن هشام : رجيلة . (ب : ٢ : ٥٠٥ ، و : ٥١٥ ، ص : ١ : ٥١٤ ، يد : ١ : ١٩٥ ، هش : ٢ : ٣٤٩ و غ : ١ : ١٧٢)
- (٧) اسد : ٢ : ١٧٨ ، ب : ٢ : ٤٨٤ ، عب : ٧١ ، ص : ١ : ٤٩٩ ، تهذيب : ٣ : ٢٣٢ ، سخ : ٢ : ٥٢ ، هش : ٢ : ٣٤٨ ، صف : ١٥١ و غ : ١ : ١٧١ .
- (٨) ص : ١ : ٥١٨ ، تهذيب : ٣ : ٢٣٢ ، صف : ١٥٩ ، هش : ٢ : ٣٣٥ ، غ : ١ : ١٥٩ .
- (٩) اسد : ٢ : ١٨٤ . (١٠) ص : ١ : ٥١٩ ، سخ : ٢ : ٦٨ .
- (١١) قال إبن هشام : يقال : إبن بشر . (هش : ٢ : ٣٤٤ ، ص : ١ : ٥٥٦ و ٥٥٨ ، ب : ٢ : ٥٣٣ ، يد : ١ : ٢٠٩ ، ك : ٢ : ٤٩٥ اسد : ٢ : ٢١٦)
- (١٢) ص : ١ : ٥٥٨ ، هش : ٢ : ٦٨ و ٣٤٨ ، صف : ١٥٢ و غ : ١ : ١٧١ .

الرقم	إسم الصحابي	عروة	إبن عقبة	إبن إسحاق	الواقدي
(٨٦)	زيد بن أسلم بن ثعلبة (١)	*	*	*	*
(٨٧)	زيد بن حارثة (٢)	*	*	*	*
(٨٨)	زيد بن سهل بن الأسود (٣)	*	*	*	*
(٨٩)	زيد بن المزين الأنصاري (٤)	-	*	*	*
(٩٠)	زيد بن وديعة بن عمرو (٥)	*	*	*	*
(٩١)	سالم بن عبد الله بن ثابت (٦)	-	*	*	*
(٩٢)	سالم بن عمير بن كلفة (٧)	-	*	**	**
(٩٣)	السائب بن عثمان بن مظعون (٨)	**	**و*	*	*
(٩٤)	السائب بن مظعون (٩)	-	**و*	**	**
(٩٥)	سعد بن حولة (١٠)	-	*	*	*
(٩٦)	سعد بن حيشمة (١١) +	*	*	*	*

- (١) صف : ١٥٢ ، هش : ٣٣٦ ، غ : ١٦٠ ، ب : ٥٣٦ ، يد : ٢١١ ، ص : ١ : ٥٦٠ ، اسد : ٢ : ٢٢٠ .
- (٢) هش : ٢ : ٣٢٤ ، صف : ١٥٢ ، غ : ١ : ١٥٣ . (٣) صف : ١٥٢ ، هش : ٢ : ٦٧ و ٣٣٦ ، غ : ١ : ١٦٣ و ص : ١ : ٥٦٧ . (٤) هكذا قال إبن إسحاق ، وقال إبن هشام : زيد بن المرى وسماء الواقدي : يزيد .
- (هش : ٢ : ٣٤٠ ، ب : ٥٥٨ و ٤ : ١٥٧٩ ، ص : ١ : ٥٧١ ، اسد : ٢ : ٢٥٥ وف : ٢٥٢)
- (٥) قال عروة : زيد بن عمرو بن وديعة . (صف : ١٥٢ ، هش : ٢ : ٣٤٠ ، غ : ١ : ١٦٦ ، ب : ٥٥٩ ، ص : ١ : ٥٧٣)
- (٦) قال غيره : سالم بن عمير بن ثابت . (هش : ٢ : ٣٣٦ ، ع : ٤٨٠ : ٣ : ٤٨٠ ، ب : ٥٦٧ ، سيد : ١ : ٣٨٣ و ص : ٢ : ٥٠٢)
- (٧) ذكر إبن فتحون وإبن كثير : سالم بن عمير بن ثعلبة ، وقال إبن حجر : وهو خطأ نشأ عن تغيير ، وهو سالم بن عمير بن كلفة . (ص : ٣ : ٣٢٣)
- (٨) في رواية : لم يشهدها . (صف : ٢٤١ ، هش : ٢ : ٣٣١ ، غ : ١ : ١٥٦ ، ب : ٥٧٥ ، ع : ٣ : ٤٠٨ ، ص : ٢ : ١١ - ١٢ ، حز : ١٢٠ - ١٢١ [الهامش] اسد : ٢ : ٢٥٥ ذ : ١ : ١١٨ ، لي : ٢ : ٥٧)
- (٩) اسد : ٢ : ٢٥٦ - ٢٥٧ ، لي : ٢ : ٥٧ ذ : ١ : ١١٨ ، حز : ١٢٠ [الهامش] .
- (١٠) قال أبو معشر : إبن حولى وقال إبن عقبة وإبن إسحاق هكذا مرة . (هش : ٢ : ٣٣٢ ، غ : ١ : ١٥٦ ، ب : ٢ : ٥٨٦ ، ع : ٣ : ٤٠٨ ، ص : ٢ : ٢٤ ، اسد : ٢ : ٢٧٣ - ٢٧٤ و ٢٧٥)
- (١١) قال إبن عقبة عن إبن شهاب : إستهم يوم بدر حيشمة بن الحارث وابنه سعد ، فخرج سهم سعد ، فقال له أبوه : يا بني ! أترنى اليوم . فقال سعد : يا أبت ! لو كان غير الجنة لفعلت ، فخرج سعد إلى بدر فقتل بها . (ع : ٣ : ٤٨١ ، ص : ٢ : ٢٥٠ ، صف : ١٥٢ ، هش : ٢ : ٦٤ - ٦٥ و ٣٣٧ ، غ : ١ : ١٦٠)

الرقم	إسم الصحابي	عروة	ابن عقبة	ابن إسحاق	الواقدي
(٩٧)	سعد بن زيد بن مالك (١)	*	*	*	-
(٩٨)	سعد بن سعد بن مالك بن خالد (٢)	-	**	**	-
(٩٩)	سعد بن سهل بن مالك (٣)	-	*	*	-
(١٠٠)	سعد بن سويد بن قيس (٤)	-	*	*	-
(١٠١)	سعد بن عبادة (٥)	*	**	**	*
(١٠٢)	سعد بن عبيد بن النعمان (٦)	*	*	*	*
(١٠٣)	سعد بن عثمان بن خلدة (٧)	*	*	*	*
(١٠٤)	سعد بن مالك بن خالد (٨)	-	**	**	-
(١٠٥)	سعد بن النعمان بن قيس (٩)	-	**	**	-
(١٠٦)	سعيد بن زيد (١٠)	*	*	*	-
(١٠٧)	سعيد بن سهيل (١١)	-	-	-	*
(١٠٨)	سلمة بن سلامة بن وقاشة (١٢)	*	*	*	*
(١٠٩)	سليط بن عمرو بن عبدشمس (١٣)	-	*و*	**	**

(١) صف : ١٥٣ ، هش : ٢ : ٣٣٧ ، غ : ١ : ١٦٠ ، ص : ٢ : ٢٨ .

(٢) صف : ١٥٣ ، هش : ٢ : ٣٣٣ ، ع : ٣ : ٦٢٦ ، حز : ١٢٠ - ١٢١ .

(٣) ص : ٢ : ٢٩ . (٤) المصدر السابق : ٢٩ ، سخ : ٢ : ١٣٠ .

(٥) ب : ٢ : ٥٩٤ ، صف : ١٥٢ ، يد : ١ : ٢٣١ ، سيد : ١ : ٣٢٨ ، لي : ٢ : ٩٩ ، نج : ١ : ٧٩ ، اسد : ٢ : ٢٨٣ .

(٦) صف : ١٥٣ ، هش : ٢ : ٣٣٥ ، غ : ١ : ١٥٩ ، ص : ٢ : ٣١ .

(٧) قال الواقدي : سعيد بن عثمان بن خالد بن خلدة . (هش : ٢ : ٣٤٨ ، غ : ١ : ١٧١ ، ص : ٢ : ٣١ ، سخ : ٢ : ١٣٤ ،

اسد : ٢ : ٢٨٦)

(٨) ع : ٣ : ٦٢٦ ، حز : ١٢٠ - ١٢١ [الهامش] (٩) ص : ٢ : ٣٩ .

(١٠) عده عروة في البدرين فقال : قدم من الشام بعد بدر فكلتم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فضرب له بسهمه

وأجره ، وكذلك قال موسى بن عقبة وابن إسحاق . (صف : ١٦٠ ، هش : ٢ : ٣٣١ ، غ : ١ : ١٥٦ ، ذ : ١ : ٩٢ ،

ب : ٢ : ٦١٥ ، اسد : ٢ : ٣٠٦ - ٣٩٧)

(١١) ع : ٣ : ٥٢١ - ٥٢٢ ، ب : ٢ : ٦٢١ . (١٢) ص : ٢ :

(١٣) قال ابن سعد : لم يذكره غيره وليس ثبت . (ع : ٣ : ٤٠٥ و ٤٠٣ ، سا : ٤٢٦ ، ص : ٢ : ٧١ ، ب : ٢ :

٦٤٥ ، اسد : ٢ : ٣٤٤)

الرقم	إسم الصحابي	عروة	ابن عقبة	ابن إسحاق	الواقدي
(١١٠)	سليط بن قيس بن عمرو (١)	-	*	*	*
(١١١)	سماك بن سعد بن ثعلبة (٢)	-	*	*	*
(١١٢)	سهل بن عبيد بن النعمان (٣)	-	*	*	*
(١١٣)	سهل بن قيس بن أبي بن كعب (٤)	-	*	*	*
(١١٤)	سهيل بن بيضاء (٥)	*	*	*	*
(١١٥)	سواد بن غزية (٦)	-	*	*	*
(١١٦)	سويط بن حرمة (٧)	-	*	*	*
(١١٧)	شعاع بن وهب (٨)	-	*	*	*
(١١٨)	شماش بن عثمان بن الشريد (٩)	-	*	*	*
(١١٩)	صبيح مولى سعيد بن العاص (١٠)	-	*	*	*
(١٢٠)	صفوان بن وهب (١١) +	-	*	*	*
(١٢١)	صهيب بن سنان الرومي (١٢)	-	*	*	*

(١) ص : ٢ : ٧٢ ، هش : ٢ : ٣٥٢ و غ : ١ : ١٦٣ .

(٢) ص : ٢ : ٧٧ ، هش : ٢ : ٣٣٨ و غ : ١ : ١٦٥ .

(٣) قال غيره : سهل بن عتيك . (ع : ٣ : ٥١٠ ، ص : ٢ : ٨٨ ، اسد : ٢ : ٣٧١ ، هش : ٢ : ٦٦ و ٣٥١ ، غ : ١ : ١٦٣)

(٤) ص : ٢ : ٩٠ ، اسد : ٢ : ٣٦٩ ، هش : ٢ : ٣٤٧ و غ : ١ : ١٧٠ .

(٥) ص : ٢ : ٩١ ، صف : ١٥٣ ، هش : ٢ : ٣٣٢ و غ : ١ : ١٥٧ .

(٦) ب : ٢ : ٦٧٣ ، هش : ٢ : ٣٥٢ و غ : ١ : ١٦٤ .

(٧) ص : ٢ : ٩٧ - ٩٨ ، هش : ٢ : ٣٢٧ و غ : ١ : ١٥٥ .

(٨) ص : ٢ : ١٣٨ ، هش : ٢ : ٣٢٦ و غ : ١ : ١٥٤ .

(٩) ص : ٢ : ١٥٥ ، هش : ٢ : ٣٢٩ و غ : ١ : ١٥٥ .

(١٠) قال موسى بن عقبة وابن إسحاق : كان قد تجهز للخروج مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى بدر ، ثم مرض ،

فحمل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على بعيره إلى بدر . (ب : ٢ : ٧٣٥ ، هش : ٢ : ٣٢٦ ، غ : ١ : ١٥٤)

(١١) ص : ٢ : ١٩١ ، هش : ٢ : ٣٣٢ و غ : ١ : ١٥٧ .

(١٢) ب : ٢ : ٧٢٧ ، ذ : ٢ : ٢٤ ، هش : ٢ : ٣٢٩ و غ : ١ : ١٥٥ .

الرقم	إسم الصحابي	عروة	ابن عقبة	ابن إسحاق	الواقدي
(١٢٢)	الضحاك بن حارثة الخزرجي (١)	*	*	*	*
(١٢٣)	الضحاك بن عبد عمرو الخزرجي (٢)	-	*	*	*
(١٢٤)	ضمرة بن عمرو (٣)	-	*	*	*
(١٢٥)	الطفيل بن الحارث بن المطلب (٤)	-	*	*	*
(١٢٦)	الطفيل بن مالك بن عتساء (٥)	-	*	*	*
(١٢٧)	الطفيل بن النعمان بن عتساء (٦)	*	*	*	*
(١٢٨)	طلحة بن عبيد الله بن عثمان (٧)	*	**	**و	*
(١٢٩)	طليب بن عمير (٨)	-	**و	**و	*
(١٣٠)	عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح (٩)	-	*	*	*
(١٣١)	عاصم بن عدى (١٠)	*	*	*	*

(١) ص : ٢ : ٢٠٥ ، صف : ١٥٩ ، هش : ٢ : ٧٠ و ٣٤٦ ، غ : ١ : ١٧٠ .

(٢) ص : ٢ : ٢٠٧ ، هش : ٢ : ٣٥٢ و غ : ١ : ١٦٤ - ١٦٥ .

(٣) قال ابن إسحاق والواقدي : ضمرة بن عمرو بن كعب ، وقال ابن هشام وابن سعد : يقال : ضمرة بن بشر ، والأكثر يقولون : ضمرة بن عمرو حليف لبني من الخزرج وقيل : حليف لبني ساعدة من الأنصار ، وقال موسى بن عقبة : هو مولى لهم . (ب : ٢ : ٧٤٩ ، ص : ٢ : ٢١٢ - ٢١٣ ، اسد : ٢ : ٢١٦ و ٣ : ٤٤ - ٤٥ ، يد : ١ : ٢٩٣ ، ك : ٢ : ٤٩٨ ، هش : ٢ : ٣٤٤ ، و غ : ١ : ١٦٨)

(٤) ص : ٢ : ٢٢٤ ، اسد : ٣ : ٥٢ ، هش : ٢ : ٣٢٥ و غ : ١ : ١٥٣ .

(٥) ب : ٢ : ٧٦٢ - ٧٦٣ ، ص : ٢ : ٢٢٦ ، اسد : ٣ : ٥٥ - ٥٦ ، سيد : ٢ : ١٤٩ ، هش : ٢ : ٧٠ و ٣٤٥ .

(٦) قال ابن عبد البر : الطفيل بن مالك بن عتساء والطفيل بن النعمان بن عتساء هما واحد ، وهو يقول : الطفيل بن مالك بن النعمان بن عتساء . (راجع للتفصيل ؛ ب : ٢ : ٧٦٢ - ٧٦٣ ، اسد : ٣ : ٥٥ - ٥٦ ، سيد : ٢ : ١٤٩ ، صف : ١٥٣ و هش : ٢ : ٧٠ و ٣٤٥)

(٧) قال ابن عقبة وابن إسحاق عن ابن شهاب : لم يشهد طلحة بدرًا ، وقدم من الشام بعد رجوع النبي - صلى الله عليه وسلم - من بدر . (ب : ٢ : ٧٦٤ ، صف : ١٦٠ ، هش : ٢ : ٣٢٩ ، غ : ١ : ١٥٥)

(٨) ع : ٣ : ١٢٣ - ١٢٤ ، اسد : ٣ : ٦٥ ، صف : ٢٤٣ و غ : ١ : ١٥٤ .

(٩) س : ١ : ٣٨٧ ، هش : ٢ : ٣٣٥ و غ : ١ : ١٥٩ .

(١٠) قال موسى بن عقبة : خرج عاصم بن عدى - فيما زعموا - مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فردّه ، فرجع من الروحاء فغضب له بسهمه . (ب : ٢ : ٧٨٢ ، لي : ٢ : ٩٥ ، صف : ١٦٠ ، هش : ٢ : ٣٣٦ و غ : ١ : ١٦٠)

الرقم	إسم الصحابي	عروة	ابن عقبة	ابن إسحاق	الواقدي
(١٣٢)	عاصم بن العكر (١)	-	*	*	*
(١٣٣)	عاصم بن قيس بن ثابت (٢)	-	*	*	*
(١٣٤)	عافل بن البكر الليثي (٣) +	-	*	*	*
(١٣٥)	عامر بن أمية الخزرجي (٤)	-	*	*	*
(١٣٦)	عامر بن الجارث الفهري (٥)	-	*	**	**
(١٣٧)	عامر بن سلمة بن عامر (٦)	-	*	*	*
(١٣٨)	عامر بن مخلد بن الحارث (٧)	-	*	*	*
(١٣٩)	عباد بن بشر (٨)	-	*	*	*
(١٤٠)	عبدرب بن حق بن قوال (٩)	-	*	*	*
(١٤١)	عبد الله بن ثعلبة بن خزيمه (١٠)	*	*	*	*
(١٤٢)	عبد الله بن جبير (١١)	-	*	*	*
(١٤٣)	عبد الله بن حذافة السهمي (١٢)	-	**	**	**

(١) قال الذهبي : فيه نظر . (ب : ٢ : ٧٨٢ ، يد : ١ : ٣٠٣ ، اسد : ٣ : ٧٥-٧٦ ، هش : ٢ : ٣٤١ ، غ : ١ : ١٦٧)

(٢) ص : ٢ : ٢٤٧ ، اسد : ٣ : ٧٦ ، هش : ٢ : ٣٣٦ ، غ : ١ : ١٦٠ .

(٣) قال الواقدي : ابن أبي البكر . (ص : ٢ : ٢٤٧ ، هش : ٢ : ٣٣١ ، غ : ١ : ١٥٦)

(٤) ص : ٢ : ٢٤٨ ، هش : ٢ : ٣٥٢ ، غ : ١ : ١٦٤ . (٥) ص : ٢ : ٧٨٩ .

(٦) قال ابن هشام : يقال : عمرو بن سلمة . (ب : ٢ : ٧٩١ ، اسد : ٣ : ٨١ ، ص : ٢ : ٢٥٠ ، هش : ٢ : ٣٤٠)

(٧) قال الواقدي : عامر بن مخلد بن سواد . (ص : ٢ : ٢٥٩ ، اسد : ٣ : ٩٤ ، غ : ١ : ١٦٦)

سخ : ٢ : ٢٧٩ ، هش : ٢ : ٣٥١ ، غ : ١ : ١٦٢

(٨) قال ابن عقبة : أستشهد باليمامة وهو ابن خمس وأربعين سنة ، وكان ممن قتل كعب بن الأشرف وقال في ذلك شعرا .

(ص : ٢ : ٢٦٣ ، تهذيب : ٥ : ٩٠ ، سيد : ١ : ٣٩٥ - ٣٩٦ ، هش : ٢ : ٣٣٣ ، غ : ١ : ١٥٨)

(٩) قال ابن إسحاق : عبد الله بن حق وقال أبو عمر : عبد ربه بن حق ، وقال ابن عمارة : عبد رب بن حق بن أوس .

(ب : ٣ : ١٠٠٥ - ١٠٠٦ ، يد : ١ : ٣٦٨ ، ك : ٢ : ٤٩٩ ، اسد : ٣ : ٢٧٨ ، هش : ٢ : ٣٤٤ ، غ : ١ : ١٦٨)

(١٠) قال عروة وابن إسحاق والواقدي : عبد الله بن ثعلبة بن خزيمه . (ص : ٢ : ٢٨٥ ، صف : ١٥٤ ، هش : ٢ :

٣٤٣ ، غ : ١ : ١٦٨)

(١١) اسد : ٢ : ١٢٥ ، يد : ١ : ١٧٤ ، حل : ٢ : ١٩٤ ، هش : ٢ : ٦٥ و ٣٣٦ ، غ : ١ : ١٦٠ .

(١٢) ص : ٢ : ٢٩٦ ، اسد : ٣ : ١٤٢ .

الرقم	إسم الصحابي	عروة	ابن عقبة	ابن إسحاق	الواقدي
(١٤٤)	عبد الله بن حمير الأشجعي (١)	*	*	**	*
(١٤٥)	عبد الله بن أبي الخولى (٢)	-	*	**	*
(١٤٦)	عبد الله بن عبيشة بن قيس (٣)	-	**	**	**
(١٤٧)	عبد الله بن سراقه الأزدي (٤)	-	**و*	*	**
(١٤٨)	عبد الله بن سلمة بن مالك (٥)	*	*	*	*
(١٤٩)	عبد الله بن سهل الأنصاري (٦)	-	*	*	*
(١٥٠)	عبد الله بن طارق البلوي (٧)	*	*	*	*
(١٥١)	عبد الله بن عبدالأسد (٨)	-	*	*	*
(١٥٢)	عبد الله بن عبدمناف السلمى (٩)	*	*	*	*
(١٥٣)	عبد الله بن عبيس (١٠)	-	*	*	*
(١٥٤)	عبد الله بن عرفطة (١١)	*	*	*	*
(١٥٥)	عبد الله بن عمرو بن حرام (١٢)	-	**و*	*	**
(١٥٦)	عبد الله بن عمر بن حارثة (١٣)	-	*	*	*

(١) ب : ١ : ٣١٠ و ٢ : ٤٢٠ ، صف : ١٥٥ و غ : ١ : ١٦٩ .

(٢) ب : ٢ : ٤٥٣ - ٤٥٤ ، ذر : ١ : ٢١٨ ، ص : ٣ : ٦٠٧ . (٣) ع : ٣ : ٦٢٧ .

(٤) قال ابن سعد : ذكره ابن إسحاق وحده فيمن شهد بدرا ، وليس هو ثبت عندنا ، قال ابن حزم : لا بد من إثباته ليتم عدد البدرين من بنى عدى أربعة عشر . (ب : ٣ : ٩١٦ ، يد : ١ : ٣٣٦ ، ع : ٣ : ٣٨٦ و ٤ : ١٤٢ ، تهذيب : ٥ :

٢٣٢ ، حز : ١٢٠ [الحامش] اسد : ٣ : ١٧١ ، سا : ٣٨٤ ، ك : ٣ : ٣٢١ ، هش : ٢ : ٣٣٠) (٥) ص : ٢ :

٣٢١ ، اسد : ٣ : ١٧٨ ، صف : ١٥٤ ، هش : ٢ : ٣٣٦ و غ : ١ : ١٦٠ . (٦) ب : ٣ : ٩٢٤ ، ص : ٢ :

٣٢٢ ، اسد : ٣ : ١٧٩ ، هش : ٢ : ٣٣٤ و غ : ١ : ١٥٨ . (٧) فرق ابن سعد بين البلوي والظفري وقال : إنهما

أخوان لأم . (ص : ٢ : ٣٢٨ ، صف : ١٥٤ ، هش : ٢ : ٣٣٤ و غ : ١ : ١٥٨)

(٨) قال ابن إسحاق والواقدي : أبو سلمة بن عبدالأسد . (ص : ٢ : ٣٣٥ ، هش : ٢ : ٣٢٩ و غ : ١ : ١٥٤)

(٩) ص : ٢ : ٣٣٨ ، صف : ١٥٥ ، هش : ٢ : ٣٤٦ و غ : ١ : ١٧٠ . (١٠) ع : ٣ : ٥٣٩ ، هش : ٢ : ٣٣٩ .

(١١) قال ابن عمارة : إن عبد الله بن عبيس وعبد الله بن عرفطة رجل واحد . (ع : ٣ : ٥٤٠ ، ص : ٢ : ٣٤٦ ، صف :

١٥٤ ، هش : ٢ : ٣٤٠ و غ : ١ : ١٦٦) (١٢) اسد : ٣ : ٢٣١ ، سيد : ١ : ٣٦٨ .

(١٣) قال ابن إسحاق : عبد الله بن عمر بن بلدمة ، وقال ابن هشام : ويقال : ابن بلدمة . (ع : ٣ : ٥٣٨ - ٥٣٩ ،

هش : ٢ : ٣٣٩ و غ : ١ : ١٦٦)

الرقم	إسم الصحابي	عروة	إبن عقبة	إبن إسحاق	الواقدي
(١٥٧)	عبد الله بن قيس بن خالد (١)	-	*	*	-
(١٥٨)	عبد الله بن قيس بن صخر (٢)	-	**	*	*
(١٥٩)	عبد الله بن كعب بن عمرو (٣)	-	*	**	*
(١٦٠)	عبد الله بن المزني (٤)	-	*	**	-
(١٦١)	عبد الله بن مسعود (٥)	-	*	*	*
(١٦٢)	عبد الله بن النعمان بن بلزمة (٦)	-	*	*	*
(١٦٣)	عيس بن عامر بن عدى (٧)	-	*	*	*
(١٦٤)	عبيد بن أوس (٨)	-	*	*	*
(١٦٥)	عبيد بن زيد بن عامر (٩)	-	*	*	*
(١٦٦)	عبيد بن أبي عبيد الأنصاري (١٠)	-	*	*	*
(١٦٧)	عتيك بن التيهان (١١)	-	*	*	*
(١٦٨)	عدى بن أبي الزغباء (١٢)	-	*	*	*
(١٦٩)	عصمة الأشجعي (١٣)	-	*	*	-

- (١) ص : ٢ : ٣٥٩، اسد : ٣ : ٢٤٤ و هـ : ٢ : ٣٥١ .
- (٢) ع : ٣ : ٥٨٢-٥٨٣، ب : ٣ : ٩٨١، ص : ٢ : ٣٦٠، اسد : ٣ : ٢٤٧، ح : ١٢٨ [الهامش] صف : ١٥٥، هـ : ٢ : ٣٤٦ و غ : ١ : ١٧٠ .
- (٣) ص : ٢ : ٣٦٢ و غ : ١ : ١٦٤ .
- (٤) ص : ٢ : ٣٦٦، اسد : ٣ : ٢٥٥ .
- (٥) سا : ٣٨٤، هـ : ٢ : ٣٢٨ و غ : ١ : ١٥٥ .
- (٦) ص : ٢ : ٣٧٦، هـ : ٢ : ٣٤٥ و غ : ١ : ١٧٠ .
- (٧) ص : ٢ : ٤٣٥، هـ : ٢ : ٧١ و ٣٤٧، غ : ١ : ١٧٠ .
- (٨) ع : ٣ : ٤٥٤، هـ : ٢ : ٣٣٤ و غ : ١ : ١٥٨ .
- (٩) ص : ٢ : ٤٤٤، اسد : ٣ : ٣٥٠، هـ : ٢ : ٣٤٨ و غ : ١ : ١٧١ .
- (١٠) ص : ٢ : ٤٤٥، اسد : ٣ : ٣٥٢، هـ : ٢ : ٣٣٥ و غ : ١ : ١٥٩ .
- (١١) سماه إبن إسحاق والواقدي : عبيد بن التيهان . (يد : ١ : ٣٩٢)
- (١٢) ب : ٣ : ١٠٥٩، ص : ٢ : ٤٧٠، لي : ٢ : ٦٤ .
- (١٣) قال الذهبي : قال موسى بن عقبة وحده ويدعى : عصيمة . (غ : ٣ : ٤٩٧، ص : ٢ : ٤٨١-٤٨٢، يد : ١ : ٤١١، ب : ٣ : ١٠٦٩، سيد : ١ : ٣٦٤، هـ : ٢ : ٣٥٣، صف : ٢٤٦ و غ : ١ : ١٦٢)

الرقم	إسم الصحابي	عروة	ابن عقبة	ابن إسحاق	الواقدي
(١٧٠)	عصمة بن الحصين بن وبرة (١)	-	*	**	*
(١٧١)	عقبة بن ربيعة الأسدي (٢)	-	*	*	*
(١٧٢)	عمار بن ياسر بن مالك (٣)	-	*	*	*
(١٧٣)	عمرو بن إلياس بن زيد (٤)	-	*	*	*
(١٧٤)	عمرو بن ثعلبة بن وهب (٥)	-	*	*	*
(١٧٥)	عمرو بن الحارث الفهري (٦)	-	*	*	*
(١٧٦)	عمرو بن عامر بن الحارث (٧)	-	*	*	*
(١٧٧)	عمرو بن أبي زهير بن مالك (٨)	-	*	*	*
(١٧٨)	عمرو بن سراقبة بن المعتمر (٩)	-	*	*	*
(١٧٩)	عمرو بن أبي سرح (١٠)	-	*	*	*
(١٨٠)	عمرو بن طلق بن زيد (١١)	-	**	*	**

(١) إستاندرکه ابن هشام على ابن إسحاق . (ب : ٣ : ١٠٦٩ ، اسد : ٣ : ٤٠٩ ، يد : ١ : ٤١١ ، هش : ٢ : ٣٥٤ و غ : ١ : ١٦٧)

(٢) ب : ٣ : ١٠٧٣ ، يد : ١ : ٤١٥ ، ص : ٢ : ٤٨٩ ، اسد : ٣ : ٤١٦ ، هش : ٢ : ٧٣ و ٣٢٦ ، غ : ١ : ١٦٧ .

(٣) ص : ٢ : ٤٩٢ ، ب : ٣ : ١١٣٥ ، هش : ٢ : ٣٣٠ و غ : ١ : ١٥٥ .

(٤) ب : ٣ : ١١٣٥ ، اسد : ٤ : ٨٨ ، هش : ٢ : ٣٤٢ و غ : ١ : ١٦٧ .

(٥) ص : ٢ : ٥٢٥ ، هش : ٢ : ٣٥٢ و غ : ١ : ١٦٣ .

(٦) ص : ٢ : ٥٢٧ ، اسد : ٤ : ٩٥ - ٩٦ ، هش : ٢ : ٣٣٣ و صف : ٢٤٧ .

(٧) ع : ٣ : ٤١٨ و ٤ : ٢١٣ ، ب : ٢ : ٧٨٩ و ٣ : ١١٧١ ، ص : ٢ : ٢٤٨ و ٤ : ١٠١ ، ك : ٢ : ٤٩٩ و ٥٠٢ ، اسد : ٣ : ٧٨ - ٧٩ ، صف : ٢٤٧ و هش : ٢ : ٣٣٢ .

(٨) ك : ٢ : ٥٠٣ ، ب : ٣ : ١١٧٥ ، يد : ١ : ٤٣٧ ، اسد : ٤ : ١٠٤ ، ص : ٢ : ٥٣٦ ، هش : ٢ : ٣٣٠ و غ : ١ : ١٥٦ .

(٩) ع : ٣ : ٣٨٦ ، اسد : ٤ : ١٠٦ ، ص : ٢ : ٥٣٧ .

(١٠) هكذا قال ابن إسحاق والكلبي وسماء الواقدي وأبو معشر : معمر بن أبي سرح . (ب : ٣ : ١١٧٧ و ١٤٣٣ ، ع :

٣ : ٤١٧ ، ص : ٤٤٣ ، اسد : ٤ : ١٠٩ و ٥ : ٩٥ ، ص : ٢ : ٥٣٧ و ٣ : ٦٤١ ، صف : ٢٤٧ ، هش : ٢ : ٣٣٢)

(١١) قال ابن عبد البرو ابن الأثير : شهد بدرافى قول أكثرهم . (ب : ٣ : ١١٨٤ ، اسد : ٤ : ١١٥ ، ع : ٣ : ٥٨٣ ،

يد : ١ : ٤٤٢ ، ص : ٢ : ٥٤٤ ، سيد : ١ : ٣٦٨ - ٣٦٩ ، هش : ٢ : ٣٤٧)

الرقم	إسم الصحابي	عروة	ابن عقبة	ابن إسحاق	الواقدي
(١٨١)	عمرو بن عنمة بن عدى (١)	-	*	*	**
(١٨٢)	عمرو بن قيس بن زيد (٢)	-	**	**	*
(١٨٣)	عمرو بن قيس بن مالك (٣)	-	**	*	**
(١٨٤)	عمرو بن معاذ بن النعمان (٤)	-	*	*	*
(١٨٥)	عمير بن الحارث بن لبدة (٥)	-	*	*	*
(١٨٦)	عمير بن حرام بن عمرو (٦)	-	**	**	*
(١٨٧)	عمير بن الحمام بن الجموح (٧)	-	*	**و*	*
(١٨٨)	عمير بن عوف (٨)	-	*	*	*
(١٨٩)	عمير بن معبد بن الأذعر (٩)	-	*	*	*
(١٩٠)	عمير بن أبي وقاص (١٠) +	*	*	*	*
(١٩١)	عنزة السلمي (١١)	-	*	*	*
(١٩٢)	عنيرة الأنصاري (١٢)	-	*	*	*
(١٩٣)	عياض بن زهير بن أبي شداد (١٣)	-	*	*	*

(١) ص : ٣ : ٩ . (٢) قال ابن الجوزي : ابن زياد . (ع : ٣ : ٤٩٥ ، سيد : ١ : ٣٦٢ ، صف : ٢٤٧)

(٣) ك : ٢ : ٥٠٢ ، هش : ٢ : ٣٥٢ . (٤) ص : ٣ : ١٧ ، هش : ٢ : ٣٣٣ و غ : ١ : ١٥٧ .

(٥) هكذا نقل ابن هشام وقال ابن عقبة مرة : لبدي وقال ابن إسحاق والواقدي : عمير بن الحارث بن ثعلبة . (ب : ٣ :

١٢١٣ ، ع : ٣ : ٥٦٩ ، اسد : ٤ : ١٤١ - ١٤٢ ، ص : ٣ : ٣٠ و ١٨٠ ، هش : ٢ : ٣٤٥ و غ : ١ : ١٦٩)

(٦) ب : ٣ : ١٢١٤ ، ع : ٣ : ٥٦٥ ، سيد : ١ : ٣٦٨ و غ : ١ : ١٦٩ .

(٧) اسد : ٤ : ١٤٣ ، ص : ٣ : ٣١ ، صف : ٢٤٧ ، هش : ٢ : ٣٤٤ و غ : ٢ : ١٦٩ .

(٨) كذا سماه الواقدي وقال ابن إسحاق : عمرو . (صف : ٢٤٧)

(٩) هكذا قال ابن هشام وقال ابن إسحاق : عمرو بن معبد . (اسد : ٤ : ١٤٧ ، ص : ٣ : ١٨ ، ب : ٣ : ١٢٢٠ ،

DS-3039

هش : ٢ : ٣٣٥ و غ : ١ : ١٥٩)

(١٠) اسد : ٤ : ١٤٨ ، صف : ١٥٥ ، هش : ٢ : ٣٢٧ و غ : ١ : ١٥٥ .

(١١) قال ابن عقبة وابن إسحاق : هو مولد سليم بن عمرو بن حديدة الأنصاري . (اسد : ٤ : ١٥١)

(١٢) ص : ٣ : ٤٠ ، هش : ٢ : ٣٤٧ و غ : ١ : ١٧٠ .

(١٣) إندرك ابن هشام على ابن إسحاق . (ب : ٣ : ١٢٣٣ ، اسد : ٤ : ١٦٢ ، ص : ٣ : ٤٨ ، عب : ١٢٤ [الهامش]

ل : ٢ : ١٠١ - ١٠٢ ، سيد : ١ : ٣٥٩ ، هش : ٢ : ٣٣٢ و غ : ١ : ١٥٧ .



الرقم	إسم الصحابي	عروة	إبن عقبة	إبن إسحاق	الواقدي
(١٩٤)	قدامة بن مطعون (١)	*	*	*	**
(١٩٥)	قيس بن السكن بن زعوراء (٢)	-	*	*	*
(١٩٦)	قيس بن أبي صعصعة الأنصاري (٣)	*	*	*	*
(١٩٧)	قيس بن عمرو بن قيس (٤)	-	**	-	*
(١٩٨)	قيس بن مخلد بن ثعلبة (٥)	-	*	*	*
(١٩٩)	كعب بن زيد بن قيس (٦)	-	*	*	*
(٢٠٠)	كعب بن حمان بن ثعلبة (٧)	-	*	*	*
(٢٠١)	مالك بن أبي حولى (٨)	-	**	*	-
(٢٠٢)	مالك بن عمرو (٩)	-	*	*	*
(٢٠٣)	مالك بن عميلة بن السباق (١٠)	-	*	*	-
(٢٠٤)	مالك بن قدامة بن الحارث (١١)	-	*	*	*
(٢٠٥)	مالك بن قدامة بن عرفجة (١٢)	-	*	*	*
(٢٠٦)	مالك بن مسعود بن البدن (١٣)	-	*	*	*

(١) اسد : ٤ : ١٩٨ .

(٢) قال موسى بن عقبة : لا عقب له . (ب : ٣ : ١٢٩٣ ، ص : ٣ : ٢٥٠ ، مش : ٢ : ٣٥٢ و غ : ١ : ١٦٤)

(٣) ص : ٣ : ٢٥١ ، صف : ١٥٦ ، هش : ٢ : ٦٧ و ٣٥٣ ، غ : ١ : ١٦٤ .

(٤) ع : ٣ : ٤٩٥ ، سيد : ١ : ٣٦٣ و غ : ١ : ١٦٢ .

(٥) ص : ٣ : ٢٦٠ ، هش : ٢ : ٣٥٣ و غ : ١ : ١٦٤ .

(٦) ب : ٣ : ١٣١٧ ، ص : ٣ : ٢٩٦ ، هش : ٢ : ٣٥٣ و غ : ١ : ١٦٥ .

(٧) قال إبن إسحاق : كعب بن حمار بن ثعلبة ، وقال إبن هشام والواقدي : كعب بن حمار . (ص : ٣ : ٢٩٤ ، هش : ٢ :

٣٤٤ و غ : ١ : ١٦٨ .

(٨) ب : ٢ : ٤٥٣ - ٤٥٤ ، اسد : ٥ : ٦٧ ، هش : ٢ : ٣٣١ .

(٩) اسد : ١ : ٢٤٦ ، ص : ١ : ٢٠٢ و ٣ : ٣٥١ ، لى : ١ : ٢٨٧ ، هش : ٢ : ٣٢٦ و غ : ١ : ١٥٤ .

(١٠) قال إبن إسحاق : إبن نميلة . (اسد : ٤ : ٢٨٨ ، ب : ٣ : ١٣٥٦ ، هش : ٢ : ٣٣٨)

(١١) ع : ٣ : ٤٨٢ ، غ : ١ : ١٦١ .

(١٢) اسد : ٤ : ٢٩٠ ، ص : ٣ : ٣٥٣ ، هش : ٢ : ٣٣٧ و غ : ١ : ١٦١ .

(١٣) قال إبن إسحاق والواقدي : إبن البدى . (ب : ٣ : ١٣٥٩ ، ص : ٣ : ٣٥٥ ، هش : ٢ : ٣٤٤ و غ : ١ : ١٦٨)

الرقم	إسم الصحابي	عروة	ابن عقبة	ابن إسحاق	الواقدي
(٢٠٧)	الجنذر بن زياد بن عمرو (١)	-	*	*	*
(٢٠٨)	محرمة بن غانم بن مالك (٢)	-	*	*	**
(٢٠٩)	محرز بن عامر بن مالك (٣)	-	*	*	*
(٢١٠)	محرز بن وهب (٤)	-	*	*	**
(٢١١)	مدلاج بن عمرو (٥)	-	**	*	*
(٢١٢)	مسعود بن أوس بن زيد (٦)	-	*	*	*
(٢١٣)	مسعود بن خالد بن عامر (٧)	-	*	*	*
(٢١٤)	مسعود بن سعد بن قيس (٨)	-	* و *	*	*
(٢١٥)	مسعود بن عبد سعد (٩)	-	* و *	*	*
(٢١٦)	مضطجع بن أثانة بن عباد (١٠)	-	*	*	*
(٢١٧)	معاذ بن عمرو بن الجموح (١١)	-	*	*	*
(٢١٨)	معاذ بن ماعض بن مسيرة (١٢)	-	*	*	*

(١) ص : ٣ : ٣٦٣ ، هش : ٢ : ٣٤٢ و غ : ١ : ١٦٧ . (٢) ص : ٢ : ٣٦٧ .

(٣) اسد : ٤ : ٣٠٦ ، هش : ٢ : ٣٥٢ و غ : ١ : ١٦٧ .

(٤) قال ابن إسحاق : محرز بن فضلة . (ب : ٣ : ١٣٦٥ ، اسد : ٤ : ٣٠٧ ، ص : ٣ : ٣٦٨ ، هش : ٢ : ٣٢٦)

(٥) هكذا قال ابن هشام وقال ابن إسحاق : مدالج بن عمرو . (ع : ٣ : ٩٨ ، اسد : ١ : ٢٤٦ ، لي : ١ : ٢٨٧ ، ص :

١ : ٢٠٢ ، صف : ٢٤٩ ، هش : ٢ : ٣٢٦ و غ : ١ : ١٥٤)

(٦) قال ابن عبد البر : ابن يزيد ، وقال ابن الأثير : مسعود بن أوس بن زيد ومسعود بن زيد بن سبيع هما رجل واحد .

ب : ٢ : ٤٤٩ ، اسد : ٤ : ٣٥٦ - ٣٥٧ ، يد : ١ : ١٢٠ ، ص : ٣ : ٤٠٩ ، هش : ٢ : ٣٥٠ و غ : ١ : ١٦٢)

(٧) قال ابن إسحاق والواقدي : مسعود بن مخلدة بن عامر . (اسد : ٤ : ٣٥٧ ، هش : ٢ : ٣٤٨ و غ : ١ : ١٧١)

(٨) ص : ٣ : ٤١١ ، هش : ٢ : ٣٤٨ و غ : ١ : ١٧١ .

(٩) قال ابن إسحاق : مسعود بن سعد وقال الواقدي : ابن عبد مسعود ، وقال ابن الأثير : مسعود بن سعد بن قيس و

مسعود بن عبد سعد هما رجل واحد وقال : لم يشهدها . (ص : ٣ : ٤١١ ، اسد : ٤ : ٣٥٨ ، هش : ٢ : ٣٣٤ و غ :

١ : ١٥٨)

(١٠) قال ابن إسحاق والواقدي : مسطع . (اسد : ٤ : ٣٧١ ، ص : ٣ : ٤٢٢ ، هش : ٢ : ٣٢٥ و غ : ١ : ١٥٣)

(١١) ب : ٤ : ١٤٤٢ ، ع : ٣ : ٥٦٦ ، اسد : ٤ : ٤٠٢ ، هش : ٢ : ٧١ و ٣٤٥ ، غ : ١ : ١٦٩ .

(١٢) ص : ٣ : ٤٣٠ ، هش : ٢ : ٣٤٨ و غ : ١ : ١٧١ .

الرقم	إسم الصحابي	عروة	ابن عقبة	ابن إسحاق	الواقدي
(٢١٩)	معبد بن قيس بن صخر (١)	-	*	*	*
(٢٢٠)	معتب بن الحمراء الخزاعي (٢)	-	*	*	*
(٢٢١)	معتب بن عبيد بن أبياس (٣)	-	*	*	*
(٢٢٢)	معن بن عدى (٤)	-	*	*	*
(٢٢٣)	معوذ بن عمرو بن الجموح (٥)	-	*	**ر	*
(٢٢٤)	المنذر بن قدامة الأنصاري (٦)	-	*	*	*
(٢٢٥)	المنذر بن محمد الخزرجي (٧)	-	*	*	*
(٢٢٦)	مهجع العكي (٨) +	-	*	*	*
(٢٢٧)	النعمان بن أبي عزيمة (٩)	-	*	*	*
(٢٢٨)	النعمان بن سنان الأنصاري (١٠)	-	*	*	*
(٢٢٩)	النعمان بن ثعلبة - وهو قوقل - (١١)	-	*	*	*
(٢٣٠)	النعمان بن عمرو بن رفاعة (١٢)	-	*	*	*

- (١) ص : ٣ : ٤٤٠ ، هش : ٢ : ٣٤٦ و غ : ١ : ١٧٠ . (٢) ب : ٣ : ١٤٣٠ ، غ : ١ : ١٥٥ .
- (٣) قال ابن إسحاق : معتب بن عبد وقال مرة : مغيث بن عبيد ، وقال الواقدي : معتب بن عبيد بن أناس . (راجع للتفصيل؛ ب : ٣ : ١٤٣٠ و غ : ٤ : ١٤٤٣ ، اسد : ٤ : ٣٩٤ ، ص : ٣ : ٤٤٢ ، هش : ٢ : ٣٣٤ و غ : ١ : ١٥٩)
- (٤) ب : ٢ : ٧٨٢ ، هش : ٢ : ٦٥ و ٣٣٦ ، غ : ١ : ١٦٠ .
- (٥) لم يذكره ابن إسحاق في أكثر رواياته فيمن شهد بدرا . (ع : ٣ : ٥٦٦ ، ب : ٤ : ١٤٤٢ ، اسد : ٤ : ٤٠٢ ، ص : ٣ : ٤٥٠ - ٤٥١ ، هش : ٢ : ٣٤٥ ، صف : ٢٥٠ : ٢٥٠ و غ : ١ : ١٦٩)
- (٦) قال ابن حجر : هو المنذر بن عرفة بن كعب الأوسي ، ذكره موسى بن عقبة في البدرين وغفل أنه شخص واحد وهو المنذر بن قدامة بن عرفة ، سقط قدامة بين المنذر وعرفة من بعض النسخ فظنه آخر . (ص : ٣ : ٤٦١ و ٥٣٤ ، ب : ٤ : ١٤٥١ ، ع : ٣ : ٤٨٧ ، هش : ٢ : ٣٣٧ و غ : ١ : ١٦١)
- (٧) ص : ٣ : ٤٦٢ ، هش : ٢ : ٣٣٧ و غ : ١ : ١٦٠ .
- (٨) ص : ٢ : ٤٦٧ ، هش : ٢ : ٣٣٠ و غ : ١ : ١٥٦ .
- (٩) ب : ٤ : ١٥٠٠ ، ع : ٣ : ٥٧٩ ، اسد : ٥ : ٢٥ ، ص : ٣ : ٥٦١ .
- (١٠) ص : ٣ : ٥٦١ ، هش : ٢ : ٣٤٦ ، غ : ١ : ١٧٠ .
- (١١) قال ابن إسحاق والواقدي : النعمان بن مالك بن ثعلبة . (اسد : ٥ : ٢٨ ، هش : ٢ : ٣٤١ و غ : ١ : ١٦٧)
- (١٢) هكذا قال ابن هشام والواقدي ، وقال ابن إسحاق : النعمان . (ص : ٣ : ٥٦٩ ، هش : ٢ : ٣٥١ و غ : ١ : ١٦٢)

الرقم	إسم الصحابي	عروة	إبن عقبة	إبن إسحاق	الواقدي
(٢٣١)	هيل بن وبرة (١)	-	*	*	**
(٢٣٢)	هلال بن أبي حولى (٢)	-	*	**	**
(٢٣٣)	هلال بن المعلى بن لوزان (٣)	-	*	**	*
(٢٣٤)	واقد بن عبد الله بن عبد مناف (٤)	-	*	*	*
(٢٣٥)	وديعه بن عمرو الجهنى (٥)	-	*	*	*
(٢٣٦)	وهب بن سعد بن أبي سرح (٦)	-	*	**	*
(٢٣٧)	يزيد بن الحارث (٧)	-	*	*	*
(٢٣٨)	يزيد بن رقيش بن رباب (٨)	-	*	*	*
(٢٣٩)	أبو الحارث بن قيس بن خالد (٩)	-	*	**	**
(٢٤٠)	أبو حنة البدرى (١٠)	-	*	*	*

(١) ب : ٣ : ١٠٦٩ . (٢) ب : ٢ : ٢٥٣ - ٢٥٤ ، اسد : ٥ : ٦٧ ، ذر : ١ : ٢١٨ ، ص : ٣ : ٦٠٧ .

(٣) إستاندرکه إبن هشام . (ع : ٣ : ٦٠١ ، ب : ٢ : ٤٨٥ ، اسد : ٢ : ١٥٨ . صف : ٢٥١ هـ : ٢ : ٣٥٤

وغ : ١ : ١٧١) (٤) ص : ٣ : ٦٢٨ ، هـ : ٢ : ٣٣٠ ، وغ : ١ : ١٥٦ .

(٥) اسد : ٥ : ٨٦ ، ص : ٣ : ٦٣٢ ، هـ : ٢ : ٣٥١ ، وغ : ١ : ١٦٢ .

(٦) إستاندرکه إبن هشام على إبن إسحاق ، وقال غيره : وهب بن أبي سرح . وقال إبن سيد الناس : روى أبو عمر عن موسى بن عقبة وهب بن أبي سرح فيمن شهد بدرا ، ولم نره فى مغازيه ، ويشبه أن يكون وهما ، ويظهر أنه خلط فيه وفى وهب بن سعد بن أبي سرح .

وقال إبن حجر : ذكر موسى بن عقبة بأن وهب بن أبي سرح وأخوه عمرو شهدا بدرا ، وتعقبه إبن فتحون بأنه لا ذكر له فى مغازى موسى بن عقبة ، وإنما ذكر وهب بن سعد بن أبي سرح . قنت : هو غيره ، إنما شهد بدرا والذي ذكر إبن عقبة وابن إسحاق والكلبي : عمرو بن أبي سرح . (راجع للتفصيل : ذ : ١ : ٢٢٦ ، عب : ١٢٥ ، سيد : ١ : ٣٥٨ - ٣٥٩ ، ك : ٢ : ٥٠٦ ، غ : ٣ : ٤٠٧ - ٤٠٨ ، ب : ٤ : ١٥٦٠ ، سا : ٤٤٣ ، اسد : ٤ : ١٠٩ و ٩٥ : ٣ : ٦٤١ ، حر : ١٢١ ، هـ : ٢٣٢ ، صف : ٢٥١ ، وغ : ١ : ١٥٦)

(٧) قال موسى بن عقبة : هو يزيد قسحم وقال إبن حجر : يعرف بإبن قسح . (ب : ٥ : ١٥٧٣ ، ص : ٣ : ٦٥٤ ، هـ :

٢ : ٣٣٩ ، وغ : ١ : ١٦٥) (٨) قال أبو عمر : ومن قال فيه : أريد بن رقيش فليس بشئ . (ب : ٤ :

١٥٧٤ ، اسد : ٥ : ١٠٩ ، ص : ٣ : ٦٥٥ ، هـ : ٢ : ٣٢٦ ، وغ : ١ : ١٥٤)

(٩) ب : ٥ : ١٦٢٥ ، اسد : ٥ : ١٦٥ ، ص : ٤ : ٤٠ .

الرقم	إسم الصحابي	عروة	ابن عقبة	ابن إسحاق	الواقدي
(٢٤١)	أبو خزيمة بن عمرو (١)	-	*	**	**
(٢٤٢)	أبو داؤد المازني (٢)	-	*	*	*
(٢٤٣)	أبو سيرة (٣)	-	*	*	**
(٢٤٤)	أبو سليط (٤)	-	**	*	*
(٢٤٥)	أبو سنان بن وهب (٥)	-	*	-	-
(٢٤٦)	أبو شيخ بن أبي بن أبي ثابت (٦)	-	*	*	**
(٢٤٧)	أبو صرمة المازني (٧)	-	**	**	**
(٢٤٨)	أبو طلحة الأنصاري (٨)	-	*	*	*
(٢٤٩)	أبو عبيس بن جابر (٩)	-	*	-	-
(٢٥٠)	أبو عقيلة (١٠)	-	*	-	-
(٢٥١)	أبو قتادة (١١)	-	**	*	*
(٢٥٢)	أبو كبشة (١٢)	-	*	*	*
(٢٥٣)	أبو مسعود (١٣)	-	**	*	*
(٢٥٤)	أبو المنذر الأنصاري (١٤)	-	*	-	-

- (١٠) قال الواقدي : أبوجه وهوالصواب كما قال ابن عبد البر ، وقيل : أبو حية . (ب : ٤ : ١٦٢٨ - ١٦٢٩ ، ع :

٣ : ٤٠٣ ، اسد : ٥ : ١٦٧ . ص : ٤ : ٤١ ، لى : ٢ : ١٥٣ - ١٥٤ ، التهذيب : ١٢ : ٦٧)

(١) يد : ١ : ١٧٠ . اسد : ٥ : ١٨٠ - ١٨١ . (٢) ص : ٣ : ٣٣ . ص : ١ : ٣٨١ .

(٣) ب : ٤ : ١٦٦٦ . (٤) ب : ١ : ١٣٢ - ١٣٣ ، ص : ١ : ٥٠ . د : ٢ : ٣٩٧ ك : ٢ : ٣٩٠ .

(٥) ص : ٤ : ٩٩ . (٦) ص : ١ : ١٩ و ٤ : ١٠٤ .

(٧) ص : ٤ : ١٠٨ . التهذيب : ١٢ : ١٣٤ سيد : ١ : ٣٦٤ .

(٨) ب : ٤ : ١٦٩٨ ، ذ : ٢ : ٢٨ .

(٩) ص : ٤ : ١٣٠ . (١٠) ص : ٤ : ٤٠٨ .

(١١) ب : ٤ : ١٧٣١ . صحب : ٦٠ . اسد : ٥ : ٢٧٤ .

(١٢) ك : ٤ : ٦٣٨ . ب : ٤ : ١٧٣٨ . اسد : ٥ : ٢٨٢ .

(١٣) ب : ٣ : ١٠٧٥ . اسد : ٥ : ٢٩٧ .

(١٤) ب : ٤ : ١٧٦١ . اسد : ٥ : ٣٠٦ .

غزوة السويق

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان قال : أخبرنا أبو بكر بن عتاب قال : أخبرنا القاسم الجوهري قال : أخبرنا ابن أبي أويس قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة (ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني قال : أخبرنا جدى قال : أخبرنا إبراهيم بن المنذر قال : أخبرنا ابن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال : كان أبو سفيان بن حرب حين قتل الله - عز وجل - من قتل من المشركين بيد من أشرافهم ومن وجوههم نذر أن لا يمس رأسه دهن ولا غسل ولا يقرب أهله حتى يغزو محمداً ويحرق في طوائف المدينة ، فخرج من مكة سرا خائفاً في ثلاثين فارساً ويقول بعض الناس بل أكثر من ذلك (١) ليحل يمينه ، حتى نزل بجبل من جبال المدينة يقال له : نبت (٢) فبعث رجلاً أو رجلين من أصحابه ، وأمرهما أن يحرقا أدنى نخل يأتيانها من نخل المدينة ، فوجدا صورا من صيران نخل العريض فأحرقا فيها وانطلقا ، وانطلق أبو سفيان وأصحابه سراعا هاربين قبل مكة .

وخرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في المسلمين حتى بلغ قرقرة الكدر فأعجزه ولم يدرك منهم أحداً .

فرجع . (٣)

قتل كعب بن الأشرف

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد قال : أخبرنا أبو بكر بن عتاب قال : أخبرنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة قال : أخبرنا ابن أبي أويس ، قال : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة قال : وكان كعب بن الأشرف اليهودي ، وهو أحد بني النضير أو فيهم ، قد آذى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالهجاء ، وركب إلى قريش ، فقدم عليهم فاستغواهم (٤) على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال له أبو سفيان (٥) : أناشدك الله أديننا أحب إلى الله أم دين محمد وأصحابه ؟ وأينا (٦) أهدي في رأيك وأقرب إلى الحق ؟ فإنا نطعم الجزور الكوماء ، ونسقى اللبن على الماء ونطعم ما هبت الشمال .

فقال ابن الأشرف : أنتم أهدي منهم سيلاً .

(١) قال ابن إسحاق : مائتي ركب . (٢ : ٤٢٢) ونقل الواقدي قولين . قولاً عن الزهري : مائتي ركب . وقولاً عن

محمد بن كعب : أربعين . (١ : ١٨١)

(٢) قال ابن إسحاق : ثيب . (٢ : ٤٢٢) وقال الطبري : تيت . (٢ : ٤٨٤)

(٣) دل : ٣ : ١٦٤-١٦٥ . ونقل ابن عبد البر أيضاً . (عب : ١٣٩-١٤٠)

(٤) فاستعان . (من : ٢ : ٥٥٤)

(٥) صرح ابن كثير : وهو بمكة . (ك : ٣ : ١١)

(٦) أننا . (من : ٢ : ٥٥٤)

ثم خرج مقبلا قد أجمع رأى المشركين على قتال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - معلنا بعداوة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهجائه فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : من لنا من ابن الأشرف قد إستعلننا بعداوتنا وهجائنا، وخرج إلى قريش فأجمعهم على قتالنا، قد أخبرني الله - عز وجل - بذلك .

ثم قدم على أحيث ما كان ينتظر قريشا أن يقدم (١) فيقاتلنا معهم ، ثم قرأ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على المسلمين ما أنزل الله فيه ﴿ ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجلبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا ﴾ وآيات في قريش معها . [النساء : ٥١] (٢)

وذكر لنا - والله أعلم - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : اللهم اكفني ابن الأشرف بما شئت، فقال له محمد بن مسلمة أنا يا رسول الله ! أقتله . فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - نعم .

فقام محمد بن مسلمة منقلبا إلى أهله ، فلقى سلكان بن سلامة في المقبرة عامدا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال له محمد بن مسلمة : إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد أمرني بقتل ابن الأشرف، وأنت نديمه في الجاهلية ، ولم يأمن غيرك فأخرجه إلى [أن] أقتله ، فقال له سلكان : إن أمرني فعلت .

فرجع معه محمد بن مسلمة إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال سلكان : يا رسول الله ! أمرت بقتل كعب بن الأشرف ؟ قال : نعم . قال سلكان : يا رسول الله ! فحللني فيما قلت لابن الأشرف، قال : أنت في حل مما قلت فخرج سلكان، ومحمد بن مسلمة، وعباد بن بشر بن وقش، وسلمة بن ثابت بن وقش، وأبو عيس بن جبر (٣) حتى أتوه في ليلة مقمرة، فتواروا في ظلال جذوع النخل ، وخرج سلكان فصرخ يا كعب . فقال له كعب : من هذا ؟ فقال له سلكان : هذا أبوليلي يا أبا نائلة - وكان كعب يكنى : أبو نائلة - ، فقالت إمرأته : لا تنزل يا أبا نائلة ! إنه قاتلك، فقال : ما كان أحى ليايتني إلا بخير، لو يدعى الفتى لطعنة أجاب .

فخرج كعب ، فلما فتح باب الريض ، قال : من أنت ؟ قال : أخوك . فطأطنى لى رأسك فطأطأه فعرفه فنزل إليه ، فمشى به سلكان نحو القوم وقال له سلكان : جئنا وأصابنا شدة مع صاحبنا هذا . فجئتك لأتحدث معك ولأرهنك درعى في شعير، فقال له كعب : قد حدثتك إنكم ستلقون ذلك ، ولكن نحن عندنا ثمر وشعير وعبير، فأتونا، قال : لعلنا أن نفعل . ثم أدخل سلكان يده في رأس كعب ثم شمها ، فقال : ما أطيب عيبركم هذا . صنع ذلك مرة أو مرتين حتى آمنه ، ثم أخذ

(١) تقدم فينا طبائعهم . (من : ٢ : ٤٥٤)

(٢) قال ابن كثير بعد ذكر هذه الآية : قال موسى ومحمد بن إسحاق : وقدم المدينة يعلن بالعداوة ويحرض الناس على الحرب ولم يخرج من مكة حتى أجمع أمرهم على قتال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وجعل يشيب بأم الفضل بن الحارث وبغيرها من نساء المسلمين . (ك : ٣ : ١٢)

(٣) لم يذكر ابن إسحاق والبخارى والوافدى وابن سعد وطبرى وابن كثير فيهم : سلمة بن ثابت بن وقش فيهم وذكروا مكانه : الحارث بن أوس . (هش : ٢ : ٤٣٧ . فت : ٧ : ٣٣٧ . غ : ١ : ١٨٧ . غ : ٢ : ٣٢ ، ط : ٢ : ٤٨٩ و ك

بسلطان برأسه أخذة نصليه منها ، فجأر عدوا لله جارة رفيعة ، وصاحت إمرأته وقالت : يا صاحباة ! فعانقه سلكان ، وقال : أقتلوني وعدوا لله ، فلم يزالوا يتخلصون بأسياهم حتى طعنه أحدهم فى بطنه ضعة بالسيف خرج منها مصرانه ، وخلصوا إليه فضربوه بأسياهم ، وكانوا فى بعض مايتخلصون إليه وسلكان معانقه ، أصابوا عباد بن بشر فى وجهه أو فى رجله ولايشعرون . ثم خرجوا يشتدون سراعا حتى إذا كانوا بجرف بعث ، فقتلوا صاحبهم ونزفه الدم ، فرجعوا أدراجهم فوجدوه من وراء الجرف ، فاحتملوه حتى أتوا به أهلهم من ليلتهم ، فقتل الله - عزوجل - ابن الأشرف بعداوتة الله ورسوله وهجائه إياه وتأليه قريشا وإعلاته عليه قريشا بذلك . (١)

(١) دل : ٣ : ١٩٠-١٩٣ ، وتوجد مقتطفات من هذا الخبر فى : عب : ١٤٣ ، سيد : ١ : ٣٥٦ ، من : ٢ : ٤٥٤ -

غزوة أحد

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن عتاب، قال : حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة، قال : حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة .

(ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ في المغازي ، قال : أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل ، قال : حدثنا جدي ، قال : حدثنا إبراهيم بن المنذر ، قال : حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب - وهذا لفظ حديث إسماعيل عن عمه موسى بن عقبة - قال : ورجعت قريش فاستحلجوا من استطاعوا (١) من مشركي العرب وسار أبو سفيان بن حرب في جمع قريش وذلك في شوال من العام المقبل (٢) من وقعة بدر ، حتى طلوعوا من بئر الحارين ، ثم نزلوا بطن الوادي الذي قبل (٣) أحد، ورجال من المسلمين لم يشهدوا بدرا ندموا على ما فاتهم من سابقة بدر وتمنوا لقاء العدو وليلوا ما أبلى إخوانهم يوم بدر، فلما نزل أبو سفيان والمشركون بأصل أحد فرح المسلمون الذين لم يشهدوا بدرا، بقدم العدو عليهم، وقالوا : قد ساق الله إلينا بأميتنا، ثم أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أرى ليلة الجمعة رؤيا ، فجاءه نفر من أصحابه ، فقال : رأيت البارحة في منامي بقرا والله خير ، - وفي رواية ابن فليح : بقرا تدبح - ، ورأيت سيفي ذا الفقار إنقصم من عند ظبته - أو قال : به فلول فكرهته وهما مصبيتان - و رأيت أني في درع حصينة وأنى مردف كبشا ، فلما أخبرهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - برؤياه ، قالوا : يا رسول الله ! ماذا أولت رؤياك ؟ قال : أولت البقر الذي رأيت نفرنا (٤) فينا وفي القوم، وكرهت ما رأيت بسيفي ، ويقول رجال : وكان الذي رأى بسيفه الذي أصاب وجهه ، فإن العدو أصابوا وجهه يومئذ ، وفصموا (٥) ربايته ، وخرقوا (٦) شفته يزعمون أن الذي رماه عتبة بن أبي وقاص ، وكان البقر من قتل يومئذ من المسلمين ، وقال : أولت الكبش أنه كبش كتيبة العدو فقتله - وفي رواية ابن فليح : يقتله الله - وأولت الدرع الحصينة : المدينة، فامكنوا واجعلوا الذراري في الآطام ، فإن دخل علينا القوم في الأثرة قاتلناهم ورموا من فوق البيوت وكانوا قد شكروا أثرة المدينة بالبنيان ، حتى كانت كالحصن ، فقال الذين لم يشهدوا بدرا : كنا يا نبي الله ! تمنى هذا اليوم وتدعوا الله ، فقد ساقه الله إلينا ، وقرب المسير .

وقال رجال من الأنصار : متى نقاتلهم يا نبي الله ! لم نقاتلهم عند شعبنا ؟ وقال رجال : ماذا نمنع إذا لم نمنع

الحرث يزرع . (١)

وقال رجال قولوا صدقوا به ومضوا عليه منهم : حمزة بن عبد المطلب، قال : والذي أنزل عليك الكتاب لنحالدهم.

(٢) المصدر السابق : السنة المقبلة .

(١) أطاعهم . (ك : ٣ : ٢٣)

(٤) المصدر السابق : بقرا .

(٣) المصدر السابق : قبلى .

(٦) جرحوا . (سيد : ١ : ٤٠٦ ، نع : ١ : ٩٢)

(٥) المصدر السابق : قسم .

(٧) إذا لم نمنع الحرب برؤى . (ك : ٣ : ٢٤)

وقال يعمر بن مالك بن ثعلبة (١) وهو أحد بنى سالم : يا نبي الله ! لا تحرمنا الجنة، فوالذي نفسى بيده لأدعيلها، فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - م ؟ قال : بأنى أحب الله ورسوله ولا أفر يوم الزحف فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - صدقت ، فاستشهد يومئذ .

وأبى كثير من الناس إلا الخروج إلى العدو ، ولم يتناهاوا إلى قول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ورأيه ، ولو رضوا بالذى أمرهم به كان ذلك ، ولكن غلب القضاء والقدر ، و عامة من أشار عليه بالخروج رجال لم يشهدوا بدرا ، قد علموا الذى سبق لأصحاب بدر من الفضيلة ، فلما صلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الجمعة ، وعظ الناس وذكرهم وأمرهم بالجد والجهاد ، ثم انصرف من خطبته وصلاته ، فدعا بالأمة فلبسها ، ثم أذن فى الناس بالخروج .

فلما رأى ذلك رجال من فزى الراى قالوا : أمرنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن نكث بالمدينة فإن دخل علينا العدو قاتلناهم فى الأزقة ، وهو أعلم بالله وما يريد ويأتىه الوحى من السماء ، ثم اشخصناه ، يا نبي الله ! أمكث كما أمرتنا ، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ما ينبغي لنبى إذا أخذ لأمة الحرب وأذن بالخروج إلى العدو أن يرجع حتى يقاتل ، وقد دعوتكم إلى هذا الحديث فأبيتهم إلا الخروج ، فعليكم بتقوى الله والصبر عند البأس إذا لقيتم العدو انظروا ما أمركم به فافعلوه ، فخرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والمسلمون فسلكوا على البدائع وهم ألف رجل و المشركون ثلاثة آلاف ، فمضى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى نزل بأحد ، ورجع عنه عبد الله بن أبى بن سلول فى ثلثمائة

(٢) فبقى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فى سبع مائة (٣) فقال كعب بن مالك الأنصارى :

إنا بهذا الجذع لو كان أهله	سوانا لقد ساروا بليل فاقشعوا (٤)
جلاد على ريب الحوادث لا ترى	على هالك عينا لنا الدهر تدمع
ثلاثة آلاف و نحن نصية	ثلاث ميين أن كثرنا وأربع
فراحوا سراعاً موجفين كأنهم	غمام هراقت ماءها الريح تقلع
ورحنا و أخرانا بطاء كأنا	أسود على لحم ببيشة ظلع

(١) قال ابن كثير: نعيم بن مالك بن ثعلبة. (٣: ٢٤) وقال الواقدي: النعمان بن مالك بن ثعلبة. (١: ٢١١)

(٢) قال ابن حجر: قد ورد صريحاً فى رواية موسى بن عقبة فى المغازى : وإن عبد الله بن أبى كان وافق رأيه رأى النبى - صلى الله عليه وسلم - على الإقامة بالمدينة ، فلما أشار غيره بالخروج وأجابهم النبى - صلى الله عليه وسلم - فخرج ، و قال عبد الله بن أبى لأصحابه : أطاعهم وعصانى ، علام تقتل أنفسنا ؟ فرجع بثلاث الناس .

(راجع للتفصيل : فت : ٧ : ٣٥٦ ، ع : ٢ : ٣٨ ، غ : ١ : ٢١٠ ، نس : ٢٨٢ - ٢٨٣)

(٣) هو قول أكثر أصحاب السيرة وشذ الزهرى فقال أربع مائة رجل . (دل : ٣ : ٢٢٠ - ٢٢١)

(٤) فى سيرة ابن هشام (٣ : ٧٤) هكذا :

وإنا بأرض الخوف لو كان أهلها سوانا لقد أجلوا بليل فاقشعوا .

فلما رجع (١) عبد الله بن أبي بالثلاث مائة، سقت في أيدي الطائفتين من المسلمين، وهمتا أن تقتلا (٢) وهما : بنو حارثة ، وبنو سلمة كما يقال .

وصف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المسلمون باصل أحد ، وصف المشركون بالسبيخة التي قبل أحد (٣) وتعباً الفريقان للقتال ، وجعل المشركون على خيلهم خالد بن الوليد بن المغيرة (٤) ومعهم مائة فرس (٥) وليس مع المسلمين فرس (٦) وحامل لواء المشركين من بني عبدالدار ، واشتكى صاحب لوائهم : طلحة بن عثمان أخو شيبة بن عثمان ، وكانت لهم الحجابة و الندوة و اللواء ، فقال أبو سفيان بن حرب : إن اللواء ضاع يوم بدر حتى قتل حوله من قد علمتم ، وأرى أن أعارضهم بلواء آخر ، فقالت بنو عبد الدار والأحلاف : إن شتتم فارفعوا لواء آخر ، ولكن لا يرفعه إلا رجل من بني عبدالدار ، فقال أبو سفيان : بل عليكم بلواءكم فاصبروا عنده .

وأمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خمسين رجل من الرماة فجعلهم نحو خيل العدو ، وأمر عليه عبد الله بن جبير (٧) أخا خوات بن جبير (٨) ، وقال لهم : أيها الرماة إذا أخذنا منازلنا من القتال فإن رأيتم خيل المشركين تحركت و انهزم أعداء الله فلا تتركوا منازلكم ، إني أتقدم إليكم أن لا يفارقن رجل منكم مكانه واكفوني الخيل فوعز إليهم فأبلغ ، ومن نحوهم كان الذي نزل بالنبي - صلى الله عليه وسلم - يومئذ والذي أصابه .

فلما عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى أصحابه عهده في القتال ، وكان حامل لواء المهاجرين رجل من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال : أنا عاصم إن شاء الله لما هي فقال له طلحة - يعني طلحة بن عثمان - : هل لك يا عاصم في المبارزة ؟ قال : نعم ، فبدره ذلك الرجل فضرب بالسيف على رأس طلحة حتى وقع السيف في لحيته فقتله ، (٩)

(١) إنخزل ابن أبي بن معه . (حم : ٢ : ٣٠)

(٢) في "سيد" : يقتلا (١ : ٤٠٨) وفي "ك" (٣ : ٢٨) و "حم" (٢ : ٣٠) : تفشلا ، وأضاف ابن كثير : إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون . (٣) راجع ؛ س : ١ : ٤٢٤ .

(٤) هكذا ذكر ابن كثير (٣ : ٢٥) وقال الواقدي : إستعملوا على الميمنة : خالد بن الوليد وعلى الميسرة : عكرمة بن أبي جهل ، ولهم مجنبتان مائتا فرس ، وجعلوا على الخيل : صفوان بن أمية ، ويقال : عمرو بن العاص . (١ : ٢٢٠) وقال ابن سيد الناس : جعلوا على ميمنة الخيل : خالد بن الوليد وعلى مسيرتها : عكرمة بن أبي جهل . (١ : ٤١٢)

(٥) قال ابن إسحاق والواقدي : مائتا فرس .

(٦) صححه ابن حجر وغلط قول ابن قيم بأن عدد الفرسان خمسون (فت : ٧ : ٣٥٠) وقال الواقدي : كان معهم فرس لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - و فرس لأبي بردة .

وأنظر أيضا ؛ ع : ٢ : ٣٩ ، ك : ٣ : ٢٦ سيد : ١ : ٤١٢ ، حل : ٢ : ٢٩٠

(٧) أثبت الواقدي وقال : وقيل : هو سعد بن أبي وقاص . (١ : ٢٢٠ - ٢٢١)

(٨) أمّا بنو عمرو بن صف . (ك : ٣ : ٢٩)

(٩) راجع ؛ س : ١ : ٤٢٦ .

فكان قتل صاحب لواء المشركين تصديقا لرؤيا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنى مردف كبشا ، فلما صرع صاحب اللواء إنتشر النبی - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه ، وصاروا كتاب متفرقة ، فحاسوا العدو ضربا حتى أجهضوهم عن أنقائهم ، وحملت حيل المشركين على المسلمين ثلاث مرات كل ذلك تنضح بالنبل فترجع مغلولة ، وحمل المسلمون فنهكوهم قتلا فلما أبصر الرماة الخمسون أن الله - عزوجل - قد فتح لإخوانهم قالوا : والله ما نجلس ها هنا لشيء ، قد أهلك الله العدو وإخواننا في عسكر المشركين ، وقال طوائف منهم : على ما نصف وقد هزم الله العدو ، فتركوا منازلهم التي عهد إليهم النبي - صلى الله عليه وسلم - ألا يتركوها ، وتنازعوا وفشلوا ، وعصوا الرسول ، فأوجفت الحيل فيهم قتلا ، وكان عامتهم في العسكر ، فلما أبصروا ذلك الرجل المتفرقة أن الخيل قد فعلت ما فعلت : اجتمعوا وأقبلوا وصرخ صارخ أحرأكم أحرأكم قتل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فسقط في أيدي المسلمين فقتل منهم قتل وأكرمهم الله بأيدي المشركين و أصدت الناس في الشعب لا يلون على أحد ، وثبت الله - عزوجل - النبي - صلى الله عليه وسلم - حين انكشف عنه من انكشف من أصحابه وهو يدعوهم في أحرأهم حتى جاءه من جاءه منهم إلى قريب من المهراس في الشعب .

فلما فقد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال رجل منهم : أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد قتل فارجعوا إلى قومكم فيؤمنونكم (١) قبل أن يأتوكم فيقتلوكم فإنهم داخلون (٢) البيوت ، وقال رجل منهم : لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ها هنا ، وقال آخرون : إن كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد قتل أفلا تقاتلون عن دينكم ، وعلى ما كان عليه النبي - صلى الله عليه وسلم - حتى تلقوا الله شهداء ؟ منهم : أنس بن النضر شهد له بها سعد بن معاذ عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، ويقال : أحد بنى قشير الذي قال : لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ها هنا . (٣) ومضى النبي - صلى الله عليه وسلم - يلتمس أصحابه فإذا المشركون نحو وجهه على طريقه ، فلما رأهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد استقبلوه ، قال : " اللهم أن تشاء لا يغلبك أحد في الأرض وقال : اللهم أن تشاء لا تعبد " فانصرف المشركون والنبي - صلى الله عليه وسلم - يدعو أصحابه مصعبا في الشعب معه عصاة صبروا ، منهم : طلحة بن عبيد الله ، والزبير بن العوام ، وبايعوه على الموت ، وجعلوا يسترونه بأنفسهم ويقاتلون معه حتى قتلوا إلا ستة نفر أوسبعة (٤) وهم مع ذلك يمشون حول المهراس ، ويقال : كان كعب بن مالك أول من عرف عين رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حين فقد من وراء المغفر فنأدى بصوته الأعلى : الله أكبرا هذا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأشار إليه -زعموا - رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن اسكت ، وجرح رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في وجهه . وكسرت رباعيته .

وكان أبي بن خلف قال حين اقتدى : والله إن عندى لفرسا أعلفها كل يوم فرق ذرة ولاقتلن عليها حمدا . فبلغت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - -حلفته فقال : بل أنا أقتله إن شاء الله .

(١) ليؤمنوكم . (نح : ١ : ٩٤-٩٥) (٢) داخلوا . (سيد : ١ : ٤١٧ ، نح : ١ : ٩٤-٩٥)

(٣) راجع : سيد : ١ : ٤١٧ ، حم : ٢ : ٤١ ، ض : ٢٣٢-٢٣٣ .

(٤) ذكر الواقدي بأنهم أربعة عشر وسماهم . (راجع للتفصيل : غ : ١ : ٢٤٠)

فأقبل أبى مقنعا فى الحديد على فرسه تلك يقول : لا نجوت إن نجى محمد (١) فحمل على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يريد قتله .

قال موسى بن عقبة : قال سعيد بن المسيب : فاعترض له رجال من المؤمنين فأمرهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فخلوا طريقه ، واستقبله مصعب بن عمير أخو بنى عبد الدار يقى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقتل مصعب بن عمير (٢) وأبصر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ترقوه أبى بن خلف من فرجة بين سابعة البيضة والدرع ، فطعنه بجرته ، فوقع أبى عن فرسه ، ولم يخرج من طعنته دم ، قال سعيد : فكسر ضلعاً من أضلاعه ففى ذلك نزل ﴿ وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ﴾ [الأنفال : ١٧] فأتاه أصحابه وهو يخور خوار الثور فقالوا : ما جزعك إنما هو وحش ، فذكر لهم قول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " بل أنا أقتل أياً " ثم قال : والذى نفسى بيده ، لو كان هذا الذى بى بأهل الجحاز لما تواتر أجمعون ، فمات أبى قبل أن يقدم مكة . (٣)

فلما لحق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أصحابه ونظروا إليه ومعه : طلحة ، والزبير ، وسهل بن حنيف ، والحارث بن الصمة أخو بنى النحر ، ظن أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن النفر من علوهم ، فوضع أحدهم سهماً على كبد قوسه فأراد أن يرمى ، فلما تكلموا وناداهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، عرفوه ، فكأنه لم يصيبهم بلاء من أنفسهم قط حين عرفوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، فبينما هم كذلك إذ عرض الشيطان نفسه ووسوسته وتحزينه حين أبصروا علوهم قد انفرجوا عنهم ، فبينما هم كذلك يذكرون قتلهم وإخوانهم ويسأل بعضهم بعضاً عن حميمه ، فيخبر بعضهم بعضاً بقتلهم ، وقال : اشتد حزنهم ، أدبر الله عليهم المشركين وغمهم بهم لينهب بذلك الحزن عنهم ، فإذا علوهم فوق الجبل قد علوهم ، فنسوا عند ذلك الحزن والهموم على إخوانهم ، ثم أنزل الله - عز وجل - ﴿ على طائفة من بعد الغم أمة ناعسا يغشى طائفة منكم ، وطائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون : لو كان لنا من الأمر شئ ما قتلناها هنا ، قل لو كنتم فى بيوتكم ﴾ إلى قوله ﴿ عليهم بذات الصدور ﴾ [آل عمران : ١٥٤] ، وكانا غمين ، فهذا الغم الآخر ، و الغم الأول حين أضعفوا فى الشعب منهزمين ، فأنساهم المهزبة ما يخافون من طلب العدو وقتالهم ، وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " اللهم إنه ليس لهم أن يعلنوا اليوم " ثم دعا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، وندب أصحابه ، فانتدب منهم عصاة فاصعدوا فى الشعب حتى كانوا هم والعدو على السواء فراموهم بالنبل ، وطاعنهم حتى أهبطوهم عن الجبل ، وانكفى المشركون عنهم إلى قتلى المسلمين فمثلوا بهم يقطعون الآذان ، والأنوف ، والفروج ، ويقرون البطون ، وهم يظنون أنهم قد أصابوا النبى - صلى الله عليه وسلم - وأشرف أصحابه . ثم أنهم قد جتمعوا وصفوا مقاتلتهم ، فقال أبوسفيان : يوم يوم بدر والحرب سجال ، إلا أنكم ستجدون فى قتلاكم شيئاً

(١) فى سيد : أدركه أبى بن خلف وهو يقول : أين محمد ؟ لا نجوت إن نجوت . (١ : ٤٢٠)

(٢) قال ابن إسحاق : قتله ابن قمئة اللثى . (٣ : ١٨)

(٣) قال ابن كثير بعد نقل هذه الرواية عن عروة : قد رواه موسى بن عقبة فى مغازيه عن الزهرى عن سعيد بن المسيب نحوه .

(ك : ٣ : ٦٣) وراجع أيضاً ، دل : ٣ : ٢٥٨ - ٢٥٩ .

من مثله، وإنى لم أمر بذلك، ولم أكرهه، ثم قال : إعل هبل، يفخر بأهنته، فقال عمر : إسمع يا رسول الله ! ما يقول عدو الله فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ناده، فقل : الله أعلى وأجل، لا سوء، قتلتنا فى الجنة وقتلاكم فى النار. قالوا : إن لنا العزى ولا عزى لكم .

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : الله مولانا ولا مولى لكم ، ثم نادوا محمدا باسمه ، فلما علموا أنه حى ونادوا رجالا من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أشرافا فعلموا أنهم أحياء ، كتبهم الله فانكفروا إلى أنقلاهم ، لا يدرى المسلمون ما يريدون ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : إن رأيتموهم ركبوا وجعلوا الأثقال تتبع آثار الخيل فهم يريدون أن يدنوا من البيوت والآطام التى فيها الذرارى والنساء ، وأقسم بالله لئن فعلوا لأواقعنهم فى جوفها ، و إن كانوا ركبوا الأثقال وجنبوا الخيل فهم يريدون الفرار ، فلما أدبروا بعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سعد بن أبى وقاص فى آثارهم فقال : أعلم لنا أمرهم ، فانطلق سعد يسعى حتى علم علمهم ، ثم رجع ، فقال : رأيت خيلهم تضرب بأذنانها بجنوبة مدبرة ، ورأيت القوم قد تحملوا على الأثقال سائرين ، فطابت أنفس القوم لنهاب العدو وانتشروا (١) يتبعون قتلاهم، فلم يجدوا قتيلًا إلا قد مثلوا به، إلا حنظلة بن أبى عامر، كان أبوه (٢) مع المشركين فترك له (٣) وزعموا أن أباه وقف عليه قتيلًا ، فدفع صدره برجله (٤) ثم قال : ذنبا أصبتهما قد تقدمت إليك فى (٥) مصرعك هذا يا ديس ولعمر الله إن كنت لواصلًا (٦) للرحم برا بالوالد .

ووجدوا حمزة بن عبدالمطلب عم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد بقر بطنه، وحملت كبده، إحتملها وحشى وهو قتله ينهب بكبده إلى هند بنت عتبة فى نذر نذرته حين قتل أباه يوم بدر (٧) وأقبل المسلمون على قتلاهم يدفنونهم، فدفن حمزة فى غرة كانت عليه إذا رفعت إلى رأسه بدت قدماءه ، وإذا أنزلت إلى رجله بدا وجهه ، فجعلوا أعوادا من شجر وحجارة فوضعوها على قدميه و غطوا وجهه .

قال موسى : قال ابن شهاب : فلما فرغ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لدفن الشهداء قال : زملوهم بجراحهم فإنه ليس كلم يكلم فى الله إلا وهو يأتى يوم القيامة يدمى لونه لون الدم وريحه ريح المسك ، ثم قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " أنا الشهيد على هذا يوم القيامة " ، ثم قام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يدفنون على عينيه . ولم يفسلهم ولم يصل على أحد منهم كما يصلى على الموتى ، ولم يدفنهم فى غير ثيابهم التى قتلوا فيها . (٨)

(١) إنتشر المسلمون . (ذ : ١ : ١٣٢)

(٢) المصدر السابق : أبوه أبو عامر .

(٣) المصدر السابق : لأجله .

(٤) المصدر السابق : ضرب برجله فى صدره .

(٥) المصدر السابق : لقد نهيتك عن .

(٦) المصدر السابق : ولقد والله كنت وصولا .

(٧) أضاف ابن كثير : فلاكتها فلم تستطيع أن تسيفها . (٣ : ٧٤)

(٨) إختلف العلماء هل صلى عليهم أم لا ؟ فعند أكثر الناس : لم يصل عليهم . (راجع للتفصيل ؛ ك : ٣ : ٨٠ - ٨٢ ،

سيد : ١ : ٤٢٦ ، مغ : ٥١ - ٥٢ ، فت : ٧ : ٣٤٧)

قال : وهم يدفنون الرهط في الحفرة الواحدة ، أى هولاء كان أكثر أعذا للقرآن ؟ فإذا أشير إلى الرجل منهم قدمه في اللحد قبل أصحابه حتى فرغ من دفنهم .

وخرج نساء من المهاجرات والأنصار يحملن على ظهورهن الماء والطعام ، وخرجت فيهن (١) فاطمة بنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، فلما رأت أباهما والذي به من الدماء إعتنقته ، وجعلت تمسح الدماء عن وجهه (٢) ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : " إشتد غضب الله على قوم دموا وجه رسول الله ، واشتد غضب الله على رجل قتله رسول الله " .

وقال سهل بن سعد الساعدي: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون " . (٣)
قال موسى بن عقبة : قال ابن شهاب : رمى يومئذ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رجل من بنى الحارث بن عبد مناة يقال له : ابن قمئة ، ويقال : بل رماه عتبة بن أبى وقاص . (٤)

قال : وسعى على بن أبى طالب - رضى الله عنه - إلى المهراس وقال لفاطمة : إمسكى هذا السيف غير ذميمة ، فأتى بماء فى بجنة ، فأراد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يشرب منه فوجد له ريحا فقال : هذا ماء آجن فمضمض منه ، وغسلت فاطمة عن أبيها (٥) ولما رأى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سيف على مختضبا (٦) دما ، قال : إن تكن (٧) أحسنت القتال فقد أحسن عاصم بن ثابت بن أبى الأفلح ، والحارث بن الصمة ، وسهل بن حنيف ، ثم قال : احبروني عن الناس ما فعلوا وأين ذهبوا ؟ (٨) قالوا : كفر عامتهم ، فقال : إن المشركين لم يصيبوا منا مثلها حتى نبيحهم (٩) ثم أقبلوا إلى دورهم وقد كان أبوسفیان ناداهم والمشركون حين ارتحلوا أن موعدكم الموسم موسم بدر ، وهى سوق كانت تقوم بدر كل عام ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " قولوا لهم قد فعلنا " ، قال أبو سفيان : فذلك الموعد .

وزعموا أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان عرض يومئذ سيفه ، فقال : من يأخذ هذا بحقه ؟ قالوا : وما حقه ؟ قال : يضرب به إذا لقي العدو ، فقال عمر - زعموا - : أنا أخذه فأعرض عنه ، ثم عرضه الثانية فقال الزبير : أنا أخذه ،

(١) فى الأصل : فيهم . (٢) قال الواقدي وابن كثير : إن الذى مسح الدماء عن وجه رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

وسلم - هو سالم مولى أبى حذيفة . (غ : ١ : ٢٤٥ ، ك : ٣ : ٤٦)

(٣) راجع ؛ فس : ١ : ٣٣٨ ، سيد : ١ : ٤٣١ .

(٤) أيده الواقدي فقال : ثبت عندى أن الذى رمى فى وجتى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ابن قمئة ، والذى رمى

فى شفتي؟ وأصاب رباعيته : عتبة بن أبى وقاص . (١ : ٢٤٤)

وراجع للتفصيل ؛ هش : ٣ : ٢٧ ، ك : ٣ : ٤٤ ، وف : ٧ : ٣٥١ و ٣٧٢ - ٣٧٣ .

(٥) قد مر قول الواقدي وابن كثير عن ذلك .

(٦) هكذا ذكر ابن كثير . (٣ : ٩٤) وفى رواية : مختضبا . (سيد : ١ : ٤٣١ ، حل : ٢ : ٣٣٤)

(٧) لمن كنت . (ك : ٣ : ٩٤) (٨) أين عامتهم . (سيد : ١ : ٤٣١)

(٩) نبيحهم . (سيد : ١ : ٤٣١)

فأعرض عنه ، فوجد عمر والزبير في أنفسهما من ذلك ، ثم عرضه الثالثة بذلك الشرط فقال أبو دجاجة سماك بن خرشة أخو بنى ساعدة : أنا آخذه يا رسول الله ! بحقه ، فدفعه إليه فصدق به حين لقي العدو وأعطى السيف بحقه . (١)

وزعموا أن كعب بن مالك قال : كنت فيمن خرج من المسلمين فلما رأيت مثل المشركين يقتل المسلمين قمت فتجاوزت فإذا رجل من المشركين جمع الأمة تحوية المسلمين و يقول : إستوسقوا كما تستوسق جرد الغنم ، قال : وإذا رجل من المسلمين قائم ينتظره وعليه لأمته فمضيت حتى كنت من ورائه ثم كنت أقدر المسلم والكافر ببصرى فإذا الكافر أفضلهما عدة وهنية ، قال : فلم أزل أنتظرهما حتى التقيا ، فضرب المسلم الكافر على حبل عاتقه ضربة بالسيف بلغت وركه ، وتفرق فرقتين ، ثم كشف المسلم عن وجهه فقال : كيف ترى يا كعب ! أنا أبو دجاجة .

فلما دخل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أزقة المدينة إذا النوح والبكاء في الدور فقال : ما هذا ؟ قالوا : هذا نساء الأنصار يبكين قتلاهم ، قال : أقبلت امرأة تحمل ابنها وزوجها على بعير ، قد ربطتهما بحبل ، ثم ركبت بينهما ، وحمل منهم قتلى فدفنوا في مقابر المدينة ، فنهاهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن حملهم وقال : واروهم حيث أصيبوا . وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حين سمع البكاء : لكن حمزة لابواكى له ، واستغفر له . فسمع ذلك سعد بن معاذ ، وسعد بن عباد ، ومعاذ بن جبل ، وعبد الله بن رواحة ، فمشوا في دورهم ، فجمعوا كل نائحة وباكية كانت بالمدينة ، فقالوا : والله لا تبكين قتلى الأنصار حتى تبكين عم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فإنه قد ذكر لابواكى له بالمدينة ، وزعموا أن الذي جاء بالنوائح عبد الله بن رواحة . فلما سمع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - البكاء ، قال : ما هذا ؟ فأخبر ما فعلت الأنصار بنسائهم فاستغفر لهم وقال لهم محيرا ، وقال : ما هذا أردت وما أحب البكاء ، ونهى عنه ، وقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : ثلاث من عمل الجاهلية لن تتركهن أمتي : النياحة على الموتى ، والظعن في النسب ، وقيل هذا المطر بنوء كذا وكذا وليس بنوء ، إنما هو عطاء الله رزقه .

وأخذ المنافقون عند بكاء المسلمين في المكر والتفريق عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وتخزين المؤمنين ، و ظهر غش اليهود ، وفارت المدينة بالنفاق فور الرجل وأظهروا النفاق والغش عند بكاء المسلمين ما كانوا مستخفين ، وقالت اليهود : لو كان نبيا ما ظهوروا عليه ، ولا أصيب منه ما أصيب ، ولكنه طالب ملك تكون له الدولة مرة وعليه مرة ، وكذلك أهل طلب الدنيا بغير نبوة ، وقال المنافقون نحو قولهم ، وقالوا للمسلمين لو كنتم أطعتمونا ما أصابوا الذي أصابوا منكم .

[غزوة حمراء الأسد]

وقدم رجل من أهل مكة على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فاستخيره (٢) عن أبي سفيان وأصحابه ، فقال : نازلتهم فسمعتهم يتلاومون ، يقول بعضهم لبعض : لم تصنعوا شيئا ، أصبتم شوكه القوم وحلهم ثم تركتموهم ولم تبرؤهم (٣) فقد بقي منهم رؤوس يجمعون لكم ، وأمر النبي - صلى الله عليه وسلم - أصحابه - وبهم أشد القرح - بطلب العدو

(١) راجع أيضا : ك : ٣ : ٩٣ . (٢) المصدر السابق : فسأله . (٣ : ٩٧) .

(٣) المصدر السابق : تبرؤهم .

ليسمعوا بذلك ، وقال : لا ينطلقن معي إلا من شهد القتال ، فقال عبد الله بن أبي : أنا راكب معك ، فقال : لا . فاستجابوا لله ورسوله على الذي بهم من البلاء ، فأنطلقوا فقال الله - عز وجل - في كتابه ﴿ الذين استجابوا لله والرسول من بعدما أصابهم القرع للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم ﴾ [آل عمران : ١٧٢]

قال : وأقبل جابر بن عبد الله السلمي إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، فقال : يا رسول الله ! إن أبي رجعتني وقد خرجت معك لأشهد القتال ، فقال : إرجع وناشدني أن لا أترك نساءنا ، وإنما أراد حين أوصاني بالرجوع رجاء الذي كان أصابه من القتل ، فاستشهد الله ، فأراد بى البقاء لتركته ولا أحب أن تتوجه وجهي إلا كنت معك ، وقد كرهت أن يطلب معك ألا من شهد القتال ، فأذن لي ، فأذن له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، فطلب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى بلغ حمراء الأسد ، ونزل القرآن في طاعة من أطاع ونفاق من نافق وتعزية المسلمين وشأن مواطنهم كلها ، ومخرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا غدا فقال - جل ثناءه - ﴿ وإذا غدت من أهلك تبوء المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم ﴾ [آل عمران : ١٢١] ثم ما بعد الآية في قصة أمرهم حتى بلغ ﴿ إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ، ولقد عفا الله عنهم ، إن الله غفور حلیم ﴾ مع سبع آيات بعدها . [آل عمران : ١٥٥]

والرهط الذين تولوا رجالان من بنى زريق : سعد بن عثمان وأخوه عقبة بن عثمان ، ورجل من المهاجرين ، تولوا حتى انتهوا إلى بئر حزم (١) - وفي رواية ابن فليح إلى الجلب - ثم عفا الله عنهم ، ثم أن المسلمين استكثروا الذي أصابهم من البلاء يوم أحد ، وكانوا أصابوا يوم بدر من المشركين ضعف ذلك ، فأنزل الله - عز وجل - في ذلك ﴿ أولما أصابكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم إن الله على كل شئ قدير ﴾ وآيات معها بعدها . [آل عمران : ١٦٥]

ثم سمي موسى بن عقبة من قتل مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوم أحد (٢) وذكر فيهم : اليمان أبا حذيفة

(١) بئر حرم . (سيد : ١ : ٤٣١)

(٢) يتضح من هذا بأنه قد أعد قائمة المساهمين في غزوة أحد كاملة ، ولكن نجد أسماء معدودة لمن شارك في هذه الغزوة

منهم : (١) أسيرة بن عمرو الأنصاري [ب : ١ : ١٣٢ - ١٣٣] (٢) ثعلبة بن سعد بن مالك [ص : ١ : ١٩٩]

(٣) جبير بن أبياس بن خلدة [ب : ١ : ٢٣٤ ، ع : ٣ : ٥٩٢] (٤) الحارث بن الصمة [ك : ٣ : ٩٤] (٥) الحارث

بن النعمان [ع : ٣ : ٤٧٨] (٦) خليفة بن عدي [اسد : ٢ : ١٢٢] (٧) ذكوان بن عبد قيس [ص : ١ : ٤٨٢]

(٨) رافع بن مالك بن المعلان [عب : ٧١] (٩) زيد بن المزين [ب : ٢ : ٥٥٨] (١٠) سعد بن أبي وقاص [ذ : ١ : ٦٦] (المنجد)

(١١) سهيل بن حنيف [ك : ٣ : ٩٤] (١٢) عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح [ك : ٣ : ٩٤] (١٣)

عبد الله بن سراقه بن المعتسر [يد : ١ : ٣٣٦] (١٤) عبد الله بن عمرو بن وهب [ص : ٢ : ٣٥٤] (١٥) عدي بن

أبي الزغباء [ب : ٣ : ١٠٥٩] (١٦) علي بن أبي طالب [ك : ٣ : ٩٤] (١٧) قدامة بن مظعون [اسد : ٤ : ١٩٨]

(١٨) أبرهة [ص : ٤ : ٤١] (١٩) أبردجانة [ب : ٤ : ١٦٤٤] .

- واسمه حسيل بن جبير حليف لهم من بنى عيس - أصابه المسلمون زعموا فى المعركة لا يدرون من أصابه ، فتصدق حذيفة بدمه على من أصابه .

قال موسى بن عقبة : قال ابن شهاب : قال عروة بن الزبير : أخطأ به المسلمون يومئذ فتوشقوه بأسيا فمهم يحسبونه من العلو ، وإن حذيفة ليقول : أبى أبى ، فلم يفقهوا قوله ، حتى فرغوا منه ، قال حذيفة : يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين ، قال : ووداه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - و زاد حذيفة عنده خيرا .

قال : وجميع من استشهد من المسلمين يوم أحد من قريش والأنصار تسعة وأربعون رجلا (١) وقتل من المشركين يوم أحد ستة عشر رجلا . (٢)

(١) عند أكثر المحدثين وأصحاب السير: أنهم سبعون ، وعند ابن إسحاق بأنهم خمس وستين وأضاف ابن هشام فيهم خمسة رجال . (٣ : ٨٠ - ٨١) ونقل غير ذلك أقوال كثيرة فقال ابن حجر : يكون جملة من قتل من المسلمين أكثر من سبعين فمن قال : قتل منهم سبعون ، ألغى الكسر . (راجع للتفصيل : فت : ٧ : ٣٥١ - ٣٥٢ و ٣٧ - ٣٧٦ ، دل : ٣ : ٢٧٩)

(٢) دل : ٣ : ٢٠٦ - ٢١٨ ، وذكرها ابن عبد البر مختصرة . (عب : ١٤٥ - ١٥٣) وذكر مقتطفاتها ابن كثير (٣ : ١٨ ، ٢٥ - ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٦٣ ، ٧٤ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٤) وابن سيد الناس (١ : ٤٠٦ - ٤١٠ ، ٤١٢ ، ٤١٧ ، ٤٢٠ ، ٤٣١) وابن حجر (فت : ٧ : ٣٤٦ ، ٣٥٠ ، ٣٥٦ ، ٣٧٥) والديار بكرى (س : ١ : ٤١٩ ، ٤٢٤ ، ٤٢٦) والقسطلانى (نع : ١ : ٩٢ - ٩٣) والخلبى (٢ : ٢٩٠ ، ٣٣٤) والدحلان الزينى (٢ : ٣٠ ، ٤١) والنعمى (ذ : ١ : ١٣٢) و النسوى (فس : ١ : ٣١٨ - ٣١٩ ، ٣٣٨) و محمد رضا (ض : ٢٣٢ - ٢٣٣) .

قائمة لمن استشهد بأحد

- | | | |
|----------------------------------|----------------------------------|------------------------------|
| (١) أياس بن أوس بن عتيك (١) | (٢) ثابت بن عمرو بن زيد (٢) | (٣) ثعلبة بن سعد بن مالك (٣) |
| (٤) الحارث بن أوس الأنصاري (٤) | (٥) حمزة بن عبدالمطلب (٥) | (٦) خيثمة بن الحارث (٦) |
| (٧) رفاعة بن عمرو بن زيد (٧) | (٨) سعد مولى حاطب الأسدي (٨) | (٩) سبيق بن حاطب (٩) |
| (١٠) ضمرة بن عمرو (١٠) | (١١) عباد بن سهل (١١) | (١٢) عبيد بن مسعود (١٢) |
| (١٣) عتيك بن التيهان (١٣) | (١٤) عمرو بن مطرف (١٤) | (١٥) عمرو بن مطرف (١٥) |
| (١٦) عنزة السلمى (١٦) | (١٧) مالك بن أياس (١٧) | (١٨) مصعب بن عمير (١٨) |
| (١٩) منيب بن حاطب (١٨) | (٢٠) النعمان بن قوقل (١٩) | (٢١) نقب بن فروة (٢١) |
| (٢٢) يزيد مولى سليم بن عمرو (٢٢) | (٢٣) يسار مولى سليم بن عمرو (٢٣) | |
| (٢٤) أبوحنة (٢٤) | | |

-
- (١) اسد: ١ : ١٥٣، ص : ١ : ٨٩ و سغ : ١ : ٣٥٠ . (٢) فى هامش "ب" لم يذكره . (ب : ١ : ١٩٨، ص : ١٩٤ : ١) (٣) سغ : ١ : ٣٩٩ . (٤) اسد : ١ : ٣١٧ . (٥) ك : ٣ : ٧٤ .
- (٦) سغ : ٢ : ٢٨ . (٧) اسد : ٢ : ١٨٤ و سغ : ٢ : ٦٨ . (٨) عب : ١٦٢ و سيد : ١ : ٤٣٧ .
- (٩) قال ابن سيد الناس : سويق وقال ابن إسحاق : سبيع . (ص : ٢ : ١٥ ، سيد : ١ : ٤٣٩ ، سغ : ٢ : ١١٨) .
- (١٠) ب : ٢ : ٧٤٩ و ص : ٢ : ٢٦٥ . (١١) اسد : ٣ : ١٠١ - ١٠٢ .
- (١٢) ص : ٢ : ٤٤٦ ، يد : ١ : ٣٩٥ . (١٣) قال ابن إسحاق والواقدي : عبيد بن التيهان . (لى : ٢ : ١٥٣ و سيد : ١ : ٤٣٨) .
- (١٤) اسد : ٤ : ٥١ و ص : ٢ : ٥١٧ . (١٥) اسد : ٤ : ١٣٢ - ١٣٣ .
- (١٦) اسد : ٤ : ١٥١ و ب : ٣ : ١٢٤٦ . (١٧) ص : ٣ : ٣٤٠ . (١٨) ك : ٣ : ٣٩ .
- (١٩) ص : ٣ : ٤٦٥ . (٢٠) المصدر السابق : ٥٦٤ . (٢١) اسد : ٥ : ٣٩ .
- (٢٢) ص : ٣ : ٦٦٤ . (٢٣) المصدر السابق : ٦٦٧ . (٢٤) لى : ٢ : ١٥٤ .

قصة بعث الرجيع

أخبرنا أبو الحسين القطان، قال : أخبرنا أبو بكر بن عتاب، قال : حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة قال : حدثنا ابن أبي أويس، قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن موسى بن عقبة قال : بعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح أخا عمرو بن عوف ، ومرثد بن أبي مرثد في أصحاب لهما منهم : حبيب بن عدى أخو بني جحجب وزيد بن الدثنة أخو بني بياضة عينا إلى مكة يتخبرون خبر قريش (١) فسلخوا النخدية حتى إذا كانوا بالرجيع ، فذكر قصة من قتل منهم ومن أسر . [وقال : قال حبيب : اللهم إني لا أجد إلى رسولك رسولا غيرك فابلغه مني السلام .] (٢) وفي رواية موسى بن عقبة : وزعموا أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال وهو جالس في ذلك اليوم الذي قتل فيه : وعليكما أو عليك السلام حبيب قتلته قريش . ولا أدري (٣) أذكر زيد بن الدثنة معه أم لا . (٤)

قال : وزعموا أنهم رموا ابن الدثنة بالنبل وأرادوا قتله ، فلم يزد إلا إيمانا وتثبيتا . (٥) وزاد : أنهم لما رفعوا حبيبا على الخشبة نادوه يناشدونه (٦) أتعب أن محمدا مكانك ؟ قال : لا والله العظيم ما أحب أن يفديني بشوكة يشاكها في قلبي (٧) فضحكوا منه . (٨)

قال موسى بن عقبة : ويقال كان أصحاب الرجيع ستة نفر ، منهم : عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح ، وحبيب بن عدى ، وزيد بن الدثنة البياضي ، وعبد الله بن طارق حليف لبني ظفر ، وعالم بن البكر الليثي ، ومرثد بن أبي مرثد الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب (٩) وكان من شأنهم أن نفرا من عضل والقارة قدموا على رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

(١) ذكر موسى بن عقبة سببا آخر أيضا في بعث الرجيع كما سيأتي على الصفحة القادمة ، فيمكن أنه بعث مرتين .

(راجع للتفصيل ؛ مع : ٣ : ٢٤٦)

(٢) ما بين القوسين إضافة من ابن سيد الناس . (سيد : ٢ : ١٤) (٣) المصدر السابق : لا يدرون .

(٤) أضاف ابن كثير في ذكر الرواية : أن حبيبا وزيد بن الدثنة قتل في يوم واحد . (ك : ٣ : ١٣٠)

(٥) في المصدر السابق : أنهم لما صلبوا زيد بن الدثنة رموه بالنبل ليفتنوه عن دينه فما زاده إلا إيمانا وتسليما .

(٦) المصدر السابق : يناشدونه . (٧) المصدر السابق : قدمه .

(٨) نسب ابن إسحاق هذا القول إلى ابن الدثنة . (٣ : ١٦٤-١٦٥) وأيده الأستاذ العمري . (أكرم : ٢ : ٤٠٠)

(٩) اختلف المحدثين وأصحاب السير في عددهم فقال ابن إسحاق : أنهم ستة وسماهم هكذا . (٣ : ١٦٠-١٦١) وقال إبرا

كثير عن البخاري (٣ : ١٢٥) وابن سعد : أنهم عشرة ولكن لم يسميهم ابن سعد كاملا بل ذكر أسماء ستة منهم وأضاف

سابعها : معتب بن عبيد . (٢ : ٥٥) وجمع ابن حجر بين العدد والأسماء فقال : لعل الثلاثة الآخرين كانوا أتباعا فلم يحصل

الإعتناء بتسميتهم . (فت : ٧ : ٣٨٠) ورجحه هذا القول الأستاذ العمري ، وقال : أنهم سبعة عند موسى بن عقبة . (أكرم

: ٢ : ٣٩٨) كما ذكر ابن سيد الناس وابن حجر وعحقق سيرة ابن هشام نقلا عن الزرقاني بالهامش لكن اختلفوا في اسمه -

فقالوا أن فينا مسلمين فابعث معنا نفرا من أصحابك يفقهونا ، فبعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - معهم (١) حتى نزلوا بالرجيع ، واستصرخوا عليهم هذيل فلم يرع القوم إلا والقوم مصلتون عليهم بالسيوف وهم في رحالهم ، فلما رأوهم أخذوا سيوفهم ، فقالت هذيل : أنا لا نريد قتالكم ، فأعطوهم عهدا وميثاقا لا يريونهم ، فاستسلم لهم حبيب بن عدى ، وزيد بن الدثنة ، وعبد الله بن طارق ، ولم يستسلم عاصم بن ثابت ، ولا خالد بن البكير ، ولا مرثد بن أبي مرثد ، ولكن قاتلوهم حتى قتلوا ، وخرجت هذيل بالثلاثة الذين استلموا لهم حتى إذا كانوا بمر الظهران نزع عبد الله بن طارق يده من قرانه ثم أخذ سيفاً فرموه بالحجارة حتى قتلوه ، وقدموا بحبيب بن عدى وزيد بن الدثنة مكة ، فأما حبيب فابنته آل حمير بن أبي إهاب فقتلوه بالحارث ابن عامر وابتاع صفوان بن أمية : زيد بن الدثنة فقتله بأبيه ، قتله نسطاس مولاه .

قال : وزعموا أن عمرو بن أمية دفن حبيباً . (٢)

[شهادة حبيب بن عدى]

ذكر الزبير قال : حدثنا إسماعيل بن أبي أويس ، قال : حدثني إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة عن ابن شهاب : أن عقبة بن الحارث بن نوفل اشترى حبيب بن عدى من بني النحر (٣) وكان حبيب قد قتل أباه يوم بدر . قال : واشترك في إتياع حبيب - فيما زعموا - أبو إهاب بن عزيز وعكرمة بن أبي جهل والأحنس بن شريق وعبدة بن حكيم بن الأوقص وأميه بن أبي عتبة وصفوان بن أمية بن خلف - وهم أبناء من قتل من المشركين يوم بدر - ودفنوه إلى عقبة بن الحارث فسجنه في داره . وكانت امرأة عقبة تقوته وتفتح عنه وتطعمه وقال لها : إذا أرادوا قتلي فأذنيني ، فلما أرادوا قتله ، أذنته ، فقال لها : إعطيني حديدة أستحد بها ، فاعطته موسى ، فقال - وهو يمزح - قد أمكن الله منكم ، فقالت : ما كان هذا ظني بك ، فطرح موسى وقال : إنما كنت مازحاً . (٤)

- فقال ابن سيد الناس : معتب بن عبيد (٢ : ١٤) وقال ابن حجر : معتب بن عوف (فت : ٧ : ٣٨٠) وذكره في الدين عبد الحميد : معتب بن عوف . (هش : ٣ : ١٦٠ [الهامش])

وكما يوجد الاختلاف بين المحدثين وأصحاب السير فيمن هو الأمير؟ فعند أكثر أصحاب السير : هو مرثد بن أبي مرثد الغنوي ، وشذ البخاري فقال : أميرهم عاصم بن ثابت بن أبي الألقح (فت : ٧ : ٣٧٨) ورجحه السهيلي ، وجمع ابن حجر فقال : أن أمير السرية مرثد وأن أمير العشرة عاصم بناء على التعدد . (المصدر السابق : ٣٨٠)

(١) هكذا ذكر ابن إسحاق . (٣ : ١٦٣)

(٢) دل : ٣ : ٣٢٦ - ٣٧ ، وراجع أيضا ؛ ك : ٣ : ١٢٥ - ١٢٦ و ١٣٠ - ١٣١ ، سيد : ٢ : ١٣ - ١٤ ، فت : ٧ : ٣٧٨ - ٣٨٣ و ٣٨٤ .

(٣) قال ابن إسحاق (٣ : ١٦٤) وابن سعد (٢ : ٥٦) : ابتاع حمير بن أبي إهاب حبيب بن عدى لابن أخته عقبة بن الحارث .

(٤) راجع ١ ب : ٢ : ٤٢٢ .

قال موسى بن عقبة : أنه صلاهما في موضع مسجد التنعيم (١) وقال : اللهم احصهم عددا ، واقتلهم بددا ، ولا تبق منهم أحدا . فلم يحل الحول ومنهم أحد حتى . (٢)

وقعة بثرمعونة (سرية إلى أرض بنى سليم)

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل ، قال : أخبرنا أبو بكر بن عتاب قال : حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة قال : حدثنا ابن أبي أويس قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة قال : وبعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سرية قبل أرض بنى سليم - وهو يومئذ بثرمعونة - قال أميرهم يومئذ : المنذر بن عمرو أخو بنى ساعدة ، ويقال : أميرهم مرثد بن أبي مرثد الغنوي (٣) حتى إذا كانوا ببعض الطريق بعثوا حرام بن ملحان إليهم بكتاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ليقرأه عليهم ، فلقبه عامر بن مالك أخو بنى عامر ، فأجاره حتى يقرأ عليهم كتاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عليه وسلم - فلما أتاه إنتحى له عامر بن الطفيل فقتله ، ثم قال : والله ما أقتل هذا وحده ، فاتبعوا أثره حتى وجدوا القوم مقبلين هم والمنذر ، فقالوا : إن شئت أمانك فقال : لن أعطيكم يدي ، ولكن أقتل أمهاتكم إلا أن تؤمنوني حتى أتى مقتل حرام بن ملحان ، ثم أبرأ من جواركم (٤) فقاتلهم حتى قتل ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - اعتق ليموت . فقال عروة بن الزبير : لم يوجد جسد عامر بن فهيرة يرون أن الملائكة هي وارتته . (٥)

قال موسى : وعروة بن الصلت عرض عليه الأمان فأبى أن يقبله فقتلوه .

وارث في القتلى كعب بن زيد فقتل يوم الخندق وكان عمرو بن أمية الضميرى في سرح القوم ، فأخذه عامر بن الفضيل فأعتقه وقال له : إرجع إلى صاحبك فحدثه ، فرجع عمرو إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأخبره الخبر . وكان ثلاثة نفر من سرية المنذر بن عمرو تخلفوا على ضالة يتغونها فإذا الطير ترميهم بالعلق فقالوا : قتل والله أصحابنا أنا لنعلم ما كانوا ليقتلوا عامرا وبنى سليم ولكن إخواننا هم الذى قتلوا ، فماذا تأمرون ؟ قال أحد : أما أنا فلا أرغب بنفسى عنهم ، فانطلق نحوهم فقتل ، وأما الآخران فأقبلا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فلما كان ببعض الطريق لقيا رجلين من بنى كلاب كافرين قد كان وصلا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعهد ، فنزلوا منزلا واحدا ، فلما نام الكلابيان قتلاهما ولم يعلما أن عهدا من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

(١) أضاف السيد الزينى : ثم انصرف إليهم وقال : لولا أن تروا أن ما بى جزع لزدت - وفي رواية : لسعدت - سعدتين أخريتين . (حم : ٢ : ٩١)

(٢) س : ١ : ٤٥٦ . وراجع أيضا : ن : ١ : ١٠١ . فت : ٧ : ٣٣٨ و حم : ٢ : ٩١ .

(٣) كيف يمكن هذا وقد مر بأنه أستشهد يوم الرجيع . (٤) فريث من جوارهم . (نب : ٤٤٧)

(٥) راجع للتفصيل : دل : ٣ : ٣٥٣ و ك : ٣ : ١٤١ .

قال موسى بن عقبة : وكان ابن شهاب يقول في هذا الحديث : حدثني عبدالرحمن بن كعب بن مالك السلمي و رجال من أهل العلم (١) أن عامر بن مالك جعفر الذي يدعى ملاعب الأسنة ، قدم على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو مشرك فعرض عليه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الإسلام فأبى أن يسلم وأهدى لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - هدية ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أني لا أقبل هدية مشرك ، وقال عامر بن مالك يا رسول الله ! إبعث معي من شئت من رسلك فأنا لهم جار ، فبعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رهطا (٢) فيهم المنذر بن عمرو والساعدي ، وهو الذي يقال له أعتق ليموت عينا له في أهل نجد ، فسمع بهم عامر بن الطفيل فاستنفر بنو عامر ، فأبوا أن يطيعوه ، وأبوا أن يخفروا عامر بن مالك ، فاستنفر لهم عامر بن الطفيل بنى سليم فنفروا معه ، فقتلوهم ببئر معونة ، غير عمرو بن أمية الضمري أخذه عامر بن الطفيل فأرسله ، فلما قدم عمرو بن أمية على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " آمن بينهم " ، فلما قال حسان بن ثابت في تحفير عامر بن الطفيل ما قال من الشعر طعنه - زعموا - ربيعة بن عامر بن مالك عامر بن الطفيل في تحفيره عامر بن مالك في فخذه طعنة . (٣)

[من أسشهد يوم بئر معونة]

(١) أوس بن معاذ (٤)

(٢) الحكم بن كيسان (٥)

(٣) سهل بن عامر بن سعد (٦)

(٤) الطفيل بن سعد . (٧)

(١) قال الأستاذ العمري : أن هذه الرواية من مراسيل ابن عقبة . (اكرم : ٢ : ٤٠٠) وانظر أيضا ؛ فت : ٧ : ٣٨٦ و مع : ٥ : ٧٨ [الهامش] .

(٢) قال البخاري وأكثر المحدثين وأصحاب السير : هم كانوا سبعة ، وقال ابن إسحاق : كانوا أربعين . (٣ : ١٨٥) و جمع بينهما ابن حجر : بأن الأربعين كانوا رؤساء وبقية العدة أتباعا ، وقال : وروهم من قال : كانوا ثلاثين فقط . (فت :

٧ : ٣٨٧) ويظهر من قول ابن حجر " قد بين ابن إسحاق في المغازي وكذلك موسى بن عقبة عن ابن شهاب أسماء

الطائفتين " بأن عددهم عند ابن عقبة : أربعين . (راجع : فت : ٧ : ٣٩١ و س : ١ : ٤٥١ - ٤٥٢ و ٥ : ٣ : ١٦٠)

(٣) دل : ٣ : ٣٤١ - ٣٤٣ . قال ابن كثير بعد نقل الرواية عن ابن إسحاق : ذكر موسى بن عقبة عن الزهري نحو سياق

محمد بن إسحاق . (ك : ٣ : ١٤٤) وقال ابن عبد البر : سياق ابن إسحاق لخبرهم أحسن وأبين . (عب : ١٦٦)

وراجع أيضا ؛ نب : ٤٤٧ ، فت : ٧ : ٣٨٦ و ٣٩١ ، ص : ٢ : ٢٥٨ . س : ١ : ٤٥١ - ٤٥٢ .

(٤) سماه ابن سيد الناس : أنسا . (سيد : ٢ : ١٩ و ص : ١ : ٨٧)

(٥) اسد : ٢ : ٣٧ - ٣٨ . (٦) ص : ٢ : ٨٨ .

(٧) اسد : ٣ : ٥٣ و ص : ٢ : ٢٢٥ .

غزوة بنى النضير

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن عتاب، قال : أخبرنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة ، قال : أخبرنا إسماعيل بن أبي أويس ، قال : أنبأنا إسماعيل بن إبراهيم بن عتبة عن عمه موسى بن عتبة قال: هذا حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حين خرج إلى بنى النضير يستعينهم في عقل الكلابيين وكانوا قد دسوا إلى قريش حين نزلوا بأحد لقتال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فحضورهم على القتال ودلوهم على العورة فلما كلمهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في عقل الكلابيين قالوا : إجلس يا أبا القاسم حتى تطعم وترجع بمحاجتك ونقوم فتشاور ونصلح أمرنا فيما جئتنا له ، فجلس رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ومن معه من أصحابه في ظل جدار ينتظرون أن يصلحوا أمرهم . فلما خلوا - والشيطان معهم - إتمروا بقتل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقالوا لن تجدوه أقرب منه الآن فاستخرجوا منه تأمنوا في دياركم ويرفع عنكم البلاء ، فقال رجل منهم : إن شتتم ظهرت فوق البيت الذي هو تحتة فدليت عليه حجرا فقتلته ، وأوحى الله - عز وجل - إليه فأخبره بما إتمروا به من شأنهم فعصمه الله - عز وجل - وقام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كأنه يريد أن يقضى حاجته ، وترك أصحابه في مجلسهم ، وانتظره أعداء الله فرأى عليهم ، فأقبل رجل من المدينة فسألوه عنه ، فقال : لقيت قد دخل أزقة المدينة ، فقالوا لأصحابه : عجل أبو القاسم أن يقيم أمرنا في حاجته التي جاء لها ، ثم قام أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فرجعوا ونزل القرآن والله أعلم بالذي أراد أعداء الله ، فقال عز وجل ﴿ يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يسلطوا إليكم أيديهم إلى قوله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ﴾ [المائدة : ١١] (١)

فلما أظهر الله - عز وجل - رسوله - صلى الله عليه وسلم - على ما أرادوا به وعلى حياتهم أمر الله رسوله - صلى الله عليه وسلم - بإجلائهم وإخراجهم من ديارهم وأمرهم أن يسبروا حيث شاعوا ، وقد كان النفاق قد كثر في المدينة فقالوا : أين نخرجنا ؟ قال : أخرجكم إلى الحبس ، فلما سمع المنافقون ما يراد بإخوانهم وأولياتهم من أهل الكتاب ، أرسلوا إليهم فقالوا لهم : إنا معكم مميان ومماتنا إن قوتلتكم فلكنم علينا النصر وإن أخرجتم لم تتخلف عنكم - وسيد اليهود : أبو صفية حبي بن أحطب - فلما وثقوا بأمانى المنافقين عظمت غرتهم ومناهم الشيطان الظهور فنادوا النبي - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه : إنا والله لا نخرج ولن قاتلتنا لنقاتلنك .

فمضى النبي - صلى الله عليه وسلم - لأمر الله تعالى فيهم ، فأمر أصحابه ، فأخذوا السلاح ثم مضى إليهم وتخصت اليهود في دورهم وحصونهم ، فلما انتهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى أزقتهم وحصونهم ، كره أن يمكنهم من القتال في دورهم وحصونهم ، وحفظ الله - عز وجل - له أمره وعزم على رشده فأمر بالأدنى فالأدنى من دورهم أن تهدم وبالنخل أن تحرق وتقطع وكف الله تعالى أيديهم المنافقين فلم ينصروهم والقي الله - عز وجل - في قلوب الفريقين كلاهما الرعب ، ثم جعلت اليهود كلما خلاص رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من هدم ما يلي مدينته ، ألقى الله - عز وجل - في قلوبهم الرعب فهدموا الدور التي فيها من أدبارها ولم يستطيعوا أن يخرجوا على النبي - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه ، يهدمون ما أتوا عليه الأول فالأول ، فلما كادت اليهود أن تبلغ أمر دورها وهم ينتظرون المنافقين وما كانوا منهم ، فلما يتسوا مما عندهم سألوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الذي كان عرض عليهم قبل ذلك فقاضاهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على أن يجلبهم ولهم أن يتحملوا بما استقلت به الإبل من الذي كان لهم إلا ما كان من حلقة أو سلاح فاطراروا

كل مطير وذهبوا كل منذهب ، ولحق بنو أبي الحقيق طير معهم آنية كثيرة من فضة قد رآها النبي - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه والمسلمون حين خرجوا بها ، وعمد حبي بن أعطب حين قدم مكة على قريش فاستفواهم على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - واستنصرهم ، وبين الله - عز وجل - لرسوله - صلى الله عليه وسلم - حديث أهل النفاق وما بينهم وبين اليهود ، وكانوا قد عيروا المسلمين حين يهدمون الدور ويقطعون النخل فقالوا : ما ذنب شجرة وأنتم تزعمون أنكم مصلحون ؟ فأنزل الله - عز وجل - ﴿ سبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم ، هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم - إلى قوله - وليحزى الفاسقين ﴾ [الحشر : ١-٥] (١)

ثم جعلها نفلا لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولم يجعل فيها سهما لأحد غيره فقال ﴿ وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب إلى قوله والله على كل شيء قدير ﴾ [الحشر : ٦] فقسمها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيمن أراه الله - عز وجل - من المهاجرين الأولين وأعطى منها الأنصار رجلين : سماك بن أوس بن خرشة وهو أبودجانة (٢) وسهل بن حنيف ، وأعطى - زعم - سعد بن معاذ سيف بن أبي الحقيق ، وكان إجل بنى النضير في الحرم سنة ثلاث . (٣)

وأقامت قريظة في مساكنهم لم يؤمر النبي - صلى الله عليه وسلم - فيهم بقتال ولا إخراج حتى فضحهم الله - عز وجل - بحبي بن أعطب وجموع الأحزاب .

هذا لفظ حديث موسى بن عقبة . (٤)

أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن حمش الفقيه ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ، قال : أخبرنا أبو الأهر ، قال : أخبرنا محمد بن شرحبيل ، قال : أخبرنا ابن جريج عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر : " أن يهود بنى النضير وقريظة حاربوا (٥) رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، فأجلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بنى النضير وأقر قريظة ، ومن عليهم حتى حاربت قريظة بعد ذلك ، فقتل رجالهم ، وقسم نساءهم وأولادهم وأموالهم بين المسلمين ، إلا بعضهم لحقوا برسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، فأمّنهم وأسلموا ، وأجلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يهود المدينة بنى قينقاع (٦) - وهم قوم (٧) عبد الله يعني ابن سلام - ويهود بنى حارثة وكل يهود بالمدينة " . (٨)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنا أبو العباس السيارى قال : أخبرنا عبد الله بن علي الغزال ، قال : أخبرنا علي بن الحسن بن شقيق ، قال : أخبرنا ابن المبارك ، قال : أخبرنا موسى بن عقبة عن نافع عن عبد الله بن عمر : " أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قطع نخل بنى النضير وحرق (٩) ولها يقول حسان بن ثابت :

(١) روى موسى بن عقبة : أنهم قالوا له : إلى أين تخرج يا محمد ؟ قال : إلى الحشر . (راجع للتفصيل ٥ : ٢ : ١٩٣

[المأش] لى : ٢ : ١٧٧ ، حل : ٢ : ٣٥٠ وحم : ٢ : ١٠٥ .

(٢) فى الأصل : أبو دجاجة . التصحيح من سيرة ابن هشام . (٣ : ١٩٤)

(٣) عند أكثر أصحاب المغازى : كانت فى سنة أربع . قد ذكرنا الاختلاف فى مقدمة البحث فراجع إليها .

(٤) دل : ٣ : ١٨٠ - ١٨٣ ، وراجع أيضا : صف : ١٤٦ و سيد : ٢ : ٢٣ - ٢٥ .

(٥) حاربت بنو قريظة والنضير . (م : ٤ : ٣٨٠) (٦) المصدر السابق : كلهم بنى قينقاع . (٤ : ٣٨١)

(٧) المصدر السابق : رهط . (٨) دل : ٣ : ١٨٤ و ٣٥٨ ، وراجع : م : ٤ : ٣٨٠ - ٣٨١ .

(٩) روى البلاذرى : أحرق نخل بنى النضير وقطع . (ف : ٢٩) وفى "حمد" : قطع فى أموال بنى النضير وحرق .

و هان (١) على سراة بنى لوى حريق بالبويرة مستطير

وفى ذلك نزلت هذه الآية ﴿ ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليجزى الفاسقين ﴾

[الحشر : ٥] (٢)

غزوة بدر الموعد

أخبرنا أبو الحسن بن الفضل القطان ببغداد ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن عتاب العبدى ، قال : حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة ، قال : حدثنا إسماعيل بن أبى أويس ، قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة (ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني ، قال : حدثنا جدى ، قال : حدثنا إبراهيم بن المنذر ، قال : حدثنا محمد بن فليح ، عن موسى بن عقبة ، عن ابن شهاب - وهذا لفظ إسماعيل عن عمه موسى - قال : ثم إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إستنفر المسلمين لموعد أبى سفيان بدرا ، وكان أهلا للصدق والوفاء - صلى الله عليه وسلم - ، فاحتمل الشيطان أولياءه من الناس ، فمشوا فى الناس يخوفونهم وقالوا قد أخبرنا وأنتم أن قد جمعوا لكم مثل الليل من الناس ، يرجون أن يوافقوكم فينتهبوكم فالحذر الحذر! لا تغلوا ، فعصم الله - عز وجل - المسلمين من تخويف الشيطان ، فاستجابوا لله ولرسوله ، وخرجوا بيضائع لهم ، وقالوا : إن لقينا أباسفيان فهو الذى خرجنا له ، وإن لم نلقه إبتعنا بيضائنا - وكان بدر متحررا يوافى كل عام - فانطلقوا حتى أتوا موسم بدر ، فقصوا منه حاجتهم ، أحلف أبوسفيان الموعد ، فلم يخرج هو ولا أصحابه ، وأقبل رجل من بنى ضمرة - بينه وبين المسلمين حلف - فقال : والله إن كنا لقد أخبرنا أنه لم يبق منكم أحد فما أعملكم إلى أهل هذا الموسم؟ فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو يريد أن يبلغ ذلك عدوه من قريش : أعملنا إليه موعد أبى سفيان وأصحابه وقتلهم ، وإن شئت مع ذلك نبذنا إليك وإلى قومك حلفكم ثم جالدناكم قبل أن نرح منزلنا هذا . فقال الضمرى : معاذ الله ! بل نكف أيدينا عنكم ونمسك بحلفكم ، وزعموا أنه مر عليهم ابن حمام فقال : من هؤلاء؟ قالوا : رسول الله وأصحابه ينتظرون أباسفيان ومن معه من قريش ، فخرج يرتجز :

تهوى على دين أبيها الأتلد إذ نفرت من رفقتى محمد
و عحوة موضوعة كالجمد إذ جعلت ماء قديد موعد

و صبحت مياهها ضحى الغد (٣)

(١) لهان . (ف : ٢٩)

(٢) دل : ٣ : ١٨٤ - ١٨٥ ، وأخرجه البخارى (فت : ٦ : ١٥٤) وأخرجه الإمام مسلم (م : ٤ : ٣٤٤) وأخرجه

الإمام أحمد بن حنبل فى مسنده فى عدة مكان . (٦ : ٢٤٤ ، ٧ : ١٥١ و ٢٥٨ ، ٨ : ٣ - ٤)

وانظر أيضا : ام : ٤ : ٢٤٣ - ٢٤٤ و ٢٥٨ ، ن [س] : ٤٤٨ .

(٣) روى ابن هشام الرجز هكذا :

قد نفرت من رفقتى محمد و عحوة من يثرب كالعنجد
تهوى على دين أبيها الأتلد قد جعلت ماء قديد موعدى

و ماء ضحنان لها ضحى الغد

فذكروا أن ابن الحمام قدم على قريش فقال : هذا محمد وأصحابه ينتظرونكم موعدكم ، فقال أبو سفيان : قد والله صدق . فنفروا وجمعوا الأموال ، فمن نشط منهم قووه ، ولم يقبل من أحد منهم أوقية ، ثم سار حتى أقام بمحنة من عسفان ما شاء الله أن يقيم ، ثم اتمر هو وأصحابه ، فقال أبو سفيان : ما يصلحكم إلا عام محصب ترعون فيه السم وتشربون من اللبن ، ثم رجع إلى مكة وانصرف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى المدينة بنعمة من الله وفضل ، وكانت تلك الغزوة تدعى غزوة جيش السوق (١) وكانت في شعبان (٢) سنة ثلاث . (٣)

غزوة الخندق

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني ، قال : حدثنا جدى قال حدثنا إبراهيم بن المنذر ، قال : حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب . (ح) وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن عتاب ، قال : حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة ، قال : حدثنا ابن أبي أويس ، قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة في مغازى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : قاتل يوم بدر في رمضان سنة اثنتين ، ثم قاتل يوم أحد في شوال سنة ثلاث ، ثم قاتل يوم الخندق وهو يوم الأحزاب وبنى قريظة في سنة أربع . (٤)

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني ، قال : حدثنا جدى قال حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ، قال : حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب . (ح) وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد - واللفظ له - قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن عتاب العبدى ، قال : حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة ، قال : حدثنا ابن أبي أويس ، قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة ، قال : خرج أبو سفيان ومن اتبعهم من مشركى العرب معهم حى بن أعطب ، واستملوا عينة بن حصن بن حذيفة بن بدر ، فأقبل بمن أطاعه من غطفان وبنو أمي الحقيق كنانة بن الربيع بن أمي الحقيق سعى في غطفان وحضهم على القتال على أن لهم نصف ثمر خيبر ، فزعموا أن الحارث بن عوف أبا بنى مرة ، قال لعينة بن بدر وغطفان : يا قوم ! أطيعوني ودعوا قتال هذا الرجل وخلوا بينه وبين عدوة من العرب ، فغلب عليهم الشيطان وقطع أعناقهم الطمع ، فانقادوا لأمر عينة بن بدر على قتال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكتبوا إلى حلفائهم من أسد فأقبل طليحة فيمن اتبعه من بنى أسد وهما حليفان : أسد وغطفان وكتب قريش إلى رجال من بنى سليم أشراف بينهم وبينهم أرحام فأقبل أبو الأعور فيمن اتبعه من بنى سليم مددا لقريش ، فخرج أبو سفيان في آخر الستين فيمن اتبعه من قبائل العرب ، وأبو الأعور فيمن اتبعه من بنى سليم ، وعينة بن بدر في جمع عظيم ،

(١) فرق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم محقق تاريخ الطبرى بين هذه الغزوة وغزوة السوق ، فقال : هي غير الغزوة التى

عرفت بهذا الاسم أيضا ، قد مر ذكرها فى حوادث السنة الثانية . (٢ : ٥٥٩ [الهامش])

(٢) قال الواقدي : إنها فى هلال ذيقعدة ، وقال ابن إسحاق : فى شعبان من السنة الرابعة ، وقال ابن كثير : والصحيح قول

ابن إسحاق ، وقال : أما قول موسى بن عقبة بأنها فى سنة ثلاث ، هذا وهم ، فإن هذه تواعدوا إليها من أحد وكانت أحد

فى شوال سنة ثلاث . (٣ : ١٧٢)

(٣) دل : ٣ : ٣٨٤ - ٣٨٦ ، وراجع أيضا ، صف : ١٨٣ و ك : ٣ : ١٧١ - ١٧٢ .

(٤) عند أكثر أصحاب السيرة : فى سنة خمس ، راجع للتفصيل ؛ إلى مقدمة البحث .

فهم الذين سماهم الله : الأحزاب (١)

فلما بلغ خروجهم النبي - صلى الله عليه وسلم - أخذ في حفر الخندق (٢) ، وخرج معه المسلمون فوضع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يده في العمل معهم ، فعملوا مستعجلين يبادرون قدوم العدو ، رأى المسلمون إنما بطش رسول الله - صلى الله عليه وسلم - معهم في العمل ليكون أحد لهم وأقوى لهم بأذن الله - عز وجل - ، فجعل الرجل يضحك من صاحبه إذا رأى منه فترة ، وقال النبي - صلى الله عليه وسلم - لا يغضب اليوم أحد من شئني أرتجز به ما لم يقل قول كعب أو حسان فإنهما يجدان من ذلك قولاً كثيراً ونهاهما أن يقولوا شيئاً يحفظان به أحداً فذكروا أنه عرض لهم حجر في خفرهم ، فأخذ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - معولاً من أحدهم فضربه به ثلاثاً فكسر الحجر في الثالثة ، فزعموا أن سلمان الخير الفارسي أبصر عند كل ضربة برق ذهبت في ثلاث وجوه كل مرة يتبعها سلمان بصره ، فذكر ذلك سلمان لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال : رأيت كهية البرق أو موج الماء عن ضربة ضربتها يا رسول الله ! ذهبت إحداهن نحو المشرق ، والأخرى نحو الشام ، والأخرى نحو اليمن ، (٣) فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : وقد رأيت ذلك يا سلمان ؟ قال : نعم ، قد رأيت ذلك يا رسول الله ! فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فإنه أبيض لي في إحداهن مدائن كسرى ومدائن من تلك البلاد ، وفي الأخرى مدينة الروم والشام ، وفي الأخرى مدينة اليمن وقصورها ، والذي رأيت النصر يبلغن إن شاء الله وكان سلمان يذكر ذلك عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

قال : وكان سلمان رجلاً قوياً فلما وكل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بكل جانب من الخندق ، قال المهاجرون : يا سلمان احفر معنا ، فقال رجل من الأنصار : لا أحد أحق به منا ، فبلغ ذلك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " إنما سلمان منا أهل البيت " (٤) وقال عبد الله بن عباس : لما قتل الأسود العنسي - كذاب صنعاء - فيروز الديلمي وقدم قادمهم على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد أسلموا قالوا : يا رسول الله من نحن ؟ قال : أنتم أئمة أهل البيت ومنا ، فلما قضوا حفر خندقهم ، وذلك في شوال سنة أربع ، وهو عام الأحزاب .

وعام الخندق أقبل أبو سفيان بن حرب ومن معه من مشركي قريش ومن اتبعه من أهل الضلالة فنزلوا بأعلى وادي قناة من تلقاء الغابة ، وغلقت بنو قريظة حصنهم (٥) وتأسموا بحبي بن أخطب ، وقالوا : لا تكونوا من هؤلاء القوم في شئ فإنكم لا تدرسون لمن تكون الدبرة ، وقد أهلك حبي قومه فاحذروه ، وأقبل حبي حتى أتى باب حصنهم ، وهو مغلق عليهم و سيد اليهود يومئذ كعب بن أسد فقال حبي : أئمة كعب ؟ قالت امرأته : ليس ها هنا ، خرج لبعض حاجته فقال حبي : بل هو عندك مكث على جشيشته (٦) يأكل منها فكره أن أصيب معه من العشاء ، فقال كعب : اتذنوا له فإنه مسوم الله ما

(١) راجع إلى : فت : ٧ : ٣٩٣ واكم : ٢ : ٤١٩ - ٤٢٠ .

(٢) قال ابن عتبة : أنهم أقاموا في عمل الخندق قريبا من عشرين يوما ، وعند الواقدي : أربعاً وعشرين يوما . (س : ١ : ٤٨٢)

(٣) في الأصل : اليمين ، والتصحيح من ابن إسحاق (٣ : ٢٣٥) والواقدي (٢ : ٤٥٠)

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرک (٣ : ٥٩٨) وقال الذهبي : سنده ضعيف . (أنظر للتفصيل : دل : ٣ : ٤١٨ [الهامش])

(٥) أغلق بنو قريظة حصنهم دونهم . (ك : ٣ : ١٩٨)

(٦) الجشيشة : طعام يصنع من الجشيش ، وهو البر يطحن غليظاً . (دل : ٣ : ٤٠٠ [الهامش])

مُسْووم الله ما طرفنا بخير، فدخل حبي، فقال : إني جئتك والله يعز الدهر إن تركه على، أتيتك بقريش وسادتها وقادتها و سقت اليك الحلفين : أسد و غطفان ، فقال كعب بن أسد : إنما مثلى ومثل ما جئت به كمثل سحابة أفرغت ما فيها ثم انطلقت، ويحك يا حبي ! دعنا على عهدنا لهذا الرجل، فإني لم أر رجلا أصدق ولا أوفى من محمد وأصحابه والله ما أكرهنا على دين ولا غصبنا مالا ولا ننقم من محمد وعملك شيئا ، وأنت تدعو إلى الهلكة ، فنذكر الله إلا ما عفيتنا من نفسك فقال : والله لا أفعل ولا يختبئها محمد إلى يوم القيامة ، ولا نفترق نحن وهذه الجموع حتى نهلك ، وقال عمرو بن سعد القطراني : يا معشر يهود إنكم قد حالفتم محمدا على ما قد علمتم أن لا تخونوه ولا تنصروا عليه عدوا، وإن تنصروه على من دهم يثرب، فأوفوا على ما عاهدتهموه عليه ، فإن لم تفعلوا فخلوا بينه وبين عدوه واعتزلوهم ، فلم يزل بهم حبي حتى شاملهم ، فاجتمع ملاهم في الغد على أمر رجل واحد، غير أن بنى شعية (١) أسدا وأسيدا وثعلبة خرجوا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - زعموا وقالت اليهود : يا حبي ! إنطلق إلى أصحابك فإننا لا نأمنهم ، فإن أعطونا من أشرافهم من كل من جاء معهم رهنا فكانوا عندنا، فإذا نهضوا لقتال محمد وأصحابه خرجنا نحن فركبنا أكتافهم، فإن فعلوا ذلك فاشدد العقد بيننا وبينهم، فذهب حبي إلى قريش فعاقدوه على أن يدفعوا إليه السبعين (٢) ومزقوا صحيفة القضية التي كانت بين رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وبينهم، ونبذوا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالحرب وتخصنوا فخرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فعبا أصحابه للقتال وقد جعلهم المشركون في مثل الحصن بين كتابتهم فحاصروهم قريبا من عشرين ليلة (٣) وأخذوا بكل ناحية حتى ما يدرى الرجل أتم صلاته أم لا ؟ ووجهوا نحو منزل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كتيبة غليظة يقاتلونهم (٤) يوما إلى الليل ، فلما حضرت الصلاة (٥) صلاة العصر دنت الكتيبة ، فلم يقدر النبي - صلى الله عليه وسلم - ولا أحد من أصحابه الذين كانوا معه أن يصلوا الصلاة على نحو ما أرادوا فانكفأت الكتيبة مع الليل ، فرغموا أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : " شغلونا عن صلاة العصر ملائكة بطونهم وقبورهم نارا " (٦) - وفي رواية ابن فليح : بطونهم وقبورهم نارا - (٧)

فلما اشتد البلاء على النبي - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه نافق ناس كثير وتكلموا بكلام قبيح ، فلما رأى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ما فيه الناس من البلاء والكرب ، جعل يبشّرهم ويقول : والذي نفسي بيده ليفرجن عنكم ما ترون من الشدة، وإني لأرجو أن أطوف البيت العتيق آمنا، وأن يدفع الله - عز وجل - إلى مفاتيح الكعبة، وليهلكن الله كسرى وقيصر ولتنفقن كنوزهما في سبيل الله .

(١) بنى سعة . (ك : ٣ : ١٩٩ ، أكرم : ٢ : ٤٢٧)

(٢) قال ابن كثير : قال موسى بن عقبة : وأمر كعب بن أسد و بنو قريظة حبي بن أخطب أن يأخذ لهم من قريش و غطفان رهائن تكون عندهم لئلا ينالهم ضيم إن هم رجعوا ولم يناجزوا محمدا ، قالوا : تكون الرهائن تسعين رجلا من أشرافهم .

(ك : ٣ : ١٩٩ وانظر أيضا : أكرم : ١ : ٣١٣)

(٤) قال موسى بن عقبة مرة : بضع عشر، وقال ابن إسحاق : بضعاً وعشرين ليلة قريبا من شهر (٣ : ٢٢٨) وقال ابن سعد عن سعيد بن المسيب : أربعاً وعشرين (٢ : ٧٣) وأيده الأستاذ العمري (٢ : ٤٢٨ [الهامش]) وذكر الواقدي خمسة عشر وأثبت . (٢ : ٤٩١) وراجع أيضا للتفصيل : فت : ٧ : ٣٩٣ .

(٥) فقاتلوهم . (ك : ٣ : ٢٠٩) (٦) المصدر السابق : حانت ، وراجع إلى (فت : ٧ : ٤١٠)

(٧) في رواية : قلوبهم . (ك : ٣ : ٢٠٩) و ذكر ابن سعد : قبورهم و بطونهم . (٢ : ٧٢)

وقال رجل ممن معه لأصحابه: ألا تعجبون من محمد يبعثنا أن نطوف بالبيت العتيق وأن نقسم كنوز فارس والروم ونحن هاهنا لا يأمن أحدنا أن ينهب الغائط، والله لما يبعثنا إلا غرورا .

وقال آخرون ممن معه : ائذن لنا فإن بيوتنا عورة . وقال آخرون : يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا .
وبعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سعد بن معاذ أخا بني عبد الأشهل، وسعد بن عباد، وعبد الله بن رواحة وخوات (١) بن جبير إلى بني قريظة (٢) ليكلموهم ويناشدوهم في حلفهم، فانطلقوا حتى أتوا باب حصن بني قريظة، إستفتحوا، ففتح لهم فدخلوا عليهم ، فدعوهم إلى المودة وتجديد الحلف ، فقالوا : الآن وقد كسروا جناحنا، يريدون بجناحهم المكسورة بني النضير، ثم أخرجوهم وشتما النبي - صلى الله عليه وسلم - فجعل سعد بن عباد يشاتمهم (٣) فأغضبوا، فقال سعد بن معاذ لسعد بن عباد : إنا والله ما جئنا لهذا ، ولما بيننا أكثر من المشاتمة ، ثم ناداهم سعد بن معاذ فقال : إنكم قد علمتم الذى بيننا وبينكم يا بني قريظة ! وأنا خائف عليكم مثل يوم بني النضير، أو أمر منه ، فقالوا : أكلت أير أبيك، فقال: غير هذا من القول كان أجمل وأحسن منه ، فرجعوا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حين يقسوا مما عندهم ، فعرف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فى وجوههم الكراهية لما جازوا به ، فقال : ما وراءكم ؟ فقالوا : أتيناك من عند أخابث خلق الله وأعداء الله - عز وجل - ولرسوله - صلى الله عليه وسلم - ، وأخبروه بالذى قالوا ، فأمرهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بكتمان خبرهم .

وأنصرف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى أصحابه، وهم فى بلاء شديد يخافون أشد من يوم أحد، فقالوا حين رأوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مقبلا : ما وراءك يا رسول الله ؟ قال : خير ، فأبشروا ، ثم تقنع بثوبه فاضطجع ومكث طويلا واشتد عليهم البلاء والخوف حين رأوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - اضطجع وعرفوا أنه لم يأتهم من بني قريظة خير ، ثم رفع رأسه فقال : أبشروا بفتح الله ونصره . فلما أصبحوا دنا القوم بعضهم إلى بعض فكان بينهم رمى النبل والحجارة .

قال ابن شهاب ، قال سعيد بن المسيب ، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " اللهم إني أسألك عهدك ووعدك ، اللهم ان تشاء لا تعبد " . (٤)

وأقبل نوفل بن عبد الله المخزومي وهو من المشركين، على فرس نه ليحمحه الخندق، فقتله الله وكبت به المشركين. وعظم فى صدورهم وأرسلوا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : إنا نعطيكم الدية على أن تدفعوه إلينا فندفنه ، فرد إليهم النبي - صلى الله عليه وسلم - : أنه حبيث حبيث الدية ، فلعله الله و لعن ديته . فلا أرب لنا بديته و لسنا مانعيكم (٥) أن تدفنوه .

ورمى سعد بن معاذ رمية فقطعت منه الأكل من عضده ، ورماد - زعموا - حيان بن قيس أخو بني عامر بن لؤى ثم أحد بني العرقه ويقول آخرون : أبو أسامة الجشمى حليف بني خزوم ، وقال سعد بن معاذ : رب اشفقنى من بني قريظة قبل

(١) فى الأصل : حوان ، والتصحيح من ابن إسحاق (٣ : ٢٣٧) و الواقدي (٢ : ٤٥٩)

(٢) هو قول ابن إسحاق (٣ : ٢٣٧) وابن كثير (٣ : ١٩٩) وأكرم العسرى (١ : ٣١٣) وقال الواقدي : هم سعدان

وأسيد بن حضير . وأثبت . وذكر قولاً آخر كما ذكر ابن عتبة . (٢ : ٤٥٨ - ٤٥٩)

(٣) عند ابن إسحاق : هو سعد بن معاذ . (٣ : ٢٣٧ - ٢٣٨)

(٤) راجع إلى : ك : ٣ : ١٩٩ - ٢٠٠ . (٥) المصدر السابق : منعكم .

المات فرقاء الكلم بعد ما كان قد انفجر، وصبر أهل الإيمان على ما رأوا من كثرة الأحزاب وشدة أمرهم وزادهم يقينا لموعده الله - تبارك و تعالى - الذى وعدهم ، ثم رجع بعضهم عن بعض ، ثم أن أبا سفيان أرسل إلى بنى قريظة أن قد طال ثؤاؤنا هاهنا وأجذب من حولنا فما نجد رعيًا للظهر ، وقد أردنا أن نخرج إلى محمد وأصحابه فيقضى الله بيننا وبينهم فماذا ترون ؟ وبعثت بذلك غطفان ، فأرسلوا إليهم أن نعم ما رأيتم فإذا شتمتم فانهضوا ، فإننا لا نجسكم إذا بعثتم بالرهن إلينا .

وأقبل رجل من أشجع يقال له : نعيم بن مسعود ، يذيع الأحاديث ، وقد سمع انذى أرسلت قريش وغطفان إلى بنى قريظة ، والذى رجعوا إليهم ، فلما رآه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أشار إليه وذلك عشاء فأقبل نعيم بن مسعود على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قبة له تركية معه نفر من أصحابه ، فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ما وراءك ؟ قال : إنه والله ما لك طاقة بالقوم وقد تحزبوا عليك وهم معالجوك ، وقد بعثوا إلى بنى قريظة أنه قد طال ثؤاؤنا وأجذب ما حولنا ، وقد أحببنا أن نعاجل محمدا وأصحابه فنستريح منهم ، فأرسلت إليهم بنو قريظة : إن نعم ما رأيتم فإذا شتمتم ، فابعثوا بالرهن ثم لا يجسكم إلا أنفسكم ، فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : إني مسر إليك شيئا فلا تذكره ، قال : نعم ، قال : إنهم قد أرسلوا إلى يدعوننى إلى الصلح وأرد بنى النضير إلى دورهم وأموالهم .

فخرج نعيم من عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى غطفان ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : إن الحرب خدعة ، وعسى الله أن يصنع لنا ، فأتى نعيم غطفان فقال : إني لكم ناصح وإني قد اطلعت على غدريهود ، تعلمون أن محمدا - صلى الله عليه وسلم - لم يكذب قط ، وإني سمعته يحدث أن بنى قريظة قد صالحوه على أن يرد عليهم إخوانهم من بنى النضير إلى ديارهم وأموالهم ويدفعون إليه الرهن ، ثم خرج نعيم بن مسعود الأشجعي حتى أباسفيان بن حرب وقريشا ، فقال : إعلموا إني قد اطلعت على غدريهود ، إني سمعت محمدا يحدث أن بنى قريظة صالحوه على أن يرد إخوانهم من بنى النضير إلى دورهم وأموالهم على أن يدفعوا إليه الرهن ويقاتلون معه ويعيدون الكتاب الذى كان بينهم (١) .

فخرج أبوسفيان إلى أشراف قريش فقال : أشيروا على ، وقد ملوا مقامهم وتعذرت عليهم البلاد ، فقالوا : نرى أن نرجع ولا نقيم فإن الحديث على ما حدثك نعيم ، والله ما كذب محمد وإن القوم لغدر .

وقالت الرهن حين سمعوا الحديث : والله لا نأمنهم على أنفسنا ، ولا ندخل حصنهم أبدا . وقال أبو سفيان : لن نمحل حتى نرسل إليهم فنتبين ما عندهم .

فبعث أبوسفيان إليهم عكرمة بن أبي جهل وفوارس وذلك ليلة السبت . فأتوهم فكلموهم ، فقالوا : إنا مقاتلون غدا فاحرجوا إلينا ، قالوا : إن غدا السبت وإنا لا نقاتل فيه أبدا ، فقال عكرمة : إنا لا نستطيع الإقامة ، هلك الظهر والكراع ولا نجد رعيًا ، فقالت اليهود : إنا لا نعمل يوم السبت عملا بالقتال ، ولكن امكثوا إلى يوم الأحد ، وابعثوا إلينا بالرهن ، فرجع عكرمة وقد يئس من نصرهم .

واشتد البلاء والحصر على المسلمين وشغلتهم أنفسهم فلا يستريحون ليلا ولا نهارا ، وأراد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يبعث رجلا فيخرج من الخندق فيعلم ما خير القوم ، فأتى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رجلا من أصحابه فقال : هل أنت مطلع القوم ؟ فاعتل فتركه ، وأتى آخر فقال مثل ذلك . وحذيفة بن اليمان يسمع ما يقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، وهو صامت لا يتكلم مما به من الضر والبلاء ، فأتاه رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

(١) قال ابن كثير بعد ذكر قصة نعيم بن مسعود عن ابن إسحاق : هذا الذى ذكره ابن إسحاق من قصة نعيم بن مسعود أحسن مما ذكر موسى بن عقبة . (٣ : ٢١٦ - ٢١٧) وقال الأستاذ العمري عن قصة نعيم بن مسعود : وهذه الروايات لا تثبت من الناحية الحديثية ولكنها اشتهرت فى كتب السيرة . (٢ : ٣٠)

وهولايدي من هو، فقال : من هذا ؟ قال : أنا حذيفة بن اليمان، قال : إياك أريد أسمعته حديثي منذ الليلة ومساءلتي الرجال لأبعثهم فيتخبرون لنا خبر القوم ؟ قال حذيفة : والذي بعثك بالحق إنه لبأذني، قال : فما منعك أن تقوم حين سمعت كلامي ؟ قال : الضر والجوع ، فلما ذكر الجوع ضحك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال : قم حفظك الله من أمامك ومن خلفك ومن فوقك ومن تحتك وعن يمينك وعن شمالك حتى ترجع إلينا ، فقام حذيفة مستبشرا بدعاء رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كأنه إحتمل إحتمالا ، فما شق من جوع ولا خوف ولا دوى شيئا مما أصابه قبل ذلك البلاء (١) فانطلق حتى أجاز الخندق من أعلاه فجلس بين ظهري المشركين فوجد أباسفيان قد أمرهم أن يوقدوا النيران وقال : ليعلم كل امرئ من جلسه، فقبض حذيفة على يد رجل عن يمينه، فقال : من أنت ؟ قال : أنا فلان، وقبض يد رجل عن يسار، قال : من أنت ؟ قال : أنا فلان ، وبدرهم بالمسألة خشية أن يفطنوا له .

ثم أباسفيان أذن بالرحيل، فارتحلوا وحملوا الأثقال فانطلقت، ووقفت الخيل ساعة من الليل، ثم انطلقت، وسمعت غطفان الصباح والإرصاد من قبل قريش فبعثوا إليهم ، فاتاهم الخبر فانقشعوا لا يلوون على شيء ، وقد كان الله - عز وجل - قبل رحيلهم قد بعث عليهم بالريح بضع عشرة ليلة، حتى ما خلق الله لهم بيتا يقوم، ولا رخا، حتى ما كان في الأرض منزل أشد عليهم ولا أكره إليهم من منزلهم ذلك، فأقشعوا والريح أشد ما كانت معها جنود الله لا ترى كما قال الله - عز وجل - . ورجع حذيفة ببيان خبر القوم ، فأتى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو قائم يصلي وكذلك فعل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حين خرج محمد بن مسلمة وأصحابه فقتلوا كعب بن الأشرف ، فلم يزل قائما يصلي حتى فرغوا منه وسمع التكبير ولما دنى حذيفة من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أمره أن يدنو حتى ألصق ظهره برجل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فثنا ثوبه حتى دفى ، ثم انصرف إليه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فسأله عن القوم ، فأخبره الخبر ، فأصبح رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والمسلمون قد فتح الله - عز وجل - لهم وأقر أعينهم ، فرجعوا إلى المدينة شديدا بلاؤهم مما لقوا من محاصرة العدو وكانوا حاصروهم في شتاء شديد فرجعوا مجهودين فوضعوا السلاح . (٢)

[من استشهد بالخندق]

(١) أنس بن أوس بن عتيك . (٣)

(٢) الطفيل بن النعمان . (٤)

(١) فما شق عليه شيء مما كان فيه . (سيد : ٢ : ٤٥)

(٢) دل : ٣ : ٣٩٨ - ٤٠٧ ، ذكر ابن حجر (٧ : ٣٩٤) وابن كثير (٣ : ١٩١ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٦) و

الديار بكرى (١ : ٤٨٢ ، ٤٩٠ ، ٤٩١) وابن سيد الناس (٢ : ٤٥) والقسطلاني (١ : ١١٢ ، ١١٥) مقتطفات غزوة

الخندق وسردها ابن عبد البر مختصرة في الدرر . (١٦٩ - ١٧٧)

(٣) ص : ١ : ٦٨ و سح : ١ : ٣٤٠ .

(٤) ص : ٢ : ٢٢٦ .

غزوة بنى قريظة

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد ، قال : حدثنا جدي ، قال : حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ، قال : حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب (ح) وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان - واللفظ له - قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن عتاب العبدى ، قال : حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة ، قال : حدثنا ابن أبي أويس ، قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة قال : فبينما رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيما يزعمون فى المغتسل يرسل رأسه قد رجل أحد شقيه ، أتاه جبريل - عليه السلام - على فارس عليه لأمته ، حتى وقف بباب المسجد عند موضع الجنائز ، فخرج إليه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال له جبريل : غفر الله لك ، أقد وضعت (١) السلاح ؟ قال : نعم . قال جبريل : لكن نحن لم نضعه منذ نزل بك العدو ، ومازلت فى طلبهم فقد هزمهم الله ، ويقولون : أن على وجه جبريل - عليه السلام - لأثر الغبار ، فقال له جبريل : إن الله قد أمرك بقتال بنى قريظة ، وأنا عامد لهم (٢) . بمن معى من الملائكة - صلوات الله عليهم - لأززل (٣) بهم الحصون ، فخرج بالناس (٤) فخرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فى أثر جبريل ، فمر على مجلس بنى غنم وهم ينتظرون رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فسألهم : مر عليكم فارس أنفا ؟ فقالوا : مر علينا دحية الكلبي على فرس أبيض ، تحته غط أو قطيفة من دياج ، عليه الأمانة فذكروا أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : ذاك جبريل .

وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يشبه دحية الكلبي بجبريل - عليه السلام - (٥) فقال : إحققوني بنى قريظة فصلوا فيهم العصر ، فقام ومن شاء الله - عز وجل - منهم (٦) فانطلقوا إلى بنى قريظة ، فحانت العصر وهم فى الطريق ، فذكروا الصلاة ، فقال بعضهم لبعض : ألم تعلموا أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أمركم أن تصلوا العصر فى بنى قريظة ! وقال آخرون : هى الصلاة ، فصلى منهم قوم ، وأخرت طائفة منهم الصلاة ، حتى صلوا بنى قريظة ، بعد أن غابت الشمس ، فذكروا لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - من عجل منهم الصلاة ، ومن أخرها ، فذكروا أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لم يعنف أحدا من الطائفتين . (٧)

قال : ولما رأى على بن أبي طالب - رضى الله عنه - رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مقبلا ، تلقاه ، وقال : إرجع يا رسول الله ! فإن الله كافيك اليهود ، وكان على سمع منهم قولا سيئا لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأزواجه فكره على أن يسمع ذلك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : لم تأمرنى بالرجوع ؟ فكتمه ما سمع منهم ، فقال : أظنك سمعت لى (٨) منهم أذى ، فامض فإن أعداء الله لو قد رأونى لم يقولوا شيئا مما سمعت .

(١) أو قد وضعت . (ك : ٣ : ٢٢٨) (٢) المصدر السابق : إليهم .

(٣) المصدر السابق : نزل . (٤) ذكر الديار بكرى نحو هذا المعنى . (س : ١ : ٤٩٣)

(٥) راجع : ب : ٢ : ٤٦٢ . ك : ٣ : ٢٢٨ .

(٦) فقاموا وما شاء الله من المسلمين . (ك : ٣ : ٢٢٨)

(٨) راجع للتفصيل ؛ عن وقت الصلاة ومتى صليت . (فت : ٧ : ٤٠٩ - ٤١٠ . دل : ٤ : ٦ - ٧ ، ك : ٣ : ٣٢٤ - ٣٢٥)

(٨) فى . (ك : ٣ : ٢٢٨) ، واكرم : ١ : ٣١٤

فلما نزل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بحصنهم ، وكانوا في أعلاه ، نادى بأعلاصوته نفرا من أشرفها (١) حتى أسمعههم فقال : أجيئونا (٢) يا معشر يهود ! يا إخوة القردة ! قد نزل بكم خزي الله ، فحاصرهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بكتائب المسلمين بضع عشرة ليلة (٣) ورد الله - عز وجل - حبي بن أخطب حتى دخل حصن بني قريظة ، وقذف الله - عز وجل - في قلوبهم الرعب واشتد عليهم الحصار ، فصرخوا بأبي لبابة بن عبد المنذر - وكانوا حلفاء للأنصار - فقال أبو لبابة : لا آتيهم ، حتى يأذن لي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد أذنت لك فأتاهم أبو لبابة ، فبكوا إليه وقالوا : يا أبا لبابة ! ماذا ترى ؟ وماذا تأمرنا ؟ فإنه لا طاقة لنا بالقتال ، فأشار أبو لبابة بيده إلى حلقه ، وأمر عليه أصابعه يريهم ، إنما يراد بكم (٤) القتل ، فلما انصرف أبو لبابة سقط في يده ، ورأى أنه قد أصابته فتنة عظيمة فقال : والله لا أنظر في وجه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى أحدث الله - عز وجل - توبة نصوحا يعلمها الله - عز وجل - من نفسي ، فرجع إلى المدينة ، فربط يديه إلى جذع من جذوع المسجد ، فزعموا أنه ارتبط قريبا من عشرين ليلة (٥) فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كما ذكر حين راث (٦) عليه أبو لبابة أما فرغ أبو لبابة من حلفائه ؟ قالوا : يا رسول الله ، قد والله انصرف من عند الحصن ، وما ندرى أين سلك ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، وقد حدث لأبي لبابة أمر ، ما كان عليه ، فأقبل رجل من عند المسجد فقال : يا رسول الله قد رأيت أبا لبابة ، ارتبط بجبل إلى جذع من جذوع المسجد ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لقد أصابته بعدى فتنة ، ولوجأني لأستغفرت له . فإذا فعل هذا ، فلن أحركه من مكانه ، حتى يقضى الله فيه ما يشاء . (٧)

[نزول بني قريظة على حكم سعد بن معاذ - رضى الله عنه - وما جرى في قتلهم ، وسبى وذرايرهم]

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا إسماعيل بن محمد الفضل ، قال : حدثنا جدي ، قال : حدثنا إبراهيم بن المنذر ، قال : حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب .

(ح) وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان - واللفظ له - قال : أخبرنا أبو بكر بن عتاب ، قال : حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة ، قال : حدثنا ابن أبي أويس قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حين سأله أن يحكم فيهم رجلا : إختاروا من شئتم من أصحابي ، فاختاروا سعد بن معاذ ، فرضى بذلك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، فنزلوا على حكم سعد بن معاذ ، فأمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عليه وسلم - بسلحهم ، فجعل قبه ، وأمر بهم فكفوا وأوثقوا وجعلوا في دار أسامة . وبعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى سعد بن معاذ ، فأقبل على حمار أعرابي - يزعمون أن وطاة بردخته من ليف - واتبه رجل من بني عبد الأشهل

(١) المصدر السابق : أشرفهم . (٢) المصدر السابق : أجيئوا .

(٣) نقل ابن سعد عن ابن المسيب : أربع عشرة ليلة . (٢ : ٧٦) وقال ابن إسحاق (٣ : ٢٥٦) والإمام أحمد عن عائشة : خمس وعشرين . (ك : ٣ : ٢٣٧) أيد الأستاذ العمري هذا القول (١ : ٣١٥) وقال الواقدي : خمس وعشرة . (٢ : ٤٩٦)

وانظر أيضا للتفصيل : فت : ٧ : ٤١٣ ، ونح : ١ : ١١٥ .

(٤) بهم . (ك : ٣ : ٢٢٩) (٥) قال ابن هشام : ست ليال (٣ : ٢٥٦) وقال الواقدي : سبعا بين يوم و

ليلة ، وقال : يقال : خمس عشرة . (٢ : ٥٠٨) (٦) غاب . (ك : ٣ : ٢٢٩)

(٧) دل : ٤ : ١١ - ١٤ ، صف : ١٨٦ - ١٨٧ وك : ٣ : ٢٢٧ - ٢٢٩ .

فجعل يمشى معه، ويعظم حق بنى قريظة ويذكر حلفهم، والذي أبلوه يوم بعاث، ويقول: إختاروك على من سواك من قومك رجاء رحمتك وعطفك وتحنك عليهم، فاستبقهم فإنهم لك جمال وعدد.

قال: فأكثر ذلك الرجل، ولا يرجع إليه سعد شيئا حتى دنوا، فقال الرجل: ألا ترجع فيما أكلمك فيه؟ فقال سعد: قد آن لي أن لا تأخذني في الله لومة لائم، ففارقه الرجل فأتى قومه، فقالوا: ما وراءك؟ فأخبرهم أنه غير مستبقيهم وأخبرهم بالذي كلمه به، والذي رجع سعد إليه، فحكم فيهم أن تقتل مقاتلتهم، وتسبى ذراريهم ونسأؤهم، وتقسم أموالهم. فذكروا أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال لسعد: لقد حكمت فيهم بحكم الله.

فقتل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مقاتلتهم وكانوا - زعموا - ستمائة مقاتل (١) قتلوا عند دار أبي جهل التي بالبلاط - ولم تكن يومئذ بلاط - فزعموا أن دماءهم بلغت أحجار الزيت التي كانت بالنسوق، وسبى ذراريهم وقسم أموالهم بين من حضر من المسلمين.

وكانت جميع الخيل التي كانت للمسلمين ستة وثلاثين، فقسم لها لكل فرس سهمين. وأخرج حبي بن أخطب فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - هل أخزأك الله؟ قال له: لقد ظهرت على وما ألوم إلا نفسي في جهادك والشدة عليك، فأمر به فضربت عنقه. وكل ذلك يعين سعد بن معاذ، وكان عمرو بن سعد اليهودي في الأسرى، فلما قدموا إليه ليقتلوه فقلده، فقال ابن عمرو: قالوا: والله ما نراه. وإن هذه لرمته التي كان فيها، فما ندرى كيف انفلت؟ فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أفلتنا بما علم الله في نفسه.

وأقبل ثابت بن قيس بن شماس أخو بني الحارث بن الخزرج إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: هب لي الزبير وامراته، فوهبهما، فرجع ثابت إلى الزبير فقال: يا أبا عبد الرحمن هل تعرفني؟ وكان الزبير يومئذ كبيرا أعمى، قال: هل ينكر الرجل أخاه! قال ثابت: أردت أجزيك اليوم بتلك، قال: إفعل فإن الكريم يجزى الكريم، قال: قد فعلت، قد سألتك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فوهبك لي فأطلق عنك الإسار، قال الزبير: ليس لي قائد، وقد أخذتم إمرأتى وبني، فرجع ثابت إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فسأله ذرية الزبير وامراته فوهبهما له. فرجع ثابت إلى الزبير فقال: قد رد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إمرأتك وبنيك، قال الزبير:

فحائط لي فيه أغدق ليس لي ولأهلي عيش إلا به

فرجع ثابت إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فسأله حائط الزبير، فوهبه له. فرجع ثابت إلى الزبير، فقال: قد رد إليك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أهلك ومالك، فأسلم تسلم. قال: ما فعل الجنسان. فذكر رجلا من قومه بأسمائهم فقال ثابت: قد قتلوا وفرغ منهم، ولعل الله يهديك وأن يكون أبناك لخير. قال الزبير: سألتك بالله ويدي عندك ألا ما ألحقنتي بهم، فما في العيش خير بعدهم، فذكر ذلك ثابت لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأمر بالزبير، فقتل (٢).

(١) في عدد قتلى بنى قريظة اختلاف متباين فشك ابن إسحاق فيهم فقال: ست مائة أو سبع مائة. والمكثر لهم يقول: كانوا بين ثمان مائة وتسع مائة (٣: ٢٥٩) وذكر الواقدي: كانوا ست مائة إلا عمرو بن السعدى وذكر مع ذلك قولين: ما بين ست مائة وسبع مائة، وسبع مائة وخمسين ونسب القول الآخر إلى ابن عباس. (٢: ٥١٧ - ٥١٨) وذكر ابن كثير والأستاذ العمري عن الإمام أحمد عن جابر: إنهم كانوا أربع مائة. (ك: ٣: ٢٣٤ و أكرم: ١: ٣١٦) وجمع ابن حجر بين هذه الأقوال: إن الباقيين كانوا أتباعا. (٧: ٤١٤)

(٢) قال البيهقي: ذكر ابن إسحاق قصة ثابت بن قيس بن شماس (٣: ٢٦١ - ٢٦٢) بمعنى موسى بن عقبة وأتم منه.

فلما قضى الله - عز وجل - قضاءه من بنى قريظة ، ورفع الله عن المؤمنين بلاء تلك المواطن ، نزل القرآن يعرف الله فيه المؤمنين نعمة الله - تبارك وتعالى - التي أنعم عليهم بها ، حين أرسل على عدوهم الريح وجنودا لم تروها ، على الجنود التي جاءتهم من فوقهم وأسفل منهم ، وإذ زاغت الأبصار ، وبلغت القلوب الحناجر ، ويظنون الله الظنونا حين نزل البلاء ، والشدة بأحاديث المنافقين ، فإنه قالت طائفة منهم : ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا ، ووقعت طائفة منهم يفرقون عن نصر الله ورسوله ، ويدعون إخوانهم ، ويأمرون بترك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، وذكر حدة ألسنتهم ، وضعفهم عن البأس ثم ذكر المسلمين وتصديقهم عند البلاء وذكر أن ﴿... منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا....﴾ ثم ذكر أنه ﴿رد الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا﴾ [الأحزاب : ٢٥]

ثم ذكر بنى قريظة ومظاهرتهم عدو الله ورسوله فقال ﴿وانزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صياصيهم وكذب في قلوبهم الرعب﴾ [الأحزاب : ٢٦]
وما سلط المسلمون عليهم من قتلهم وسباعهم ﴿وما أورثهم من أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضا لم تطووها وكان الله على كل شيء قدير﴾ [الأحزاب : ٢٧]
وأنزل في القرآن قرآنا إذا قرأته عرفته ، تسعا وعشرين آية ، فاتحها ﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم جنود فارسنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا﴾ (١) [الأحزاب : ٩]

مقتل أبي رافع بن أبي الحقيق

أخبرنا أبو الحسن بن الفضل القطان ببغداد ، قال : أخبرنا محمد بن عبد الله بن عتاب العبدى ، قال : حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة ، قال : حدثنا إسماعيل بن أبي أويس ، قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عتبة عن موسى بن عتبة قال : بعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عبد الله بن عتيك (٢) وعبد الله بن أنيس ، ومسعود بن سنان بن الأسود ، وأبا قتادة بن ربعي بن بلدمة من بنى سلمة ، وأسود بن خزاعي (٣) حليفاهم - ويقال : لم نجده ، فى غير هذا الكتاب - (٤)

(١) دل : ٤ : ١٩ - ٢٢ ، وراجع أيضا : عب : ١٨٠ - ١٨٢ .

(٢) قال البخارى : بعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى أبي رافع عبد الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة فى ناس معهم . (فت : ٧ : ٣٤١) وقال ابن حجر : عبد الله بن عتبة لم يذكر إلا فى هذا الطريق ، فان كان مخفوضا فقد كانوا ستة . (المصدر السابق : ٣٤٣)

(٣) فى سيرة ابن هشام (٣ : ٣١٤) : خزاعي بن أسود ، وقال ابن حجر : قلبه بعضهم أسود بن خزاعي . وفى حديث عبد الله بن أنيس فى الأكليل : أسود بن حرام ، كذا ذكره موسى بن عتبة فى المغازى . فان كان غير من ذكر وإلا فهو تصحيف ، ثم وجدته فى دلائل البهتة من طريق موسى بن عتبة على الشك هل هو أسود بن خزاعي أو أسود بن حرام . (المصدر السابق : ٣٤٣)

(٤) فى الأصل : بخدة ، والتصحيح من (من : ٢ : ٤٦٤)

وأَسعد بن حرام (١) وهو أحد البرك حليف لبنى سواد ، فأمر عليهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عبدالله بن عتيك ، فطرقوا أبارافع بن أبي الحقيق اليهودي بخير فقتلوه في بيته .

قال موسى بن عقبة ، قال ابن شهاب ، قال ابن كعب : فقدموا على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو على المنبر ، فقال : أفلحت الوجوه ، قالوا : أفلح وجهك يا رسول الله ! قال : أقتلتموه ؟ قالوا : نعم ، قال : ناولوني السيف ، فسله ، فقال : أجل هذا طعامه في ذباب السيف . (٢)

مقتل ابن نبيح الهذلي (سرية عبدالله بن أنيس)

وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد ، قال : أخبرنا أبو بكر بن عتاب ، قال : حدثنا القاسم بن عبدالله بن المغيرة قال : حدثنا ابن أبي أويس ، قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن موسى بن عقبة قال : وبعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عبدالله بن أنيس السلمي إلى سفيان بن عبدالله بن نبيح الهذلي (٣) ثم اللحياني وهو بعرة من وراء مكة ، أو بعرة ، قد اجتمع إليه الناس ليغزو رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بهم (٤) وأمره أن يقتله . قال عبدالله لرسول الله ما نخوه يا رسول الله ! إنعته لي (٥) قال إذا رأيته هبته وفرقت منه . قال عبدالله : فما فرقت من شيء قط .

فانطلق عبدالله يتوصل بالناس ، ويعتزى إلى خزاعة ، ويخبر من لقي إنما يريد سفيان ليكون معه ، فلقي سفيان وهو بمشى بطن عرنة ووراءه الأحابيش من حاضرة مكة قال عبدالله فلما رأيته ، هبته وفرقت منه فقلت : صدق الله ورسوله ثم كمنت له ، حتى إذا هدا الناس ، إغترته (٦) فقتلته .

فيزعمون أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أخير بقتله قبل قدوم عبدالله بن أنيس . (٧)

(١) قال ابن الأثير : أسود بن حرام . (أسد : ١ : ٨١) وقال السهيلي وابن سيد الناس والذهبي : لم يذكره غير ابن عقبة فيمن قتل أبا رافع ، وقال ابن حجر : استدركه ابن فتحون ، وقد مر قول ابن حجر بأن موسى بن عقبة ذكره على الشك . وقال ابن كثير بعد ذكر مقتل أبي رافع : هذا وقد ذكر موسى بن عقبة في مغازيه مثل سياق ابن إسحاق وسمى الجماعة الذين ذهب إليه كما ذكره ابن إسحاق ، ولم يذكره ابن إسحاق فيهم ، فيمكن أخضافه فيهم أحدهم رواه بأن عند أكثر أصحاب السيرة هم خمسة . (راجع للتفصيل ؛ سيد : ٢ : ٦٦ ، لي : ٢ : ٢٠٩ ، ص : ١ : ٤٢ - ٤٣ ، فت : ٧ : ٣٤٣ ، يد : ١ : ١٥ و ك : ٣ : ٢٦٦)

(٢) دل : ٤ : ٣٨-٣٩ ، وراجع أيضا ؛ من : ٢ : ٤٦٤ - ٤٦٥ و أسد : ١ : ٨١ .

(٣) عند الواقدي (٢ : ٥٣١) وابن سيد الناس (٢ : ٩) : سفيان بن خالد بن نبيح . وقال ابن كثير : خالد بن سفيان بن

نبيح . (٤) فيهم . (من : ٢ : ٤٦٨)

(٢٦٧ : ٣)

(٥) المصدر السابق : ما صغته .

(٦) المصدر السابق : إعتورته .

(٧) في "حم" : أخير رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أصحابه بقتل عبدالله بن أنيس لسفيان بن خالد قبل قدوم

عبدالله . (٢ : ٨٧)

قال موسى : وذكروا (١) - والله اعلم - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أعطاه عصا (٢) فقال : " تخصر بها ، أو أمسكها ". فكانت عنده حتى زعموا حتى أمر بها فجعلت في كفه ، بين جلده وثيابه . (٣)
ولا ندري من أين بعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ابن أنيس إلى ابن نبيح ، أمن المدينة أم من غيرها .
هذا لفظ حديث موسى بن عقبة . (٤)

غزوة ذات القرد

قال البيهقي : ذكر موسى بن عقبة : أن عيينة بن بدر الفزاري (٥) أغار على سرح رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأهل المدينة بالغابات أو قريب منها ، ويقال : أن مسعدة الفزاري كان رئيس القوم (٦) فخرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - معه المسلمون يطلبونهم ، وأسرع نفر منهم ثمانية ، أميرهم سعد بن زيد أخو بني عبد الأشهل ، فأدركوا القوم فاعتنق أبو قتادة مسعدة فقتله الله - عز وجل - بيد أبي قتادة (٧) وأخذ أبو قتادة بردة له حمراء ، كانت عليه فسحاجها على مسعدة حين قتله ، ثم نفذوا في أثر السرح ، ومر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ومن معه من المسلمين على قتيل أبي قتادة . فلما رأوا رداء أبي قتادة على القتيل ، ظنوا أنه أبو قتادة فاسترجع أحدهم وقال : هذا أبو قتادة قتيلا ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : بل هو قتيل أبي قتادة ، جعل عليه رداءه لتعرفوه ، فخلوا (٨) عن قتيله وسلبه .
ثم إن فوارس النبي - صلى الله عليه وسلم - أدركوا العدو والسرح ، فاقتتلوا قتالا شديدا ، فاستنقذوا السرح ، وهزم الله العدو .

ويقال : قتل أبو قتادة قرفة امرأة مسعدة ، وقتل يومئذ من المسلمين : حرز بن نضلة قتله أوبار (٩) فشد عكاشة بن محصن ، فقتل أوبارا وابنه ، ويقال : كانا رديفين .
أخبرناه أبو الحسين بن الفضل القطان ، قال : أخبرنا أبو بكر بن عتاب ، قال : حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة الجوهري ، قال : حدثنا ابن أبي أويس ، قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة ، فذكره . (١٠)

سرية سعيد بن زيد إلى العرنيين

قال ابن عقبة : وكان قد قدم على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - نفر من عرينة - وعرينة حى من بجيلة - وكانوا مجهودين مضرورين قد كادوا يهلكون فأنزلهم عنده وسألوه أن ينحيهم من المدينة ، فأخرجهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى لقاح له بقباء الخبر من وراء الحمى ، فيها مولى لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - يدعى : يسارا فقتلوه

(١) حكوا . (من : ٢ : ٤٦٨) (٢) المصدر السابق : عصاه .

(٣) جعلوها في كفه بين جلده وثيابه . (سيد : ٢ : ١٠)

(٤) دل : ٤ : ٤٠ - ٤١ ، وراجع أيضا : من : ٢ : ٤٦٨ - ٤٦٩ ، نب : ٤٥١ ، سيد : ٢ : ١٠ ، ك : ٣ : ٢٦٧ - ٢٦٨ .

(٥) قال ابن كثير : هو عبد الرحمن بن عيينة . (٢٩٠ : ٣) (٦) راجع : فت : ٧ : ٤٦١ .

(٧) قال ابن إسحاق : قتل أبو قتادة حبيب بن عيينة . (ك : ٣ : ٢٨٨) (٨) فتحلوا . (سيد : ٢ : ٧٢)

(٩) قال ابن سعد : آثار (٨٠ : ٢) وقال ابن عائد : آبار . (سيد : ٢ : ٧٢)

(١٠) دل : ٤ : ١٩٠ .

ثم مثلوا به واستاقوا لقاح رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .
 فبعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في آثارهم فادركوا فوق المنفى . فأمر بهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقطعت أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم ، وأمير الخيل يومئذ سعيد بن زيد . (١)
 قول ابن عقبة وذكروا أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - نهى بعد ذلك عن المثل فمن الناس من رأى ذلك وزعم أن هذا الخبر منسوخ بقوله تعالى ﴿ إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ﴾ وينهيه - عليه السلام - عن المثلة . (٢)

غزوة بني المصطلق (غزوة المريسيع)

أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد ، قال : أخبرنا أبو عمرو بن السماك ، قال حدثنا حنبل بن إسحاق ، قال : حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ، قال : حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب في ذكر مغازي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : ثم قاتل بني المصطلق وبني لحيان في شعبان من سنة خمس . (٣)
 أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان أخبرنا أبو بكر بن عتاب قال : حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة قال : حدثنا ابن أبي أويس قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة في غزوة بني المصطلق بالمريسيع قال : فهزم الله ، وسبى في غزوته تلك جويرة بنت الحارث بن أبي ضرار ، فقسم لها فكانت من نسائه ، وزعم بعض بني المصطلق : أن أباهما طلبها فافتدها من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثم خطبها ، فزوجها إياه . (٤)

[خبر عبد الله بن أبي بن السلول]

حدثنا إبراهيم بن المنذر قال : حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال : خرج عبد الله بن أبي في عصابة من المنافقين مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في غزوة بني المصطلق فلما رأى كأن الله قد نصر رسوله وأصحابه أظهروا قولاً سئياً في منزل نزل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكان في أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رجل يقال له : جعال (د) - وهم زعموا - أحد بني ثعلبة ، ورجل من بني غفار يقال له : جهجاه فعلت أصواتهما

(١) عند أكثر أصحاب المغازي : أميرهم كرز بن جابر . (٢) سيد : ٢ : ٧٥ .

(٣) قال البخاري نقلاً عن موسى بن عقبة : أنها كانت في سنة أربعة . قال ابن حجر : وكأنه سبق قلم ، أراد أن يكتب سنة خمس فكتب سنة أربع ، وقال ابن إسحاق : أنها كانت في شعبان سنة ست . وصحح ابن كثير وغير ذلك قول ابن عقبة بأنها كانت في سنة خمس . (راجع للتفصيل : دل : ٤ : ٤٥ ، فت : ٧ : ٢٨٨ و ٤٣٠ ، م : ٥ : ٦٣٥ [الهامش] ك : ٣ : ٢٩٧ ، ز : ١ : ٢١٤ - ٢١٥ . مع : ٣ : ٢٥٦ - ٢٥٧ و ٢٦٥ - ٢٦٦ . سيد : ٢ : ٧٩ . قر : ١٢ : ١٩٨ ، فس : ٢٨٦ . مغ : ٥٥ . حل : ٢ : ٣٦٤ ، فس : ١٦٢ ، نق : ١ : ٥٠ [الهامش] نح : ١ : ١٠٨ أو شبهة : ٢ : ٢٥٢ [الهامش])
 (٤) دل : ٤ : ٥٠ - ٥١ و ك : ٣ : ٣٠٣ .

(٥) وقال ابن إسحاق : هو سنان بن وبر الجهني ، وقال : استعمل النبي - صلى الله عليه وسلم - على المدينة جعالا الضمري على المدينة في غزوة بني المصطلق . (٣ : ٣٢٤) فقال ابن حجر : فهذا مغاير لقول موسى بن عقبة بأنه كان معهم في غزوة بني المصطلق . ويتبين في الطريق الجمع بينهما أن يقال : هما إثنان . (راجع إل : ص : ١ : ٢٣٥)

جهجاه فعلت أصواتهما واشتد جهجاه على المنافقين ورد عليهم ، وزعموا أن جهجاه خرج بفرس لعمر - رضى الله عنه - يسقيه - وكان أجيرا لعمر - رضى الله عنه - ومع جمال فرس عبد الله بن أبى ، فأوردهما الماء فتنازعوا على الماء واقتتلوا ، فقال عبد الله بن أبى : هذا ما جاوزنا به ، آويناهم ومنعناهم ثم هولاء يقاتلون .

وبلغ حسان بن ثابت الذى كان بين جهجاه الغفارى وبين الفتية الأنصارين فغضب وقال - وهو يريد المهاجرين من القبائل الذين يقدمون على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

أمسى الجلابيب قد عزوا (١) وقد كثروا وابن الفريفة أمسى البلد

فخرج رجل من بنى سليم مغضبا من قول حسان - رضى الله عنه - فلما خرج ضربه حتى قيل : قتله ، ولا يراه إلا صفوان بن المعطل ، فإنه بلغنا أنه ضرب حسان بالسيف ، فلم يقطع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يده لضرب السلمى حسان فقال : خذوه ، فإن هلك حسان فاقتلوه ، فأخذوه ، فأسروه وأوثقوه ، وبلغ ذلك سعد بن عباد فخرج فى يومه فقال : أرسلوا الرجل ، فأبوا عليه ، فقال عمر - رضى الله عنه - : أثم إلى قوم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - تشتمون وتؤذونهم وقد زعمتم أنكم نصرتموهم؟ فغضب سعد لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولقومه فنصرهم وقال : أرسلوا الرجل ، وأبوا عليه حتى كاد يكون بينهم قتال ، ثم أرسلوه ، فخرج به سعد إلى أهله فكساه حلة ثم أرسله ، فبلغنا أن السلمى دخل المسجد ليصلى فيه ، فرآه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال : "من كسأك كساه الله من ثياب الجنة" . قال : كسانى سعد بن عباد .

قال عبد الله بن أبى : والله لولا نفقتكم على هولاء السفهاء الذين ليس لهم شئ إلا ما ركبوا رقابكم ، وما خرج معهم رجل واحد منهم ، ولحقوا بعشائهم فالتمسوا العيش ، ولو أنا قدرجعنا إلى المدينة لقد أخرج الأعز منها الأذل ، فأحصى الله - عز وجل - ما قال ، وسمع زيد بن أرقم - رجل من بنى الحارث بن الخزرج - (٢) قول عبد الله بن أبى ، فأخبر عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - فأتى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال : يا رسول الله ! هل لك فى ابن أبى ، فإنه يقول أنفا : والله لولا نفقتكم على هولاء السفهاء الذين ليس لهم شئ إلا ما ركبوا رقابكم وما اتبعه منهم رجل . ولحقوا بعشائهم فالتمسوا العيش ، ولئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ، أخبرنى زيد بن أرقم أنه سمع هذا منه . فابعث إليه يا رسول الله ! عباد بن بشر أخا بنى عبد الأشهل أومعاذ بن عمرو بن الجموح (٣) فليقتله ، فكره رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قوله ، فلما رأى ذلك عمر - رضى الله عنه - سكت ، وتحدث أهل عسكر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بكلمة عبد الله بن أبى وأفاضوا فيها ، فأذن مكانه بالرحيل ولم يتقار فى منزله ، لقد جاءه خبر ، لعله أغير على المدينة وما فيها ؟ فبعث النبى - صلى الله عليه وسلم - إلى ابن أبى فسأله عما تكلم به ، فحلف بالله . ما قال من ذلك شيئا ، فقال النبى - صلى الله عليه وسلم - "إن كان سيق منك قول شئ فنب" ، فحجد وحلف ، فوقع رجال يزيد بن أرقم وقالوا : أسأت بإبن عمك وظلمته ، ولم يصدقك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، فبينما هم يسيرون رأوا النبى - صلى الله عليه وسلم - يوحى إليه ، فلما قضى الله قضاءه فى موطنه وسرى عنه نظر فإذا يزيد بن أرقم ، فأخذ بأذنه فعصرها حتى استشرى القوم بفعل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولا يدرون ما شأنه فقال : "أبشر فقد صدق الله حديثك" فقرأ عليه سورة

(١) زاغوا . (دل : ٤ : ٧٦)

(٢) قال البيهقى نقلا عن عروة و موسى بن عقبة : أن الذى سمع قول عبد الله بن أبى هو أوس بن أرقم . (دل : ٤ : ٥٦)

وقال : وذكر موسى بن عقبة فيما سمع زيد بن أرقم فى قصة أخرى . ونقلها كما يأتى . (المصدر السابق : ٥٧ - ٥٨)

(٣) لم يذكر ابن إسحاق : أومعاذ بن عمرو . (٣ : ٣٣٥)

المنافقين حتى بلغ ما أنزل الله في ابن أبي ﴿﴾ هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ﴿﴾ إلى قوله ﴿﴾ ولكن المنافقين لا يعلمون ﴿﴾ . [المنافقون : ٧ - ٨] (١)

فلما نزل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بقاء من طريق عمق (٢) سرح الناس ظهرهم، وأخذتهم ريح شديدة حتى أشفق وقال الناس (٣) : يا رسول الله ! ما شأن هذه الرياح ؟ فزعموا أنه قال : مات اليوم منافق عظيم النفاق ولذلك عصفت، وليس عليكم منها بأس إن شاء الله . وكان موته غائظا للمنافقين ، - قال جابر بن عبد الله - رضى الله عنهما - فرجعنا إلى المدينة فوجدنا منافقا عظيم النفاق مات يومئذ - (٤) وسكنت الرياح آخر النهار ، فجمع الناس ظهرهم ، وفقدت راحلة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من بين الإبل ، فسعى لها الرجل يلتمسونها فقال رجل من المنافقين كان في رفقة الأنصار : أين يسعى هؤلاء الرجال ؟ قال أصحابه : يلتمسون راحلة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - . (٥) فقال المنافق : أفلا يحدثه الله بمكان راحلته ؟ فأكرر عليه أصحابه ما قال . وقالوا : قاتلك الله ، نافقت فلم خرجت وهذا في نفسك ؟ [قال : خرجت لأصيب عرضا من الدنيا ، ولعمري إن محمدا يحدثنا ما هو أعظم من شأن الناقة ، فسيب أصحابه وقالوا : والله ما نكون منك بسبيل ، ولو علمنا أن هذا في نفسك ما صحبتنا ساعة .] (٦) ، فمكث المنافق معهم شيئا ، ثم قام وتركهم ، فعمد لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - فسمع (٧) الحديث ، فوجد الله قد حدثه حديثه ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والمنافق يسمع : " إن رجلا من المنافقين شمت أن ضلت (٨) ناقة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقال : ألا يحدثه الله بمكان ناقته ، وإن الله قد أخبرني بمكانها ولا يعلم الغيب إلا الله ، وهى فى الشعب المقابل لكم ، وقد تعلق زمامها بشجرة . " فعملوا إليها فجأوابها ، وأقبل المنافق سريعا حتى أتى (٩) الذين قال عندهم ما قال ، فإذا هم جلوس مكانهم ، لم يقم منهم أحد من مجلسه ، فقال : أنشدكم بالله هل أتى منكم أحد محمدا فأخبره بالذى قلت ؟ قالوا : اللهم لا ، ولا قمنا من مجلسنا هذا بعد ، قال : فإني وجدت عند القوم حديثي ، وقال : والله لكأنى لم أسلم إلا اليوم وإن كنت لفى شك من شأنه ، فأشهد أنه رسول الله . فقال له أصحابه : فاذهب إليه - صلى الله عليه وسلم - فليستغفر لك ، فزعموا أنه ذهب إليه - صلى الله عليه وسلم - فاعترف بذنبه فاستغفر له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - . و يزعمون أنه ابن اللصيت . (١٠) ولم يزل - زعموا - يفسل (١١) حتى مات . (١٢)

[قصة أخرى فيما سمع زيد بن أرقم]

أخبرنا أبو الحسن بن الفضل القطان، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن عتاب، قال : حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة ، قال : حدثنا إسماعيل بن أبي أويس ، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة قال : فحدثني عبد الله بن الفضل أنه سمع أنس بن مالك ، يقول : حزنت على من أصيب بالحرة من قومي ، فكتب إلى زيد بن أرقم وبلغه

-
- (١) دل : ٤ : ٥٦ - ٥٧ . (٢) بصنعاء من طريق عمان . (دل : ٤ : ٥٩) وقال ابن إسحاق : نزل على ماء بالحجاز فربق النقيع يقال له بقاء . (هش : ٣ : ٣٣٦) (٣) حتى أشفق الناس منها وقيل . (دل : ٤ : ٥٩) (٤) راجع إلى المصدر السابق . (٥) فى المصدر السابق بعده : حلت . (٦) أضافة من المصدر السابق . (٧) المصدر السابق : يسمع الحديث . (٨) المصدر السابق : أن حلت أو ضلت . (٩) المصدر السابق : أتى النفر . (١٠) المصدر السابق : ابن اللصيب (٤ : ٦٠) (١١) من : ١ : ٣٤٩ - ٣٥٤ ، وراجع أيضا : دل : ٤ : ٥٩ - ٦٠ . (١٢) المصدر السابق : فشلا .

شدة حزني ، يذكر أنه سمع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : اللهم اغفر للأَنْصار ولأبناء الأَنْصار ، وشك ابن الفضل ، في أبناء أبناء الأَنْصار ، قال ابن الفضل : فسأل أنسا بعض من كان عنده ، عن زيد بن أرقم ، فقال : هو الذي يقول له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : هذا الذي أوفى الله له بأذنه ، قال : وذاك حين سمع رجلا من المنافقين ، يقول : ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - يخطب ، لئن كان هذا صادقا ، لنحن شر من الحمير ، فقال زيد بن أرقم ، فهو والله صادق ولأنت شر من الحمار ، ثم رفع ذلك إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فحجده القاتل ، فأنزل الله - عز وجل - هذه الآية تصديقا لزيد ﴿يخلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر بعد إسلامهم﴾ [التوبة : ٧٤] (١)

سرية زيد بن حارثة إلى بني سليم

قال موسى بن عقبة عن ابن شهاب : بعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - زيد بن حارثة في غزوة الجحوم ، فأصاب زيد نعما وشاء ، وأسر جماعة من المشركين . (٢)

صلح الحديبية

قال ابن كثير : وقد كانت في ذي القعدة سنة ست بلا خلاف . (٣) ومن نص على ذلك الزهري ، ونافع مولى ابن عمر ، وقتادة ، وموسى بن عقبة ، ومحمد بن إسحاق وغيرهم . (٤)

[عدد أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - يوم الحديبية]

قال موسى بن عقبة : أنهم كانوا ألفا وستمائة . (٥)

[في السير إلى الحديبية]

قال ابن سيد الناس : ذكر ابن عقبة عن ابن شهاب : أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إستشار الناس حين بلغه أن قريشا تجمع له . فقال : أترون أن نغير على ما جمعوا لنا على جل أموالهم فنصيهم ، فإن قعدوا قعدوا مغيطين ومتورين . وإن تبق منهم عنق نقطعها ، أم ترون أن نؤم البيت الحرام فمن صدنا عنه قاتلناه . قال أبو بكر الصديق : الله ورسوله أعلم ، جئنا لأمر فترى أن نؤمه فمن صدنا عنه قاتلناه . قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : نعم .

(١) دل : ٤ : ٥٧ - ٥٨ وراجع أيضا ؛ من : ١ : ٣٥٤ - ٣٥٥ ، وفت : ٨ : ٦٥٠ .

(٢) سيد : ٢ : ٩٨ . (٣) وقال هشام بن عروة عن أبيه : كانت في شوال . قال ابن كثير : هذا غريب جدا

عن عروة . (راجع للتفصيل ؛ دل : ٤ : ٩٠ - ٩٢ ، ك : ٣ : ٣١١ ، وز : ١ : ٢٧٥)

(٤) ك : ٣ : ٣١١ ، دل : ٤ : ٩١ ، مع : ٣ : ٢٨٦ ، وز : ١ : ٢٧٥ .

(٥) إختلف المحدثين وأصحاب السير في عدد أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - وجمع الحفاظ ابن حجر بينهم فقال : والجمع بين هذا الإختلاف أنهم كانوا أكثر من ألف وأربعمائة . فمن قال : ألف وخمسمائة ، جبر الكسر . ومن قال : ألف وأربعمائة . ألفا . إغتنى على هذا الجمع النووي . ومال البيهقي إلى الترجيح فقال : إن رواية من قال ألفا وأربعمائة أرجح . (فت : ٧ : ٤٤٠ وراجع أيضا للتفصيل ؛ دل : ٤ : ٩٣ - ٩٨ ، سيد : ٢ : ١١٣ - ١١٤ ، نح : ١ : ١٢٥ وأكرم :

ويقال : سار رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى إذا بعسفان ، لقيه بسر بن سفيان الكعبي فقال : إن قريشا نزلت بدى طوى . (١)

[من نزل فى البئر]

ذكر موسى بن عقبة : أن الذى نزل فى البئر خلاد بن عباد الغفارى ، ودلاه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعمامته ، فمأح فى البئر ، فكثر الماء ، حتى روى الناس ، قال : ويقال : بل المائح فى البئر : ناجية بن جندب الأسلمى . (٢)
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل ، قال أخبرنا أبو بكر بن عتاب ، قال : حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة ، قال : حدثنا ابن أبي أويس ، قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة قال : فنزل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال له الناس : ليس لنا ماء ، فأخرج سهما من كنانته ، فأمر به فوضع فى قعر قليب ليس فيه ماء ، فروى الناس حتى ضربوا بعطن .

قال : ويقال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : من رجل ينزل فى البئر؟ فنزل خلاد بن عباد الغفارى . (٣)
أخبرنا أبو الحسين بن الفضل ، قال : أخبرنا أبو بكر بن عتاب ، قال : حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة ، قال : حدثنا ابن أبي أويس ، قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة (ج) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعراني ، قال : حدثنا جدى ، قال : حدثنا إبراهيم بن المنذر ، قال : حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال : قال ابن عباس : لما رجع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من الحديبية كلمه بعض أصحابه فقالوا : جهدنا ، وفى الناس ظهر فأغمره لنا فنأكل من لحومه ، ولندهن من شحمه ، ولنحتذى من جلوده ، فقال عمر بن خطاب - رضى الله عنه - : لا تفعل يا رسول الله ! فإن الناس إن يكن معهم بقية ظهر أمثل ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أبسطوا أنطاعكم ، وعباكم . ففعلوا ، ثم قال : من كان عنده بقية من زاد وطعام فليشره ودعا لهم ، ثم قال : قربوا أو عيتكم فأخذوا ما شاء الله .

هذا لفظ حديث إسماعيل ، وفى رواية ابن فليح ، قال موسى بن عقبة : وحدثني نافع بن جبير . (٤)

[بيعة الرضوان]

قال موسى بن عقبة : أول من بايع أبوسنان ، اسمه وهب بن مخصن أخو عكاشة بن مخصن . (٥)

[الرجوع من الحديبية]

قال موسى بن عقبة : أقبل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من الحديبية راجعا ، فقال رجل من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ما هذا بفتح ؟ لقد صدونا عن البيت وصد هدينا ، وعكف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالحديبية ، ورد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رجلين من المسلمين (٦) خرجا فبلغ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عليه وسلم - قول رجال من أصحابه : أن هذا ليس بفتح . فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : بنس الكلام ! بل

(١) سيد : ٢ : ١٢٣ . (٢) هو قول ابن إسحاق . (٣) دل : ٤ : ١١٣ - ١١٤ .

(٤) المصدر السابق : ٤ : ١١٩ - ١٢٠ .

(٥) قال الواقدي : أول من بايع بيعة الرضوان : سنان بن أبي سنان . (ب : ٤ : ١٦٨٥ ، لى : ٢ : ٢٣٥)

(٦) المؤمنين . (حم : ٢ : ٢٤٠ و ض : ٣٠٧)

هو أعظم الفتوح ، قد رضى المشركون أن يدفعوكم بالراح عن بلادهم ، ويسألوكم القضية ، ويرغبون (١) إليكم فى الأمان ، وقد رأوا منكم ما كرهوا وأظفركم الله عليهم وردكم الله سالين مأجورين ، فهو أعظم الفتوح ، أنسيتم يوم أحد إذ تصعدون ولا تلوون على أحد ، وأنا أدعوكم فى أخراكم ، أنسيتم يوم الأحزاب ﴿ إذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم ، وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا ﴾ .

فقال المسلمون : صدق الله ورسوله ، فهو أعظم الفتوح ، والله يا نبي الله ! ما فكرنا فيما فكرت فيه ، ولأنت أعلم بالله وأمره منا . (٢)

قال موسى بن عقبة : والفتح القريب الذى أعطاه الله رسوله - صلى الله عليه وسلم - من الظفر على عدوه فى القضية التى قاضاهم عليها يوم الحديبية ، على أن يرجع من العام المقبل فى الشهر الحرام الذى صد فيه آمنا هو فى أصحابه ، ويقول ناس : الفتح القريب : خير وما ذكر فيها . وقد سمى الله فتح خيبر فى آية أخرى فتحا قريبا قال ﴿ فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا ﴾ [الفتح : ١٨] فكان الصلح بين رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وبين قریش ستين يأمناً بعضهم بعضاً .

وهذا لفظ حديث موسى بن عقبة . (٣)

قصة أبي بصير و أبي جندل

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل بن القطان ، قال : أخبرنا أبو بكر بن عتاب العبدى ، قال : حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة ، قال : حدثنا إسماعيل بن أبي أويس ، قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن موسى بن عقبة (ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعرانى ، قال : حدثنا جدى ، قال : حدثنا إبراهيم بن المنذر قال : حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب - وهذا لفظ حديث القطان - قال : ولما رجع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى المدينة انقلب رجل من أهل الإسلام من ثقيف ، يقال له : أبو بصير بن أسيد بن جارية الثقفى من المشركين ، فأتى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مسلماً مهاجراً ، فبعث فى أثره الأخنس بن شريق [و] رجلين من بنى منقر ، أحدهما - زعموا - مولى والآخر من أنفسهم اسمه جحش (٤) بن جابر ، وكان ذا جلد ورأى فى أنفس المشركين وجعلهما الأخنس فى طلب أبي بصير فجعلاهما يقدمان على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فدفع أبا بصير إليهما . فخرجا به حتى إذا كانا بذى الحليفة سل جحش سيفه ، ثم هزه فقال : لأضربن بسيفى هذا فى الأوس والخزرج يوماً إلى الليل . فقال أبو بصير : أو صارم (٥) سيفك هذا ؟ قال نعم . قال : ناولنيه أنظر إليه (٦) فناوله إياه . فلما قبض عليه ضربه به حتى برد ، ويقال : بل تناول أبو بصير المنقر (٧) بفيه ، وهونائم فقطع إساره ، ثم ضربه به حتى برد ، وطلب الآخر فحجز مذعورا

(١) المؤمنين . (حم : ٢ : ٢٤٠ ، ض : ٣٠٧)

(٢) سيد : ١٢٤ - ١٢٥ ، وراجع أيضاً : دل : ٤ : ١٦٠ - ١٦٢] قال البيهقى بعد نقل هذه الرواية عن عروة : وحديث

موسى بن عقبة بمعناه [و حم : ٢ : ٢٤٠ ، ض : ٣٠٧ . (٣) دل : ٤ : ١٦٢ .

(٤) جحش . (سيد : ٢ : ١٣١) (٥) فصارم . (س : ٢ : ٢٤)

(٦) المصدر السابق : لأنظر . (٧) المصدر السابق : الرجل .

مستخفياً (١) حتى دخل المسجد ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - جالس فيه فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حين رآه : لقد هذا رأى ذعرا ، فأقبل حتى استغاث برسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، وجاء أبو بصير يتلوه ، فسلم على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقال : وف ذمتك ، دفعتني إليهما ، فعرفت أنهم سيعذبونني ويفتنونني عن ديني ، فقتلت المنقذ وأفلتتني هذا . قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - " ويل أمه مسعر حرب ، لو كان معه أحد " وجاء أبو بصير بسلبه إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال : خمس يا رسول الله ! قال : إني إذا خمسته لم أوف لهم بالذي عاهدتهم عليه ، ولكن شأنك بسلب صاحبك ، واذهب حيث شئت .

فخرج أبو بصير معه خمسة نفر كانوا قدموا معه المسلمين من مكة حيث قدموا ، فلم يكن طلبهم أحد ولم ترسل قريش كما أرسلوا في أبي بصير ، حتى كانوا بين العيص وذى المروة من أرض جهينة على طريق عيرات قريش مما يلي سيف البحر ، لا يمر بهم غير قريش إلا أخذوها وقتلوا أصحابها ، وكان أبو بصير يكثر أن يقول :

الله ربى العلى الأكبر من ينصر الله فسوف ينصر

و يقع الأمر على ما يقدر

وانفلت أبو جندل بن سهيل بن عمرو في سبعين راكبا أسلموا وهاجروا فلحقوا بأبي بصير وكرهوا أن يقدموا على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في هدنة المشركين ، وكرهوا الثواء بين ظهري قومهم فنزلوا مع أبي بصير في منزل كربه إلى قريش ، فقطعوا به ماداتهم من طريق الشام وكان أبو بصير - زعموا - وهو في مكانه ذلك يصلى لأصحابه (٢) فلما قدم عليه (٣) أبو جندل كان هو يومهم ، واجتمع إلى أبي جندل حين سمعوا بقدومه ناس من بنى غفار ، وأسلم ، وجهينة ، وطوائف من الناس (٤) حتى بلغوا ثلاث مائة مقاتل وهم مسلمون .

قال : فأقاموا مع أبي جندل و أبي بصير ، لا يمر بهم غير قريش إلا أخذوها ، وقتلوا أصحابها ، فأرسلت قريش إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أباسفيان بن حرب يسألون ويتضرعون إليه أن يبعث إلى أبي بصير . وأبي جندل بن سهيل ، ومن معه ، فقدّموا عليه ، وقالوا : من خرج منا إليك فامسكه غير حرج أنت فيه ، فإن هؤلاء والركب قد فتحوا علينا بابا لا يصلح إقراره ، فلما كان ذلك من أمرهم على الذين كانوا أشاروا على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يمنع أبا جندل من أبيه بعد القضية أن طاعة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خير لهم فيما أحبوا وفيما كرهوا من رأى من ظن أن له قوة هي أفضل مما خص الله به رسوله - صلى الله عليه وسلم - من العون والكرامة ، ولم يزل أبو جندل وأبو بصير وأصحابهما الذين اجتمعوا إليهما (٥) هنالك حتى مر بهم أبو العاص بن الربيع ، وكان تحت زينة بنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من الشام في نفر من قريش ، فأخذوهم وما معهم وأسروهم ولم يقتلوا منهم أحدا لصهر أبي العاص رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عليه وسلم - وأبو العاص يومئذ مشرك . وهو ابن أخت خديجة بنت خويلد لأمها وأبيها ، وخلوا سبيل أبي العاص ، فقدم المدينة على امرأته وهي بالمدينة عند أبيها كان أذن لها أبو العاص حين خرج إلى الشام أن تقدم المدينة فتكون مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأبو العاص يومئذ مشرك ، وهو ابن أخت خديجة بنت خويلد لأمها وأبيها ، وخلوا سبيل أبي العاص (٦) فقدم

(٢) بأصحابه . (ب : ٤ : ١٦١٣)

(١) فخرج مرعوبا . (س : ٢ : ٢٤)

(٤) المصدران السابقان : العرب .

(٣) عليهم . (ب : ٤ : ١٦١٣ ، س : ٢ : ٢٥)

(٦) يتضح من هذا القول بأنها كانت في زمن الهدنة .

(٥) في الأصل إليها ، والتصحيح من (مع : ٣ : ٢٨٣)

وصوبه ابن القيم ، وقال ابن إسحاق والواقدي : كانت قبل الهدية . (راجع للتفصيل ١ : مع : ٣ : ٢٨٤ ودل : ٤ : ٨٦)

المدينة على امرأته وهى بالمدينة عند أبيها كان أذن لها أبو العاص حين خرج إلى الشام أن تقدم المدينة فتكون مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فكلما أبو العاص فى أصحابه الذين أسر أبو جندل وأبو بصير وما أخذوا لهم ، فكلت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فى ذلك ، فزعموا أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قام فخطب الناس فقال : " إنا صاهرنا ناسا ، وصاهرنا أبا العاص ، فنعم الصهر وجدناه ، وأنه أقبل من الشام فى أصحابه له من قريش . فأخذهم أبو جندل وأبو بصير فأسروهم ، وأخذوا ما كان معهم ، ولم يقتلوا منهم أحدا ، وأن زينب بنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سألتني أن أجيدهم ، فهل أنتم مجيرون أبا العاص وأصحابه ؟ " فقال الناس : نعم .

فلما بلغ أبا جندل وأصحابه قول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فى أبا العاص وأصحابه الذين كانوا عنده من الأسرى ، رد إليهم كل شئ أخذ منهم حتى العقال . (١)

وكتب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى أبا جندل وأبى بصير يأمرهم أن يقدموا (٢) عليه ، ويأمر من معهما من اتبعهما من المسلمين أن يرجعوا (٣) إلى بلادهم وأهليهم ، ولا يعترضوا لأحد مر بهم من قريش وعيرانها ، فقدم كتاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - زعموا - على أبا جندل وأبى بصير وأبو بصير يموت ، فمات وكتاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فى يده (٤) يقرؤه فدفنه أبو جندل [وصلى عليه] (٥) مكانه (٦) وجعل عند (٧) قبره مسجدا .

وقدم أبو جندل على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - معه ناس من أصحابه ، ورجع سائرهم إلى أهليهم وأمنت عيرات قريش .

ولم يزل أبو جندل مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وشهد ما أدرك من المشاهد بعد ذلك ، وشهد الفتح ، ورجع مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، فلم يزل معه بالمدينة حتى توفى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

وقدم سهيل بن عمرو المدينة أول خلافة عمر بن الخطاب ، فمكث بالمدينة شهرا ، ثم خرج مجاهدا إلى الشام بأهله وماله ، هو والحارث بن هشام ، فاصطحبا جميعا ، وخرج أبو جندل مع أبيه إلى الشام ، فلم يزالا مجاهدين بالشام حتى ماتا جميعا . (٨)

ومات الحارث بن هشام ، فلم يبق من ولده إلا عبدالرحمن بن الحارث ، فتزوج عبدالرحمن فاخته بنت عتبة ، فولدت له أبا بكر بن عبدالرحمن ، وأكابر ولده .

فهذا حديث أبى جندل وأبى بصير - رضى الله عنهما . (٩)

(١) راجع لخبر أسر أبى العاص . (دل : ٤ : ٨٦ . مع : ٣ : ٢٨٢ - ٢٨٤ ، و ب : ٤ : ١٦١٣ - ١٦١٤ .

(٢) فى سيد : يقدم (٢ : ١٣٢) وفى ب : ليقدم (٤ : ١٦١٤) (٣) المصدران السابقان : يلحقوا ببلادهم .

(٤) وهو على صدره . (مع : ٣ : ٢٨٤) (٥) فقرأه . (سيد : ٢ : ١٣٢)

(٦) إضافة من (ب : ٤ : ١٦١٤) (٧) المصدر السابق : بنى على .

(٨) راجع إلى : ب : ٤ : ١٦٢٢ ، اسد : ٥ : ١٦١ ، ولغ : ١ : ٢ : ٢٠٦ .

(٩) دل : ٤ : ١٧٢ - ١٧٤ ، وراجع أيضا : عب : ١٩٥ ، سيد : ٢ : ١٣١ - ١٣٢ ، س : ٢ : ٢٤ - ٢٥ ، و

اكرم : ٢ : ٤٥١ - ٤٥٢ .

غزوة خيبر

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل ، قال : أخبرنا أبو بكر بن عتاب ، قال : حدثنا القاسم الجوهري ، قال : حدثنا ابن أبي أويس ، قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة قال : ولما قدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المدينة من الحديبية ، مكث بها عشرين ليلة ، أو قريبا منها ، ثم خرج منها غازيا إلى خيبر ، وكان الله وعده إياها وهو بالحديبية . (١)

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، (٢) قال : حدثنا يعقوب وحدثنا إبراهيم بن المنذر ، قال : حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب : هذا ذكر مغازي النبي - صلى الله عليه وسلم - التي قاتل فيها ، فذكرهن وقال في جملتهن : ثم قاتل يوم خيبر من سنة ست . (٣)

[قاتل مرحب]

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، قال : أخبرنا أبو بكر بن عتاب ، قال : حدثنا القاسم الجوهري ، قال : حدثنا ابن أبي أويس ، قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة . [ح] وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل ، قال : حدثنا جدى ، قال : حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب : أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قام يوم خيبر فوعظ الناس ، فلما فرغ من موعظته دعا على بن أبي طالب وهو أرمذ ، فبصق في عينيه ، ودعا له بالشفاء ، ثم أعطاه الراية ، واتبعه المسلمون واتبعتهم دعوة النبي - صلى الله عليه وسلم - ووطنوا أنفسهم على الصبر ، فلما أن دنا المسلمون من باب الحصن ، خرجت إليه اليهود بغاديتها فقتل صاحب غادية اليهود ، فانقطعوا وقتل محمد بن مسلمة أخو بنى عبد الأشهل مرحبا اليهودى . (٤)

لفظ حديث محمد بن فليح . (٥)

[قصة العبد الأسود]

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، قال : أخبرنا أبو بكر بن عتاب ، قال : حدثنا القاسم الجوهري ، قال : حدثنا ابن أبي أويس ، قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة - وهذا لفظ حديث موسى ، فذكر قصة خروج النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : ثم دخلوا اليهود حصنا لهم منيعا يقال العموص ، فحاصروهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قريبا من عشرين ليلة [فى حصنهم الوطيح حتى إذا يئقنوا بالهلكة سألوه أن يسيرهم وأن يحقن دماءهم ، ففعل] (٦)

(١) دل : ١ : ١٩٤ - ١٩٥ ، وراجع للتفصيل : عب : ٢٠٩ ، ك : ٣ : ٣٤٥ . مع : ٣ : ٣١٦ ، فت : ٧ : ٤٦٤ ، سيد : ٢ : ١٣٣ و حم : ٢ : ٢٤٧ . (٢) هناك سند آخر عن غزوة .

(٣) قال أكثر أصحاب السير : أنها فى سنة سبع . (راجع للتفصيل : دل : ٤ : ٢١٤ - ٢١٥ [الهامش] ين : ٣ : ٢٩٧ و حم : ٢ : ٢٤٧) (٤) قال الإمام مسلم عن سلمة بن الأكوع : بأن قاتله على - رضى الله عنه - . (راجع

للتفصيل : غ : ٢ : ٦٥٥ - ٦٥٦ ، دل : ٤ : ٢١٨ [الهامش] فت : ٧ : ٤٧٨ . مع : ٣ : ٣٢١ - ٣٢٢ ، ك : ٣ : ٣٥٧ - ٣٥٨ و لغ : ١ : ١ : ٨٦ و ٩٢) (٥) دل : ٤ : ٢١٤ - ٢١٥ . (٦) إضافة من (عب : ٢١٤)

وكانت أرضاً وحمّة شديدة الحر ، فجهد المسلمون جهداً شديداً فوجدوا أحمرّة أنسية لليهود ، فذكر قصتها ونهى النبي - صلى الله عليه وسلم - عن أكلها . (١) ثم ذكر خروج مرحب وما قال النبي - صلى الله عليه وسلم - فى إعطاء الراية رجلاً يفتح على يديه ، قال : وجاء عبد حبشى أسود من أهل خيبر كان فى غنم لسيده فلم رأى أهل خيبر قد أخذوا السلاح سألهم ما تريدون ؟ قالوا نقاتل هذا الرجل الذى يزعم أنه نبي ، فوقع فى نفسه ذكر النبي - صلى الله عليه وسلم - فأقبل بغنمه حتى عهد لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، فلما جاءه قال : ماذا تقول وماذا تدعو إليه ؟ قال : أدعو (٢) إلى الإسلام وأن تشهد أن لا إله إلا الله وأنى محمد رسول الله وأن لا نعبد إلا الله ، قال العبد : فماذا إلى إن أنا شهدت (٣) وآمنت بالله ؟ قال : لك الجنة إن مت على ذلك ، فأسلم قال : يا نبي الله ! إن هذه الغنم عندى أمانة ، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " أخرجها من عسكرنا (٤) وإرميها بالحصباء (٥) فإن الله سيؤدى عنك أمانتك " ففعل فرجعت الغنم إلى سيدها فعرف اليهودى أن غلامه قد أسلم .

فقام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فوعظ الناس فذكر الحديث فى إعطاء الراية علياً ودنوهم من الحصن وقتل مرحب .

قال : وقتل من المسلمين العبد الأسود ورجعت عادىة اليهود ، واحتمل المسلمون العبد الأسود إلى عسكرهم فأدخل فى الفسطاط فزعموا أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أطلع فى الفسطاط ثم أقبل على أصحابه فقال : لقد أكرم الله هذا العبد وساقه إلى خير ، قد كان الإسلام فى نفسه (٦) حقاً ، ورأيت عند رأسه إثنين من الحور العين . (٧)

[قصة الكنز]

قال موسى بن عقبة : أن النبي - صلى الله عليه وسلم - سأل كنانة بن الربيع بن أبى الحقيق عن ذلك - أى الكنز - وسأل مع كنانة حى بن الربيع بن أبى الحقيق ، فقالا : أنفقناه فى الحرب . ولم يبق منه شئ وحلفا له على ذلك ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - برئت منكما ذمة الله وذمة رسوله إن كان عندكما أو قال نحواً من هذا القول ، فقالا : نعم فاشهد فاشهد عليهم ، ثم أمر الزبير بن العوام أن يعذب كنانة ، فعذبه حتى خافه فلم يعترف بشئ ، - ولا ندرى أعذب حى أو لا - ثم أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سأل عن ذلك الكنز غلاماً هما يقال له : ثعلبة ، كان كالضعيف ، فقال : ليس لى علم به غير أنى قد كنت أرى كنانة يطوف كل غداة بهذه الخربة . فإن كان فى شئ فهو فيها ، فأرسل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى تلك الخربة ، فوجدوا فيها الكنز ، فأتى به . وذكر قصة صفية .

أخبرناه أبو الحسين بن الفضل ، قال : أخبرنا أبو بكر بن عتاب . قال : حدثنا القاسم الجوهري . قال : حدثنا ابن أبى أويس ، قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة . فذكر القصة .

قال موسى : حدثنا نافع أن عبد الله بن عمر ، قال : لما فتحت خيبر سألت يهود رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يقرهم فيها أن يعملوا على ما نصف ما خرج منها من الثمر . فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " نقركم فيها على ذلك ما شئنا " . فكانوا فيها كذلك حتى أخرجهم عمر . (٨)

(١) راجع ، س : ٢ : ٤٧ . (٢) أدعوك . (ك : ٣ : ٣٦١)

(٣) فما إلى إن شهدت (مع : ٣ : ٣٢٣) وفى "ك" : فماذا إلى إن شهدت بذلك . (ك : ٣ : ٣٦١)

(٤) عندك . (مع : ٣ : ٣٢٣) (٥) إرميها بالحصباء . (ك : ٣ : ٣٦١) (٦) قلبه . (ك : ٣ : ٣٦١)

(٧) دل : ٤ : ٢١٩ - ٢٢٠ . وراجع أيضاً ، ك : ٣ : ٣٦١ ومع : ٣ : ٣٢٣ .

(٨) دل : ٤ : ٢٣٣ - ٢٣٤ . وراجع للتفصيل ، عب : ٢٠٢ . ك : ٣ : ٣٦١ . دل : ٤ : ٢٣١ - ٢٣٣ .

[غنائم خيبر]

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، قال : أخبرنا أبو بكر بن عتاب ، قال : حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة ، قال : حدثنا إسماعيل بن أبي أويس ، قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عتبة عن عمه موسى بن عتبة قال : ولم يقسم من خيبر شيئا إلا لمن شهد الحديبية ، ولم يشهدا أحد غيرهم ولم يأذن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لأحد تخلف عنه مخرجه إلى الحديبية في شهود خيبر .

وذكروا - والله أعلم - أنه قدم على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بخيبر نفر من الأشعرين ، فيهم أبو عامر الأشعري كانوا ممن يذكر انهم قدموا مهاجرة أرض الحبشة وكانوا معهم ونفر من دوس فيهم الطفيل وأبو هريرة (١) فقدما على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فرأى - ورأيه الحق - أن لا يخيّب مسيرهم ، ولا يطل سفرهم ، فذكروا أنه أشركهم في مقاسم خيبر وسأل أصحابه أن يشركوهم ، ففعلوا ، والله أعلم . (٢)

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل ، قال : أخبرنا أبو بكر بن عتاب ، قال : حدثنا القاسم الجوهري ، قال : حدثنا ابن أبي أويس ، قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عتبة عن عمه موسى بن عتبة (ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعرائي ، قال حدثنا جدي ، قال : حدثنا إبراهيم بن المنذر ، قال : حدثنا محمد بن فليح ، قال : حدثنا موسى بن عتبة عن ابن شهاب قال : كانت بنو فزارة ممن قدم على أهل خيبر ليعينوهم ، فراسلهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ألا يعينوهم وسألهم أن يخرجوا عنهم ولكم من خيبر كذا وكذا ، فأبوا عليه .

فلما فتح الله خيبر أتاه من كان هنالك من بنى فزارة ، فقالوا : حظنا والذي وعدتنا (٣) ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " حظكم أو قال : لكم ذو الرقية " جبل من جبال خيبر ، فقالوا : إذا تقاطلك فقال : " موعدكم جنتا " فلما سمعوا ذلك من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خرجوا هارين . (٤)

لفظ حديث إسماعيل وفي رواية ابن فليح : جنتاء ، ماء من مياه بنى فزارة يقال له : جنتاء .

[قصة الشاة المسمومة]

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل ، قال : أخبرنا أبو بكر بن عتاب ، قال : حدثنا القاسم الجوهري . قال : حدثنا ابن أبي أويس ، قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عتبة عن عمه موسى بن عتبة (ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : إسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد الشعرائي ، قال : حدثنا جدي ، قال : حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي . قال : حدثنا محمد بن فليح ، قال : حدثنا موسى بن عتبة عن ابن شهاب قال : لما فتح رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خيبر ، وقتل من قتل منهم ، أهدت زينب بنت الحارث اليهودية - وهي ابنة أخي مرحب - لصفية شاة مصلية . وسمنها وأكثر في الكتف والذراع لأنه بلغها أنه أحب أعضاء الشاة إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، فدخل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على صفية ومعه بشر بن البراء بن معرور أخو بني سلمة (١) فقدمت إليهم الشاة المصلية ، فتناول رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

(١) أضاف الدياربكري فيهم : ذي النون وأبان بن سعيد بن العاص ، وقال : لم يذكر ابن عتبة جعفر بن أبي طالب في هؤلاء القادمين على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بخيبر من أرض الحبشة ، وهو أولهم وأفضلهم . وما مثل جعفر يتخطى ذكره ، ومن البعيد أن يغيب عن ابن عتبة فالله أعلم بعذره . (س : ٢ : ٥٥)

(٢) دل : ٤ : ٢٤٦ - ٢٤٧ . (٣) وعندك الذي . (مع : ٣ : ٣٣٤)

(٤) دل : ٤ : ٢٤٨ - ٢٤٩ و ٣٦٠ . ومع : ٣ : ٣٣٤ . (٥) وهو أحد بني سلمة . (ك : ٣ : ٣٩٩)

سلم - الكنف وانتهش منها ، وتناول بشر بن البراء عظما فانتهش منه ، فلما استرط رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ما فى فيه ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " إرفعوا أيديكم ، فإن كنت هذه الشاة يخبرنى (١) أن قد بغيت (٢) فيها " ، فقال بشر بن البراء : والذى أكرمك لقد وجدت ذلك فى أكلتى أكلت فما منعنى أن ألفظها إلا أنى أعظمت أن أنفصك طعامك (٣) فلما أسغت ما فى فيك ، لم أكن أرغب بنفسى عن نفسك ، ورجوت أن لا تكون إسترطتها وفيها بفى فلم يقم بشر من مكانه حتى عاد لونه مثل الطيلسان ، وماطله وجعه لا يتحول إلى ما حول .

قال جابر : وفى رواية ابن فليح عن موسى ، قال الزهرى : قال جابر بن عبد الله : واحتجم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على الكاهل يومئذ حجمه مولى بياضة (٤) بالقون والشفرة ، وبقي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعده ثلاث سنين حتى كان وجعه الذى توفى فيه فقال : ما زلت أجد من الأكلة التى أكلت من الشاة يوم خير عددا حتى كان هذا أوان انقطع الأبهى منى ، فتوفى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - شهيدا . (٥)
هذا لفظ حديث موسى بن عقبة . (٦)

[من أستشهد بخير]

(١) تقف بن عمرو بن سميط . (٧)

(٢) محمود بن مسلمة . (٨)

(٣) العبد الأسود . (٩)

[قصة الحجاج بن علاط]

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل ، قال ، أخبرنا أبو بكر بن عتاب ، قال : حدثنا القاسم الجوهري ، قال : حدثنا ابن أبي أويس عن إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن موسى بن عقبة قال : وكان بين قریش حين سمعوا بخروج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى خير تراهن عظيم ، وتبايع ، منهم من يقول : يظهر محمد وأصحابه ، ومنهم من يقول يظهر الحليسان ويهود خير .

وكان الحجاج بن علاط السمسى ثم البهزى أسلم ، وشهد مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فتح خير .

(١) تخبرنى . (ك : ٣ : ٣٩٩ و س : ٢ : ٥٣) (٢) إبنى نعت . (ك : ٣ : ٣٩٩)

(٣) المصدر السابق : أعظمتك أن أبغضت .

(٤) قال الديار بكرى : هو أبوظبة مولى بنى بياضة . (س : ٢ : ٥٣) وقال ابن القيم : اسمه أبوهند . (مع : ٤ : ١٢٢)

(٥) راجع للتفصيل : فت : ٨ : ١٣١ .

(٦) دل : ٤ : ٢٦٣ - ٢٦٤ . راجع أيضا : عب : ٢٠٤ . ك : ٣ : ٣٩٨ - ٣٩٩ . مع : ٣ : ٢٣٦ - ٢٣٧ [الهامش]

و ٤ : ١٢٢ [الهامش] ، م : ٥ : ٣٩ - ٤٠ ، لغ : ١ : ٢ : ٣٢٠ ، فت : ٧ : ٤٩٧ و ٨ : ١٣١ و س : ٢ : ٥٣ .

(٧) اسد : ١ : ٢٤٦ ، لى : ١ : ٢٧٨ . ب : ١ : ٢١٧ و ص : ١ : ٢٠٢ .

(٨) ب : ٣ : ١٣٨٠ ، مع : ٣ : ٢٢١ - ٢٢٢ و ص : ٣ : ٣٧٨ .

(٩) دل : ٤ : ٤١٩ .

وكانت تحته أم شيبه أخت بنى عبد الدار بن قصي ، وكان الحجاج مكثرا من المال ، كانت له معادن (١) أرض بنى سليم ، فلما ظهر النبي - صلى الله عليه وسلم - على خير ، قال الحجاج بن علاط : يا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ! إن لي ذهابا عند امرأتي ، وإن تعلم هي وأهلها بإسلامي ، فلا مال لي ، فأذن لي يا رسول الله ! فأسرع السير ولأسبق الخير . (٢) [ولآخرين أخبارا إذا قدمت أو رأيها ، عن مالي ونفسي ، فأذن له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

فلما قدم مكة قال لأمراته : إخفي علي واجمعي ما كان عندك من مال ، فإني أريد أن أشتري من غنائم محمد وأصحابه فإنهم قد استنجبوا ، وأصببت أموالهم ، وأن محمد قد أسر وتفرق عنه أصحابه وأن اليهود وقد أقسموا : لتبعن به إلى مكة ثم لتقتله بقتلاهم بالمدينة .

وفشا ذلك بمكة ، واشتد على المسلمين وبلغ منهم وأظهر المشركون الفرح والسرور ، فبلغ العباس عم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رجلة الناس وجلبتهم وإظهارهم السرور ، فأراد أن يقوم ويخرج ، فانحزل ظهره فلم يقدر على القيام ، فدعا إنا له يقال له : قثم ، وكان يشبه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فجعل العباس يرتجز ويرفع صوته لئلا يشمت به أعداء الله :

حيي قثم حيي قثم شبيه ذي الأنف الأشم
نبي ربي ذي النعم برغم أنف من رغم

وحشر إلى باب داره رجال كثيرون من المسلمين والمشركين ، منهم المظهر الفرح والسرور ومنهم الشامت المغرور ومنهم من به مثل الموت من الحزن والبلاء ، فلما سمع المسلمون رجس العباس وتقلده طابت نفوسهم وظن المشركون أنه قد آتاه ما لم يأتهم . ثم أرسل العباس غلاما له إلى الحجاج وقال له : ويلك ما جئت به وما تقول ؟ فالذى وعد الله خير مما جئت به ؟ فلما كلمه الغلام قال له : إقرأ على أبي الفضل السلام وقل له : فليخل بي في بعض بيوته حتى آتية ، فإن الخير على ما يسره ، فلما بلغ العبد باب الدار قال : أبشر يا أبا الفضل ، فوثب العباس فرحا كأنه لم يصبه بلاء قط ، حتى جاءه وقبل ما بين عينيه فأخبره بقول الحجاج ، فأعتقه ، ثم قال : أخبرني ، قال : يقول لك الحجاج : أحل به بعض بيوتك حتى يأتيتك ظهرا .

فلما جاءه الحجاج وخلا به ، أخذ عليه لتكنس خيري ، فوافقه العباس على ذلك ، فقال له الحجاج : جئت وقد افتتح رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خير وغنم أموالهم وحرت فيها سهام الله . وأن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد إصطفى صفية بنت حيي لنفسه وأعرس بها . ولكن جئت للمال ، أردت أن أجمعه وأذهب به ، وأنني إستأذنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن أقول ، فأذن لي أن أقول ما شئت ، فاحف عني ثلاثا . ثم اذكر ما شئت .

قال : فجمعت له إمرأته متاعه ثم أنشمر راجعا فلما كان بعد ثلاث ، أتى إمرأة الحجاج ، فقال : ما فعل زوجك ؟ قالت : ذهب ، وقالت : لا يحزنك الله يا أبا الفضل ! لقد شق علينا الذي بلغك ، فقال : أجل لا يحزنني الله ولم يكن بحمد الله ما أحب ، فتح الله على رسوله خير وحرت فيها سهام الله وإصطفى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - صفية لنفسه ، فإن كان لك في زوجك حاجة فالحقني به . قالت : أظنك والله صادقا ، قال : فأني والله صادق والأمر على ما أقول لك ، قالت : فمن أخبرك بهذا ؟ قال : الذي أخبرك بما أخبرك .

ثم ذهب حتى أتى بجالس قريش فلما رأوه قالوا : هذا والله التجلد يا أبا الفضل ! ولا يصيبك إلا خير . قال : أجل لم يصبني إلا خير - والحمد لله - أخبرني الحجاج بكذا وبكذا ، وقد سألتني أن آتكم ثلاثا لحاجة . فرد الله ما كان للمسلمين

(١) معادية . (دل : ٤ : ٢٦٥)

(٢) تنتهي إلى هناك رواية البيهقي . وما بين القوسين نقلنا من (مع : ٣ : ٣٧٣ - ٣٣٩)

من كآبة وحزع على المشركين . وخرج المسلمون من مواضعهم حتى دخلوا على العباس فأخبرهم الخبر فأشرقت وجوه المسلمين . (١)

ذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب : إن الجحاج بن علاط أول من بعث إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بصدقة من معدن بنى سليم . (٢)

سرية عبد الله بن رواحة إلى يسير بن رزام اليهودي

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، قال : أخبرنا أبو بكر بن عتاب العبدى ، قال : حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة ، قال : حدثنا ابن أبي أويس ، قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة (ح) وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعرائى ، قال : حدثنا جدى ، قال : حدثنا إبراهيم بن المنذر . قال : حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال : بعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عبد الله بن رواحة فى ثلاثين راكبا فيهم عبد الله بن أنيس السلمى إلى اليسير بن رزام اليهودى حتى أتوه بخير ، وبلغ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه يجمع غطفان ليغزوه بهم ، فأتوه فقالوا : أرسلناك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ليستعملك على خير ، فلم يزالوا به حتى تبعهم فى ثلاثين رجلا مع كل رجل منهم رديف من المسلمين ، فلما بلغوا قرقرة ثبار (٣) - من خير على ستة أميال - ندم اليسير (٤) ، فأهوى بيده إلى سيف عبد الله بن أنيس (٥) ففطن له عبد الله فزجر بعيره ثم اقتحم يسوق بالقوم حتى إذا استمكن من اليسير (٦) ضرب رجله فقطعها ، واقتحم اليسير وفى يده غرش من شوحط (٧) فضرب به وجه عبد الله شحة مأمومة [إنكفاً] (٨) كل رجل من المسلمين على رديفه فقتله غير رجل واحد من اليهود أعجزهم شدا ، ولم يصب من المسلمين أحد وقدموا على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فبصق فى شحة عبد الله بن أنيس (٩) فلم تقح ولم تؤذه حتى مات . (١٠)

لفظ حديث موسى بن عقبة . (١١)

عمرة القضاء

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، قال : أخبرنا أبو بكر بن عتاب . قال : حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة ، قال : حدثنا ابن أبي أويس ، قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة (ح) وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل الشعرائى ، قال : حدثنا جدى . قال : حدثنا إبراهيم بن المنذر ، قال : حدثنا محمد بن فليح . عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب : - وهذا لفظ حديث إسماعيل عن عمه - قال : ثم خرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

(١) مع : ٣ : ٣٣٧ - ٣٣٩ و راجع أيضا : دل : ٤ : ٢٦٥ - ٢٦٨ و ك : ٣ : ٤١١ .

(٢) ص : ١ : ٣١٣ . (٣) نيار . (ك : ٣ : ٤١٨)

(٤) فى الأصل : البشير والتصحيح من المصدر السابق . (٥) المصدر السابق : عبد الله بن رواحة .

(٦) المصدر السابق : يسير . (٧) المصدر السابق : غرناش .

(٨) ما بين القوسين إضافة من المصدر السابق . (٩) المصدر السابق : عبد الله بن رواحة . (٤١٩)

(١٠) المصدر السابق : تقيع . (١١) دل : ٤ : ٢٩٣ - ٢٩٤ و ك : ٣ : ٤١٨ - ٤١٩ .

الله - صلى الله عليه وسلم - من العام القابل من عام الحديبية في ذى القعدة سنة سبع - وهو الشهر الذي صده فيه المشركون عن المسجد الحرام - حتى إذا بلغ يأجج (١) وضع الأداة كلها : الحنف والمان والرماح والنبيل (٢) ودخلوا بسلاح الراكب السيوف، وبعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - جعفر بن أبي طالب بين يديه إلى ميمونة بنت الحارث بن حزن العامرية - رضى الله عنها - فخطبها عليه، فجعلت أمرها إلى العباس بن عبدالمطلب - وكانت تحته أختها أم الفضل بنت الحارث - فزوجها العباس رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (٣).

فلما قدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أمر أصحابه فقال : " أكتشفوا عن المناكب واسعوا في الطواف " ليرى المشركون جلدكم وقوتهم، وكان يكابدهم بكل ما استطاع ، فاستكف (٤) أهل مكة الرجال والنساء والصبيان ينظرون إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه وهم (٥) يطوفون بالبيت : وعبد الله بن رواحة يرتجز بين يدي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - متوشحا بالسيف ، يقول :

خلوا بني الكفار عن سبيله	أنا الشهيد أنه رسوله
قد أنزل الرحمن في تنزيله	في صحف تنلى رسوله (٦)
فاليوم نصر بكم على تأويله	كما ضربناكم على تنزيله
ضربا يزيل الهام عن مقتله (٧)	و يذلل الخليل عن خليله (٨)

قال : وتغيب رجال من أشرف المشركين [كراهية] (٩) أن ينظروا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - غيظا وحنقا ونفاسة وحسدا ، خرجوا إلى الخدمة (١٠) فقام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بمكة وأقام ثلاث ليال وكان ذلك آخر القضية يوم الحديبية ، فلما أصبح رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من اليوم الرابع (١١) أتاه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبدالعزيز (١٢) ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - في مجلس الأنصار يتحدث مع سعد بن عباد ، فصاح حويطب : نناشدك والعقد ، لما خرجت من أرضنا فقد مضت الثلاث ، فقال سعد بن عباد : كذبت ، لا أم لك ، ليس بأرضك (١٣) ولا أرض آبائك ، والله لا يخرج . (١٤)

(١) واد قريب من مكة على ثمانية أميال .

(٢) إنهم صحبوا مع أسلحتهم خشية من غدر قريش . (راجع للتفصيل : فت : ٧ : ٤٩٩ - ٥٠٠ و أكرم : ٢ : ٤٦٤)

(٣) راجع : ب : ٤ : ١٩١٧ . (٤) وقف . (مع : ٣ : ٣٧١)

(٥) في الأصل : هو ، والتصحيح من (مع : ٣ : ٣٧١ وك : ٣ : ٤٣٣) (٦) على رسوله . (ك : ٣ : ٤٣٣)

(٧) قد روى ابن القيم (مع : ٣ : ٣٧١ - ٣٧٢) هذه الآيات هكذا :

خلوا بني الكفار عن سبيله	قد أنزل الرحمن في تنزيله
في صحف تنلى عل رسوله	يا رب إني مؤمن بقبيله
إني رأيت الحق في قبوله	اليوم نصر بكم على تأويله
ضربا يزيل الهام عن مقيله	و يذلل الخليل عن خليله

(٨) يوجد اختلاف متباين في الفاظ هذه الآيات وقائله . (راجع للتفصيل : دل : ٤ : ٣٢٣ - ٣٢٥ و شهة : ٢ : ٢٧٧)

(٩) إضافة من "مع" . (١٠) واد بمكة . (س : ٢ : ٦٢)

(١١) قال ابن هشام : أتاه حويطب في اليوم الثالث .

(١٢) ليست بأرضك . (مع : ٣ : ٣٧٢)

(١٣) المصدر السابق : سهيل أو حويطب .

(١٤) المصدر السابق : لا يخرج .

ثم نادى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سهيلا وحويطبا فقال : أنى قد نكحت فيكم (١) امرأة، فما يضركم أن أمكث حتى أدخل بها ، ونصنع ونضع الطعام فنأكل وتأكلون معنا ، قالوا : ننشدك الله والعقد إلا عرجت عنا . فأمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - [أبا رافع ، فأذن بالرحيل ، وركب رسول الله - صلى الله عليه وسلم -] (٢) حتى نزل بسرف ، وأقام المسلمون وخلف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أبا رافع ليحمل ميمونة - رضى الله عنها - إليه حين يمسي ، فأقام بسرف ، فبنى بها ، ثم أدلج فسار حتى قدم المدينة . وقد را الله أن يكون موت (٣) ميمونة - رضى الله عنها - بسرف بعد ذلك بمين ، فماتت حيث بنى بها .

وذكر قصة إينة حمزة ، وذكر أن الله - عز وجل - أنزل فى تلك العسرة ﴿ الشهر الحرام بالشهر الحرام ، والحرمات قصاص ﴾ [البقرة : ١٩٤] فاعتمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فى الشهر الحرام ، صد فيه . هذا لفظ حديث موسى بن عقبة . (٤)

سرية ابن أبي العوجاء السلمى إلى بنى سليم

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، قال : أخبرنا أبو بكر بن عتاب ، قال : حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة ، قال : حدثنا ابن أبي أويس ، قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة .
و أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، قال : أخبرنا إسماعيل بن محمد بن الفضل . قال : حدثنا جدى ، قال : حدثنا إبراهيم بن المنذر ، قال : حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال : ثم غزا أبو العوجاء - وفى رواية القطان : ثم غزوة ابن أبي العوجاء السلمى - فى ناس بعثهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى بنى أرض سليم فقتل هو وأصحابه . (٥)

غزوة ذات أبطح

قال موسى بن عقبة : بعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كعب بن عمير ذات أبطح (٦) من البلقاء ، فأصيب كعب ومن معه . (٧)

غزوة مؤتة

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، قال : أخبرنا أبو بكر بن عتاب ، قال : حدثنا القاسم الجوهري قال : حدثنا ابن أبي أويس ، قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة قال : صدر رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

(١) منكم . (مع : ٣ : ٣٧٢) (٢) إضافة من "مع" (٣ : ٣٧٢) و"ك" (٣ : ٤٣٢)

(٣) قبر . (مع : ٣ : ٣٧٢) (٤) دل : ٤ : ٣١٤ - ٣١٦ . وراجع أيضا : دل : ٤ : ٣٢٣ - ٣٢٥

ك : ٣ : ٤٣٣ - ٤٣٤ . مع : ٣ : ٣٧٠ - ٣٧٢ . صف : ٢٠١ - ٢٠٣ . وذكر مقتطفاته المقرئ (ز : ١ :

٢٧٥) و الديار بكرى (س : ٢ : ٦٢) (٥) دل : ٤ : ٣٤١ . (٦) قال أكثر أصحاب المغازى وقال

ابن حجر عن ابن عقبة : ذات أطلاح . (س : ٣ : ٣١٠) (٧) فس : ٣ : ٢٩٣ - ٢٩٤ .

سلم - إلى المدينة، فمكث بها ستة أشهر، ثم بعث جيشا إلى مؤتة، وأمر عليهم زيد بن حارثة، فإن أصيب فجعفر بن أبي طالب فإن أصيب فعبدا لله بن رواحة أميرهم، فانطلقوا حتى لقوا ابن أبي سيرة الغساني (١). مؤتة، وبها جموع من نصارى العرب والروم تنوخ وبهراء، فأغلق ابن أبي سيرة دون المسلمين ثلاثة أيام، ثم خرجوا فالتقوا على ذراع أحمر، فاقتلوا قتالا شديدا، فأخذ اللواء زيد بن حارثة فقتل، ثم أخذه جعفر فقتل، ثم أخذه عبد الله بن رواحة فقتل، ثم اصطالح (٢) المسلمون بعد أمراء رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على خالد بن الوليد المخزومي، فهزم الله العدو وأظهر المسلمين (٣) [وبعثهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في جمادى الأولى سنة ثمان . (٤)]

ونعته رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : مر على جعفر بن أبي طالب في الملائكة يطير مع الملائكة كما يطرون ، له جناحان ، قال : - وزعموا والله أعلم - أن يعلى بن منبه (٥) قدم على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بخبر (٦) أهل مؤتة ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : إن شئت فآخبرني وإن شئت آخبرتك (٧) قال : آخبرني يا رسول الله ! قال : فأخبرهم (٨) رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خبرهم كله و وصفه لهم (٩) ، فقال : والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفا [واحدا] (١٠) لم تذكره ، وإن أمرهم لكما (١١) ذكرت ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إن الله - تبارك وتعالى - رفع لي الأرض حتى رأيت معركهم . (١٢)

[من أستشهد يوم مؤتة]

(١) عباد بن ماعص الزرقى . (١٣)

غزوة ذات السلاسل

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد ، قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن عتاب العبدى ، قال : حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة ، قال : حدثنا ابن أبي أويس ، قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عتبة عن عمه موسى بن عتبة قال : غزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل من مشارف الشام في بلى وسعد الله ، ومن يليهم من قضاة .

-
- (١) سماء ابن إسحاق : مالك بن زافلة (٣ : ٤٣٠) وقال الواقدي : مالك فقط . (٢ : ٧٦٠)
 (٢) في الأصل : اصطلمحوا . (٣) قال ابن كثير : فهذا السياق فيه فوائد كثيرة ليست عند ابن إسحاق . وفيه خلافة لما ذكره ابن إسحاق من أن خالد إنما حاشى بالقوم حتى تخلصوا من الروم وعرب النصارى فقط ، وصرح ابن عتبة والواقدي أنهم هزموا جموع الروم والعرب الذين معهم . (راجع للتفصيل : ك : ٣ : ٤٦٨ و ٤٧١ - ٤٧٣ ، سيد : ٢ : ١٦٨ ، مع : ٣ : ٣٨٥ ، نهج : ١ : ١٤٦)
 (٤) إضافة من "ك" (٣ : ٤٦٨) و "فت" (٧ : ٥١١)
 (٥) قال مرة : يعلى بن أمية . (راجع : ك : ٣ : ٤٦٨ ، فت : ٧ : ٥١٣ و نهج : ١ : ١٤٦)
 (٦) في الأصل : خبرك ، والتصحيح من (ك : ٣ : ٤٦٨ ، فت : ٧ : ٥١٣ ، سيد : ٢ : ١٦٨ ، مع : ٣ : ٣٨٤ و نهج : ١ : ١٤٦)
 (٧) أخبرك . (ك : ٣ : ٤٦٨)
 (٨) فآخبره . (سيد : ٢ : ١٦٨ ، فت : ٧ : ٥١٣ ، مع : ٣ : ٣٨٥ ، نهج : ١ : ١٤٦)
 (٩) وصف له . (سيد : ٢ : ١٦٨) وفي "مع" وصفهم له . (٣ : ٣٨٥)
 (١٠) إضافة من "مع" . (٣ : ٣٨٥) (١١) في الأصل : كلما . والتصحيح من (ك : ٣ : ٤٦٨ ، مع : ٣ : ٣٨٥)
 (١٢) دل : ٢ : ٣٦٤ - ٣٦٥ . (١٣) يد : ١ : ٣١٤ .

قال موسى : فخاف عمرو بن العاص من جانبه الذى هو به ، فبعث إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يستمده فندب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المهاجرين الأولين ، فانتدب فيهم أبوبكر وعمر بن الخطاب فى سراة المهاجرين وأمر عليهم أبا عبيدة بن الجراح ، فأمد بهم عمرو بن العاص .

قال موسى : فلما قدموا على عمرو ، قال : أنا أميركم وأنا أرسلت إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أستمده بكم ، قال المهاجرون : بل أنت أمير أصحابك وأبو عبيدة أمير المهاجرين (١) فقال عمرو : إنما أنتم مدد أمددت (٢) فلما رأى ذلك أبو عبيدة - وكان رجلا حسن الخلق ، لين الشيمة - سعى (٣) لأمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عليه وعهده قال : تعلم يا عمرو ! أن آخر ما عهد إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن قال : " إذا قدمت على صاحبك فتطاوعا ، وإنك إن عصيتنى لأعطينك " . فسلم أبو عبيدة الإمارة لعمرو بن العاص .

لفظ حديث موسى بن عقبة . (٤)

حديث أبي سفيان مع هرقل

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد ، قال : أخبرنا أبوبكر بن عتاب ، قال : حدثنا القاسم الجوهري ، قال : حدثنا ابن أبي أويس ، قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة قال : وخرج أبوسفيان إلى الشام تاجرا فقدم على قيصر وأرسل إليه قيصر يستله عن النبي - صلى الله عليه وسلم - فلما جاءه قال : أخبرني عن هذا الرجل الذى خرج فيكم ، أكل مرة يظهر عليكم ؟ قال : ما ظهر علينا قط إلا وأنا غائب . ثم قد غزوتهم مرتين فى بيوتهم فبقرنا البطون و جدعنا الأنوف و قطعنا الذكور . قال قيصر : أترأه كاذبا أو صادقا ؟ قال بل هو كاذب ، قال قيصر : لا تقولوا ذلك فإن الكذب لا يظهر به أحد فإن كان فيكم نبي فلا تقتلوه ، فإن أفعل الناس لذلك اليهود . (٥)

نعى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - للنجاشي

أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمى ، وأبو ناصر عمر بن عبد العزيز بن قتادة ، قالا : أخبرنا أبو محمد يحيى بن منصور القاضي ، حدثنا محمد بن إبراهيم البوسنجي ، حدثنا مسدد ، حدثنا مسلم بن خالد الزنجي - وهو مسلم بن خالد بن سعيد بن قرفة وإنما سمي الزنجي لحمرة ، وكان هو الذى يفتى بمكة بعد ابن جريج - عن موسى بن عقبة عن أمه عن أم كلثوم قالت : لما تزوج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أم سلمة ، قال : أنى قد أهديت إلى النجاشي أواق من مسك وحلة ، وإنى لا أراه إلا قد مات ، ولا أرى الهدية إلا سترد على ، فإن ردت على - أظنه - قال : قسمتها بينكن أو فى لكن . قال : فكان كما قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - . مات النجاشي وردت إليه ، فلما ردت عليه أعطى كل امرأة من نسائه : أوقية من ذلك المسك ، وأعطى سائر أم سلمة وأخطأها الحلة . (٦)

(١) أخبرنا أبو عبيدة . (١ : ٥ [المنجد]) (٢) فى "ذ" : أمددت بكم . (١ : ٥) وفى "ك" : أمددته . (٣)

(٥١٦) (٣) متبعا . (١ : ٥) (٤) دل : ٤ : ٣٩٧ - ٣٩٩ ، وراجع أيضا : ١ : ٥١٦

٥ ، ك : ٣ : ٥١٦ ، صف : ٢٠٧ ، فت : ٨ : ٧٥ و ص : ٢ : ٢٥٣ .

(٥) دل : ٤ : ٣٨٥ - ٣٨٦ ، صف : ١٩٦ - ١٩٧ وقال ابن كثير بعد نقل هذه الرواية عن عروة : قد أورد موسى بن

عقبة فى مغازبه قريبا مما ذكره عروة بن الزبير . (ك : ٣ : ٥٠٤)

فتح مكة

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن عتاب ، حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة ، قال : حدثنا ابن أبي أويس ، قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة في - فتح مكة - قال : ثم أن بنى نفاثة من بنى الدئل أغاروا على بنى كعب ، وهم في المدة التي بين رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وبين قريش ، وكانت بنو كعب في صلح رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكانت بنو نفاثة في صلح قريش ، فأعانت بنو بكر بنى نفاثة ، وأعانتهم قريش بال سلاح والرقيق ، واعتزلتهم بنو مدلج ، ووفوا بالعهد الذي كانوا عاهدوا عليه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، وفي بنى الدئل رجلان هما سيدهم : سلم بن الأسود وكنثوم بن الأسود ، ويذكرون إن ممن أعانهم صفوان بن أمية ، وشيبة بن عثمان ، وسهيل بن عمرو (١) فأغار بنو الدئل على بنى عمرو وعامتهم - زعموا نساء وصبيان وضعفاء الرجال - فالجؤهم ، وقتلوهم حتى أدخلوهم دار بديل بن ورقة بمكة ، فخرج ركب من بنى كعب حتى أتوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فذكروا له الذي أصابهم ، وما كان من قريش عليهم في ذلك فقال لهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " إرجعوا فتفرقوا في البلدان " .

وخرج أبو سفيان من مكة إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وتخوف الذي كان ، فقال : يا محمد ! أشدد العقد ، وزدنا في المدة ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ولذلك قدمت هل كان من حدث قبلكم ؟ قال : معاذ الله ! نحن على عهدنا وصلحنا يوم الحديبية ، لا نغير ولا نبدل ، فخرج من عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأتى أبا بكر فقال : جدد العقد وزدنا في المدة ، فقال أبو بكر : جوارى في حوار رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، والله لو وجدت الذر تقاتلكم لأعتها عليكم ، ثم خرج فأتى عمر بن الخطاب فكلمه ، فقال عمر : ما كان من حلفنا جديدا فأخلقه الله ، وما كان منه مثبتا فقطع الله وما كان منه مقطوعا فلا وصله الله ، فقال له أبو سفيان : حزيت من ذى رحم سؤء ، ثم اتبع أشراف قريش والأنصار يكلمهم ، فكلهم يقول : عقدنا في عقد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - . فلما ريس مما عندهم دخل على فاطمة بنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، فكلما . فقات : إنما أنا امرأة ، وإنما ذاك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - . قال : فأمرى أحد إبنك ، فقالت : إنما هما صبيان نيس مثلهما يجير ، قال : فكلما عليا ، قالت : أنت فكلما . فكلما عليا ، فقال : يا أبا سفيان ! إنه ليس أحد من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يفتات على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - . وأنت سيد قريش وأكبرها وأمنعها . فأجر بين عشيرتك ، قال : صدقت وأنا كذلك ، فخرج فصاح : ألا إني قد أحررت بين الناس ولا والله لا أظن أن يخفرنني أحد . ثم دخل على النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال : يا محمد ! قد أحررت بين الناس ، ولا والله ما أظن أن يخفرنني أحد ولا يرد جوارى ، فقال - صلى الله عليه وسلم - : أنت تقول ذلك يا أبا حنظلة ؟

فخرج أبو سفيان على ذلك - فزعموا والله أعلم - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال حين أدبر أبو سفيان : " اللهم خذ على أسماعهم وأبصارهم ، فلا يرونا إلا بغتة ولا يسمعون بنا إلا فجأة " .
وقد [قدم] أبو سفيان مكة فقالت له قريش : ما وراءك ؟ هل جئت بكتاب من محمد أو عهده ؟ قال : لا والله لقد

- (٦) دل : ٤ : ٤١٢ ، وراجع أيضا : اسد : ٥ : ٦١٣ . ٥ : ٢ : ٢٠٩ . ك : ٣ : ٥٢٤ - ٥٢٥ . غ : ٨ : ٩٥ و

ب : ٤ : ١٩٥٣ .

(١) سهل بن عمرو . (فت : ٧ : ٥٢٠)

أبى على، وقد تتبع أصحابه فما قوما لملك عليهم أطوع منهم له، غير أن على بن أبى طالب قد قال لى : لم تلتبس جوار الناس على محمد، ولا تجير أنت عليه وعلى قومك. وأنت سيد قريش وأكبرها وأحقها أن لا يخفر جواره، فقممت بالجوار ثم دخلت على محمد، فذكرت له أن قد أجرت بين الناس، وقلت : ما أظن أن تخفرننى، فقال : أنت يا أبا حنظلة تقول ذلك ؟ فقالوا محيين له : رضيت بغير رضا وحننا عما لا يغنى عنا ولا عنك شيئا، وإنما لعب بك على، لعمر الله ما جوارا بجائر، وإن أخفارك عليهم لهين. ثم دخل على إمرأته فحدثها الحديث، فقالت : فتح الله من وافد قوم فما جئت بخير ورأى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سحابا فقال : إن هذا السحاب لينصب بنصر بنى كعب .

فمكث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ما شاء الله أن يمكث بعد ما خرج من عنده أبوسفیان، ثم أعذر فى الجهاز، وأمر عائشة أن تجهزه وتخفى ذلك، ثم خرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى المسجد أو إلى بعض حاجاته فدخل أبوبكر على عائشة، فوجد عندها حنطة تنسف، أو تنفى، فقال لها : يا بنية ! لماذا تصنعين هذا الطعام ؟ فسكت، فقال : أريد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يغزو؟ فصمتت، فقال : نعله يريد بنى الأصفر - وهم الروم - فذكر من ذلك أمرا فيه منهم بعض المكروه فى ذلك الزمان، فصمتت، قال : فلعله يريد أهل نجد فذكر منهم نحوا من ذلك فصمتت، قال : فلعله يريد قريشا وإن لهم مدة فصمتت، قال : فدخل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال : يا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ! أتريد أن تخرج خرجا ؟ قال : نعم، قال : لعلك تريد بنى الأصفر ؟ قال : لا، قال : أفتريد أهل نجد ؟ قال : لا، قال : فلعلك تريد قريشا ؟ قال : نعم، قال أبوبكر : يا رسول الله ! أليس بينك وبينهم مدة ؟ قال : ألم يلفك ما صنعوا بنى كعب ؟ وأذن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فى الناس بالغزو، وكتب حاطب بن أبى بلتعة إلى قريش، واطلع الله رسوله - صلى الله عليه وسلم - على الكتاب وذكر القصة . (١)

[خروج النبى - صلى الله عليه وسلم - من المدينة]

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال : أنبأنا إسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد الشعراني، قال : حدثنا جدى. قال : حدثنا إبراهيم بن المنذر . قال : حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب . (ج) وأخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد - واللفظ له - ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن عتاب العبدى، قال : حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة. قال : حدثنا ابن أبى أويس، قال : قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة قال : وخرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كما يقال - فى إثنى عشر ألفا من المهاجرين والأنصار (٢) ومن طوائف العرب : من أسلم، وغفار، ومزينة، وجهينة، ومن بنى سليم، وقادوا الخيول . فأخفى الله - عز وجل - مسيره على أهل مكة، حتى نزلوا بمر الظهران .

وبعث قريش أبا سفيان وحكيم بن حزام، ومعهما بديل بن ورقاء . فلما طلعا على مر الظهران حين بلغوا الأراك . وذروا النيران والفساطيط والعسكر، وسمعوا صهيل الخيل، فراعهم ذلك . فقالوا : هذه بنو كعب حشمتها الحرب، ثم رجعوا إلى فقالوا : هؤلاء أكثر من بنى كعب، قالوا : فلعلهم هوازن انتجعوا الغيث بأرضنا ولا والله ما نعرف هذا أيضا، فبينما هم

(١) (١) دل : ٥ : ٩ - ١٢ . وراجع أيضا : عب : ٢١١ - ٢١٣ و ك : ٣ : ٥٣٤ - ٥٣٥ .

(٢) حزم ابن إسحاق (٥ : ١٧) والبخارى (فت : ٨ : ٣) بأن جميع من شهد الفتح من المسلمين عشرة آلاف وقال عروة والزهرى وموسى بن عقبة : كانوا إثنى عشر ألفا، وجمع ابن حجر بأن عشرة آلاف خرج بها من نفس المدينة . ثم تلاحق الألفان . (راجع : دل : ٥ : ٢٣ [الهامش] فت : ٨ : ٤ و ك : ٣ : ٥٣٩ و ٥٨٧)

كذلك لم يشعروا حتى أخذهم نفر ، كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعثهم عيوناً بخطيم أبعرتهم ، فقالوا : من أنتم ؟ قالوا : هذا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، فقال أبو سفيان : هل سمعتم بمثل هذا الجيش نزلوا على أكباد قوم لم يعلموا بهم ؟ فلما دخل بهم العسكر ، لقيهم عباس بن عبد المطلب فأجارهم وقال : يا أباحنظلة ! نكلك أمك وعشيرتك ، هذا محمد في جمع المؤمنين ، فأدخلوا عليه فأسلموا ، فدخلوا على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فمكثوا عنده عامة الليل يحادثهم ويسألهم ، ثم دعاهم إلى الإسلام ، فقال لهم : إشهدوا أنه لا إله إلا الله ، فشهدوا ، ثم قال : إشهدوا أني رسول الله ، فشهدوا بحكيم و بديل ، وقال أبو سفيان : ما أعلم ذلك . (١)

وخرج أبو سفيان مع العباس ، فلما نودى للصلاة ، ثار الناس ، ففرغ أبو سفيان وقال للعباس : ماذا يريدون ؟ قال : الصلاة . ورأى أبو سفيان المسلمين يتلقون وضوء رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، فقال : ما رأيت ملكاً قط كالليلة ولا ملك كسرى ولا ملك قيصر ولا ملك بنى الأصفر (٢) فسأل أبو سفيان العباس أن يدخله على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأدخله ، فقال أبو سفيان : يا محمد ! قد استنصرت إلهتى ، واستنصرت إلهك فوالله ما لقيت من مرة إلا ظهرت على ، فلو كان إلهي حقاً وإلهك مبطلا لقد غلبتك ، فشهد أن محمداً رسول الله .

وقال أبو سفيان وحكيم : يا رسول الله ! أحتت بأوباش الناس من يعرف ومن لا يعرف إلى أصلك وعشيرتك ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : هم أظلم وأفجر ، قد غدرتم بعقد الحديدية ، وظاهرتم على بنى كعب بالإثم والعدوان فى حرم الله وأمنه ، فقال بديل : قد صدقت يا رسول الله ! فقد غدروا بنا والله لو أن قريشاً خلوا بيننا وبين عدونا ما نالوا منا الذى نالوا ، فقال أبو سفيان وحكيم : قد كنت يا رسول الله ! حقيقياً أن تجعل عدتك وكيدك (٣) لهوازن ، فلإنهم أبعد رحماً وأشد عداوة (٤) فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إنى لأرجوا أن يجمعهما لى ربي : فتح مكة وإعزاز المسلمين بها (٥) ، وهزيمة هوازن وغنيمة أموالهم وذراريهم [فإني أرغب إلى الله تعالى فى ذلك] (٦) فقال أبو سفيان وحكيم : يا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ! أدع لنا (٧) بالأمان ، أرايت إن اعتزلت قريش فكفت أيديها آمنون هم ، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : نعم ، من كف يده وأغلق داره فهو آمن ، قالوا : فابعثنا نؤذن بذلك فيهم ، قال : إنطلقوا ، فمن دخل دارك يا أبا سفيان و دارك يا حكيم ، وكف يده فهو آمن - ودار أبي سفيان بأعلا مكة ، ودار حكيم بأسفل مكة - [ومن دخل المسجد فهو آمن] . (٨)

فلما توجهوا ذاهبين قال العباس : يا رسول الله ! إنى لا آمن أبا سفيان أن يرجع عن إسلامه ، فيكفر فأردده حتى نفقه فبرى جنود الله معك ، فأدركه عباس فحبسه فقال أبو سفيان : أغدرا يا بنى هاشم ؟ فقال العباس : سنتعلم إننا لسنا نغدر ، ولكن لى إليك حاجة ، فأصبح حتى تنظر إلى جنود الله وإلى ما عد للمشركين فحبسهم بالمضيق دون الأراك إلى مكة حتى أصبحوا .

وأمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - منادياً فنادى لتصبح كل قبيلة قد ارتحلت ووقفت مع صاحبها عند رايته وتظهر ما معها من الأداة والعدة ، فأصبح الناس على ظهر وقدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بين يديه الكتائب ، فمرت

(١) راجع إلى ذك : ٣ : ٥٤٨ - ٥٤٩ ، حم : ٢ : ٣٢٣ ، فت : ٨ : ٨ ، ض : ٣٦٢ .

(٢) راجع إلى ذك : ٣ : ٥٥٢ . (٣) لو كنت جعلت جدك ومكيدتك . (حم : ٢ : ٣٢٦)

(٤) المصدر السابق : عداوة لك . (٥) المصدر السابق : الإسلام .

(٦) إضافة من المصدر السابق . (٧) المصدر السابق : الناس .

(٨) إضافة من "ك" . (٣ : ٥٤٩) وراجع أيضاً ، دل : ٥ : ٣٢ و ٣٥ ، ذ : ٣ : ٤٨ .

كتيبة على أبي سفيان ، فقال : يا عباس ! أفى هذه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ؟ قال : لا ، قال : فمن هؤلاء؟ قال : قضاة ، ثم مرت القبائل على رأياتها ، فرأى أمرا عظيما رعبه الله به وبعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الزبير بن العوام على المهاجرين وخيلهم ، وأمره أن يدخل من كداء من أعلامكة ، وأعطاه رأيته وأمره أن يغرزها بالحجون ولا يبرح حيث أمره أن يغرزها حتى يأتيه ، وبعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيمن كان أسلم من قضاة (١) وبني سليم و ناسا أسلوا قبل ذلك ، وأمره أن يدخل من أسفل مكة ، وأمره أن يغرز رأيته عند أدنى البيوت وبأسفل مكة : بنوبكر ، و بنو الحارث بن عباد ، وهذيل ، ومن كان معهم من الأحابيش قد استنصرت بهم قريش وأمرتهم أن يكونوا بأسفل مكة و بعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سعد بن عباد في مقدمة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، فدفع سعد رأيته إلى قيس بن سعد بن عباد ، وأمرهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يكفوا أيديهم فلا يقتاتلون أحدا إلا من قاتلهم . أمرهم بقتل أربعة نفر منهم : عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، والحويث بن تقيذ ، وابن خطل ، ومقيس بن صبابه ، أحد بني ليث ، وهومن كلب بن عوف ، وأمر بقتل قيتين لابن خطل كانتا تغنيان بهجاء رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

فمرت الكتائب يتلو بعضها بعضا على أبي سفيان وحكيم وبديل ، لا تمر عليهم كتيبة إلا سألوا عنها حتى مرت عليهم كتيبة الأنصار فيها سعد بن عباد ، فنادى سعد أبا سفيان ، فقال :

اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرة

فلما مر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بأبي سفيان في المهاجرين ، قال : يا رسول الله ! أمرت بقومك أن يقتلوا ؟ فإن سعد بن عباد ومن معه حين مروا بي ناداني سعد فقال :

اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرة

وإني أناشدك الله في قومك . (٢)

فأرسل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى سعد بن عباد فعرزله ، وجعل الزبير بن العوام مكانه على الأنصار مع المهاجرين ، فسار الزبير بالناس حتى وقف بالحجون وغرز بها رؤية رسول الله - صلى الله عليه وسلم - . (٣) واندفع خالد بن الوليد حتى دخل من أسفل مكة ، فلقيته بنوبكر فقاتلوه فهزموا ، وقتل من بني بكر قريبا من عشرين رجلا (٤) ومن هذيل ثلاثة أو أربعة ، وانهزموا وقتلوا بالحزورة حتى بلغ قتلهم باب المسجد ، وفر بعضهم حتى دخلوا الدور ، وارتفعت طائفة منهم على الجبال ، واتبعهم المسلمون بالسيوف .

ودخل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في المهاجرين الأولين وأخريات الناس ، وصاح أبو سفيان حين دخل مكة : من أغلق داره ، وكف يده فهو آمن ، فقالت له هند بنت عتبة - وهي إمرأته - قبحك الله من طليعة قوم . وقبح عشرينك معك ، وأخذت بلحية أبي سفيان ، ونادت : يا آل غالب ! أقتلوا الشيخ الأحمق ، هلا قاتلتم ودفعتم عن أنفسكم وبلادكم ، فقال أبو سفيان : ويحك أسكتي ، وادخلي بيتك فإنه جاءنا بالخلق .

(١) في قبائل قضاة . (فت : ٨ : ٨ ، نح : ١ : ١٥٢)

(٢) صرح ابن كثير بأنهم وقفوا عند حطيم الجبل حينما قال سعد لأبي سفيان : اليوم يوم الملحمة . (راجع للتفصيل : عب : ٢١٦ - ٢١٧ ، ك : ٣ : ٥٤٩ - ٥٥٠)

(٣) راجع للتفصيل : ك : ٣ : ٥٥٩ ، نح : ١ : ١٥١ - ١٥٢ ، فت : ٨ : ٩ .

(٤) في حم : أربعة وعشرين . (٢ : ٣٣٤) لعله جمع بين قتلى بني بكر وهذيل . (وانظر للتفصيل : أكرم : ٢ : ٥٧٩)

ولما علا رسول الله - صلى الله عليه وسلم ثنية كداء نظر إلى البارقة على الجبل مع فضض المشركين، فقال : ما هذا ؟ وقد نهيت عن القتال ، فقال المهاجرون : نظن أن خالدًا قاتل وبدئ بالقتال ، فلم يكن له بد من أن يقاتل من قاتله ، وما كان يا رسول الله ! ليعصيك ولا يخالف أمرك (١) فهبط رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من الثنية فأجاز على المحزون ، فاندفع الزبير بن العوام حتى وقف بباب المسجد ، وجرح من أصحاب (٢) رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : كرز بن جابر أخو بني محارب بن فهر (٣) وحبيش بن خالد - ويدعى الأشعر - وهو أحد بني كعب . (٤) وأمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يومئذ في قتل النفير أن يقتل عبد الله بن سعد بن أبي سرح وكان قد ارتد بعد الهجرة كافراً فاختبأ حتى اطمأن الناس ، ثم أقبل يريد أن يبايع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، فأعرض عنه ليقوم إليه رجل من أصحابه ليقتله ، فلم يقم إليه أحد ولم يشعروا بالذي كان في نفس رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال أحدهم : لو أشرت إلى يا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لضربت عنقه ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لا تفعل ذلك . - و يقال : أحاره عثمان بن عفان - رضى الله عنه - وكان أخاه من الرضاعة - وقتلت إحدى القيتين وكتمت الأخرى حتى استؤمن لها .

ودخل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فطاف بالبيت سبعة على راحته يستلم الأركان - زعموا - بمحجن ، و كثر الناس حتى امتلاء المسجد واستكف المشركون ينظرون إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه ، فلما قضى طوافه نزل ، وأخرجت الراحلة ، وسجد سجدتين ، ثم انصرف إلى زمزم فاضنع فيها وقال : " لولا أن تغلب بنو عبد المطلب على سقايهم لنزعت منها بيدي دلوا " ثم انصرف في ناحية المسجد قريبا من مقام إبراهيم - عليه السلام - فكان المقام - زعموا - لاصقا بالكعبة ، فأخبره رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مكانه هذا . ودعا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بسجل من ماء زمزم فشرب ، وتوضأ المسلمون يتدرون وضوء رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يصبونه على وجوههم و المشركون ينظرون إليهم يتعجبون ويقولون : ما رأينا ملكا قط بلغ هذا ولا سمعنا به .

وفر صفوان بن أمية عامدا للبحر ، وأقبل عمير بن وهب بن خلف إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فسأله أن يؤمن صفوان بن أمية ، وقال : إنه قد هرب فارا نحو البحر ، وقد خشيت أن يهلك نفسه ، فأرسلني إليه بأمان يا رسول الله ! فإنك قد أمنت الأحمر والأسود ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : أدرك ابن عمك فهو آمن فطلبه عمير فأدركه ، فقال : قد أمنتك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، فقال له صفوان : لا والله لأقر لك حتى أرى علامة بأمان أعرفها ، فقال عمير : أمكت مكانك حتى آتيك بها ، فرجع عمير إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال : إن صفوان أبى أن يوقن لي حتى يرى منك آية يعرفها ، فانتزع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بردة حبرة كان معتجرا ها حين دخل مكة ، فدفعه إلى عمير بن وهب ، فلما رأى صفوان البرد أيقن واطمأن نفسه ، وأقبل مع عمير حتى دخل المسجد على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال صفوان : أعطيتني ما يقول هذا من الأمان ؟ قال : نعم ، قال : اجعل لي شهرا ، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بل لك شهران . لعل الله أن يهديك .

وقال ابن شهاب : نادى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - صفوان وهو على فرسه ، فقال : يا محمد ! أمتنتي كما قال هذا ان رضيت وإلا سيرتني شهرين ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إنزل أبا وهب ، قال : لا والله لا

(١) راجع أيضا : صف : ٢١١ - ٢١٢ . (٢) قتل . (ب : ١ : ٤٠٧ . نج : ١ : ١٥٢)

(٣) راجع أيضا : ب : ١ : ٤٠٧ و ص : ٣ : ٢٩١ .

(٤) راجع أيضا : ب : ١ : ٤٠٧ و ص : ١ : ٣١٠ و ٣ : ٢٩١ .

أنزل حتى تبين لي ، قال : فلك تسير أربعة أشهر . (١)

وأقبلت أم حكيم بنت الحارث بن هشام - وهي مسلمة يومئذ وكانت تحت عكرمة بن أبي جهل - إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم - فاستأذنته في طلب زوجها ، فأذن لها وأمنه . فخرجت بعبد لها فأرادها على نفسها ، فلم تزل تمنيه وتقرب له حتى قدمت على الناس من عك ، فاستغاثت بهم عليه فأوثقوه لها ، وأدركت زوجها . فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم - عكرمة وثب إليه فرحا وما عليه رداء حتى بايعه وأدركته إمرأته بتهامة ، فأقبل معها وأسلم . (٢)

ودخل من هذيل حين هزمت بنو بكر على إمرأته ، فارا فلامته وعجزته وعيرته بالفرار ، فقال :

و أنت لو رأيتنا بالخدمة
ولحقنا بالسيوف المسلمة
إذ فر صفوان و فر عكرمة
يقطعن كل ساعد وجمجمة

لم تنطق في اللوم أدنى كلمة

قال ابن شهاب : قالها حماس أخو بني سعد بن ليث . (٣)

قال : وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لخالد بن الوليد : لم قاتلت وقد نهيتك عن القتال ؟ فقال : هم يدؤنا بالقتال ، ووضعوا فينا السلاح ، وأشعرونا بالنبل ، وقد كففت يدي ما استطعت ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : قضاء الله - عز وجل - خير . (٤)

قال : وكان دخول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مكة والفتح في رمضان سنة ثمان . (٥)

[قصة حويطب بن عبد العزى]

قال الواقدي : حدثني ابن أبي سيرة عن موسى بن عقبة عن المنذر بن جهم قال : لما كان يوم فتح مكة هرب حويطب بن عبد العزى حتى انتهى إلى حائط عوف ، فدخل هناك ، وخرج أبوذر لحاجته - وكان داخله - فلما رآه هرب حويطب فناده أبوذر : تعال ، أنت آمن ! فرجع إليه فسلم عليه ، ثم قال : أنت آمن . فإن شئت أدخلتك على رسول الله صلى الله عليه وسلم - وإن شئت ، فاذهب إلى منزلك ، قال : وهل لي سبيل إلى منزلي ؟ ألقى فأقتل قبل أصل إلى منزلي أودخل على منزلي فأقتل .

(١) راجع ؛ دل : ٥ : ٩٨ - ٩٩ ، غ : ٢ : ٨٥٣ - ٨٥٤ ، ذ : ٢ : ٥٦٥ - ٥٦٦ و ص : ٣ : ٦٤٣ و ٤ : ٢٥٣ .

(٢) راجع أيضا ؛ غ : ٢ : ٨٥١ - ٨٥٢ .

(٣) هذه الآيات في (ص : ١ : ٣٥٢) هكذا :

و أنت لو شهدت يوم الخدمة
واستقبلنا بالسيوف المسلمة
إذ فر صفوان و عكرمة
يقطعن كل ساعد وجمجمة
لم تنطق باللوم أدنى كلمة
ضربا فلا تسمعي إلا غممة

(٤) راجع ؛ صف : ٢١١ - ٢١٢ . (٥) دل : ٥ : ٣٩ - ٤٩ . وذكر مقتطفاته ابن عبد البر (عب : ٢١٥)

(٦١٧ -) وابن كثير (ك : ٣ : ٥٣٩ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٠ ، ٥٥٢ ، ٥٥٩ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ و ٥٨٧) وابن حجر (

فت : ٧ : ٥١٩ و ٨ : ١٠٠٨ - ١٣) والسيد الزينبي (حم : ٢ : ٣٢٣ ، ٣٢٦ ، ٣٣٤ - ٣٣٦ و ٣٤٠)

والقسطلاني (نع : ١ : ١٥١ - ١٥٢ و ١٥٩) والذهبي (ذ : ٢ : ٥٦٥ - ٥٦٦ و ٤٨ : ٣) والحلي (حل : ٣ : ١١٢ -

(١١٣ -) والديار بكرى (س : ٢ : ٨٨ - ٨٩) والواقدي (٢ : ٨٥٩ - ١٥٥)

قال : فأننا أبلغ معك منزلك ، فبلغ معه منزله ، ثم جعل ينادى على بابه : إن حويطبا آمن فلا يهجم عليه . ثم انصرف أبوذر إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأخبره ، فقال : أوليس قد أئنا كل الناس إلا من أمرت بقتله . (١)

[المسلمات المبايعات يوم الفتح ومحادثة هند بنت عتبة]

قال الواقدي : حدثني ابن أبي سيرة عن موسى بن عقبة عن أبي حبيبة مولى الزبير عن عبد الله بن الزبير ، قال : لما كان يوم الفتح أسلمت هند بنت عتبة ، وأسلمت أم حكيم بنت الحارث بن هشام امرأة عكرمة بن أبي جهل (٢) وأسلمت امرأة صفوان بن أمية البقوم بنت المعدل من كنانة (٣) ، وأسلمت فاطمة بنت الوليد بن المغيرة (٤) وأسلمت هند بنت منبه بن الحجاج ، وهي أم عبد الله بن عمرو بن العاص (٥) في عشر نسوة من قريش ، فأتين رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالأبطح ، فبايعنه ، فدخلن عليه ، وعنده زوجته وابنته فاطمة - رضى الله عنهن - ونساء من نساء بني عبد المطلب ، فتكلمت هند بنت عتبة ، فقالت : يا رسول الله ! الحمد لله الذى أظهر الدين الذى إختاره لنفسه لتمسنى (٦) رحمتك يا محمد ، إني امرأة مؤمنة بالله ، مصدقة [برسوله] (٧) ثم كشفت عن نقابها ، فقالت : أنا هند بنت عتبة ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : مرحبا بك ، فقالت : والله يا رسول الله ! ما على الأرض من أهل خباء أحب إلى أن يذلوا من أهل خيائك ، ولقد أصبحت وما على الأرض من أهل خباء أحب إلى من أن يعزوا من أهل خيائك ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : وزيادة أيضا . ثم قرأ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عليهن القرآن وبايعهن ، فقالت هند من بينهن : يا رسول الله ! نماسحك ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : إني لا أصافح النساء ، إن قولى نأة امرأة مثل قولى لإمرأة واحدة . (٧)

غزوة حنين

حدثنا يعقوب قال حدثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال : قاتل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوم حنين وحاصر الطائف في شوال سنة ثمان . (٨)

[إستعارة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من صفوان الأسلحة لغزوة حنين]

أنبا أبو الحسين بن الفضل ببغداد ، أنبا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن عتاب (٩) العبدى ، حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة ، حدثنا ابن أبي أويس ، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة - أظنه - عن الزهرى قال : أرسل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى صفوان بن أمية فى أداة ذكرت له عنده ، فسأله إياها ، فقال صفوان : أين الأمان ، أتأخذها غضبا ؟ فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : إن شئت أن تمسك أدواتك فامسكها ، وإن إعتريتها

(١) غ : ٢ : ٨٤٩ - ٨٥٠ . (٢) راجع أيضا : غ : ٨ : ٢٦١ .

(٣) راجع أيضا . غ : ٨ : ٢٩٧ و ص : ٤ : ٢٥٣ . (٤) راجع أيضا : غ : ٨ : ٢٦١ .

(٥) راجع أيضا ، المصدر السابق : ٢٦٩ . (٦) لتفغنى . (غ : ٨ : ٢٣٦)

(٧) إضافة من المصدر السابق . (٧) غ : ٢ : ٨٥٠ - ٨٥١ و غ : ٨ : ٢٣٦ - ٢٣٧ .

(٨) فس : ٣ : ٢٩٨ و ك : ٣ : ٦٥٢ . (٩) فى الأصل : غيات .

فهي ضامنة على حتى نؤدى إليك، فقال صفوان : ليس بهذا بأس، وقد أعرتكها، فأعطاه يومئذ - زعموا - مائة درع وأداتها .
وكان صفوان كثير السلاح فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إكفنها حملها ، فحملها صفوان .
لفظ حديث موسى بن عقبة . (١)

أنبأنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد - واللفظ له - قال : أنبأنا أبو بكر بن عتاب العبدى ، قال : حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة ، قال : حدثنا إسماعيل بن أبي أويس ، قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة قال : ثم خرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عامدا لحنين، وكان أهل حنين يظنون حين دنا منهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه بادئ بهم ، وصنع الله - عز وجل - لرسوله - صلى الله عليه وسلم - أحسن من ذلك فتح الله له مكة وأقر بها عينه ، وكبت بها عدوه .
فلما خرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى حنين، خرج معه أهل مكة لم يتغادر منهم أحد ركبانا، ومشاة (٢) حتى خرج معه النساء يمشين على غير دين ، نظارا ينظرون ، ويرجون الفنائم ، ولا يكرهون الصدمة لرسوله - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه .

قال موسى : وجعل أبو سفيان بن حرب كلما سقط ترس أو سيف من متاع أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - نادى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن أعطونيئه أحمله حتى أوقر جمه .
زاد موسى : وسار صفوان بن أمية مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو كافر وامرأته مسلمة ، فلم يفرق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بينه وبين امرأته .

قال موسى بن عقبة : ورأس المشركين يومئذ من أهل حنين : مالك بن عوف النصرى وعمه دريد بن النضمة ينعش من الكبر .

قال موسى : ومعهم النساء، والذراري، والنعم ، فدعا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عبد الله بن أبي حذرد الأسلمي ، فأرسله إلى عسكر القوم عينا ، فخرج حتى دنا من مالك بن عوف ليلا . فسمع مالك وهو يوصى أصحابه يقول : إذا أصبحتم فاحملوا على القوم حملة رجل واحد ، واكسروا أعماذ السيوف ، واجعلوا مواشيكم صفا ونساءكم صفا . ثم إحملوا على القوم .

وإن أبي حذرد أتى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأخبره الخبر ، فدعا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عمر بن الخطاب ، فقال : إسمع ما يقول ابن أبي حذرد ، فذكر ما جرى بينهما كما مضى .

قال : فلما أصبح القوم ونظر بعضهم إلى بعض ، إعتزل أبو سفيان وصفوان ومعاوية بن أبي سفيان وحكيم بن حزام وراء تل ينظرون لمن تكون الدائرة .

وصف الناس بعضهم لبعض . وركب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بغلة له شهباء ، فاستقبل الصفوف فأمرهم وحضهم على القتال، وبشرهم بالفتح إن صبروا، وصدقوا . فبينما هم على ذلك حمل المشركون على المسلمين حملة رجل واحد ، فحال المسلمون حولة ، ثم ولوا مدبرين ، فقال حارثة بن النعمان : لقد حزرت من بقى مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

(١) صف : ٢١٣ ، وراجع أيضا : دل : ٥ : ٩٨ - ٩٩ و غ : ٢ : ٨٥٤ .

(٢) قال ابن إسحاق : كانوا إثني عشر ألفا (٤ : ٦٨ - ٦٩) وقال ابن كثير : وعلى قول عروة والزهرى وموسى بن عقبة يكون مجموع الجيشين اللذين سارا بهم إلى هوازن أربعة عشر ألفا . (ك : ٣ : ٦١٥)

وسلم- حين أدير الناس، فقلت مائة رجل، ومر رجل من قريش على صفوان بن أمية، فقال: أبشر بهزيمة محمد وأصحابه، فوالله لا يجترونها أبدا، فقال له صفوان: أتبشرني بظهور الأعراب، فوالله لرب من قريش، أحب إلى من رب الأعراب. (١)
قال موسى: وبعث صفوان بن أمية غلاما له، فقال: إسمع لمن الشعار؟ فجاءه الغلام فقال: سمعتم يقولون: يا بني عبد الرحمن، يا بني عبد الله، يا بني عبيد الله، فقال: ظهر محمد وكان ذلك شعارهم في الحرب. وأن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لما غشيه القتال، قام في الركابين وهو على البغلة - ويقولون - [فنزل] (٢) فرفع يديه إلى الله تعالى يدعو، يقول: "اللهم إني أنشدك ما وعدتني، اللهم لا ينغي لهم أن يظهروا علينا" ونادى أصحابه وذمهم: يا أصحاب البيعة يوم الحديبية! الله، الله، الكرة على نبيكم، ويقال: قال: يا أنصار الله وأنصار رسوله! يا بني الخزرج! وأمر من أصحابه من يناديهم بذلك، وقبض قبضة من الحصاء فحصب بها وجوه المشركين ونواحيهم كلها، وقال: شامت الوجوه، وأقبل عليه أصحابه سراعا - يقال: إنهم يتدرون - وقال: يا أصحاب البقرة! - وزعموا - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: الآن حمى الوطيس، فهزم الله أعداءه من كل ناحية حصبهم فيها رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، واتبعهم فيها المسلمون يقتلونهم، وغنمهم الله نساءهم، وذرايرهم، وشاءهم.

وفر مالك بن عوف حتى دخل حصن الطائف في ناس من أشراف قومه، وأسلم عند ذلك ناس كثير من أهل مكة حين رأوا نصر الله - عز وجل - رسوله - صلى الله عليه وسلم - وإعزازه دينه [وهزيمة القوم، فالتفت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يومئذ، فرأى أم سليم بنت ملحان - وكانت مع زوجها أبي طلحة وهي حازمة، وسطها بيردتها وأنها لحامل بعبد الله بن أبي طلحة ومعها حمل أبي طلحة - وقد خشيت أن يفرها فأدنت رأسها منها وأدخلت يدها في حزامه مع الخطام، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : أم سليم، قالت: نعم يا نبي الله! بأبي أنت وأمي يا رسول الله! أقتل هؤلاء الذين ينهزمون عنك كما تقتل الذين يقاتلونك فإنهم لذلك أهل، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أويكفي الله يا أم سليم.] (٣)

هذا لفظ حديث موسى بن عقبة . (٤)

[من استشهد يوم حنين]

(١) سراقه بن الحباب . (٥)

(٢) يزيد بن زمعة بن الأسود . (٦)

(٢) إضافة من (س : ٢ : ١٠٤)

(١) راجع ؛ دل : ٥ : ١٢٤ .

(٣) إضافة من (س : ٢ : ١٠٤ - ١٠٥)

(٤) دل : ٥ : ١٢٩ - ١٣٢، وراجع أيضا ؛ ك : ٣ : ٦٢٥ - ٦٢٧ و صف : ٢١٣ - ٢١٥ .

(٥) اسد : ٢ : ٢٦٣ و ص : ١٨ : ١٨ . (٦) اسد : ٥ : ١١٠ و ص : ٣ : ٦٥٦ .

غزوة الطائف

حدثنا يعقوب، قال : حدثنا إبراهيم بن المنذر، قال : حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال :
وقاتل يوم حنين ، وحاصر الطائف في شوال سنة ثمان . (١)

وأنبأنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، قال : حدثنا أبو بكر بن عتاب العبدى، قال : حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة، قال : حدثنا ابن أبي أويس، قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة قال : ثم سار رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى الطائف ، وترك السبي بالجرعانة وملكت عرش مكة منهم ، ونزل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالأكمة عند حصن الطائف بضع عشرة ليلة (٢) يقاتلهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه وتقاتلهم ثقيف من وراء الحصن بالحجارة والنبل، ولم يخرج إليه أحد منهم غير أبي بكر بن مسروح أخى زياد لأمه، فأعتقه رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وكثرت الجراح ، وقطعوا طائفة من أعنابهم ليغيظوهم بها ، فقالت ثقيف : لا تفسدوا الأموال فإنها لنا أو لكم، واستأذنه المسلمون في مناهضة الحصن ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ما أرى أن نفتحه ، وما أذن لنا فيه الآن .

هذا لفظ حديث موسى . (٣)

قال موسى : - وزعموا - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حين انصرف إلى الطائف أمر بقصر مالك بن عوف فحرق ، وأقاد بها رجل من رجل قتله ، ويقال : أنه أول قتيل أقيد في الإسلام . (٤)

[من استشهد يوم الطائف]

(١) عرفطة بن الحباب . (٥)

(٢) ثابت بن ثعلبة الجذع . (٦)

(٣) ثعلبة الجذع بن زيد بن الحارث . (٧)

(٤) رقيم بن ثابت بن ثعلبة . (٨)

(٥) عبد الله بن أمية . (٩)

تقسيم الغنائم في الجعرانة

أنبأنا أبو الحسين بن الفضل القطان، قال : أنبأنا أبو بكر بن عتاب العبدى، قال : حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة قال : حدثنا ابن أبي أويس ، قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة - وهذا لفظ حديث موسى بن عقبة - قال : ثم قسم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الغنائم. أو ما شاء الله منها، وأكثر لأهل مكة من قریش القسم

(١) راجع أيضا : فس : ٣ : ٢٩٨ ، فت : ٨ : ٤٣ - ٤٤ وك : ٣ : ٦٥٢ .

(٢) راجع للتفصيل ، أكرم : ٢ : ٥٠٧ - ٥٠٨ .

(٣) دل : ٥ : ١٥٦ - ١٥٧ ، وراجع أيضا : عب : ٢٢٨ - ٢٢٩ . ك : ٣ : ٦٥٦ وصف : ٢١٦ .

(٤) دل : ٥ : ١٥٧ . (٥) ب : ٣ : ١٠٦٤ . (٦) ص : ١ : ١٠٩ .

(٧) المصدر السابق : ١٩٩ . (٨) المصدر السابق : ٥٢٠ . (٩) المصدر السابق : ٢ : ٢٧٧ .

وأجزل لهم وقسم لغيرهم، ممن خرج إلى حنين إستلأفا لهم، حتى أنه يعطى الرجل الواحد مائة ناقة، والآخر ألف شاة، وروى كثير من القسم عن أصحابه، فوجدت الأنصار في أنفسهم من ذلك، وقالوا: نحن أصحاب كل موطن شديد، ثم أثر قومه علينا، وقسم لم يقسمه لنا، وما نراه فعل ذلك إلا يريد الإقامة بين ظهرانيهم.

فلما بلغ ذلك من قولهم النبي - صلى الله عليه وسلم - أتاهم في منزلهم، فجمعهم، وقال: "من كان ها هنا من غير الأنصار فليرجع إلى رحله"، فتشهد ثم قال:

"حدثت أنكم قتلتم في الغنائم أن أثرت بها أناسا، أستألفهم على الإسلام، ونعنيهم يفقهون، وقد أدخل الله تعالى قلوبكم الإيمان وحصكم بالكرامة وسماكم أحسن الأسماء، أفلا ترضون أن يذهب الناس بانغنائم وترجعون برسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فوالله لولا الهجرة لكنت أمرا من الأنصار، ولو سلك الناس واديا وسلكتم واديا لسلكت واديكم، فارضوا فإنما أنتم شعار والناس دثار".

فلما سمعوا قول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بكوا فكثر بكاؤهم. وقالوا: الله ورسوله أمن وأفضل، قال: "إرجعوا إلى فيما كلمتكم به".

قالوا: "وجدنا يا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في ظلمات، فأخرجنا الله منها بك إلى الجنة، ووجدنا على شفا حفرة من النار، فألقنا الله بك، ووجدنا ضالين فهدانا الله بك، ووجدنا أذنة قليلا فأعزنا الله تعالى بك، وكثرنا فرضينا بالله ربا، وبالإسلام ديننا، وبمحمد رسولا، فافعل ما شئت، فأنت يا رسول الله! في حل عخل". فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "أما والله أحبتموني بغير هذا لقلت صدقتكم، لو قتلتم: ألم تأتينا ضريدا فأويناك، ومكذبا فصدقتناك وغذولا فنصرتناك، وقبلنا ما رد عليك الناس، لقلت: صدقتكم".

قالت الأنصار: "بل لله ورسوله علينا، وعلى غيرنا المن والفضل"، ثم بكوا اثنا عشر حتى كثربكاؤهم وبكى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - معهم، وكانوا بالذي سمعوا من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من القول أقر عينا، وأشد إغتيابا منهم بالمال.

وقال عباس بن مرداس السلمي حين رأى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقسم الغنائم وهو يستكثر رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:

كانت نها با تلا فيتها	بكرى عنى المهر فى الأرجع
و أيقاظى القوم أن يرقدوا	إذا هجع الناس لم أهجع
فأصبح نهى ونهب العبيد	بين عينة و الأقرع
وقد كنت فى الحرب ذا تدرا	فلم أعط شيئا ولم أمتع
إلا أقاتل أعطيتها	عديد قوائمها الأربع
وما كان حصن ولا حابس	يفوقان شيخى فى الجمع
وما كنت دون امرئ منها	ومن تضع اليوم لا يرفع

فبلغ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قوله فدعاء، فقال: أنت القاتل أصبح نهى ونهب العبيد بين الأقرع و حيينة، فقال أبو بكر الصديق - رضى الله عنه -: بأبى وأمى أنت لم يقتل كذلك. ولا والله ما أنت بشاعر، وما ينبغي لك وما أنت براوية، قال: فكيف؟ فأنشده أبو بكر، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: سواء هما ما يضرك بأيهما بدأت: بالأقرع، أم عيينة، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إقطعوا عنى لسانه. ففرغ منها. وقالوا: أمر بعباس بن مرداس بمثل به، وإنما يراد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بقوله: إقطعوا عنى لسانه أن يقطعوه بالعطية من الشاء والغنم.

[بعد أن تكلمت ، فتركهم أن يأخذ منها شئاً ، فبعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بحلة فقبلها ولبسها وقال لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - قائل من أصحابه : يا رسول الله ! أعطيت عينية بن حصن والأقرع بن حابس مائة ومائة وترك جعيل بن سراقه الضمري فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : أما والذي نفس محمد بيده لجعيل بن سراقه خير من طلاع الأرض كلهم مثل عينية بن حصن والأقرع ولكني تألفتهم ليسلما ووكلت جعيل بن سراقه إلى إسلامه .
وجاء رجل من بني تميم يقال له : ذوالخويصرة فوقف على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يا محمد! قد رأيت ما صنعت في هذا اليوم، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : أجل ، فكيف رأيت؟ قال لم أرك عدلت ، فغضب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثم قال : ويحك ، إذا لم يكن عندى العدل فعند من يكون ؟ فقال عمر-رضي الله عنه - : ألا نقتله؟ فقال : لا، دعوه فإنه ستكون له شيعه يتعمقون في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية فنظر في النصل فلا يوجد شئ ، ثم فى القدح فلا يوجد شئ ، ثم فى الفوق فلا يوجد شئ ، سبق الفرت والدم. (١)] (٢)

وفود وفد هوازن بالجرعانة

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد، قال : أنبأنا أبو بكر بن عتاب العبدى ، قال : حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة، قال : حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عتبة عن موسى بن عتبة قال : ثم انصرف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من الطائف في شوال إلى الجرعانة ، وبها السبي ، وقدمت عليه وفود هوازن مسلمين فيهم تسعة نفر من أشrafهم فأسلموا ، وبايعوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على الإسلام ، ثم كلموه فيمن أصيب ، فقالوا : يا رسول الله ! إن فيمن أصبتم : الأمهات ، والأخوات ، والعلمات ، والخالات ، وهن مخازى الأقوم ، ونرغب إلى الله وإليك يا رسول الله ! - وكان رحيما جوادا كريما- فقال : سأطلب لكم ذلك، وقد وقعت المقاسم مواقع، فأى الأمرين أحب إليكم ، أطلب لكم السبي ، أم الأموال ؟ .

قالوا : خيرتنا يا رسول الله ! بين الحسب وبين المال ، فالحسب أحب إلينا ولا نتكلم في شاة ولا بعير، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : أما الذى لبنى هاشم فهو لكم، وسوف أكلم لكم المسلمين وأشفع لكم، فكلموهم وأظهروا إسلامكم ، وقولوا : نحن إخوانكم فى الدين ، وعلمهم التشهد ، وكيف يتكلمون ، وقال لهم : قد كنت إستأنيت بكم بضع عشرة ليلة .

فلما صلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الهجرة ، قاموا ، فاستأذنوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الكلام ، فأذن لهم ، فتكلم خطبائهم فأصابوا القول ، فأبلغوا فيه ، ورغبوا إليهم فى رد سبيهم ، ثم قام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حين فرغوا ، فشفع لهم وحض المسلمين عليه ، وقال : قد رددت لبنى هاشم ، والذى بيدي عليهم ، فمن أحب منكم أن يعطى غير مكروه فليفعل ، ومن كره أن يعطى ويأخذ الفداء فعلى فداؤهم ، فأعطى الناس ما كان بأيديهم منهم إلا قليلا منهم سألوا الفداء . (٣)

وبإسناده قال : حدثنا موسى بن عتبة قال، قال ابن شهاب : حدثنى عروة بن الزبير : أن مروان بن الحكم والمصور

(١) ما بين القوسين إضافة من (س : ٢ : ١١٥)

(٢) دل : ٥ : ١٧٩ - ١٨٢ ، وراجع أيضا : فت : ٨ : ٥١ و ٥٥ - ٥٦ . ك : ٣ : ٦٨٠ - ٦٨١ وصف : ٢١٨ - ٢١٩ .

(٣) قال ابن إسحاق : رد سبيهم قبل القسمة . (ك : ٣ : ٦٩٩)

بن مخزومة أخبرنا : أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال حين آذن للناس في عتق سبي هوازن : إني لا أدرى من آذن لكم ممن لم يأذن، فارجعوا حتى يرفع إلينا عرفاؤكم أمركم، فرجع الناس فكلّمهم عرفاؤهم، فرجعوا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأخبروه أن الناس قد طيبوا وأذنوا . (١)

عمرة الجعرانة

أنبأنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، قال : أنبأنا أبو بكر بن عتاب ، قال : حدثنا القاسم الجوهري ، قال : حدثنا ابن أبي أويس ، قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عتبة عن عمه موسى بن عتبة قال : وأهل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالعمرة من الجعرانة في ذى القعدة ، فقدم مكة فقصى عمرته ، وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حين خرج إلى حنين، إستخلف معاذ بن جبل الأنصاري ثم السلمي (٢) على أهل مكة، وأمره أن يعلم الناس القرآن ويفقههم في الدين . وكانت عمرة الجعرانة إحدى ثلاث عمرات إعتمرهن (٣) رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثم صدر إلى المدينة وخلف معاذ بن الجبل على أهل مكة ، فقدم المدينة ، وأنزل الله القرآن فقال ﴿ لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين إذ أعجبتكم كثيركم فلم تغن عنكم شيئا ، وضائق عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ﴾ هذه الآية والآيات بعدها . [الأعراف : ٢٥]

قال موسى : وكان أول من قدم المدينة بفتح حنين رجلا من بني عبد الأشهل : الحارث بن أوس ومعاذ بن أوس . (٤)

قصيدة بانث سعاد

قال البيهقي : وحدثنا إبراهيم بن المنذر ، قال : حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عتبة قال : أنشد النبي - صلى الله عليه وسلم - كعب بن زهير " بانث سعاد " في مسجده بالمدينة ، فلما بلغ قوله :
 إن الرسول لسيف يستضاء به مهتد من سيوف الله مسلول
 في فتية من قريش قال قائلهم بيطن مكة لما أسلموا زولوا
 أشار رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بكمه إلى الخلق ليأتوا فيسمعوا منه . [وقد كان يجير بن زهير كتب إلى أخيه كعب بن زهير بن أبي سلمى يخوفه ويدعوه إلى الإسلام وقال فيها أبياتا :

إلى الله لا العزى ولا اللات وحده	فتنحوا إذا كان النجاء وتسلم
لدى يوم لا ينحو وليس بمفلة	من النار إلا طاهر القلب مسلم
فدين زهير وهو لا شيء باطل	ودين أبي سلمى على عزم (٥) (٦)

(١) دل : ٥ : ١٩١ - ١٩٢ ، وراجع أيضا : فت : ٨ : ٣٣ - ٣٤ ونح : ١ : ٢٣٤ .

(٢) قال ابن كثير : إستخلف معه عتاب أيضا . (٣ :)

(٣) قد أنكره ابن عمر وقال : لم يعتمر منها . (راجع للتفصيل : دل : ٥ : ٢٠١ - ٢٠٢ [الهامش])

(٤) دل : ٥ : ٢٠١ - ٢٠٢ . (٥) ما بين القوسين إضافة من (ين : ٣ : ٥٨٢ - ٥٨٣)

(٦) دل : ٥ : ٢١١ . وراجع أيضا : ك : ٣ : ٧٠٧ .

غزوة تبوك

أخبرنا أبو الحسن بن الفضل القطان ببغداد ، قال : أنبأنا أبو بكر بن عتاب العبدى ، قال : حدثنا القاسم الجوهري ، قال : حدثنا ابن أبي أويس ، قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة قال : ثم إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - تجهز غازيا يريد الشام ، فأذن في الناس بالخروج ، وأمرهم به ، وكان في حر شديد وليالى الخريف ، والناس حارفون في تخيلهم فأبطأ عنه ناس كثير وقالوا : " الروم ولا طاقة لنا بهم " ، فتخلف المنافقون ، وحدثوا أنفسهم أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لا يرجع إليهم أبدا ، فاعتلوا وثبطوا من أطاعه ، وتخلف عنه رجال من المسلمين بأمر كان لهم فيه عذر ، منهم السقيم والمعسر ، وجاءه ستة نفر كلهم معسر يستحملونه لا يحبون التخلف عنه ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : لا أجد ما أحملكم عليه ، تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون ، منهم من بنى سلمة : عمرو بن عثمة ، ومن بنى مازن بن النجار : أبو ليلى عبدالرحمن بن كعب ، ومن بنى حارثة : عتبة بن زيد ، ومن بنى عمرو بن عوف : سالم بن عمير ، وهرمى بن عبد الله - وهم يدعون بنى البكاء - وعبد الله بن عمرو رجل من مزينة ، فهؤلاء الذين بكوا واطلع الله - عز وجل - أنهم يحبون الجهاد ، وأنه الجدد من أنفسهم ، فعذرهم في القرآن فقال ﷺ ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوهم الله ولرسوله ﷻ الآية والآيتين بعدها . [التوبة : ٩٢]

وأما الجد بن قيس السلمى - وهو في المسجد معه نفر - فقال : يرسل الله ! إذن لى في القعود ، فإنى فوضبعة وعلة فيها عذر ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - تجهز ، فإنك موسر نعلك أن تحقب بعض بنات الأصفر ، فقال : يا رسول الله ! إذن لى ولا تفتنى ، فنزلت : ﷻ ومنهم من يقول إذن لى ولا تفتنى ﷻ وخمس آيات معها يتبع بعضها بعضا . [التوبة : ٤٩]

فخرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - معه ، وكان ممن تخلف عنه : غنمة بن وديعة من بنى عمرو بن عوف ، فقيل له : ما خلفك عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأنت موسر ؟ فقال : الخوض واللعب . فأنزل الله فيه وفيمن تخلف من المنافقين ﷻ ولئن سألتهم ليقولن : إنما كنا نخوض ونلعب ﷻ ثلاث آيات متتابعات . [التوبة : ٦٥]

وتخلف أبو خيثمة - وهو رجل من الأنصار من بنى سالم بن عوف - فدخل حائطه والنخل مدلل بثمرها ، والعريش مرشوش ، وامرأته متزينة ، قال : فنظر أبو خيثمة إلى امرأته فأعجبته ، فقال : هلكت ورب الكعبة ، لئن لم يدركنى الله بتوبة ، أصبحت فى ظلال النخل ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - فى الحر والسموم فى عنقه السيف ، وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، ثم خرج يتغى وجه الله تعالى والدار الآخرة ، فاحتطم أبو خيثمة ناضحا فى المنخر ، وتزود تمرات فى ظبية وأدواة ماء ، فنادته امرأته وهويرتل : يا أبا خيثمة ! هلم أكلك ، قال : والذى نفسى بيده لا ألتفت إلى أهلى ولا مالى حتى أتى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ليستغفر لى .

وقال عبيد الله بن عمر بن حفص : كان فيما قيل له : هلك الردى لردى . كان غرسه ، فقال : الغزو خير من الردى فقعد على ناضحه ثم انطلق وادركه عمير بن وهب الجمحى قادما من مكة يريد الغزو . فاصطحبها فلما نظر إلى تبوك قال أبو خيثمة لعمير : إن لى ذنبا وإنى تخلفت عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذ خرج . فتخلف عنى فذاك أبى وأمى ، فتخلف عمير ، ومضى أبو خيثمة ، فلما طلع أبو خيثمة لتبوك ، أشرف المسلمون ينظرون إليه ، وقالوا : يا رسول الله ! هذا راكب من قبل المدينة ، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : كن أبا خيثمة . فأتاه أبو خيثمة - وهويكى - فقال له رسول الله

- صلى الله عليه وسلم - ما حلفك يا أباخيثة أولى لك ؟ قال أبوخيثة : كدت يا نبي الله ! أن أهلك بتخلفى عنك ، و
تزينت لى الدنيا ، وتزين لى مالى فى عينى ، وكدت أن أختاره على الجهاد ، فعزم الله على الخروج ، فاستغفر له ودعا له بالبركة .
وخرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حين خرج يريد الشام ، وكفار العرب ، فكان أقصى أثره منزله من تبوك .
لفظ حديث موسى بن عقبة . (١)

قصة كعب بن مالك

أخبرنا أبوالحسين بن الفضل القطان ، قال : أنبأنا أبو بكر بن عتاب العبدى ، قال : حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة
قال : حدثنا ابن أبي أويس ، قال : حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن موسى بن عقبة قال : ثم أقبل رسول الله - صلى الله
عليه وسلم - قافلا حتى إذا دنا من المدينة ، تلقاه عامة الذين تخلفوا عنه ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لأصحابه :
لا تكلموا رجلا منهم ولا تجالسوه حتى آذن لكم ، فأعرض عنهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والمؤمنون حتى إن
رجلا ليعرض عن أبيه وعن أخيه وحتى إن المرأة لتعرض عن زوجها ، فمكثوا بذلك أياما حتى كرب الذين تخلفوا وجعلوا
يعتذرون إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالجهد والأسقام ، ويخلفون له فرحمهم وبايعهم واستغفر لهم .
[زاد موسى بن عقبة فى روايته : قال ابن شهاب : بلغ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فى غزوته تلك تبوكا ،
ولم يجاوزها وأقام بضعة عشرة ليلة ، وذكر أن المنافقين الذين كانوا تخلفوا عنه : بضعة وثمانون رجلا ، وذكر أن إذرج كانت
فيما صالح عليه يومئذ - ثم اتفقا - .

وكان فيمن يخلف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثلاثة نفر الذين ذكر الله فى كتابه بالتوبة ، منهم : كعب بن
مالك السلمى ، وهلال بن أمية الواقفى ، ومرارة بن الربيع العمرى . ثم ذكرنا قصة مالك بن كعب ، يزيدان وينقصان ، فمما
زاد تسمية ملك غسان بجيلة بن الأيهم ، وذكر أنهم خرجوا من أهاليهم إلى البرية فضربوا الفسناطيط يأوون إليها بالليل و
يتعبدون لله فى الشمس بالنهار حتى عادوا أمثال الرهبان ، ثم ذكرا رجوع كعب إلى سلع فكان يقيم به النهار صائما ويأوى إلى
داره بالليل ، وذكر أن رجلين سعيّا يتدران كعبا يشرونه فسبق أحدهما الآخر فارتقى المسبوق على سلع فصاح : يا كعب
بن مالك ! أبشر بتوبة الله وقد أنزل الله فيكم القرآن وزعوا أن الذين سبقا أبو بكر وعمر . ثم ذكرنا قصة كعب [(١)] قال :
ثم ذكر الذين تخلفوا عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - واعتذروا بالباطل ، واعتلوا بالعلل فقال ﴿ يا أيها الذين آمنوا
اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ ليحزيهما الله أحسن ما كانوا يعملون ﴾ [التوبة : ١١٩ - ١٢١]
وذكر قبل هذه الآية من تخلف عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بنفاق فقال ﴿ فرح المخلفون بمقعلمهم
علاف رسول الله ﴾ إلى قوله ﴿ جزاء بما كانوا يكسبون ﴾ فى آيات يتبع بعضها بعضا . [التوبة : ٨١ - ٨٢]
ثم ذكر أهل العذر من تخلف فقال ﴿ ليس على الضعفاء ولا على المرضى ﴾ إلى قوله ﴿ والله غفور رحيم ﴾ وآية
بعدها . [التوبة : ٩١]

وذكر من لا عذر من تخلف فقال ﴿ إنما السبيل على الذين يستأذنونك وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع الخوالف
وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون ﴾ وأربع آيات يتبع بعضها بعضا . [التوبة : ٩٣]

(١) دل : ٥ : ٢٢٤ - ٢٢٦ وراجع أيضا ، فت : ٨ : ١١٢ و ١١٧ - ١١٨ ، ك : ٥ : ١٤ .

(٢) قدروى البيهقى هذه الرواية عن عروة أيضا ، فخلط بين رواية عروة وابن عتبة فاستعمل صيغة التثنية فيما بين القوسين .

وقال الجلاس بن سويد حين سمع ما أنزل الله - عز وجل - في المخلقين : والله لئن كان محمد صادقا لنحن شر من الحمير . فقال له عامر بن قيس - وهو ابن عمه - : والله أن محمدا لصادق ولأنتم شر من الحمير ، ويلك تخلفت عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ونافقت ، والله ما أراه ينبغي لي أن أسكت عن هذا الحديث .

وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد أعطى سويد بن صامت عقلا ، وأعطاه من الصدقة ، فانطلق عامر بن قيس إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فحدثه بما قال الجلاس ، فأرسل إليه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فحلف بالله ما تكلم به قط ، ولقد كذب على عامر بن قيس ، فقال عامر : اللهم أنزل على رسولك بيانا شافيا ، فأنزل الله - عز وجل - ﴿ يحلفون بالله ما قالوا ، ولقد قالوا كلمة الكفر ﴾ إلى قوله ﴿ في الأرض من ولي ولا نصير ﴾ [التوبة : ٧٤] (١) واستتيب مما قال ، فتاب ، واعترف بذنبه ، فهذا في شأن تبوك ، وهي آخر غزوات رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

لفظ حديث موسى بن عقبة . (٢)

بعث إلى أكيدر بن عبد الملك بدومة الجندل

قال موسى بن عقبة : واجتمع أكيدر وحنة عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فدعاهما إلى لإسلام ، فأيا وأقر بالجزية ، ففاضاهما رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على قضية دومة وعلى تبوك وعلى أيلة وعلى تيماء ، وكسب لهما كتابا . (٣)

حج أبي بكر

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أخبرنا أبو جعفر البغدادي ، حدثنا محمد بن عمرو بن خالد ، حدثنا أبي ، حدثنا ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة قال : فلما أنشأ الناس الحج تمام سنة تسع ، بعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أبا بكر أميرا على الناس ، وكتب له سنن الحج ، وبعث معه علي بن أبي طالب بآيات من براءة ، وأمره أن يؤذن بمكة ومعنى وبعرفة وبالمشاعر كلها بأنه : برئت ذمة الله وذمة رسوله من كل مشرك حج بعد العام أو طاف بالبيت عريانا ، وأجل من كان بينه وبين رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عهد أربعة أشهر ، وسار على - رضى الله عنه - على راحلته في الناس كلهم عليهم القرآن ﴿ براءة من الله ورسوله ﴾ وقرأ عليهم ﴿ يا بني آدم خذوا زيتكم عند كل مسجد ﴾ [الأعراف : ٣١]

ومعناه ذكره أيضا موسى بن عقبة . (٤)

(١) قد مر كهذه القصة عن زيد بن ثابت في غزوة بني المصطلق في هذا البحث ، فراجع إليها .

(٢) دل : ٥ : ٢٨٠ - ٢٨٢ ، وذكر مقتطفاته ابن القيم . (مع : ٣ : ٥٧٧)

(٣) مع : ٣ : ٥٣٩ ، وراجع أيضا : مع : ٣ : ١٠٢٥ - ١٠٢٩ ، سيد : ٢ : ٢٦٠ .

(٤) دل : ٥ : ٢٩٨ .

إسلام عروة بن معتب

كان عروة بن معتب بن مالك بن كعب الثقفي - حين حاصر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أهل الطائف - بجرش ، ثم رجع بعد منصرف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقدم المدينة بعد رجوع أبي بكر وعلي (١) - رضى الله عنهما - من الحج - فيما ذكر عروة بن الزبير وموسى بن عقبة ، وقيل : بل لحق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بين مكة والمدينة ، وهو قول ابن إسحاق - فأسلم . (٢)

قصة عروة بن مسعود وقدم وفد ثقيف

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد ، أخبرنا أبو بكر بن عتاب العبدى ، حدثنا القاسم الجوهري ، حدثنا ابن أبي أويس ، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة قال : وأقام أبو بكر للناس حجهم ، وقدم عروة بن مسعود الثقفي على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأسلم ، ثم استأذن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ليرجع إلى قومه فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : إني أخاف أن يقتلك ، قال : لو وجدوني نائما ما أيقظوني ، فأذن له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فرجع إلى الطائف ، وقدم الطائف عشيا ، فجاءته ثقيف فحيوه ودعاهم إلى الإسلام ، ونصح لهم فاتهموه وعصوه ، واسمعوه من الأذى ما لم يكن يخشاهم عليه ، فخرجوا من عنده حتى إذا سحر وطلع الفجر ، قام على غرفة له في داره ، فأذن بالصلاة وتشهد ، فرماه رجل من ثقيف بسهم فقتله ، - فرغموا - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال حين بلغه قتله : مثل عروة مثل ياسين دعا قومه إلى فقتلوه . (٣)

وأقبل بعد قتله من وفد ثقيف بضعة عشر رجلا - هم أشراف ثقيف - فيهم : كنانة بن عبد الله ليل (٤) وهو رأسهم يومئذ ، وفيهم : عثمان بن أبي العاص بن بشر ، وهو أصغر الوفد حتى قدموا على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالمدينة يريدون الصلح والقضية حين رأوا قد فتحت مكة وأسلمت عامة العرب ، فقال المغيرة بن شعبة : يا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ! أنزل على قومي فأكرمهم فإنني حديث الجرم (٥) فيهم ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " لا أمتنعك أن تكرم قومك ، ولكن منزلم (٦) حيث يسمعون القرآن " .

وكان من جرم المغيرة في قومه أنه كان أجيرا لثقيف ، وأنهم أقبلوا من مصر حتى إذا كانوا يبصاق عدا عليهم وهم نيام فقتلهم ، ثم أقبل بأموالهم حتى أتى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال : يا رسول الله ! خمس مالى هذا ، فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وما نبوك؟ (٧) قال : كنت أجيرا لثقيف ، فلما سمعت بك قتلهم وهذه أموالهم ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : [" أما الإسلام فنقبل وأما المال فلا] (٨) إنا لسنا نغدر " (٩) وأبى أن يخمس ما معه ، وأنزل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وفد ثقيف في المسجد وبني لهم خياما ، لكي يسمعوا القرآن ويروا

(١) فى الأصل : عمر . (٢) ز : ١ : ٤٨٩ .

(٣) راجع أيضا : من : ٢ : ٤٦٩ - ٥٧٠ . س : ٢ : ١٣٦ .

(٤) شد الذهبى فقال : مسعود بن عبد الله ليل . (يد : ١ : ٣٨٥)

(٥) حديث الجرح . (مع : ٣ : ٥٩٦) (٦) أنزلهم (مع : ٣ : ٥٩٦) وفى "من" : تنزلهم . (٢ : ٥٠١)

(٧) وما نباهه . (من : ٢ : ٥٠١) (٨) ما بين القوسين إضافة من (مع : ٣ : ٥٩٦)

(٩) فإن لا نغدر . (المصدر السابق) وفى "من" : إنا لسنا نغدر . (٢ : ٥٠٢)

الناس إذا صلوا .

وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا خطب لم يذكر نفسه ، فلما سمعه وفد ثقيف ، يأمرنا أن نشهد أنه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، ولا يشهد به في خطبته فلما بلغه قولهم ، قال : أنى أول من شهد أنى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

وكانوا يقدون (١) على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كل يوم ويخلفون عثمان بن أبي العاص على رحالهم لأنه أصغرهم ، فكان عثمان كلما رجع الوفد إليه وقالوا بالهاجرة ، عمد إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فسأله عن الدين ، واستقرأه القرآن ، فاختلف إليه عثمان مرارا حتى فقه الدين وعلم ، وكان إذا وجد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - نائما ، عمد إلى أبي بكر ، وكان يكتهم [ذلك] من أصحابه ، فأعجب ذلك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وعجب منه وأحبه .

فمكث الوفد يختلفون إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو يدعوهم إلى الإسلام ، فأسلموا ، فقال كنانة بن عبد ياليل : هل أنت مقاضينا حتى نرجع إلى قومنا ؟ (٢) قال : نعم ، إن أنتم أقررتم بالإسلام قاضيتكم ، وإلا فلا قضية ولا صلح بيني وبينكم .

قالوا : أفرأيت الزنا ، فإننا قوم نفترب لا بد لنا منه ؟ قال : هو عليكم حرام ، إن الله - عز وجل - يقول ﴿ولا تقربوا الزنا إنه فاحشة وساء سبيلا﴾ [الإسراء : ٣٢]

قالوا : أفرأيت الربا ، فإنها أموالنا كلها ؟ قال : لكم رؤوس أموالكم ، لا تظلمون قال الله - عز وجل - ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا إن كنتم مؤمنين﴾ [البقرة : ٢٧٨]

قالوا : أفرأيت الخمر ، فإنها عصير أرضنا (٣) ولا بد منها ؟ قال : إن الله قد حرمها ، قال الله ﴿يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون﴾ [المائدة : ٩٠]

فارتفع القوم فخلا بعضهم ببعض فقالوا : ويحكم أنا نخاف إن خالفناه يوما كيوم ومكة . إنطلقوا نكاتبه (٤) على ما سألنا ، فأتوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقالوا : لك ما سألت ، أما رأيت الربة ماذا نصنع فيها ؟ قال : إهدموها . قالوا هيئات ! لوتعلم الربة ، أنك تريد هدمها قتلت أهلها ، قال عمر بن الخطاب : ويحك يا ابن عبد ياليل ما أحملك ! (٥) إنما الربة حجر ، قال : إنا لم نأتك يا ابن الخطاب . وقالوا : يا رسول الله ! تول أنت هدمها ، فأما نحن فإننا لن نهدمها أبدا . قال : فسأبعث إليكم من يكفيكم هدمها ، فكتبوه فقال كنانة بن عبد ياليل : إذن لنا قبل رسولك ثم ابعث في آثارنا فإنى أنا أعلم بقومى ، فأذن لهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأكرمهم وحباهم وقالوا : يا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أمر علينا رجلا يؤمننا [من قومنا] (٦) فأمر عليهم عثمان بن أبي العاص بن بشر لما رأى من حرصه على الإسلام ، وقد كان تعلم سورا من القرآن قبل أن يخرج .

وقال كنانة بن عبد ياليل : أنا أعلم الناس بثقيف ، فاكتبوهم القضية وخوفوهم بالحرب والقتال ، واخبروهم أن محمد سألنا أمورا أبيناها عليه ، سألنا أن نهدم اللات والعزى ، ونبطل أموالنا في الربا ، ونحرم الخمر والزنا ، فخرجت ثقيف حين ذاك

(١) يقدون . (مع : ٣ : ٥٩٦) (٢) إليك . (من : ٢ : ٥٠٢)

(٣) أعنابنا . (من : ٢ : ٥٠٣) (٤) المصدر السابق : فلنكافته .

(٥) ما أجهلك . (مع : ٣ : ٥٩٧) (٦) إضافة من المصدر السابق .

منهم الوفد يتلقونهم ، فلما رأوهم قد ساروا العنق وقطروا الإبل وتغشوا ثيابهم (١) كهيئة القوم قد حزنوا وكربوا ولم يرجعوا بخير، فلما رأت ثقيف ما فى وجوه القوم قال بعضهم لبعض : ما جاء وفدكم بخير ، ولا رجعوا به ، فدخل الوفد فعمدوا إلى اللات فنزّلوا عندها - واللات بيت كان بين ظهري الطائف يستر ويهدى إليه كما يهدى لبيت الله الحرام [ضاهوا به بيت الله ويعبدونها -] (٢) فقال ناس من ثقيف حين نزل الوفد إليها : إنهم لا عهد لهم برؤيتها ، ثم رجع كبل رجل منهم إلى أهله ، وجاء كل رجل منهم خاصته (٣) من ثقيف فسألوهم ماذا جئتم به وماذا رجعتم به ؟ قالوا : أتينا رجلا فظا غليظا يأخذ من أمره ما يشاء ، قد ظهر بالسيف وأداخ (٤) له العرب ، ودان (٥) له الناس فعرض علينا أمورا شدادا هدم اللات والعزى ، وترك الأموال فى الربا لإلارؤوس أموالكم ، وحرم (٦) الخمر والزنا ، فقالت ثقيف : والله لا نقبل هذا أبدا . قال الوفد : أصلحوا السلاح وتهيؤوا للقتال ، ورموا حصنكم ، فمكثت ثقيف بذلك يومين أو ثلاثة يريدون - زعموا - القتال، ثم ألقى الله - عز وجل - فى قلوبهم الرعب ، فقالوا : والله ما لنا به طاقة ، وقد أداخ العرب كلها ، فارجعوا إليه فأعطوه ما سأل وصالحوه عليه ، فلما رأى ذلك الوفد أنهم قد رعبوا [وخافوا] (٧) واختاروا الأمان على الخوف والحرب قال الوفد : فإننا قد قاضينا وأعطينا ما أحببنا وشرطنا ما أردنا ، ووجدناه أتقى الناس وأوفاهم وأرحمهم وأصدقهم . وقد يورك لنا ولكم فى مسيرنا إليه وفيما قاضيناه عليه ، فافهموا ما فى القضية ، واقبلوا عافية الله ، فقالت ثقيف : لم كتمتمونا هذا الحديث ؟ وغمتمتمونا أشد الغم ، فقالوا : أردنا أن ينزع الله من قلوبكم نخوة الشيطان ، فأسلموا مكانهم ومكنوا أياما .

ثم قدم عليهم رسل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد أمر عليهم خالد بن الوليد ، وفيهم : المغيرة بن الشعبة فلما قدموا عمدوا اللات ليهدموها، واستكفت ثقيف كلها الرجال والنساء والصبيان حتى خرج العواتق من الحجال، لاترى عامة ثقيف أنها مهدومة ، ويظنون [أنها] ممتنعة ، فقام المغيرة بن شعبة فأخذ الكرزين وقال لأصحابه : والله لأضحكنكم من ثقيف، فضرب بالكرزين، ثم سقط يركض، فارتج أهل الطائف بصيحة (٨) واحدة وقالوا : أبعد الله المغيرة قد قتلته الربة وفرحوا حين رأوا ساقطا ، وقالوا : من شاء منكم فليقترب وليجتهد على هدمها فوالله لا تستطاع أبدا ، فوثب المغيرة بن شعبة فقال : قبحكيم الله يا معشر ثقيف ! إنما هى لكاع حجارة ومدر ، فاقبلوا عافية الله واعبدوه ، ثم ضرب الباب فكسره ثم علا [سورها وعلا] (٩) الرجال معه، فما زالوا يهدمونها حجرا حجرا حتى سووها بالأرض. وجعل صاحب المفتاح يقول: ليفضين الأساس فليخسفن بهم، فلما سمع ذلك المغيرة قال لخالد: دعنى أحفر أساسها. فحفره [حتى] أخرجوا ترابها وانتزعوا حليتها وأخذوا ثيابها ، فبهتت ثقيف فقالت عجوز منهم : أسلمها الرضاع وتركوا المصاع .

وأقبل الوفد حتى دخلوا على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بحليتها وكسوتها ، فقسمه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من يومه ، وحمدوا الله - عز وجل - على نصره نبيه - صلى الله عليه وسلم - وإعزاز دينه . (١٠)

(١) فى الأصل : أنيابهم والتصحیح من (مع : ٣ : ٥٩٨ و من : ٢ : ٥٠٤)

(٢) إضافة من (من : ٢ : ٥٠٤) (٣) المصدر السابق : جانبه .

(٥) داخ . (مع : ٣ : ٥٩٨) (٦) أدان . (من : ٢ : ٥٠٥)

(٧) إضافة من المصدر السابق . (٨) بضحة . (مع : ٣ : ٥٩٩)

(٩) إضافة من المصدر السابق . (١٠) دل : ٥ : ٢٩٩ - ٣٠٤ . وراجع أيضا : من : ٢ : ٥٠١

- ٥٠٢ ، عب : ٢٤٧ - ٢٥٠ ، مع : ٣ : ٥٩٥ - ٥٩٩ ك : ٤ : ٥٥ - ٥٧ وشبهة : ٢ : ٥٣٠ - ٥٣١ .

وفد بنى قميم

أخبرنا يحيى بن محمود بن سعد الأصفهاني ، قال حدثنا عفان ، أخبرنا وهيب ، أخبرنا موسى بن عقبة عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف بن الأقرع بن حابس [قال] : أنه نادى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من وراء الحجرات ، فقال : يا محمد ! إن مدحى زين وإن ذمى شين ، فقال : ذلكم الله - عز وجل - . (١)

بعث رسالة إلى المنذر بن ساوى

حدثنا عمرو الناقد قال : أخبرنا عبد الله بن وهب عن يحيى بن عبد الله بن سالم بن عبد الله بن عمر عن موسى بن عقبة : أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كتب إلى المنذر بن ساوى :
 " من محمد النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى المنذر بن ساوى أنت ، فإنى أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو أما بعد إفا أن كتابك جاءنى وسمعت ما فيه ، فمن صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فذلك المسلم ، ومن أبى ذلك فعليه الجزية . (٢)

حجة الوداع

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو جعفر البغدادي ، حدثنا أبو علاثة محمد بن عمرو بن خالد ، حدثنا أبي ، حدثنا ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير فذكر قصة حجة الوداع قال : ثم ركب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على الراحلة ، وجمع الناس وقد أراهم مناسكهم ، فقال : يا أيها الناس ! إسمعوا ما أقول لكم ، فإنى لا أدري لعلى لا ألقاكم بعد عامى هذا فى هذا الموقف ، ثم ذكر خطبته ، وقال فى آخرها : إسمعوا أيها الناس قولى فإنى قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به لن تضلوا أبدا : أمرين بينين : كتاب الله وسنة نبيكم .
 وكذلك ذكره أيضا موسى بن عقبة بمعناه .

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل ، أنبأنا أبو بكر بن عتاب ، حدثنا القاسم الجوهري . حدثنا ابن أبي أويس ، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن موسى بن عقبة فذكره إلا أنه قال : لن تضلوا بعده أبدا أمرا بينا : كتاب الله ، وسنة نبيه . (٣)

عدد غزوات رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وسراياه

قال يعقوب ، حدثنا إبراهيم بن المنذر ، حدثنا محمد بن فليح عن موسى عن شهاب (ح) وأنبأنا أبو الحسين بن الفضل ، أنبأنا أبو بكر بن عتاب العبدى ، حدثنا القاسم بن عبد الله بن المغيرة . حدثنا إسماعيل بن أبي أويس ، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة . (ح) وأنبأنا أبو الحسين بن بشران . أنبأنا أبو عمرو بن السماك . حدثنا حنبل بن

(١) اسد : ١ : ١٠٩ ، وراجع أيضا : ص : ١ : ٥٨ وك : ٤ : ٨٦ .

(٣) دل : ٥ : ٣٤٧ - ٣٤٨ .

(٢) ف : ١١٠ .

بن إسحاق ، حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ، حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب قالوا - واللفظ متقارب - : هذه مغازي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - التي قاتل فيها : يوم بدر في رمضان من سنة اثنتين ، ثم قاتل يوم أحد في شوال سنة ثلاث ، ثم قاتل يوم الخندق - وهو يوم الأحزاب - وبني قريظة في شوال سنة أربع (١) ثم قاتل بني المصطلق وبني الحيان في شعبان من سنة خمس ، ثم قاتل يوم خيبر من سنة ست ، ثم قاتل يوم الفتح في رمضان من سنة ثمان ، ثم قاتل يوم حنين وحاصر أهل الطائف في شوال سنة ثمان (٢) ثم حج أبو بكر - رضي الله عنه - سنة تسع ، ثم حج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حجة الوداع لتام سنة عشر .

وغزا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - اثنتي عشرة غزوة ، ولم يكن فيها القتال : وكانت أول غزوة غزاها الأبواء ، وغزوة ذي العسيرة من قبل ينع - يريد كرز بن جابر - وكانت معه قريش ، وغزوة بدر الآخرة ، وغزوة غطفان ، وغزوة بواط بخران ، وغزوة الطائف ، وغزوة الحديبية ، وغزوة تبوك ، وهي آخر غزوة غزاها . (٣)

وبعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يبعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فكان أول بعث بعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن بعث عبدة بن الحارث بن المطلب نحو قريش ، فلقوا بعثا عظيما على ماء يدعى : أحباء - وهو بالأبواء - (٤) وبعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ابن جحش نحو مكة ، فلقه عمرو بن الحضرمي بنخله فقتله واقد بن عبيدة الله ، وأسروا رجلين من بني مخزوم : عثمان بن عبد الله ، والحكم بن كيسان ، ففديا بعد ما قدما المدينة . وبعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حمزة بن عبد المطلب في ثلاثين راكبا حتى بلغوا قريبا من سيف البحر من الجار إلى جهينة ، فلقوا أبا جهل بن هشام في ثلاثين ومائة راكب من قريش . فحجز بينهم مجدي بن عمرو . وبعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أبا عبيدة بن الجراح نحو ذي القصة من طريق العراق . وبعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المنذر بن عمرو وقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : أعنت لي موت ، إلى بئر معونة ، فاستشهدوا جميعا ومن معه . وبعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - زيد بن حارثة أربع مرار : مرة من نحو بني قرد من هذيل ، ومرة نحو حذام من نحو الوادي ، ومرة نحو مؤتة . وغزوة الجحوم من بني سليم .

وبعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - نحو أهل تربة . وبعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - نحو أهل اليمن . وبعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بشير بن سعد الأنصاري أخا بني الحارث بن الخزرج نحو بني مرة بفدك .

(١) عند أكثر أصحاب السير : قاتل النبي - صلى الله عليه وسلم - في تسع غزوات . وقال ابن عقبة : إنه قاتل في ثمانية مواطن ، فأهمل غزوة بني قريظة لأنه اعتبرها والأحزاب غزوة واحدة . بينما أفردها ابن إسحاق . وعلى هذا لا ينافي بين ما ذكره موسى بن عقبة وما ذكره ابن إسحاق . (راجع للتفصيل : شهية : ٢ : ٥٦٣ - ٥٦٤ . دل : ٣ : ٦)

(٢) في خبر : سنة خمس . (٢ : ٣٦٢)

(٣) راجع للتفصيل : ك : ٢ : ٣٥٤ و ٤ : ٤٣٠ - ٤٣١ ، ع : ٢ : ٥ - ٦ . خبر : ٢ : ٣٦٢ ، سيد : ١ : ٢٩٤ . حصص : ١٥ و ل : ١ : ٣١ .

(٤) قد ذكر مرة بأن أول بعث بعث حمزة بن عبد المطلب . (راجع : إلى صفحة ٤٠ من هذا البحث)

وبعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عبد الله بن عتيك، وعبد الله بن أنيس، وأبا قتادة، ومسعود بن سنان وأسود بن الخزاعي فقتلوا رافع بن أبي الحقيق [وفي رواية يعقوب : أبا رافع بن أبي الحقيق] بخير، وأمرهم عبد الله بن عتيك فقدموا على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوم الجمعة وهو على المنبر فلما رآهم، قال : أفلحت الوجوه، قالوا : أفلح وجهك يا رسول الله، قال : أقتلتموه؟ قالوا : نعم، فدعا بالسيف الذي قتل به فمسله وهو قائم على المنبر فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أجل هذا طعامه في ذباب السيف .

وبعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كعب بن عمير نحو ذات أبطح من البلقاء فأصيب كعب ومن معه .
وبعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عمرو بن العاص نحو ذات السلاسل من مشارق الشام .
وبعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أسامة بن زيد نحو وادي القرى يوم قتل مسعود بن عروة .
وبعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عليا - رضي الله عنه - فأصيب بنوبكر بالكديد .
وبعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى القرطاء من هوازن .
وبعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أبا العوجاء قبل بني سليم فقتل بها أبو العوجاء .
وبعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عكاشة بن محصن نحو الغمرة .
وبعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عاصم بن أبي الأفلح وأصحابه نحو هذيل .
وبعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سعد بن أبي وقاص إلى الحجاز .

[عمرات النبي - صلى الله عليه وسلم -]

وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إعتمر ثلاث عمر :
إعتمر من الجحفة عام الحديبية - وفي رواية يعقوب من ذي الحليفة عام الحديبية - فصده الذين كفروا في ذي القعدة من سنة ست .
واعتمر العام المقبل في ذي القعدة من سنة سبع أمنا هو وأصحابه .
ثم اعتمر الثالثة في ذي القعدة سنة ثمان يوم أقبل من الطائف من الجعرانة . (١)

مرض النبي - صلى الله عليه وسلم - ووفاته

أخبرنا أبو الحسين بن الفضل القطان ، قال : أخبرنا عبد الله بن جعفر ، قال : حدثنا يعقوب بن سفيان ، قال : حدثنا إبراهيم بن المنذر ، قال : حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة . قال : قال ابن شهاب : قدم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المدينة ، يعني من حجة الوداع ، فعاش بالمدينة حين قدمها بعد صدر الحرم ، وإشتكى النبي - صلى الله عليه وسلم - في صفر، فوعك أشد الوعك واجتمع إليه نساء كلهن يمرضنه [أياماً] وقال نساؤه : يا رسول الله ! إنه ليأخذك وعك ما وجدنا مثله على أحد قط غيرك ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : كما يعظم لنا الأجر ، كذلك يشهد علينا البلاء .

(١) دل : ٥ : ٤٦٢ - ٤٦٥ ، وراجع أيضا : فس : ٣٠٠ - ٣٠٥ .

واشتد عليه الوعك أياما ، وهو فى ذلك ينحاز إلى الصلوات حتى غلب ، فجاءه المؤذن فأذنه بالصلاة فنهض فلم يستطع من الضعف ، ونساؤه حوله ، فقال للمؤذن : إذهب إلى أبى بكر فأمره فليصل ، فقالت عائشة : يا رسول الله ! إن أبابكر رجل رقيق وإنه إن أقام فى مقامك بكى ، فأمر عمر بن الخطاب فليصل بالناس ، فقال : مروا أبابكر فليصل بالناس ، قالت : فعدت فقال : مروا أبابكر فليصل بالناس ، إنكن صواحب يوسف ، قالت : فصمت عنه ، فلم يزل أبوبكر يصلى بالناس حتى كانت ليلة الإثنين من ربيع الأول ، فأقلع عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الوعك فأصبح مقيما ، فغدا إلى صلاة الصبح يتوكأ على الفضل بن العباس و غلام له يدعى : ثوبان ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - بينهما ، وقد سجد الناس مع أبى بكر من صلاة الصبح وهو قائم فى الأخرى فتخلص رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الصفوف يفرجون له حتى قام إلى جنب أبى بكر ، فاستأخر أبوبكر عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، فأخذ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بثوبه فقدمه فى مصلاه فصفا جميعا ، ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - جالس وأبوبكر قائم يقرأ القرآن ، فلما قضى أبوبكر قرأته قام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فركع معه الركعة الآخرة ، ثم جلس أبوبكر حين قضى سجوده ، يتشهد والناس جلوس ، فلما سلم أتم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الركعة الآخرة ، ثم انصرف إلى جذع من جذوع المسجد . والمسجد يومئذ سقفه من جريد وخوص ، ليس على السقف طين كثير ، إذا كان المطر إمتلا المسجد طينا ، إنما هو كهيئة العريش .

وكان أسامة بن زيد قد تجهز للغزو ، وخرج فى نقله إلى الجرف . فأقام تلك الأيام بشكوى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد أمره على جيش عامتهم المهاجرون ، فيهم عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - وأمره رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يغير على مؤتة ، وعلى جانب فلسطين - حيث أصيب زيد بن حارثة ، وجعفر بن أبى طالب ، وعبد الله بن رواحة - فجلس رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى الجذع ، واجتمع إليه المسلمون يسلمون عليه ، ويدعون له بالعافية ، ودعا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أسامة بن زيد فقال : أغد على بركة الله ، والنصر والعافية ، ثم أغر حيث أمرتك أن تغير .

قال أسامة : يا رسول الله ! قد أصبحت مقيما ، وأرجوا أن يكون الله - عز وجل - قد عافاك ، فائذن لى ، فأمكنك حتى يشفيك الله ، فإننى إن خرجت وأنت على هذه الحال ، خرجت وفى نفسى منك قرحة . وأكره أن أسأل عنك الناس . فسكت عنه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقام ، فدخل بيت عائشة - رضى الله عنها - ودخل أبوبكر - رضى الله عنه - على بنته عائشة - رضى الله عنها - فقال : قد أصبح رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مقيما ، وأرجوا أن يكون الله - عز وجل - قد شفاه ، ثم ركب فلحق بأهله بالسناح ، وهنالك كانت امرأته حبيبة بنت خارجة بن أبى زهير أخى بنى الحارث بن الخزرج . وانقلبت كل امرأة من نساء رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى بيتها ، وذلك يوم الإثنين ووعك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حين رجع أشد الوعك . واجتمع إليه نساؤه وأخذ بالموت ، فلم يزل كذلك حتى زاغت الشمس من يوم الإثنين يغمى - زعموا - عليه الساعة ، ثم يقين . ثم يشخص بصره إلى السماء ، فيقول : فى الرفيق الأعلى ﴿ مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ﴾ . قال ذلك - زعموا مرارا - كلما أفاق من غشيته . فظن النسوة أن الملك خيره فى الدنيا . ويعطى فيها ما أحب ، وبين الجنة فيختار رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الجنة . وما عند الله من حسن الثواب .

واشتد برسول الله - صلى الله عليه وسلم - الوجع ، فأرسلت فاطمة - رضي الله عنها - إلى علي بن أبي طالب الله عنه - وأرسلت حفصة - رضي الله عنها - إلى عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وأرسلت كل امرأة إلى حميمها ، فلم يرجعوا حتى توفي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على صدر عائشة - رضي الله عنها - في يومها : يوم الإثنين حين زاغت الشمس لجلال ربيع الأول . (١)

عمر النبي (صلى الله عليه وسلم)

روى موسى بن عقبة عن الزهري عن عروة عن عائشة - رضي الله عنها - قانت : توفي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو ابن ثلاث وستين . (٢)

[بكاء أم أيمن على النبي (صلى الله عليه وسلم)]

قال موسى بن عقبة في وفاة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وخطبة أبي بكر فيها ، ورجع الناس حين فرغ أبو بكر من الخطبة وأم أيمن قاعدة تبكي فليل لها : ما يبكيك ، قد أكرم الله نبيه - صلى الله عليه وسلم - فأدخله جنته و أراحه من نصب الدنيا ؟

فقالت : إنما أبكي على خير السماء كان يأتينا غضا جديدا كل يوم وليلة ، فقد إنقطع ورفع ، فعليه أبكي ، فعجب الناس من قولها . (٣)

(١) فس : ٣١٠ - ٣١٣ وراجع أيضا : بو : ٣٨٨ - ٣٨٩ و ٤٩٧ ، ك : ٤ : ٥٠٥ - ٥٠٦ و ٥٠٨ ، ذر : ١ : ٥٦٩ ، صف : ٢٢٢ وفت : ٨ : ١٢٩ و ١٤٤ .

(٢) ك : ٤ : ٥١١ .

(٣) ك : ٤ : ٥٤٦ - ٥٤٧ .

ثبت المصادر والمراجع

- كتاب الجرح والتعديل مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الهند ١٩٥٣م (الطبعة الأولى) ابن أبي حاتم
- المصنف تحقيق : مختار احمد الندوى الدار السلفية بمبئي الهند ١٩٨٣م . ابن أبي شيبة
- أسد الغابة فى معرفة الصحابة المطبعة الإسلامية طهران (ب-ت) ابن الأثير
- الكامل تحقيق : الدكتور محمد يوسف الدقاق دار الكتب العلمية بيروت (ب-ت) -
- السير والمغازى تحقيق : محمد حميد الله الرباط - المغرب ١٣٩٦هـ . ابن إسحاق
- تحقيق : سهيل زكار دار الفكر ١٣٩٨هـ (الطبعة الأولى) -
- تلقيح فهوم أهل الأثر المطبعة النموذجية القاهرة . ابن الجوزى
- الوفا بأحوال المصطفى تحقيق : مصطفى عبد الواحد دار الكتب الحديثة (ب - ت) -
- كتاب الثقات مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدرآباد الهند ١٩٧٣م (الطبعة الأولى) ابن حبان البستي
- كتاب مشاهير علماء الأمصار تصحيح : م - فلايشهر مكتبة ابن الجوزى الدمام . -
- الإصابة مكتبة المثنى بغداد (ب - ت) ابن حجر
- تقريب التهذيب تقديم : محمد عوانة دار البشائر الإسلامية بيروت ١٩٨٨م (الطبعة الثانية) -
- تهذيب التهذيب مطبعة دائرة المعارف النظامية حيدرآباد ١٣٢٧هـ (الطبعة الأولى) -
- فتح البارى تصحيح وتحقيق : عبدالعزيز بن عبدالله بن باز دار المعرفة بيروت (ب - ت) -
- هدى السارى دار المعرفة بيروت (ب - ت) -
- المصباح المضى مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدرآباد الهند ١٩٧٦م (الطبعة الأولى) ابن حديدة الأنصارى
- أسماء الصحابة الرواة وما لكل واحد من العدد تحقيق : أبوسلمة شفيع أحمد إدارة الترجمة ابن حزم
- والتأليف كلكتة (ب - ت)
- جمهرة أنساب العرب تحقيق : أ - ليفى بروفنتال دارالمعارف مصر ١٩٤٨م . -
- جوامع السير تحقيق : الدكتور احسان عباس دار المعارف مصر . -
- حجة الوداع تحقيق:الدكتور محمد دوح حقى داراليقظة العربية بيروت ١٩٦٦م (الطبعة الثانية) -
- حداائق الأنوار ومطالع الأسرار تحقيق : عبدالله إبراهيم الأنصارى مطبعة محمد هاشم ابن الديبع الشيبانى
- الكتبى بدمشق الشام (ب - ت)
- تاريخ مولد العلماء ووفياتهم تحقيق : عبدالله بن أحمد دارالعاصمة الرياض ١٤١٠هـ . ابن زبر الربعى
- طبقات ابن سعد تحقيق : إحسان عباس داربيروت بيروت ١٩٦٠م . ابن سعد
- عيون الأثر مؤسسة عز الدين بيروت ١٩٨٦م . ابن سيد الناس

- كتاب الثقات تحقيق : القاضي أظهر المباركفوري مطبعة شرف الدين الكتي وأولاده بمبئي
إبن شاهين الهند ١٩٨٦ م .
- كتاب تاريخ المدينة المنورة تحقيق : فهم محمد شلتوت دار الأصفهاني جدة ١٣٩٣ هـ .
إبن شبه النيمري
- أحاديث منتخبة من مغازي موسى بن عقبة تحقيق : مشهور حسن سلمان مؤسسة الريان .
إبن قاضي شهبة
- الإستيعاب تحقيق : علي محمد البحاري مكتبة نهضة مصر - مصر (ب - ت)
إبن عبدالمعز
- التمهيد -
- الدرر تحقيق : شوقي ضيف القاهرة ١٩٦٦ م .
-
- محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار دار البقعة ١٩٦٨ م .
إبن عربي
- العواصم من القواصم تحقيق : محب الدين الخطيب دارنشر الكتب الإسلامية لاهور الباكستان
إبن العربي
- تاريخ مدينة دمشق (السيرة النبوية، القسم الأول) تحقيق : نشاط غزوي دارالفكر دمشق .
إبن عساكر
- شذرات الذهب دار الكتب العلمية بيروت (ب - ت)
إبن العماد الحنبلي
- أوجز السير لخير البشر تصحيح : أبو بكر بن محمد حوقير المكي بمبئي الهند ١٣١١ هـ .
إبن فارس اللغوي
- مختصر كتاب البلدان تحقيق : M. J. DE,GOEJE مطبع بريل مدينة ليدن ١٩٦٧ م .
إبن الفقيه الهمداني
- المعارف تصحيح وتعليق : محمد إسماعيل عبدالله الصادي دار إحياء التراث العربي
إبن قتيبة
- بيروت ١٩٧٠ م (الطبعة الثانية)
- التبيين في أنساب القرشيين تحقيق : محمد نايف الدليمي الجمع العلمي العراقي ١٩٨٢ م .
إبن قدامة المقدسي
- زاد المعاد تحقيق : شعيب الأرناؤوط مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٥ م (الطبعة الثانية)
إبن القيم
- كتاب الجمع بين كتابي أبي نصر الكلاباذي وأبي بكر الأصفهاني دائرة المعارف النظامية
إبن القيسراني الشيباني
- حيدرآباد الهند ١٣٢٣ هـ (الطبعة الأولى)
- الباعث الحثيث مطبعة محمد علي وأولاده مصر (الطبعة الثالثة) [ب - ت]
إبن كثير
- السيرة النبوية تحقيق : مصطفى عبدالواحد دارالمعرفة بيروت ١٩٨٣ م .
-
- شمائل الرسول تحقيق : مصطفى عبدالواحد مطبع عيسى البابي القاهرة ١٩٦٧ م .
-
- الفصول في إختصار سيرة الرسول تحقيق : محمد العبد الخطراوي وعي الدين مستر
-
- دار القلم دمشق ١٣٩٩-١٤٠٠ هـ (الطبعة الأولى)
- سنن إبن ماجه تحقيق : محمد فواد عبدالباقى دار إحياء الكتب العربية ١٩٥٣ م .
إبن ماجه
- ختصر تاريخ دمشق تحقيق : مامون الصاغرجي دار الفكر ١٩٨٩ م (الطبعة الأولى)
إبن منفلوط
- رجال مسلم تحقيق : عبدالله الليثي دار المعرفة بيروت ١٩٨٧ م (الطبعة الأولى)
إبن منجويه
- سيرة النبي تحقيق : محمد عي الدين عبدالحميد دارالفكر (ب - ت)
إبن هشام

- ابن هشام سيرة النبي تحقيق : مصطفى السقا ، إبراهيم الأبياري ، عبد الحفيظ شلبي مطبعة مصطفى البابي الحلبي مصر ١٩٥٥ م (الطبعة الثانية)
- أبو داود السجستاني كتاب المصاحف تحقيق : ARTHUR JEFFERY المطبعة الرحمانية مصر ١٩٣٦ م .
- أبوذر الخشنى شرح السيرة النبوية تصحيح : بولس برونله مطبعة هندية بالموسكى مصر ١٣٢٩ هـ .
- أبو طاهر السلفى معجم السفر تحقيق : شير محمد زمان مجمع البحوث الإسلامية ، الجامعة الإسلامية العالمية ، إسلام آباد باكستان ١٩٨٨ م (الطبعة الأولى)
- أبو الفداء المختصر فى أخبار البشر (تاريخ أبى الفداء) دار المعرفة بيروت .
- أبو نعيم الأصبهاني كتاب دلائل النبوة مطبعة مجلس المعارف العثمانية حيدرآباد الهند ١٩٧٧ م (الطبعة الثالثة)
- إبراهيم البيهقوى المواهب اللدنية على الشمائل المحمدية مطبعة الاستقامة مصر ١٩٣٦ م .
- أحمد بن حنبل كتاب فضائل الصحابة تحقيق : وصى الله بن محمد عباس مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٣ م (الطبعة الأولى)
- مسند أحمد بن حنبل تحقيق : أحمد محمد شاكر دار المعارف مصر .
- أحمد بن عبد الله الخزرجى خلاصة تذهيب تهذيب الكمال تقديم : عبدالفتاح أبو غدة بيروت ١٤١١ هـ (الطبعة الرابعة)
- أحمد الزينى المشهور بدحلان السيرة النبوية والآثار المحمدية (مع السيرة الحلبية) ١٢٩٢ هـ .
- الإمام البخارى صحيح البخارى أصبح المطابع ديوبند الهند ١٩٨٦ م .
- التاريخ الصغير تحقيق : محمود إبراهيم زايد دار المعرفة بيروت ١٩٨٦ م (الطبعة الأولى)
- التاريخ الكبير مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الهند ١٩٦٣ م (الطبعة الثانية)
- البلاذرى أنساب الأشراف (المجلد الأول) تحقيق : الدكتور محمد حميد الله دار المعارف مصر .
- (المجلد الخامس) تحقيق : S. D. F. GOITEIN ، مطبعة الجامعة يروشلم ١٩٣٦ م .
- فتوح البلدان تحقيق : عبد الله أنيس الطباع دار النشر للحاميين ١٩٥٧ م .
- البيهقى دلائل النبوة تحقيق : عبد المعطى قلعمى دار الكتب العلمية بيروت .
- الإمام الترمذى الجامع الصحيح تحقيق : محمود شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي دار الكتب العلمية بيروت .
- جعفر بن حسن البرزنجى جالية الكرب بأصحاب سيد المعجم والعرب مطبعة الموسوعات مصر (ب - ت)
- الحاكم المستدرك مع تلخيص المستدرك للذهبي دار المعرفة بيروت (ب - ت)
- كتاب مشاهير علماء الأمصار تصحيح : م - فلايشهر مكتبة ابن الجوزى الدمام .
- حسن بن محمد المشاط إنارة الدجى فى المغازى الورى مطبعة الأصفهاني جدة ١٩٧٦ م (الطبعة الثالثة)
- حمزة بن يوسف السهمى تاريخ جرجان مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدرآباد الهند ١٩٥٠ م (الطبعة الأولى)

- الإمام الحميدى المسند الحميدى تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمى دابهيل الهند ١٩٨٨م (الطبعة الثانية)
- خليفة بن خياط تاريخ خليفة بن خياط تحقيق : أكرم ضياء العمرى دار طبية الرياض ١٩٨٥م (الطبعة الثانية)
- كتاب الطبقات تحقيق : أكرم ضياء العمرى دار طبية الرياض ١٩٨٢م (الطبعة الثانية)
- تحقيق : سهيل زكار مطابع وزارة الثقافة دمشق ١٩٦٦م .
- الديار بكرى تاريخ الخميس المطبعة الوهية الكائنة مصر ١٢٨٣هـ .
- الذهبي تاريخ الإسلام مكتبة القدسي (ب - ت)
- تجريد أسماء الصحابة مطبعة دائرة المعارف النظامية حيدرآباد الهند ١٣١٥هـ (الطبعة الأولى)
- تذكرة الحفاظ مطبعة دائرة المعارف العثمانية حيدرآباد الهند ١٩٦٨م (الطبعة الرابعة)
- دول الإسلام مطبعة دائرة المعارف حيدرآباد الهند ١٣٣٧هـ .
- سير الأعلام النبلاء (المجلد الأول) تحقيق : صلاح الدين المنجد دار المعارف مصر (ب - ت)
- تحقيق : شعيب الأرناؤوط مؤسسة الرسالة بيروت (١٩٩٢م)
- السيرة النبوية تحقيق : حسام الدين القدسي دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨١م .
- السبكي طبقات الشافعية الكبرى تحقيق : عبدالفتاح محمدحلو ومحمود محمد الطناحي
- مطبعة عيسى البابي الحلبي (الطبعة الأولى)
- السخاوي الإعلان بالتبويب لمن ذم التاريخ تحقيق : فرانز روزنثال تعريب : الدكتور صالح احمد العلي
- مطبعة المعاني بغداد ١٩٦٣م .
- التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة تحقيق : محمد حامد الفقى مطبعة دار نشر الثقافة
- القاهرة ١٩٧٩م .
- السيوطى اسعاف المبطاء برجال الموطا (مع الموطا) تقديم : فاروق سعد دار الآفاق الجديدة بيروت
- ١٩٧٩م .
- الخصائص الكبرى دار الكتب المصرية بيروت .
- مسند أبى بكر تحقيق : الحافظ عزيز بيك الدار انسلفية بمبى الهند ١٩٨١م (الطبعة الثانية)
- السهيلي كتاب الروض الأنف مطبعة الجمالية مصر ١٩١٤م .
- الإمام الشافعى كتاب الأم تحقيق : محمد الزهرى النجار دار المعرفة بيروت .
- الرسالة تحقيق : أحمد محمد شاكر المكتبة العلمية بيروت .
- الطبري تاريخ الرسل والملوك دار المعارف مصر ١٩٦٠م .
- عبدالرزاق بن همام المصنف تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمى المكتب الإسلامى بيروت ١٩٨٣م (الطبعة الثانية)

- عروة بن الزبير مغازى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - جمعه وحققه وقدم له : الدكتور محمد مصطفى الأعظمى منشورات مكتب التربية العربى لدول الخليج الرياض ١٩٨١م (الطبعة الأولى)
- على بن برهان الدين الحلبي إنسان العيون المسمى بالسيرة الحلبية ٥١٢٩٢ .
- كحالة عمر رضا معجم المؤلفين دار إحياء التراث العربى بيروت (ب - ت)
- القاضى عياض كتاب الشفاء تحقيق : على محمد الجاوى مكتبة عيسى البابى والحلبى القاهرة (ب - ت)
- القسطلانى المواهب اللدنية المطبعة الشريفة مصر ١٩٠٧م .
- الكلاعى الإكتفاء تحقيق : HENRI MASSE بيرس ١٩٣١م .
- تاريخ الردة (المقتبس من الإكتفاء) تحقيق : خورشيد أحمد فارق ايشيا بيلشنيك هاوز دلهى الهند ١٩٧٠م .
- القرطبي الجامع لأحكام القرآن تصحيح : أحمد عبدالعليم .
- مالك بن أنس المؤطا تقديم ومراجعة : فاروق سعد دار الآفاق الجديدة بيروت ١٩٧٩م (الطبعة الأولى)
- عبد الدين الطبرى خلاصة السير فى أحوال سيد البشر مطبعة دلى برنتيك بريس، الدلهى الهند ١٣٤٣هـ .
- محمد بن جعفر الكنانى الرسالة المستطرفة دار البشائر الإسلامية بيروت ١٩٨٦م (الطبعة الرابعة)
- محمد بن حبيب كتاب المحرر تحقيق : الدكتورة إيلزة ليمتن شير دار نشر الكتب الإسلامية لاهور الباكستان
- أمهات النبى - صلى الله عليه وسلم - بغداد ١٣٧٢هـ .
- محمد بن على الأردبيلي جامع الرواة منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشى النجفى قم - إيران ١٤٠٣هـ .
- محمد بن عبد الوهاب مختصر سيرة الرسول مطابع العروبة الدوحة القطر ١٣٨٩هـ (الطبعة الرابعة)
- محمد معين السندى دراسات اللبيب فى الأسوة الحسنة بالحبیب تحقيق : محمد عبدالرشيد النعمانى لجنة إحياء الأدب السندى كراتشى الباكستان ١٩٥٢م (الطبعة الأولى)
- محمد هاشم السندى بذل القوة فى حوادث سنن النبوة تحقيق : أمير أحمد العبارسى لجنة إحياء الأدب السندى حيدرآباد الباكستان ١٩٦٦م (الطبعة الأولى)
- محمود حسن التونكى معجم المصنفين مطبعة وزنكو غراف طيارة بيروت ١٣٤٤هـ .
- المزى تهذيب الكمال تحقيق : بشار عواد معروف مؤسسة الرسالة ١٩٩٢م (الطبعة الأولى)
- المسعودى مروج الذهب تحقيق : محمد محمد الدين عبد الحميد دار الرجاء للطبع والنشر .
- الإمام مسلم صحيح مسلم بشرح النوى تحقيق : عبدالله أحمد أبوزينة دار الشعب القاهرة (ب - ت)
- مطهر بن طاهر المقدسى انبء والتاريخ باريس ١٩٠٧م .
- مغلطای بن قليج كتاب سيرة مغلطای مطبعة السعادة مصر ١٣٢٦هـ .
- المقرئزى إمتاخ الأسماع تحقيق : محمود محمد شاكر مطبعة لجنة التأليف والترجمة القاهرة ١٩٥١م .

الإمام النسائي	سنن النسائي	المطبعة المصرية بالأزهر القاهرة ١٩٣٠م (الطبعة الأولى)
الإمام النووي	تهذيب الأسماء واللغات	إدارة الطباعة المنيرية مصر (ب - ت)
النويري	نهاية الأرب	مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٥٥م .
الواقدي	كتاب المغازي	تحقيق : الدكتور مارسون جونز مطبعة جامعة أكسفورد ١٩٦٦م .
اليافعي عبد الله بن أسعد	مرآة الجنان وعبرة اليقظان	مؤسسة العلمي للمطبوعات بيروت ١٩٧٠م (الطبعة الثانية)
يعقوب الفسوي	كتاب المعرفة والتاريخ	تحقيق : أكرم ضياء العمرى مكتبة الدار المدينة المنورة ١٤١٠هـ .
اليعقوبي	تاريخ اليعقوبي	دار بيروت - بيروت ١٩٦٠م .

المصادر الحديثة

إبراهيم بن إبراهيم	مرويات غزوة بنى المصطلق	المجلس العلمي وإحياء التراث الإسلامي المدينة المنورة .
السيد أبو الحسن الندوي	السيرة النبوية	دار الشروق جدة ١٩٨٧م (الطبعة السابعة)
أحمد الأسكندري	الوسيط في الأدب العربي وتاريخه	دار المعارف بمصر (الطبعة السادسة عشرة)
أحمد محمد العلمي	مرويات غزوة بدر	مكتبة طيبة المدينة المنورة ١٩٨٠م (الطبعة الأولى)
أحمد أمين	فجر الإسلام	مكتبة النهضة المصرية القاهرة ١٩٥٥م (الطبعة السابعة)
-	ضحى الإسلام (الجزء الثاني)	مطبعة لجنة التأليف والترجمة القاهرة ١٩٥٢م (الطبعة الثالثة)
أحمد شلبي	موسوعة التاريخ الإسلامي (جزء السيرة النبوية)	مكتبة النهضة المصرية القاهرة ١٩٨٨م .
أكرم ضياء العمرى	السيرة النبوية الصحيحة مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة	١٩٩٤م (الطبعة السادسة)
-	بحوث في تاريخ السنة المشرفة	١٩٨٤م (الطبعة الرابعة)
بروكلمان	تاريخ الأدب العربي تعريب : عبد الحليم النجار	دار المعارف مصر ١٩٦٢م .
جرجي زيدان	تاريخ التمدن الإسلامي (الجزء الثالث)	مطبعة الهلال ١٩٣١م .
الدكتور حسين مؤنس	تاريخ قريش	الدار السعودية جدة ١٩٨٨م .
الدكتور حسين نصار	نشأة التدوين التاريخي عند العرب	مكتبة النهضة المصرية القاهرة (ب - ت)
-	نشأة الكتابة الفنية في الأدب العربي	مكتبة النهضة المصرية القاهرة ١٩٥٤م (الطبعة الأولى)
الزركلي	الأعلام دار العلم للملايين	١٩٩٠م (الطبعة التاسعة)
شاكر مصطفى	التاريخ العربي والمؤرخون	دار العلم للملايين بيروت ١٩٩٧م (الطبعة الثانية)
شوقي أبو خليل	صنع الحديبية	دار الفكر دمشق ١٩٨٣م (الطبعة الأولى)
صالح أحمد العلي	عناصر في تاريخ العرب	مطبعة المعارف ١٩٥٩م (الطبعة الثانية) [الجزء الأول]

- الطاهر محمد الدريى تخريج الأحاديث النبوية الواردة فى مدونة الإمام مالك بن أنس مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى ، كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية ، مكة المكرمة .
- عبد السلام هارون تحقيق النصوص ونشرها مطبعة لجنة التأليف والترجمة القاهرة ١٩٥٤ م (الطبعة الأولى)
- عبد السلام هارون تهذيب سيرة ابن هشام دار سعد مصر - القاهرة ١٩٥٥ م .
- عبد العزيز الدورى علم التاريخ عند العرب المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩٦٠ .
- الدكتور عبد العزيز السالم تاريخ الدولة العربية مؤسسة شباب الجامعة الأسكندرية (ب - ت)
- التاريخ والمؤرخون العرب الأسكندرية ١٩٦٧ م .
- عبد الوهاب عزام التوجيه الأدبى المطبعة الأميرية ١٩٤٩ م .
- على إبراهيم حسن التاريخ الإسلامى العام مكتبة النهضة المصرية القاهرة .
- على أدهم بعض مؤرخى الإسلام مكتبة نهضة مصر - القاهرة (ب - ت)
- فرانز روثال علم التاريخ عند المسلمين تعريب : الدكتور صالح أحمد العلى مكتبة المثنى بغداد ١٩٦٣ م .
- السيد فرج رسالة إلى الجندى العربى عن كتاب عيون الأثر المجلس الأعلى القاهرة ١٩٦٧ م .
- فواد سيزكين تاريخ التراث العربى تعريب : الدكتور محمود فهمى حجازى و الدكتور فهمى أبوانفضل
- الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧ م (المجلد الأول)
- لجنة من أدباء الأقطار العربية التراجم والسير دار المعارف ١٩٥٥ م .
- محمد بن محمد أبوشهبة السيرة النبوية فى ضوء القرآن والسنة دار القلم دمشق ١٩٩٢ م (الطبعة الثانية)
- الدكتور محمد حميد الله مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوى والخلافة الراشدة دار الإرشاد بيروت ١٩٦٩ م .
- محمد رضا محمد - صلى الله عليه وسلم - دار إحياء الكتب العربية ١٩٤٩ م .
- محمد سعيد رمضان البوطى فقه السيرة النبوية دار الفكر دمشق ١٩٩١ م (الطبعة العاشرة)
- محمد عبد الغنى حسن علم التاريخ عند العرب مؤسسة المطبوعات الحديثة (ب - ت)
- محمد غوث الندوى غزوات النبى - صلى الله عليه وسلم - فى ضوء القرآن والأحاديث الدار السلفية بمبنى الهند ١٩٨٣ م (الطبعة الأولى)
- عمود أبورية أضواء على السنة المحمدية دار المعارف مصر (الطبعة الثالثة) [ب - ت]
- عمود شيث الخطاب الرسول القائد دار الفكر ١٩٧٤ م (الطبعة الخامسة)
- عمود محمد الطناحى الموجز فى مراجع التراجم والبلدان والمصنفات وتعريف العلوم مكتبة الخافجى القاهرة ١٩٨٥ م (الطبعة الأولى)
- مسعود الرحمن الندوى ابن كثير كمؤرخ مطبعة جامعة عليجراه الإسلامية عليجراه الهند ١٩٨٠ م (الطبعة الأولى)
- مصطفى الأعطى دراسات فى الحديث النبوى المكتب الإسلامى بيروت ١٩٨٠ .

يوسف هوروتس المغازى الأولى ومؤلفوها تعريب : حسين نصار مطبعة البابى الحلبي مصر ١٩٤٩ م .

المصادر الأجنبية

(الألف) اللغة الأردوية

- أبو البركات عبدالرؤف
القاضى أطهر المبار كفورى
-
حسين أحمد زبيرى
سعيد الأنصارى
شاه معين الدين الندوى
العلامة شبلى النعمانى

أصح السير
تدوين سير ومغازى
خير القرون كى درسكاهين
الزبير مطبع إبراهيمية حيدرآباد الهند ١٩٥٣ م .
سير الصحابة إسلاميه استيم بريس لاهور (ب - ت)
تابعين أعظمكراه الهند ١٩٣٧ م .
مقدمة سيرة النبى مطبع معارف ، أعظمكراه ١٩٧١ م (الطبعة السابعة)
دائرة المعارف الإسلامية (ج : ١١ و ١٤) دانشگاه بنجاب ١٩٧٥ م .

(الباء) اللغة الإنكليزية

BRILL : ENCYCLOPAEDIA OF ISLAM LEIDEN 1993 VOL:7

GULLAUME : THE LIFE OF MUHAMMAD (P. B. U. H.) (INTRODUCTION) OXFORD

UNIVERSITY PRESS LONDON 1955

MARGOLIOUTH : ARABIC HISTORIANS IDARAH-IADABIYAT DELHI 1977

NISAR AHMED FARUQUI : EARLY MUSLIM HISTORIOGRAPHY IDARAH- IADBIYAT

DELHI 1979

الرسائل والمجلات

- الدكتور أكرم ضياء العمرى : موسى بن عقبة أحد الرواد فى كتابة السيرة النبوية ، مجلة الدراسات الإسلامية بغداد ١٩٦٧ م .
-
نظرة فى مصادر ودراسة السيرة النبوية . مجلة الدراسات الإسلامية بغداد ، ١٩٧٠ .
جواد على : موارد تاريخ الطبرى ، مجلة الجمع العلمى العراقى ، بغداد ١٩٥٤ م .
محمد توفيق حسين : مؤلفات الكتاب العرب فى سيرة النبى محمد - صلى الله عليه وسلم - الأبحاث ، مجلة الجامعة الأمريكية بيروت ١٩٥٩ م .

: نقوش الباكستان (العدد الخامس بالسيرة النبوية) [المجلد الأول]

فهرس الموضوعات

٢ - ١	كلمة الباحث
٤٢ - ٣	المقدمة
٣٠ - ٥	ترجمة موسى بن عقبة و كتابه المغازى
٤١ - ٣١	دراسة نصوص مغازى موسى بن عقبة
١٥٧ - ١	نصوص مغازى موسى بن عقبة
١	ذكر آباءه - عليه السلام - : المغيرة بن قصى
١	ذكر مدة الحكومة لآخر ملوك حمير
١	نذر عبدالمطلب
١	مولد النبى (صلى الله عليه وسلم)
٣ - ١	بنيان الكعبة
٤ - ٣	ذكر حديث زيد بن عمرو بن نوفل
٤	زواج النبى - صلى الله عليه وسلم - بأم المؤمنين خديجة
٥	تنبؤ شيخ جرمى بيعت النبى (صلى الله عليه وسلم)
٦	بعثة النبى (صلى الله عليه وسلم)
٨ - ٦	بدء الوحى
٨	أول من آمن
٨	المسلمون الأولون
١٣ - ٩	الهجرة إلى الحبشة : الأولى والثانية
١٣ - ١١	[الهجرة الثانية]
١٣	[الرجوع من الحبشة]
٢٠ - ١٤	قائمة المهاجرين إلى الحبشة
٢٢ - ٢١	دخول النبى - صلى الله عليه وسلم - شعب أبى طالب
٢٤ - ٢٣	وفاة أم المؤمنين خديجة (رضى الله عنها)
٢٤	الإسراء والمعراج
٢٦ - ٢٤	النبى - صلى الله عليه وسلم - يعرض نفسه على القبائل ورحلته إلى الطائف
٢٦ - ٢٥	[رحلته إلى الطائف]
٢٨ - ٢٦	بيعة العقبة الأولى

٢٨ - ٢٦	بيعة العقبة الأولى
٢٨	بيعة العقبة الثانية
٣١ - ٢٩	قائمة لمن شهد العقبة الثانية
٣٣ - ٣٢	هجرة أصحاب النبی - صلى الله عليه وسلم - إلى المدينة
٣٨ - ٣٣	هجرة النبی - صلى الله عليه وسلم - إلى المدينة
٣٥ - ٣٤	[قصة سراقه بن مالك]
٣٥	[فى الطريق إلى المدينة]
٣٨ - ٣٥	[الدخول فى المدينة]
٣٨	فى المدينة : لقاء أبى یاسر بن أخطب مع النبی (صلى الله عليه وسلم)
٣٩	بناء المسجد النبوى
٤٠	أول الغزوات والسرايا
٤٢ - ٤١	سرية عبد الله بن جحش
٤٣	صرف القبلة
٥٧ - ٤٤	غزوة بدر الكبرى
٤٦ - ٤٥	[رؤيا عاتكة]
٥٧	مرجع النبی - صلى الله عليه وسلم - من بدر إلى المدينة
٥٧	عدد من استشهد من أصحاب النبی - صلى الله عليه وسلم - وعدد من قتل من الكفار ومن أسر منهم يوم بدر
٥٨	فدية العباس
٦٠ - ٥٨	قصة إسلام عمر بن وهب
٨٢ - ٦١	قائمة أسماء البدرين
٨٣	غزوة السويق
٨٥ - ٨٣	قتل كعب بن الأشرف
٩٥ - ٨٦	غزوة أحد
٩٤ - ٩٣	[غزوة حمراء الأسد]
٩٦	قائمة لمن استشهد بأحد
٩٨ - ٩٧	قصة بعث الرجیع
٩٩ - ٩٨	[شهادة خبيب بن عدى]

١٠٠ - ٩٩	وقعة بنر معونة
١٠٠	[من استشهد يوم بنر معونة]
١٠٣ - ١٠١	غزوة بنى نصر
١٠٤ - ١٠٣	غزوة بدر الموعد
١٠٩ - ١٠٤	غزوة الخندق
١٠٩	[من استشهد فى غزوة الخندق]
١١٣ - ١١٠	غزوة بنى قريظة
١١٣ - ١١١	[نزول بنى قريظة على حكم سعد بن معاذ]
١١٤ - ١١٣	مقتل أبى رافع بن أبى الحقيق
١١٥ - ١١٤	مقتل ابن نبيح الهذلى
١١٥	غزوة ذات القرد
١١٦ - ١١٥	سرية سعيد بن زيد إلى العرينين
١١٩ - ١١٦	غزوة بنى المصطلق
١١٨ - ١١٦	[خبر عبد الله بن أبى بن السلول]
١١٩ - ١١٨	[قصة أخرى فيما سمع زيد بن أرقم]
١١٩	سرية زيد بن حارثة إلى بنى سليم
١٢١ - ١١٩	صلح الحديبية
١١٩	[عدد أصحاب النبى - صلى الله عليه وسلم - يوم الحديبية]
١١٩	[فى المسير إلى الحديبية]
١٢٠	[من نزل فى البئر ؟]
١٢٠	[بيعة الرضوان]
١٢٠	[الرجوع من الحديبية]
١٢٣ - ١٢١	قصة أبى بصير وأبى جندل
١٢٤	غزوة خيبر
١٢٤	[قاتل مرحب]
١٢٥ - ١٢٤	[قصة العبد الأسود]
١٢٥	[قصة الكنز]
١٢٦	[غنائم خيبر]

١٢٧ - ١٢٦	[قصة الشاة المسمومة]
١٢٧	[من استشهد بخير]
١٢٩ - ١٢٨	[قصة الحجاج بن علاط]
١٢٩	سرية عبدالله بن رواحة إلى يسير بن رازم
١٣١ - ١٢٩	عمرة القضاء
١٣١	سرية ابن أبي العوجاء السلمى إلى بنى سليم
١٣١	غزوة ذات أباطح
١٣٢ - ١٣١	غزوة مؤتة
١٣٢	[من استشهد يوم مؤتة]
١٣٣ - ١٣٢	غزوة ذات السلاسل
١٣٣	حديث أبي سفيان مع هرقل
١٣٣	نعي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - للنجاشي
١٤٠ - ١٣٤	فتح مكة
١٣٥	[خروج النبي - صلى الله عليه وسلم - من المدينة]
١٤٠ - ١٣٩	[قصة حويطب بن عبد العزى]
١٤٠	[المسلمات المبايعات يوم الفتح ومحادثة هند بنت عتبة]
١٤٢ - ١٤١	غزوة حنين
١٤١ - ١٤٠	[إستعارة النبي - صلى الله عليه وسلم - من صفوان الأسلحة لغزوة حنين]
١٤٢	[من استشهد يوم حنين]
١٤٣	غزوة الطائف
١٤٣	[من استشهد يوم الطائف]
١٤٥ - ١٤٣	تقسيم الغنائم في الجعرانة
١٤٦ - ١٤٥	وفود وفد هوازن بالجعرانة
١٤٦	عمرة الجعرانة
١٤٦	قصيدة بانث سعاد
١٤٨ - ١٤٧	غزوة تبوك
١٤٩ - ١٤٨	قصة كعب بن مالك
١٤٩	بعث إلى أكيدر بن عبد الملك بدومة الجندل

١٥٠	إسلام عروة بن معتب
١٥٣ - ١٥٠	قصة عروة بن مسعود وقدم وفد ثقيف
١٥٣	وفد بني تميم
١٥٣	بعث رسالة إلى المنذر بن ساوى
١٥٣	حجة الوداع
١٥٣ - ١٥٥	عدد غزوات رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وسراياه
١٥٥	[عمرات النبي - صلى الله عليه وسلم -]
١٥٧	مرض النبي - صلى الله عليه وسلم - ووفاته
١٥٧	عمر النبي (صلى الله عليه وسلم)
١٥٧	[بكاء أم أيمن على النبي - صلى الله عليه وسلم -]
١٥٨ - ١٦٥	ثبت المصادر والمراجع
١٦٦ - ١٧٠	فهرس الموضوعات